

دیوان ابن المَعْنَر



دارصادر
بیروت

ديوان ابن المعتز

ابن المعتز

٢٤٩ - ٢٩٦ هـ . ٨٦١ - ٩٠٨ م

هو عبد الله بن المعتز ، الخليفة العباسي ، ولد في بغداد ونشأ فيها بعيداً عن البلاط ودسائسه ، حتى استخلف المقتدر ، وثار عليه بعض رؤساء الجند والكتّاب ، فخلعوه وحملوا ابن المعتز إلى العرش وبايعوه بالخلافة ، ولقبوه المرتضى بالله . غير أن خلافته لم تدم إلاّ يوماً وليلة ، ذاك بأن أنصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على أنصاره وفتكوا بهم ، وأعادوا صاحبهم إلى عرشه ، ففرّ ابن المعتز واختبأ في دار ابن الحصّاص التاجر الجوهري ، فأخذه المقتدر وسلّمه إلى مؤنس الخادم ، الذي مثل دوراً شهيراً في أيام العباسيين ، فقتله ، وبعث به جثة هامدة إلى أهله ، فلفّوه بكساء ودفنوه في خربة قرب داره .

اقتبس ابن المعتز آداب العرب وعلومهم من أبي العباس المبرّد وأبي العباس ثعلب ، فخرج شاعراً مطبوعاً جيّد القريحة ، رقيق اللفاظ والمعاني ؛ إلاّ أن ثقافته كانت عربية صيرفاً ، فلم تتأثر نفسه بالنهضة الفكرية العباسية ، ولا بالثقافة الجديدة ، وإنّما كان تأثرها بما كان يكتنف حياة الشاعر الملكية من جمال مادّي ؛ حياة أحاطت بها مجالس أنس ، وهو ، ومعازف طرب ، وقيان ، وحليّ وحلل ، وجواهر ، فظهرت صور هذه الحياة ، على تنوعها ، في شعر عبقت منه رائحة الطيب والحر ، وتجلّت فيه نعمة العيش وترفه .

وقد كانت له عناية خاصة بالتشبيه ، وكان يقول : « إذا قلت كأن ولم آت
بالتشبيه بعدها فضّل الله فمي . »

على أن تشابيه وإن تكن ميّزته من سائر شعراء عصره بما فيها من دقة
تعبير عن الصور الذهنية : بصور مادية محسوسة ، ملوّنة ، ينقص أكثرها الحياة ،
ويشوبه أثر الصنعة الظاهر فيه . حتى يبدو مادياً أكثر منه روحانياً ، لا ينبض
القلب لعاطفة حنون فيه ، وإنّما هو مشغلة للخيال ، ومدعاة إلى الإعجاب .

ولم يكن شاعرنا ممّن يقيّد قريحته بموضوع واحد ، وإنّما كان يطلق لها
الحرية ، فتنقل من موضوع إلى آخر : ولما لم يكن له من عبقريته ما يسّي له
الابتكار والتوليد ، حمل نفسه على التوكّؤ على آثار الأقدمين ومن سبقه من
المولّدين ، فراه مثلاً في وصف الربوع الخالية ووصف الفرس والمطر يتقفّى
خطى امرئ القيس : ويسير في وصف الخابية الكلفاء ، والكرمة ومياه الفرات
التي تسقيها على خطى الأخطل ، ويتأثر ابن أبي ربيعة في زيارته الليلية وأبا
نواس في وصف مجالس اللهو ، والخمرة وكؤوسها ، والصيد وكلابه وبُزّاته ؛
غير أنّه وإن لم يلحق بمن أخذ عنهم كان يحلّي ما أخذه بجمال تشابيه ، ويزينه
برشاقة تعابيره المزوقة .

ولا بدّ من الإشارة إلى تفوّقه في التشابه التي يستقيها من « ماعون بيته »
على حدّ قول ابن الرومي فيه . وفي التشابه الدقيقة التي لم تخطر على بال غيره
كتشبيهه الهلال بزورق من فضة حملته من عنبر ، أو بقلامة قدّت من الظفر ؛
هذه التشابه البديعة ، التي لا يرى لها مثيل في شعر سواه من شعراء زمانه ، هي
التي أكسبته لقب « أمير الشعر الخيالي » .

كرم البستاني

الرهزة

ساعة عند اسماء

ألا انتظِرُونِي سَاعَةً عِنْدَ أَسْمَاءِ وَأَتْرَابِهَا ، مِنْهُنَّ بُرْنِي وَأَدْوَانِي
ثَنَيْنَ الذَّيُولَ وَارْتَدَيْنَ بِسَابِغِ كَحَيَاتِ رَمَلٍ ، وَانْتَقَبْنَ بِحَنَاءِ
وَوَلَيْنَ مَا بِالسَّيْنِ مِنْ قَدْ قَتَلْنَهُ . بَلَا تِرَةٍ تُخْشَى وَلَا قَتْلِ أَعْدَائِي¹
رَدَدْتُ سَهَامِي عَنْكَ بِيضًا وَخُضْضَةً سِهَامُكَ فِي قَلْبٍ عَمِيدٍ وَأَحْشَاءِ²
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَنْعِ أَغْرَى لِحَاجَةٍ . وَلَا مِثْلَ دَاءِ الْحُبِّ أَبْرَحَ مِنْ دَاءِ

ارجاف الناس

بَادَرْتُ مِنْهُ مَوْعِدًا حَاضِرًا . وَكَانَ ذَا عِنْدِي مِنَ الدَّاءِ
فَلَمْ أُنَلْ مِنْهُ سِوَى قُبْلَةٍ . وَأَرْجَفَ النَّاسُ بِأَشْيَاءِ

التره : التار .

العميد : المضي من العشق .

لا عزاء للعاشقين

أبى الله ، ما للعاشقين عزاء^١ ، وما للملاح الغانيات وفاء^٢
 تركن نفوساً نحوهن صَوادياً^٣ ، مسيرات داء^٤ ، ما لهن دواء^٥
 يردن حياض الماء لا يستطيعنها ، ومن إلى برد الشراب ظمأ^٦
 وجنت بأطلال الدُّجِيل ومائه^٧ ، وكم ظلل من خلفهن وماء^٨
 إذا ما دنت من مشرع قعقت لها عِصِي^٩ ، وقامت زارة^{١٠} وزقاء^{١١}
 خليلي ! بالله الذي أنما له ، فما الحب إلا أنة^{١٢} وبكاء^{١٣}
 كما قد أرى ؛ قالاً : كذاك ، وربما ، يكون سرور في الهوى وشقاء^{١٤}
 لقد جحدتني حق دَينِي مواطل^{١٥} ، وصلن عداة^{١٦} ما لهن أداء^{١٧}
 يُعللني بالوعد أدنين وقتنه^{١٨} ، وهيات نيل بعده وعطاء^{١٩}
 قد من على منعي ، ودمت مطالباً ، ولا شيء إلا موعِد^{٢٠} ورجاء^{٢١}
 حلفت : لقد لا قيت في الحب منهم^{٢٢} ، أخوا الموت من داء^{٢٣} ، فأين دواء^{٢٤}

١ الصوادي ، الواحدة صادية : عطشى . الممرات ، من أمر : اخفى .

٢ جنت : استترت .

٣ المشرع : مورد الماء . الزقاء : الصياح .

نزوح الصبر

يا مَنْ به قد خسرتُ آخرتي ، لا تُفسِدَنَّ بالصدودِ دُنْيائي
أهمُّ بالصبر ، حين يُسرفُ في هَجْرِي ، والصَّبْرُ نازِحٌ ، نائي
حتى إذا ما رأيتُ طلعتَه ، غيَّرَني ما رأيتُ عن راءٍ

الزفرات النمامة

قل لغصن البانِ الذي يَتَشَنَّى ، تحتَ بدرِ الدجى ، وفوقِ النقاءِ
رُمْتُ كَيْتَمَانَ ما بقلبي ، فَنَمَتْ زَفَرَاتٌ تَغْشَى حديثَ الهَوَاءِ
ودموعٌ تقولُ في الخَدَّةِ : يا مَنْ يَتَبَاكَى ، كذا يكونُ البكاءُ
ليسَ للنَّاسِ مَوْضِعٌ في فؤادي ، زادَ فيه هواك جَفَنِي امتلاءُ

خليل مرعى الأماني

فُكَّ حُرّاً للوَجْدِ قِيدَ البُكَاءِ ، فاعذريني ، أو لا ، فمُوتِي بدائي
لو أَطَعْنَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا ، ما عَرَفْنَاهُ شِدَّةً مِّن رَّخَاءِ
أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِباً لِي بِهِمْ ، كَانَ يَدْعُوهُ مِّن أَحَبِّ الدَّعَاءِ
ما لهذا المساءِ لا يتجلَّى ، أَحْيَاءٌ مِنْهُ . سِرَاجَ السَّمَاءِ !
قَرَبًا قَرَبًا عِقالَ المطايا ، واحلُّا غِيهَا عِقالَ الثَّوَاءِ^١
تُسْعِدَنَّ الأَقْدَارُ جُهِدِي ، ولم أَلَا لم أمت في ذا الحَيِّ مَوْتَ النِّسَاءِ
حُرَّةٌ قد يَسْتَرَعِفُ المرءُ مِنْهَا مَنَسِمًا ، أو مُسْتَنْعِلًا بِالنِّجَاءِ^٢
أَنْفَذْتُ فِي لَيْلِ التَّمَامِ ، وَحْنَتْ كَحَنِينٍ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي
والدَّجَى قد يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ ، قائمًا يَشْشُرُ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
مَنْ لَهمَّ قد باتَ يُشْجِي فُؤَادِي ، ما لَهُ حَالٌ دَمَعِي مِنْ خَفَاءِ
إِخْوَةٌ لِي قد فَرَقَتْهُمْ خُطُوبٌ ، عَلِمْتُ مَقْلَتِي طَوِيلَ البُكَاءِ
إِنْ أَهَاجُوا بِأَلِ أَحْمَدَ حَرْبًا ، بَيْنَكُمْ ! لا تَحْلُبُوا فِي إِنْسَائِي
وتَحَلَّوْا عِقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ ، بِأَكْفٍ قد خُضِبَتْ بِالْدمَاءِ
وخليلٍ قد كان مَرَعَى الأماني ، وَرَضَى أَنْفُسٍ وَحَسْبُ الإِخَاءِ

١ العقال : حبل يشد به البعير في وسط ذراعه . غيها : بعدها . الثواء : الإقامة .

٢ الحرة : أراد بها الناقة الكريمة . يسترعف ، من استرعف الحصى رجله : أدمها . النجاء : السرعة ، والاسم من النجاة .

غَرَّقْتَنِي فِي بِلْعَةِ الْبَيْنِ عَنْهُ . فَتَعَلَّقْتُ فِي حَبَالِ الرَّجَاءِ
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي افْتِرَاقٍ ، وَلِقَاءٍ لَذِكْرِنَا فِي الْبَقَاءِ
 وَفِرَاقُ الْخَلِيلِ قَرَحٌ مُمِضٌ . وَبِهِ يَعْرِفُونَ أَهْلَ الْوَفَاءِ
 حَازِقُ الْوُدِّ لِي بِمَا سَرَّ نَفْسِي ، كَانَ طَبَّاءَ ، وَعَالِماً بِالشِّفَاءِ
 مُرْسَلُ الْجُودِ مِنْهُ فِي كُلِّ سُؤْلِ . يَكْلَأُ الْمَجْدَ بَيْنَ عَيْنِ السَّخَاءِ
 يَعْرِفُنَ الْمَعْرُوفَ طَبْعاً ، وَيُثْنِي بِيَدِ الْجُودِ فِي عِنَانِ الثَّنَاءِ
 بِخَفِيرِنَ عَزَمَهُ بِقَلْبٍ مُصِيبٍ . يَتَلَطَّى مِنْ فِيهِ نَارُ الذِّكَا
 يَكْتُمْنَ الْأَسْرَارَ مِنْهُ ، وَفِيهِ . كَكُمُونَ لِلْعُودِ تَحْتَ اللَّحَاءِ
 وَتُفْلُ الْخُطُوبُ مِنْهُ بِرَأْيٍ . قَدْ جَلَاهُ بِالْعَزَمِ أَيَّ جَلَاءِ
 إِنْ يَحُلْ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْنٌ . فَلَكُمْ مِنْ نَأْيٍ سَرِيعِ الْلِقَاءِ
 رُدَّ عَنِّي تَفْوِيقَ سَهْمِكَ ، حَسْبِي فِيكَ ، أَقْصِرْ تَفْوِيقَ سَهْمِ الدَّعَاءِ
 فِيهَا يُسْتَحَثُّ دُرُّ الْأَمَانِي . وَبِهَا يُطْلَقَنَّ كَيْدُ الْعِنَاءِ
 رَبِّ يَوْمٍ بِعَامِرِ الْكَأْسِ ظَلَلْنَا . نُفْرِغَنَّ الْمُدَامَ فِيهِ بِمَاءِ
 فِي دُجَى لَيْلِنَا وَطِيَّ الْحَوَاشِي . مُدْنَفُ الرِّيحِ فِي قَصِيرِ النِّقَافِ
 تَسْقُطُنَ الْأَمْطَارُ حَتَّى تَشْنَى ۖ نَوْرٌ ، وَابْتِلَ فِي جَنَاحِ الْهَوَاءِ
 فَتَرَى لِلْغُدْرَانِ فِي كُلِّ خَفْضٍ مُسْتَقَرَّاً كَمُزْنَةٍ فِي سَمَاءِ
 زَمَنٌ مَرَّ قَدْ مَضَى بِنَعِيمٍ . وَصَبَاحُ أَسْرَانَا فِي مَسَاءِ

١ القرح : الجرح . الممض : الموضع .
 ٢ تفويق السهم : أن يجعل له فوق وهو موضع الوتر ليرمي به .

واجتمعنا بعدَ التناهي ، ولكنْ
أنا مُدْ غِبْتَ قَدْ أروحُ وأغدُو
لا أرى في الأنامِ جمعٌ وفيْ
وَعَرَوِي ، محائلٍ في وقاءِ
فَضَمَانِي إِلَيْكَ ذِكْرٌ وَشُكْرٌ ،
وَعَلَى رَبِّ الْعَرْشِ حَسَنُ الْجَزَاءِ

بالله يا ابن علي

باللهِ يَا بَنَ عَلِيٍّ فَضٌّ جَمْعَهُمْ ، وَأَعْفِ نَفْسَكَ مِنْ غَبِطٍ وَضَوْضَاءِ
لَا تَجْعَلُونَ الثَّلَاثَا لاجتماعِكمُ ، إِنَّ الْكِتَابِيبَ تَخْلُو فِي الثَّلَاثَاءِ

الزامرة الغامة

كَايِدْكُمْ دَهْرُكُمْ بِزَامِرَةٍ تُحَدِّثُ غَمًّا فِي كُلِّ سَرَاءٍ^١
فَارَبَطُوا شَدَقَهَا، إِذَا نَفَخَتْ . فَذَاكَ أَوْلَى بِهَا مِنَ النَّاءِ^٢

١ الزامرة : المغنية بالنفخ في القصب .

٢ الناء : لغة في الناي .

أين التورع ؟

أمكنْتُ عاذلتي من صمتِ أبناءِ ، ما زادَهُ التَّهْيُ شيئاً غيرَ إغراءِ
 أينَ التَّورَعُ مِنْ قلبِ يَهمُّ إلى حاناتٍ لَهْوٍ غداً بالعُودِ والنَّاءِ
 وصوتِ فتانَةِ التَّغريدِ ، ناظرةٍ بعينِ ظَبْيٍ تُريدُ النِّومَ ، حوراءِ
 جرتُ ذبولَ الثَّيابِ البيضِ حينَ مَشَتْ ، كالشَّمْسِ مُسْبِلَةً أَذْيالَ لَألاءِ
 وقرعِ ناقوسِ دَبريٍّ على شَرَفٍ مُسَبِّحٍ في سَوادِ اللَّيْلِ دَعَاءِ^١
 وكأسِ حَبريةٍ شَكَتْ بِمِيزَلِها أحشاءَ مُشعَلَةٍ بالقارِ جَوَافِ^٢
 ترفُو الظُّلالَ بأغصانٍ مُهدَلَةٍ سودِ العِناقيدِ في خضراءِ لَفَاءِ^٣
 أجرى الفُراتُ إليها من سَلاسلِهِ نهرأَ تَمَشَّى على جِرعاءَ مِثاءِ^٤
 وطافَ يَكَلِّها من كلِّ قاطِفَةٍ ، راعٍ بعينِ وقلبٍ غيرُ نَسَاءِ^٥
 مُوكَّلٌ بالمساحي في جَداولِها ، حتَّى يدلَّ عليها حيةَ المِساءِ^٦
 فآبَ في آبَ يَجْنِيها لعاصِرِها ، كأنَّ كَفَّيه قد علَّتْ بِخَناءِ^٧

١ الشرف : المرتفع من الأرض .

٢ المبزل : ما يصفى به الشراب . أراد بالمشعلة بالقار : المطلية بالزفت .

٣ ترفو : تنسج . مهدلة : متدلية .

٤ الجرعاء : الرملة اللينة . الميثاء : الأرض السهلة .

٥ يكلأها : يحميها .

٦ المساحي ، الواحدة مسحاة : المجرفة .

٧ علَّت : سقيت .

فَطَلَّ يَرْكُضُ فِيهَا كُلَّ ذِي أَشْرٍ ١ . قَاسٍ عَلَى كَبِيدِ الْعُنُقُودِ وَطَاءٍ ١
ثُمَّ اسْتَقَرَّتْ وَعَيْنُ الشَّمْسِ تَلَحُّظُهَا ، فِي بَطْنٍ مَخْتُومَةٍ بِالطَّيْنِ كَلْفَاءٍ ٢
حَتَّى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ لَهَا وَبَلَّهَا سَحَرًا مِنْهُ بِأَنْدَاءٍ
صَبَّ الْخَرِيفُ عَلَيْهَا مَاءَ غَادِيَةٍ أَقَامَهَا فَوْقَ طِينٍ بَعْدَ رَمَضَاءٍ ٣
يَسْقِيكَهَا خَنْثُ الْأَلْحَاطِ ذُو هَيْفٍ ، كَأَنَّ الْخَاطِطَ أَفْرَقَنَ مِنْ دَاءٍ ٤
عَلَى فَرَّاشٍ مِنَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ ، وَمَا بَدَّلَتْ مِنْ نَفَحَاتِ الْوَرْدِ بِاللَّاءِ ٥
كَأَنَّهُ صَبَّ سِلْسَالَ الْمِزَاجِ عَلَى سَيِّكَةِ مِنْ بَنَاتِ التَّبْرِ صَفَرَاءٍ
يَا صَاحِبِ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ ، فَقَدْ طُرِحْتَ شَرَارَةُ الْحَبِّ فِي قَلْبِي وَأَحْشَائِي
أَمَّا تَرَى الْبَدْرَ قَدْ قَامَ الْمُحَاقُّ بِهِ مِنْ بَعْدِ إِشْرَاقِ أَنْوَارٍ وَأَضْوَاءٍ
وَقَدْ عَسَتْ شَعَرَاتٌ فِي عَوَارِضِهِ ٦ . تُزْرِي عَلَى عَارِضِيهِ أَيْ إِزْرَاءٍ
أَعَيْتَ مَنَاقِشَةً إِلَّا عَلَى أَلْمٍ ، وَكُلَّ يَوْمٍ يُغَادِيهَا بِإِخْفَاءٍ
فَانظُرْ زَبْرُجْدٌ خَدٌّ صَارَ مِنْ سَبَجٍ ، وَصَبَّ دَمْعًا عَلَيْهِ كُلُّ بَكَاءٍ ٦
يَا لَيْتَ إِبْلِيسَ خَلَّاقِي لِنُدْبَتِهِ ، وَلَمْ يَصُوبَ لِلْخَاطِطِ بِأَشْيَاءٍ

١ الأثر : البطر .

٢ المختومة بالطين : أراد خابية مختومة بالطين . الكلفاء : الشديدة الحمرة الضاربة إلى السواد .

٣ الرمضاء : شدة الحر .

٤ الخنث : المتكسر . الهيف : دقة الحصر . أفرقن : أفقن ، وبرثن .

٥ اللاء : شجر السرح .

٦ الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد أشهره الأخضر . السبع : الخرز الأسود .

ما لي رأيتُ فلاحَ النَّاسِ قد كُثُرُوا . ولم يُقَدَّرْ بهم إبليسُ إغوائي^١
فكيفَ أفليحُ مع هذا وذاك وذا . أم كيفَ يَثْبُتُ لي في توبةٍ رائِي^٢

دواء الهموم

داوِ الهمومَ بقهوةٍ صفراءِ . وامزُج بنارِ الرَّاحِ نورَ الماءِ
ما غرَّكُم منها تقادُمُ عهدِها في الدنَّ غيرَ حُشاشةٍ صفراءِ
ما زالَ يصقلُها الزَّمانُ بكرةٍ : ويزيدُها من رِقَّةٍ وصفاءِ
حتَّى إذا لم يبقَ إلَّا نُورُها في الدنَّ واعتزلتَ عن الأقداءِ^٣
وتوقدتْ في ليلةٍ من قارها كتوقدِ المِريخِ في الظلماءِ
نزلتْ كمثلِ سبيكةٍ قد أفرِغتْ ، أو حيةٍ وثبتتْ من الرَّمضاءِ
واستبدلتْ من طينةٍ مختومةٍ تَفَاحَةً في رأسِ كلِّ إناءِ
لا تذكُرْني بالصُّبُوحِ وعاطيني كأسَ المدامةِ عندَ كلِّ مساءِ
كم ليلةٍ شغلَ الرِّقادُ عذولَها ، عن عاشقينِ تواعدا للقاءِ
عَقْدًا عِناقًا طولَ ليلهما معاً ، قد ألصقا الأحشاءَ بالأحشاءِ
حتَّى إذا طلَعَ الصُّباحُ تفرَّقا بتنفّسٍ وتأسفٍ وبُكاءِ
ما راعنا تحتَ الدجى شيءَ سوى شبهِ النجومِ بأعينِ الرقباءِ

١ الفلاح ، الواحد فالح : الماكر ، ولعلها من أفلح بالشيء : فاز وظفر ، ونجح في سعيه .

٢ رائِي : رأيي .

٣ الأقداء ، الواحد قذى : ما يتساقط في الشراب والعين من تينة ونحوها .

السلافة العذراء

فَتَنَّتِنَا السَّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ ، فَلَهَا وَدُّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَنَّ لَهَا مِنَ الْكَأْسِ جِسْمٌ ، فَهِيَ فِيهِ كَالنَّارِ ، وَهُوَ هَوَاءُ
وَإِذَا مَجَّتْ الْأَبَارِيقُ بِالْمُزْ نِ بِهَا شَائِبٌ ، وَشَابَ الْمَاءُ
وَكَانَ الْحَبَابَ ، إِذْ مَزَجُوهَا ، وَرَدَّةٌ ، فَوْقَ دُرَّةٍ ، بِيضَاءُ
وَكَانَ الَّذِي يَشْمُ ثَرَاهَا كوكبًا ، كَفَّهُ عَلَيْهِ سَمَاءُ

كأس كمصباح السماء

وَكَأْسٍ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبَتْهَا ، عَلَى قُبْلَةٍ ، أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَاءِ
أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
تَرَى كَأْسَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتَهَا بِغِطَاءِ

١ هذا البيت غامض وربما كان فيه تحريف .

زهرة الصهباء

هَجَمَ الشَّتَاءُ ، وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ ، وَالْقَطَرُ بِلَ الْأَرْضِ بِالْأَنْوَاءِ
فَاشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصَّهْبَاءِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الْهَمُومَ وَتَبْعَثُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
تُخْفِي الزَّجَاجَةَ لَوْنَهَا ، وَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءِ

درهم على ديباجة زرقاء

وَمُقَرَّطِقٍ يَسْعَى إِلَى النَّدْمَاءِ ، بِعَقِيقَةٍ فِي دُرَّةٍ بَيَاضٍ^١
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَدِرْهِمٍ مُلْقَى عَلَى دِيْبَاجَةٍ زَرْقَاءِ
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ سَرَّتْنِي بِمَبِينِهِ عِنْدِي ، بِلَا خَوْفٍ مِنَ الرِّقْبَاءِ
وَمُهِفْهِفٍ عَقَدَ الثَّرَابُ لِسَانَهُ ، فَحَدِيثُهُ بِالرَّمْزِ وَالْإِيمَاءِ
حَرَكَتُهُ بِيَدِي ، وَقُلْتُ لَهُ : انْتَبِهْ ، يَا فَرِحَةَ الْخُلُطَاءِ وَالنَّدْمَاءِ
فَأَجَابَنِي وَالسَّكْرُ يُخْفِضُ صَوْتَهُ ، بَتَلْجَلْجُجٍ كَتَلْجَلْجُجٍ الْفَأَفَاءِ^٢

١ المقرطق : اللابس القرطق ، وهو قباء ذو طاق واحد .

٢ الفأفاه : الذي يكثر الفاء ويردها .

لاني لأفهمُ ما تقولُ ، وإنما غلَبَتْ عليّ سُلالةُ الصَّهْباءِ
دَعَنِي أَفْبِقُ مِنَ الحُمَارِ إلى غَدٍ ، وافعلْ بَعْدِكَ ما تَشَاءُ مولائي

يا ناصِر اليأس

لَمَّا تَفَرَّيَ الأفقُ بالضيَاءِ ، مثلَ ابتسامِ الشِّقَةِ اللَّمِيَاءِ^١
وَشَمَطَتِ ذَوَائِبُ الظُّلَمَاءِ ، وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بالإغْفَاءِ^٢
قُدْنَا لِعَيْنِ الوَحْشِ وَالظُّبَاءِ ، دَاهِيَةً مَحْذُورَةَ اللَّقَاءِ
شَائِلَةً كَالْعَقْرِبِ السَّمَاءِ ، مُرْهَفَةً ، مُطْلَقَةً الْأَحْشَاءِ
كَتْدَةٍ مِنْ قَلَمٍ سِوَاءِ ، أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرْفِ الرِّدَاءِ^٣
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ الهَوَاءِ ، تَسْتَلِبُ الْخَطْوَ بِلا إِبْطَاءِ
وَمُخْطَطًا مُوثَّقَ الْأَعْضَاءِ ، خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءِ^٤
كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ ، وَيَعْرِفُ الزَّجَرَ مِنَ الدَّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةٍ الْأَرْجَاءِ ، كَوَرْدَةٍ السَّوْسَنَةِ الشَّهْلَاءِ

١ تفرى : تَلَا ، وتشقق بالضياء . اللمياء : المشرقة سواداً مستحسناً .

٢ شمطت : اختلطت بياضاً بسواد .

٣ الهدبة : خمل الثوب وطرته .

٤ المخطف : الضامر ، وأراد كلباً مضرباً بالصيد .

ذا بُرْثْنٍ كَمِثْقَبِ الْحَدَاءِ ، وَمُقْلَةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاءِ
 صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ ، تَنْسَابُ بَيْنَ أَكْمِ الصَّحْرَاءِ
 مِثْلَ انْمِيَابِ حَيَةٍ رَقْطَاءٍ ، آتَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ
 سِرْبَ ظِبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ ، فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ
 أَحْوَى كَبْطَنِ الْحَيَةِ الْخَضْرَاءِ ، فِيهِ كَنْقَشُ الْحَيَةِ الرَّقْشَاءِ
 كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ ، يَصْطَادُ قَبْلَ الْإَيْنِ وَالْعَنَاءِ
 خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْإِحْصَاءِ ، وَبَاعَتَا اللَّحُومَ بِالْإِدْمَاءِ
 يَا نَاصِرَ الْيَأْسِ عَلَى الرَّجَاءِ ، رَمِيَتْ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَلَمْ تُصِْبْ شَيْئًا إِلَى الْهَوَاءِ ، فَحَسْبُنَا مِنْ كَثْرَةِ الْعَنَاءِ
 هَذَا هَذَا الرَّمْيُ بَابِنِ الْمَاءِ

الصَّبْحُ نَحْتَ الظَّلَامِ

وَالنَّجْمُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ نَحَالُهُ عَيْنًا تُخَالِسُ غَفْلَةَ الرُّقْبَاءِ
 وَالصَّبْحُ مِنْ نَحْتَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ شَيْبٌ بَدَأَ فِي لِمَةٍ سَوْدَاءِ

بقية غيم

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامنٌ . فما يُنتَضَى إلاّ لسفكِ دماءِ
تَرَى فوقَ مَتْنِيهِ الفِرْنَدَ كأنّهُ . بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سماءِ

لله ما يشاء

للهِ ما يَشَاءُ ، قد سَبَقَ القَضَاءُ
مَعَ التُّرابِ حَيٌّ ، ليسَ لَهُ بَقَاءُ
تَأْكُلُهُ الرِّزَايا . والصَّبْحُ والمساءُ
ضاقَ عَلَيْكَ حَتْمًا ، واتَّسَعَ الفِضَاءُ

اصرف شرابي

اصْرِفْ شَرابي قد هجرتُ كوؤسَه ، شهرَ الصَّيَامِ ، واعفُني من مائه
فأراقَ من إبريقِه لي شَرِبَةً . كالنَّارِ تُشْرِقُ في دُجى ظِلَمائِه
وهيَّلالُ شَوَالٍ يلوحُ ضِياؤُه . وبناتُ نَعَشٍ وقفتْ بِلِزائِه
كَبَنانِه من مُخلِصٍ لَمَّا بدا وجهُ الوَزيزِ دعا بِطولِ بَقائِه

حرف الالف

ساهر للمجد والمكرمات

وساريةٍ لا تَمَلُّ البُكا ، جَرَى دمعُها في خُدودِ الثرى^١
سَرَتْ تَقْدَحُ الصَّبْحَ في ليلِها ، بِسِرِّ كَهْنَدِيَّةٍ تَنْتَضِي^٢
فلَمَّا دَنَتْ جَلَجَلَتْ في السَّما عِ رَعْدًا أَجَشَّ كَجَرِّ الرِّحَى^٣
ضمانٌ عليها ارتداعُ اليَقا عِ بأنوارِها ، واعتجارُ الرُّبَى^٤
فما زالَ مَدْمَعُها باكِياً على الثُّرْبِ حَتَّى اكْتَسَى ما اكْتَسَى
فأَضَحَّتْ سَوَاءً وَجوهُ البلادِ ، وَجُنَّ النَّبَاتُ بها ، والتقى
وكأسٍ سَبَقَتْ إلى شُرْبِها عَذُولِي ، كَذَوْبِ عَفِيقٍ جَرَى
يسيرُ بها غُصْنٌ ناعِمٌ . من البانِ مَغْرَسُهُ في نَقَا^٥
إذا شِئْتُ كَلِمَتِي بِالْخَفْوِ نِ من مُقْلَةٍ كُحِلَتْ في الهَوَى

١ السارية : السحابة التي تسري ليلا .

٢ تنتضي : تسلي .

٣ جلجلت : أرعدت . أجش : غليظ الصوت . الرحى : الطاحون .

٤ اليقاع : الأرض المرتفعة . الاعتجار : الإحاطة .

٥ شبه قد الساقى بنفس ناعم من البان . النقا : القطعة من الرمل .

له شَعَرٌ مثلُ نَسَجِ الدَّرُوعِ . وطَرَفٌ سَقِيمٌ ، إذا ما رَنَّا^١
 وَيَضْحَكُ عن أَقْحُوَانِ الرِّيا ضِر . وَيَغْسِلُهُ بالعَشِيّ النَّدى^٢
 ومُضْبَاحُنَا قَمَرٌ مشْرِقٌ . كُتْرُسِ اللَّجِينِ يَشُقّ الدَّجى
 سَقَى اللهُ أَهْلَ الحِدى وابِلًا سَقُوحًا . وقلْ لأَهْلِ الحِمْي
 لَئِنْ بَانَ صَرَفُ زَمَانٍ بِنَا . لما زَالَ يَفْعَلُ ما قد تَرَى
 ومُهْلِكَةِ لَامِعِ آلِهَا . قَطَعْتُ بِحَرْفِ أُمُونِ الخُطَا^٣
 لها ذَتَبٌ مثلُ خوصِ العَسِيبِ ، وأَرْبَعَةٌ تَرْتَمِي بِالْحَصَى^٤
 بَنَاهَا الرِّيعُ بِنَاءَ الكَثِيبِ تسوقُ رِيَّاحَ الهَواءِ النَّقَا^٥
 فما زَالَ يَدْبِثُهَا ماجِدٌ . على الأَيْنِ حَتَّى انطَوَّتْ وانطَوَّى^٦
 بأَرْضٍ تَأُولُ آيَاتِهَا على الظَّنِّ يَخْبِطُ فِيهَا الهَوَى^٧
 صرَعْتُ المَطِيَّ لأَرْقى لها ، فما اعتذَرْتُ بَيْنَهَا بالوَجى^٨
 وذِي كُرْبٍ ، إذ دَعَانِي أَجَبْتُ ، فلبِثْتُه مُسرِعًا ، إذ دَعَا^٩

١ مثل نسيج الدروع : شعر جمع درود سرد زرد الدرع .

٢ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة يشبهون به الأسنان .

٣ مهلكة : أي فلاة تهلك من يقطعها . الحرف : الناقة . الأمون : القوية التي يؤمن عشارها .

٤ الخوص : ورق النخل . العسب : جريدة من النخل . الأربعة : أراد قوائمها .

٥ الكثيب : التل من الرمل .

٦ يدبثها : يجهد بها بالسير . الأين : التعب . انطوى وانطوت : هزل وهزلت .

٧ تأول : فسر . آياتها : علاماتها . الظن : الرحيل .

٨ الوجى : الحفا .

٩ الكرب ، الواحدة كربة : الحزن والمشقة .

بِطِرْفٍ أَقْبَ عَرِيضِ اللَّبَا نِ ، ضَافِي السَّيِّبِ سَلِيمِ الشَّظَا^١
 وَفَتِيَانِ حَرْبٍ يُجَيِّبُونَهَا بَزُرْقِ الْأَسِنَّةِ فَوْقَ الْقَنَا
 كَغَابٍ تُحَرِّقُ أَطْرَافُهُ عَلَى لُجَّةٍ ، مِنْ حَدِيدٍ جَرَى
 فَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَنْقِي مِجَنًّا ، وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
 أَنَا ابْنُ الَّذِي سَاءَ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَسَادَهُمْ بِي تَحْتَ الثَّرَى
 وَمَا لِي فِي أَحَدٍ مَرَّغَبٌ ، بَلَى ، فِي يَرَّغَبُ كُلُّ الْوَرَى
 وَأَسْهَرُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ ، إِذَا اكْتَحَلْتُ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

بني عمنا الأدين

بَنِي عَمَّنَا الْأَدْنَيْنِ مِنْ آلِ طَالِبٍ ، تَعَالَوْا إِلَى الْأَدْنَى ، وَعُودُوا إِلَى الْحُسْنَى
 أَلَيْسَ بَنُو الْعَبَّاسِ صِنُوَ أَبِيكُمْ ، وَمَوْضِعَ نَجْوَاهُ ، وَصَاحِبَهُ الْأَدْنَى^٢
 وَأَعْطَاكُمْ الْمَأْمُونَ عَهْدَ خِلَافَةٍ ، لَنَا حَقُّهَا لَكِنَّهُ جَادَ بِالْدُنْيَا
 لِيُعْلِمَكُمْ أَنَّ الَّتِي قَدْ حَرَّصْتُمْ عَلَيْهَا ، وَغُودَرْتُمْ عَلَى أَثَرِهَا صَرَعَى
 يَسِيرٌ عَلَيْهِ فَقْدُهَا ، غَيْرُ مُكْرٍ ، كَمَا يَنْبَغِي لِلصَّالِحِينَ ذَوِي التَّقْوَى

١ الطرف : المهر الكريم . أقب : ضامر البطن . اللبان : الصدر . السيب : شعر الذنب والعرف
 والناسية . الشظا : عظم لاصق بالركبة .
 ٢ صنو أيكم : أي كلهم من أصل واحد .

فمات الرضى ، من بعد ما قد علمتم ، ولاذت بنا من بعده مرةً أخرى
وعادت إلينا ، مثل ما عاد عاشقٌ إلى وطنٍ . فيه له كلُّ ما يهوى
دعونا ودُنْيانا التي كلفَتْ بنا . كما قد تركناكم . ودنياكم الأولى

ويح القلوب من العيون

يا مَنْ به صَمَمٌ عن الشكوى ، وتغافلٌ عن صاحبِ البلوى
إن بحتُ باسمِكَ . فهو يقتلني . وهناك تُشكَلُ مني الشكلى
سافرتُ بالآمالِ فيك . فلم تبلغِ وصالكَ . وانثنت حَسرى
ويح القلوب من العيون . لقد قامت قيامتهن في الدنيا

لا ترى سواها

عَصِيَتْ في شَرٍّ . فما أنساها . وحُجِبَتْ عني ، فما أراها
وقَطَنْتَ أعينُ مَنْ يَكْلاها . وشغَلَ العيونُ عني فهاها
وطُوِيَتْ نفسي على جَواها ، وغُصَّةٌ يذبُّني شَجَهاها
فذاك من حالي . وما أسلاها . ليست تَرى عن الهوى سِواها

١ يكلاها : يحرسها .

بأبي

بأبي مَنْ أَنَالَهُ طَالَ مَنْ حَقَّقَ الْمُنَى
مَا رَنَا طَرْفُ أَحْمَدٍ أَمْسِرَ ، لَكِنَّهُ زَنَى

لاميت ولاحي

تَغْضَبُ مَنْ أَهْوَى ، فَمَا أَسْمَحَ الدُّنْيَا . وَلَسْتُ مِنْ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا أَحْيَا
أَلَا لَيْتَ فَاها مَشْرَبٌ لِي ، وَلَيْتَنِي أَقِيمُ عَلَيْهِ ، لَا أُنْتَحَى ، وَلَا أَرَوَى

قيدني الحب

قَيْدَنِي الْحُبُّ ، وَخَلَّاهَا ، وَلَجَّ بِي سُقْمٌ ، وَعَافَاهَا
كِدْتُ أَقُولُ : الْبَدْرُ شِبْهُهَا ، أَجْعَلُهَا كَالْبَدْرِ ؛ حَاشَاهَا

أهلاً وسهلاً

أهلاً وسهلاً ، بمن في النوم ألقاها ، وحبذا طيفُها ، لو كان آتاهـا
يا حبذا شعثُ المسواكِ من فمِها ، إذا سقته عُقاراً من ثناياها

حبيس الهوى

يا ناظراً أودعَ قلبي الهوى ، كَوَيْتَ بالصدِّ الحشا ، فاكْتَوَى
ويا قضييًّا ناعِمًا في نَقَا ، أحسنَ رِيحاً ، فائِثِي ، واستَوَى
لِرحمٍ مُحِبًّا عادَ في غِيَّه ، مِنْ بعدِ ما قِيلَ صَحَا وارْعَوَى
قد كَتَبَ الدَّمْعُ عَلَى خَدَه : هذا حَبِيسٌ في سَبِيلِ الهَوَى
ما نلتُ منه نائلاً ، غيرَ أن وافقَ كُمِّي كُمَّه ، فالتَوَى

منتهى الهوى

أيا مَنْ حَسَنُهُ عُدُّرُ اشْتِياقي ، وَيَحْسُنُ سُوءُ حَالِي فِي سِوَاهِ
أَعْنِي بِالْوِصَالِ ، فَدَتِكَ نَفْسِي ، فَقَدْ بَلَغَ الْهَوَى بَنِي مَنْتَهَاهِ

جفاني النميري

جَفَانِي النُّمَيْرِيُّ ، فِيمَنْ جَفَا ، وَمَا كَانَ إِلَّا كَمَنْ قَدْ سَرَى
وَيَزَعَمُ أَنِّي لَهُ حَافِظٌ ، وَأَبْنَى خَلِيلٌ تَرَاهُ وَقَى
وَمَا لِي مِنْهُ ، سِوَى الْاِعْتِذَا رِ ، نَصِيبٌ وَسَائِرُهُ لِلْعِدَا
وَمَا جَمَعَ اللَّهُ حُبَّ امْرِئٍ وَحُبَّكَ أَعْدَاءَهُ فِي حَشَا
بَأْيٍ سَلَامٍ تُلَاقِي الْعِدْوَ ، وَسَيْفُكَ فِي كَفِّهِ مُنْتَضَى

لو أنه لأبيه

مَنْ رَامَ هَجْوَ عَلِيٍّ ، فَشِعْرُهُ قَدْ هَجَاهُ
لَوْ أَنَّهُ لِأَبِيهِ مَا كَانَ يَهْجُو أَبَاهُ

الإمام الثقيل

لنا إمامٌ ثَقِيلٌ . خفيفُ روحِ الصَّلَاةِ
يَظَلُّ يركُضُ فيها نَقْرًا بغيرِ قَرَاةٍ
كراكِبٍ وتَراه مُستَعيلاً بِبُزَاةٍ

عتاب ولا عتبي

قَطَعْتَ عُرَى وَدِّي، وَخُنْتَ أَمَانِي . وَأَبْدَيْتَ لِي عَتْبًا، وَلَمْ تَقْبَلِ الْعُتْبَى^١
فِيَا رَبِّ لَيْلٍ لَا يَرْجَى صَبَاحُهُ ، تَحَمَّلْتُ فِيهِ مَا كَرِهْتُ . كَمَا تَهْوَى
فِيَا حَسْرَتِي إِنْ رَدَّ كَفَّتِي مَانِعٌ ، فَتَقَصَّرَهَا عَمَّا تَحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا بُغِيَّتِي فِي مِثَّةٍ لِي أَنْأَلُهَا ، وَأَبْلُغُهَا إِلَّا نَظَرْتُ إِلَى أُخْرَى

١ قراءة : مسهل قراءة .

٢ العتبي : الرضا .

مصباح الشيب

مَضَى مِنْ شَبَابِكَ مَا قَدْ مَضَى ، فَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيْكَ الْبُكَاءُ
وَشَعَلْ شَيْبُكَ مِصْبَاحَهُ ، وَلَسْتَ الرَّشِيدَ ، أَمَا قَدْ تَرَى

الجبال من الحصى

خَلَّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، فَهَوَّ التَّقَى
كُنْ فَوْقَ مَاشٍ فَوْقَ أَرْضِ الشُّوكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً ، إِنَّ الْجِبَالَ مِنْ الْحَصَى

صرف الباء

السنة كالسيوف

ألا مَنْ لَعَيْنٍ وَتَسْكَابِهَا ، تَشْكِي الْقَدَى ، وَبُكَاهَا بِهَا
نَمَتْ شُرَيْرَ عَلَى نَأْيِهَا ، وَقَدْ سَاءَهَا الدَّهْرُ حَتَّى بَهَا^١
وَأَمَسَتْ بِيغْدَادَ مُحْجُوبَةٍ ، بَرَدَ الْأَسُودِ لَطْلَابِهَا
تَرَامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الزَّمَانِ ، تَرَامِي الْقَيْسِيَّ بِنُشَابِهَا
وَوَلَّتْ بِغَيْرِكَ مَشْغُولَةً ، فَهِيَهَاتَ مَا بَكَ مِمَّا بِهَا
فَمَا مُغْزَلٌ بِأَقَاصِي الْبِلَادِ ، تَفْزَعُ مِنْ خَوْفِ كَلَابِهَا^٢
وَقَدْ أَشْبَهَتْ فِي ظِلَالِ الْكِنَا سَ حُورِيَّةً وَسَطَ مِحْرَابِهَا^٣
بِأَبْعَدَ مِنْهَا ، فَخَلَّ الْمُنَى ، وَقَطَّعَ عِلَاقَ أَسْبَابِهَا
وَيَا رَبَّ أَلْسِنَةِ كَالسِّيُوفِ تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ أَصْحَابِهَا
وَكَمْ دُهِىَ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَلَا تَأْكُلُنَ بَأْنِيَابِهَا

١ شُرَيْرَ : اسم امرأة . قوله بَهَا : لعله من بهاء بالحسن : غلبه .

٢ المغزول : أم الغزال . الكلاب : مربوي الكلاب أو قائدها .

٣ الكناس : دأوى الغزال . المحراب : صدر البيت . صدر المجلس .

فإن فُرْصَةً أَمْكَنْتُ فِي الْعَدُوِّ ، وَ ، فَلَا تَقْبِدِ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
فإن لم تَلِجْ بَابَهَا مُسْرِعاً ، أَتَاكَ عِلْمُكَ مِنْ بَابِهَا^١
وَمَا يَنْتَقِصُ مِنْ شَبَابِ الرِّجَالِ يَزِدُ فِي نُهَاهَا وَالنَّبَاهَا^٢
وَقَدْ أَرْحِلُ الْعَيْسَ فِي مَهْمِهِ ، تَغْصُ الرِّحَالُ بِأَصْلَابِهَا^٣
كَمَا قَدْ غَدَوْتُ عَلَى سَابِجٍ جَوَادِ الْمُحْتَةِ وَتَابِهَا^٤
تُبَارِيهِ جَرْدَاءُ خَيْفَانَةٍ ، إِذَا كَادَ يَسْبِقُ كَدْنَا بِهَا^٥
كَأَنَّ عِذَارِيهِمَا وَاحِدٌ ، لَعُوجَانِ تَشْقَى وَيَشْقَى بِهَا^٦
كَحَدَّيْنِ مِنْ جَلَمٍ مُعْلَمٍ ، فَلَا تَلِكَ كَلَّتْ ، وَلَا ذَا بِهَا^٧
وَطَارَا مَعًا فِي عَيْنِ السَّوَاءِ ، كَأَنَّا بِهِ ، وَكَأَنَّا بِهَا^٨
تَخَالُهُمَا ، بَعْدَ مَا قَدْ تَرَى ، نَجِيَّ أَحَادِيثَ هَمًّا بِهَا^٩
فَرْدًا عَلَى الشَّكِّ لَمْ يَسْبِقَا ، عَلَى دَابَّةٍ وَعَلَى دَابَّاهَا^{١٠}
وَقَالَ أَنَاسٌ : فَهَلَا بِهِ ؟ وَقَالَ أَنَاسٌ : فَهَلَا بِهَا؟^{١١}

١ ولج : دخل .

٢ نهاها : حقولها ، الواحدة نية . ألباها : قلوبها ، الواحد لب .

٣ العيس : النوق . المهمة : الفلاة . الرحال ، الواحد رحل : ما يجعل على ظهر البعير كالسرج .
أصلاها ، الواحد صلب : أسفل الظهر .

٤ جواد المحنة : أي إذا حث جاد بجري بعد جري .

٥ جرداء خيفانة : أي فرس قصيرة الشعر سريعة . كدنا بها : أي كدنا نسبق بها .

٦ العذار : الشعر النازل على الحيين .

٧ الجلم : المقص . المعلم ، من أعلم الفرس : علق عليها صوفاً ملوناً في الحرب .

٨ نجى الأحاديث : خفيها .

٩ هلا به : أي هلا يسبق به . وهلا بها : أي هلا يسبق بها .

نصحتُ بني رَحِمِي ، لو وعُوا ،
وقد رَكِبُوا بِغِيهِمْ ، وارتَقُوا
ورامُوا فرائِسَ أَسَدِ الشَّرَى ،
دعوا الأُسْدَ نَفَرِسُ ، ثمَّ اشْبَعُوا ،
قَتَلْنَا أُمَيَّةَ فِي دَارِهَا ،
وَكَمْ عُصْبَةٍ قَدْ سَقَتْ مِنْكُمْ الـ
إِذَا مَا دَنَوْتُمْ تَلَقَّيْتُمْ
وَلَمَّا أَتَى اللَّهُ أَنْ تَمْلِكُوا ،
وَمَا رَدَّ حُجَابُهَا وَافِدًا
كَقُطْبِ الرَّحَى وَافَقَتْ أَخْتَهَا ،
وَنَحْنُ وَرِثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ ،
لَكُمْ رَحِمٌ يَا بَنِي بَنْتِهِ ،
بِهِ غَسَلَ اللَّهُ مَحَلَّ الْحِجَازِ .
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ تَدَاعَيْتُمْ ،
وَلَمَّا عَلَا الْخَبْرُ أَكْفَانَهُ .
نَصِيحَةَ بَرٍّ بِأَنْسَابِهَا
بِزَلَاءٍ تُرْدِي بِرُكُوبِهَا
وَقَدْ نَشِبَتْ بَيْنَ أَثْيَابِهَا
بِمَا تَدَعُ الْأُسْدُ فِي غَابِهَا
وَنَحْنُ أَحَقُّ بِأَسْلَابِهَا
خِلَافَةَ صَابَأَ بِأَكْوَابِهَا
زَبُونًا ، وَقَرَّتْ بِحَلَابِهَا
نَهَضْنَا إِلَيْهَا ، وَقُمْنَا بِهَا
لَنَا ، إِذْ وَقَفْنَا بِأَبْوَابِهَا
دَعَوْنَا بِهَا . وَغَلَبْنَا بِهَا
فَلِمَ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا
وَلَكِنْ بَنُو الْعَمِّ أَوْلَى بِهَا
وَأَبْرَأُهَا بَعْدَ أَوْصَابِهَا
وَقَدْ أَبَدَتْ الْحَرْبُ عَنْ نَابِهَا
هُوَ مَلِكٌ بَيْنَ أَثْوَابِهَا

- ١ الزلاء : التي تزل بها القدم . تردي : تهلك .
- ٢ الصاب : شجر مر . الأكواب ، الواحد كوب : قدح لا عروة له .
- ٣ الزبون : التي تربن أي تدفع برجلها .
- ٤ القطب : حديدية في الطبقة الأسفل من الرحى يدور عليها الطبقة الأعلى .
- ٥ الخبر : العالم الصالح .

فمهلاً بَنِي عَمْنَا إِنَّهَا عَطِيَّةُ رَبِّ حَبَانَا بِهَا
 وكانت تَزَلْزَلُ فِي الْعَالَمِينَ ، فَشَدَّتْ إِلَيْنَا بِأَطْنَابِهَا^١
 وَأَقْسَمُ أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ بَأْنَا لَهَا خَيْرُ أَرْبَابِهَا

صمصامة مفلولة الغرب

عَبَّتْ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعَتَبِ . غَضِبِي ، مهاجرةً بِلا ذَنْبٍ
 قالت : أَمَا تَنْفَكُ ذَا أَمَلٍ ، مُتَقَلًّا ، شَرِهًا عَلَى الْحُبِّ
 كَلًّا ، وَأَيْدِيَهُنَّ دَامِيَّةً^٢ فِي عَقْلِهَا بِمَوَاقِفِ الرِّكَبِ^٣
 مَا كَانَ فِي زَعَمٍ هَوَاكِ ، وَلَا أَضْمَرْتُ غَيْرَ هَوَاكِ فِي قَلْبِي
 قالت : عَسَى قَوْلٌ يُمَرِّضُهُ ، مَا صَحَّ بَاطِنُهُ مِنَ الْعَتَبِ^٣
 إِنَّ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْنُهُمْ شُهْبِ
 فَبَقِيَتْ مُضْنَى فِي مَحَبَّتِهَا ، مُرَّ الْوَصَالِ ، مُكْرَةً الْقُرْبِ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ أَيْ فَتَى ، كَقَضِيبِ بَانٍ نَاعِمٍ رَطْبِ
 فإِذَا رَأَيْتَنِي عَيْنُ غَانِيَّةٍ ، قالت لِرَائِدٍ لِحْظِهَا : حَسْبِي

١ الأطناب ، الواحد طنْب : حبل طويل يشد به سرادق البيت .

٢ العقل ، الواحد عقال : حبل يشد به ذراع البعير .

٣ يمرضه : يداويه ويعتني به .

يا صاح ! إنَّ الدَّهْرَ صَيَّرَنِي ما قد تَرَى قِشْرًا على عَضْبٍ^١
ما زالَ يُغْري بي حوادثه ، وَيَزِيدُنِي نَكْبًا على نَكْبٍ
حتَّى لأبقاني كما ترني صمصامةً مفلولةً الغَرْبِ^٢
إنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فخرت قريشٌ على بَنِي كعبٍ
صبرٌ ، إذا ما الدَّهْرُ عضَّهمُ ، وأكفَّهم خُضرٌ لَدَى الجَدْبِ
ولهم وِراثةٌ كلِّ مكرمةٍ ، وبِهِمْ تُعَلَّقُ دَعْوَةُ الكَرْبِ^٣
وإذا الوَغَى كانت ضراغمةً ، وعلت عِجاجةٌ موقِفٍ صَعْبٍ
لبسوا حُصوناً من حديدِهِمْ ، صَبَّارَةً للطَّعَنِ والضَّرْبِ
حتَّى تُبَلِّغَهُمْ شِفَاءَهُمْ ، من ثارِهِمْ في مَوْقِفِ الحَرْبِ
وعَدَّتْ جِياذُهُمْ بكلِّ فتى يَعصَى بِقائِمٍ مُنْصُلٍ عَضْبٍ^٤
مرٍّ ، إذا بلغتْ حَفِيظَتُهُ ، حُلُولِ الرِّضَا في سِلْمِهِ عَذْبٍ^٥

١ العَضْبُ : السيف القاطع .

٢ الصمصامة : السيف . مفلولة : مثلمة ، مكسرة . الغرب : الحد وقوله : ترني : الصواب تراني :

٣ الدعوة : الدعاء . الكرب : الشدة والضيق .

٤ يعصى : يضرب . المنصل : السيف . العَضْبُ : القاطع .

٥ الحفيظة : الحمية عند حفظ الحرمه .

الدنيا الزبون

قد عضتي صَرفُ النَّوائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَازِبِ
والمرءُ يَعشَقُ لَذَّةَ الدُّنْيَا ، فَيَغْتَفِرُ الْمَصَائِبِ
فإذا تَفَوَّقَ دَرَّهَا ، زَبَنَتْهُ حِينَ يَلْدُهُ شَارِبُ^١

رجمناها بغرتها

رَعَيْنَ كَمَا شِئْنَ الرَّبِيعَ سَوَارِحًا ، يَخْضُنَ كُلُّجَ الْبَحْرِ بَقْلًا وَأَعْشَابًا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا النُّورَ خِلَتَهُ مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعَرٍ شَابَا^٢
فَأَفْنَيْنَ نَبَتَ الْحَائِرَيْنِ وَمَاءَهُ ، وَأَجْرَاعَ وَادِي النَّخْلِ أَكْلًا وَتَشْرَابًا^٣
حَوَامِلُ شَحٍّ جَامِدٍ فَوْقَ أَظْهَرٍ ، وَإِنْ تَسْتَغِيثُ ضَرَّائِهِنَّ بِهِ ذَابًا^٤
بِطَانُ الْعَوَالِي وَالسِّيُوفِ بِغُرِّهَا ، وَيَكْشِرْنَ أَضْرَاسًا حِدَادًا وَأَنْبِيَابًا^٥

١ تفوق درها : شرب لبها . زبنته : دفعته ، صدمته .

٢ النور : الزهر الأبيض . الأجلام ، الواحد جلم : المقص .

٣ الحائران وأجراع وادي النخل : أمكنة .

٤ قوله : الشح ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة ، ففمض بتحريفها معنى البيت .

٥ الغر : كل كسر مشن في ثوب أو جلد ، وحد السيف .

إذا ما رَعَتْ يوماً حَسِبَتْ رُعَاتَهَا على كلِّ حيٍّ يأكلُ الغَيْثَ أرباباً^١
 فقد ثَقَلَتْ ظَهَرَ البلادِ نَوَاهِكاً ، إذا ما رآها عَيْنُ حاسدها عاباً^٢
 وكان الثرى فيها مَزَاراً مُوقِراً ، تضمّنَ شَهِداً بل حلا عنه أو طاباً
 إذا ما بَكَاةُ الدَّرُّ جَادَتْ بِمَبْعَثٍ ، كما سُلَّ خَيْطٌ من سَدَى الثوبِ فانساباً^٣
 رأيتَ انهمارَ الدَّرِّ بينَ فُروجِها ، كما عَصَرْتَ أَيْدِي الغَواسِلِ أثواباً
 كأنَّ عَلَى حُلَاهُنَّ سَحَاباً ، تجود من الأخلافِ سحاً وتسكاباً^٤
 خوازنُ نَحْضٍ في الجُلُودِ ، كأنما تُحْمَلُ كُثباناً من الرَّمْلِ أصلاباً^٥
 فتلكَ فِدَاءُ العِرْضِ من كلِّ ذِئْبَةٍ ، ومَقْخَرُ حَمْدٍ يُبْلِغُ الفَخْرَ أعقاباً^٦
 وليلةٌ قَرَّ قَدْ أَهَنْتُ كَرِيمَهَا ، ولم يكُ بي شُحٌّ عَلَى الجودِ غَلاباً
 وقُمتُ إِلَى الكومِ الصَّفَايا بِمُصْلي ، فصَيَّرْتُها مَجْداً لِقَوْمِي وأحساباً^٧
 فباتتَ عَلَى أَحجارِنا حَبَشِيَّةٌ تُخاطَبُ أمثالاً مِنْ السَّودِ أتراباً
 يكادُ يَبُثُّ العَظَمَ مارِداً غَليها ، إذا لَبِستُ من يابسِ الجَزَلِ جَلِباباً^٨

- ١ يأكل الغيث : أي يأكل النبات المسبب عن الغيث .
 ٢ النواهلك : الإبل التي تنهك ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه .
 ٣ البكاة ، الواحدة بكئي وبكينة : الناقة قل لبها . جادت بمبعث : أي جادت بلبن بعثته فسال كخيطة سل من سدى الثوب .
 ٤ الأخلاف ، الواحد خلف : وهو للناقة كالثدي للمرأة .
 ٥ النحض : اللحم المكتنز .
 ٦ الذئبة : العيب .
 ٧ الكوم : النياق العظيمة السنام . الصفايا : الفزيرة اللبن .
 ٨ ييث : يفرق . مارداً غليها : أي غليها المرتفع . الجزل : الحطب الغليظ .

عِجَالاً عَلَى الطَّاهِي بِإِنْضَاجِ لَحْمِهِ .
وقد أَغْتَدِي من شَأْنِ نَفْسِي بِسَابِحٍ ،
فَأَتَحَفِّي مَا ابْتَلَّ خَطُّ عِذَارِهِ ،
فَنِلْنَا طَرِيَّ اللَّحْمِ ، وَالشَّمْسُ غَضَّةٌ ،
فإن أَمْسَ مطروقَ الفَوَادِ بِسَلْوَةٍ ،
وَحِلْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي ظِلِّمِ الدَّجَى
وَفَجَعَنِي رَبُّ الزَّمَانِ بِفَتِيَةٍ ،
وَأَبَّ إِلَيَّ رَائِعُ الذِّكْرِ وَالثَّقَتُ
فقد كَانَ دَأْبِي جَنَّةَ اللَّهْوِ وَالصَّبَا ،
وَلَيْلَةَ حُبِّ قَدْ أَطَعْتُ غَوِيَّتَهَا ،
فَجِئْتُ عَلَى خَوْفٍ وَرُقْبَةٍ غَائِرٍ ،
إِلَى ظَنِيَّةٍ بَاتَتْ تَرَى فِي مَنَامِهَا
وَكَأْسٍ تَلَقَّيْتُ الصَّبَاحَ بِشُرْبِهَا .
ثَوْتُ نَحْتِ لَيْلِ الْقَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً .
وَكُنْتُ كَمَا شَاءَ النَّدِيمُ ، وَلَمْ أَكُنْ

سِرَاعاً بَزَادِ الضَّيْفِ تُلْهَبُ إِلَهَاباً
جَوَادٍ كُمَيْتِ اللَّوْنِ يُعْجَبُ إعْجَاباً
فإن شَتَّ طَيَّاراً . وإن شَتَّ وَثَاباً^١
كَأَنَّ سَنَاهَا صَبَّ فِي الْأَرْضِ زُرْيَاباً^٢
كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ أَغْرَاباً^٣
خِصَّاصاً أَرَى مِنْهَا النَّهَارَ وَأَنْقَاباً^٤
م. كُنْتُ أَكْفَى حَادِثَ الدَّهْرِ إن رَابَا
عَلَى الْقَلْبِ أَحْزَانٌ ، فَأَصْبَحْنَ أَوْصَاباً^٥
وَمَا زِلْتُ بِاللَّذَاتِ وَالْعِيشِ لَعَاباً
وَزُرْتُ عَلَى حَدِّ مِنَ السَّيْفِ أَحْبَاباً
أَحَازِرُ حُرَّاساً غَضَاباً وَحُجَاباً
خِيَالِي ، فَأَدْنَانِي . وَمَا كَانَ كَذَّاباً
وَأَسْقَيْتُهَا شَرْباً كِرَاماً وَأَصْحَاباً
تَرُدُّ مُهُوراً غَالِيَاتٍ وَخُطَاباً
عَلَيْهَا سَفِيهَاً يَفْرِسُ النَّاسُ صَخَاباً

١ أتحنفي : أعطاني . ما ابتل خط عذاره : لعله أراد أنه كان يرشه بمرقه .

٢ الشمس غضة : أي في أول طلوعها ، استعار لها النض أي الطري . الزرياب : ماء الذهب .

٣ أغراب : لعلها جمع غراب ، وهو من قولهم : طار غرابه أي شاب .

٤ الخصاص : شقوق الباب . الأنقاب ، الواحد نقب : الطريق في الجبل .

٥ آب : رجع . رائع الذكر : أراد ماضي الذكر .

وغيريدٍ جَلَّاسٍ تَوَى فِيهِ حِدْقَهُ ، إِذَا مَسَّ بِالْكَفَّيْنِ عُدُوداً وَمِضْرَاباً
كَأَنَّ يَدَيْهِ تَلْعَبَانِ بِعُودِهِ ، إِذَا مَا تَغَنَّى أَنَهَضَ النَّفْسَ لِطَرَابِ
وَقُمْرِيَّةِ الْأَصْوَاتِ حُمُرٍ ثِيَابُهَا ، تُهَيِّنُ ثِيَابَ الْوَشْيِ جَرّاً وَتَسْحَاباً
وَتَلْقَطُ يُمْنَهَا ، إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ ، وَتَنْشُرُ يُسْرَاهَا عَلَى الْعُودِ عُنَاباً
وَدَيْمُومَةٍ أَدْرَجَتْهَا بِشِمْلَةٍ ، تَشْكِي إِلَى عَضٍّ نِسْعٍ وَأَقْتَاباً^١
تَقْرِئُ بِكَفَيْئِهَا ، وَتَطْلُبُ رَحْلَهَا ، وَتُلْقِي عَلَى الْحَادِيْنَ مَيْسَانَ ذُبَاباً^٢
كَأَنِّي عَلَى طَاوٍ مِنَ الْوَحْشِ نَاهِضٍ ، تَخَالُ قُرُونَ الْإِجْلِ مِنْ خَلْفِهِ غَاباً^٣
غَدَا لَثِقاً بِالْمَاءِ مِنْ وَبْلِ دَيْمَةٍ ، يُقَلِّبُ لَحْظاً ظَاهِرَ الْخَوْفِ مُرْتَاباً^٤
فَأَبْصَرَ لَمَّا كَانَ يَأْمَنُ قَلْبُهُ ، سَلَوَقِيَّةً شُوساً تُجَاذِبُ كَلَاباً^٥
وَأُطْلِقْنَ أَشْبَاحاً يُخْلِنَ عَقَارِباً ، إِذَا رَفَعَتْ عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ أَذْنَاباً
فَطَارَتْ إِلَيْهِ فَاعْرَاتٍ كَأَنَّهَا ، تُحَاوِلُ سَبْقاً ، أَوْ تُبَادِرُ إِنْهَاباً^٦
وَمَاءٍ خِلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسُدْفَةٍ ، تَخَالُ بِهِ رِيْشَ الْقَطَا الْكُدْرِ نَشَاباً^٧

١ الديمومة : الفلاة الواسعة . الشملة : الناقة السريعة . النسع : سبر عريض يشد به الرجل .
الأقتاب ، الواحد قتب : جلال الناقة .

٢ الميسان : المتمايل . الذباب : الدفاع ، وأراد بهذا الوصف ذنبها .

٣ الطاوي : الجائع ، وأراد الثور الوحشي . الإجل : القطيع من بقر الوحش .

٤ اللثق : المبلل .

٥ السلوقية : الكلاب المنسوبة إلى سلوق ، قرية في اليمن . الشوس ، الواحد أشوس : الناظر بشق
عينه . الكلاب : قائد الكلاب .

٦ الإنهاب : الإسراع .

٧ السدفة : الظلمة فيها ضوء .

وقد طالما أجريتُ في زمن الصِّبا ، وآمَنَ شَيْطَانِي مِنَ الْآنَ أَوْ تَابَا
أرى المرءَ يَدْرِي أَنَّ الرِّزْقَ ضَامِنٌ ، وليس يزالُ المرءُ ما عاشَ طَلَابَا
وما قاعدٌ إلاَّ كآخَرَ سائِرٍ ، وإن أدأبَ العيسَ المراسيلَ إدَابَا^١
فيا نفسِ ! إنَّ الرِّزْقَ نَحْوَكَ قاصِدٌ ، فلا تَتَعَبِي ، حَسْبِي مِنَ الرِّزْقِ أُنْعَابَا

شيب القلب

جارَ هذا الدهرُ ، أو آبا ، وقرأكَ الهمُّ أوصابا
ووفودُ النّجمِ واقفةٌ ، لا ترى في الغربِ أبوابا
وكانَ الفجرَ ، حينَ رأى ليلةً قاسيةً ، هابا
غَضَبُ الإدلالِ مِن رَشَلٍ ، لابسٍ للحُسْنِ جِلْبَابا
سُحِرَتْ عيني ، فليستُ أرى غيرهَ في الناسِ أحبابا
ولِحَيِّني ، إذ بُليتُ به ، وأرى للحينِ أسبابا^٢
غُصْنٌ يَهْتَزُّ في قمرٍ ، راکضاً للوشى سَحَابا^٣

١ أدابها : أدام سيرها . المراسيل : النياق السريعة .

٣ الحين : الهلاك .

٤ راکضاً ، من ركضه : دفعه . الوشي : الثياب المنقوشة .

أُثْمِرْتُ أَغْصَانُ رَاحَتِهِ ، لِحْجَانَةِ الْحُسْنِ عُنَابًا^١
لَامَهُ فِي الْوُشَاةِ ، وَكَمْ ذَامَنِي مِنْهُمْ ، وَكَمْ عَابَا^٢
عَذَّبُوا صَبًّا بَعْدَهُمْ ، مُتَعَبًا فِي الْحُبِّ إِتْعَابَا
فَتَبَّرَا مِنْ مَحَبَّتِنَا ، وَأَرَاهُ كَانَ كَذَابَا
لَا تَرَى عَيْنِي لَهُ شَبَهًا ، غَزَلْتُ فِي الْحُبِّ مَا حَابَى
وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ ، دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
لَا يَمَلُّ النَّثْرَ لَافِظُهُ ، مُفَنَّنٌ يُعْجِبُ إِعْجَابَا
قَدْ أَبْجَاهُ فُطَابَ لَنَا ، وَحَوَيْنَا مِنْهُ إِنْهَابَا
وَشَبَابٌ كَانَ يُعْجِبُنِي ، وَبِهِ قَدْ كُنْتُ لِعَابَا
جَاهُ حُسْنٍ مَا رُدِدْتُ بِهِ ، وَشَفِيعٌ قَطُّ مَا خَابَا
ثُمَّ أَدَيْنَا إِلَى شَمَطٍ ، مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ أَهْدَابَا^٣
فَأَمَامِي الْمُرُّ مِنْ عُمْرِي ، وَوَرَائِي مِنْهُ مَا طَابَا
خَضَبْتُ رَأْسِي ، فَقُلْتُ لَهَا : اخْضَيْ قَلْبِي ، فَقَدْ شَابَا
شَرَطُ دَهْرِي كُلَّهُ غَيْرٌ ، حِينَ عَادَيْنَاهُ إِسْحَابَا
وَلَقَدْ غَادَيْتُ مِزْرَعَةً ، لَمْ تَتَّخِمْ فِي خُلُقِي عَابَا

١ الحناة : القاطفون . العناب : أراد أنامله التي تشبه العناب باحمرارها .

٢ ذامني : عابني .

٣ الشمط : بياض الرأس يخالطه سواد .

٤ قوله : أسحاباً ، هكذا في الأصل ولم نجد لها . ولعلها من سحب ذيله أي جره دلالة .

٥ مزرعة : أراد خابية مزرعة ، أي ملأى . لم تتشم : لم تنظر .

وحلبتُ الدهرَ أَشْطَرَهُ . وقَضَيْتُهُ النفسُ أَطْرَاباً^١
 وخميسُ الأرضِ مالِكُهُ . يملأُ الأرضَ به غاباً
 مثلُ لُجِّ البحرِ مُصْطَخِباً . يَزْجُرُ الليلَ . إذا غاباً
 ولقد أغزو بسَلْهَبَةٍ . تُعْطِبُ الأحقافَ إعْطَاباً^٢
 قد حَذَاها الدهرُ جِلْدَتَهُ . وكَسَاها الليلُ أثْوَاباً^٣
 جاس فيها الشكُّ حينَ رَأَتْ . بِجُنُوبِ الحَزَنِ أسْرَاباً^٤
 فرَجَمَناها بِغُرَّتِهَا . فَقَضَتْ للحِرصِ آرَاباً^٥
 ورَدَدَنَا الرِّمَحَ مُخْتَضِباً . لِدِمَاءِ الوَحْشِ شَرَاباً

- ١ حلب الدهر أشطره : اختبره جيداً . الأطراب : الواحد طرب .
 ٢ السلهبة : الفرس الطويلة . الأحقاف ، الواحد حقف ، الرملة المستديرة .
 ٣ حذاها : ألبسها حذاء .
 ٤ جاس : طاف . الجنوب : النواحي . الحزن : ضد السهل . الأسراب : قطعان الطيلاء ،
 الواحد سرب .
 ٥ الآراب ، الواحد أرب : الحاجة .

التترس بالهرب

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهِبُ فِي شَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَقَدْ بَدَتْ أَسْيَافُنَا مِنَ الْقُرْبِ^١
حَتَّى تَكُونَ لِمَتَانِيَاهُمْ سَبَبٌ نَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تُحَبَّبُ
وَحَنَّ شَرِيَانٌ^٢، وَنَبْعٌ، وَصَخَبٌ، تَتَرَسُّوا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ^٣

طوتكم يا بني الدنيا

طَوَّتْكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رِكَابِي ، وَحَارَبَكُمْ رَجَائِي وَارْتَعَابِي
حُجِبَتْ بِهِمَّتِي مِنْ أَنْ تَرَوْنِي ، أَرَاكُم مِّنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
لَثْنُ عُرِّيْتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا تُجَدِّدُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلاَبِ
لَقَدْ خَلَفْتُهَا بَعْدَ ابْتِدَالٍ لَهَا ، وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

١ القرب : أغمد السيوف ، الواحد قراب .

٢ الشريان والنبع : ضربان من الشجر تصنع منهما السهام . تترسوا بالهرب : أي أخذوا الهرب
ترساً يحتمون به من القتال .

عرج على الدار

عَرَجَ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنَّا بِهَا ، تَغَيَّرَتْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِنَا بِهَا
 غَيْرَ ثَلَاثٍ لَمْ تَزَلْ تَشْقَى بِهَا ، كُنُقُطِ الثَّاءِ لَدَى كِتَابِهَا^١
 تَنَفَّسْتُ بَعْدَ الْكَرَى الصَّبَا بِهَا ، وَانْتَقَبَ الْمُسْفِرُ مِنْ ثُرَابِهَا
 وَاهْتَزَّ فِيهَا النُّورُ وَالنَّقَا بِهَا ، حِينَ تَرَى الْكَمِيَّ إِذْ يُعْنَى بِهَا^٢
 وَالصَّدْقُ لَا يُعْرِفُ مِنْ غُرَابِهَا ، كِفَادَةٍ عَزَّتْ عَلَى طَلَابِهَا
 غَالِيَةِ الْوَصْلِ عَلَى أَحْبَابِهَا ، سَاخِطَةٍ قَدْ رَضِيَ الْهَوَى بِهَا
 تَلْتَهَبُ الْبَيْضُ عَلَى أَبْوَابِهَا ، وَغَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ تُتَّقَى بِهَا^٣
 حَضَرَتْهَا ، وَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهَا ، فَطَارَتْ الْهَامَاتُ عَنْ رِقَابِهَا
 وَنَاقَةٌ فِي مَهْمِهِ رَمَى بِهَا ، إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَا
 فَهِيَ أَمَامَ الرِّكْبِ فِي ذَهَابِهَا ، كَسَطَرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي كِتَابِهَا

١ الثلاث : أي حجارة الموقد .

٢ النور : الزهر . النقا : القطعة من الرمل . الكمي : الشجاع المتكبي أي المستر بالصلاح .

٣ الغمرة : أراد الشدة .

رقة الليل وإصغاء النجم

رأيتُ فيها برقها لما وثبُ ، كمثلِ طرفِ العينِ أوقلبِ بِجِبِ¹
ثمَّ حَدَّتْ بها الصَّبَا كأنها فيها من البرقِ كأمثالِ الشُّهُبِ
باكيةٌ يضحكُ فيها برقها ، مَوْصُولَةٌ بالأَرْضِ مُرْمَاةُ الطُّنْبِ
كأنها ، ورعدها مُستعيرٌ لَجَّ به على بُكاهُ ، ذو صَخَبِ²
جاءتْ بِحَفْنٍ أَكْحَلٍ ، وانصرفتْ مَرَهَاءَ³ من إسبالِ دمعٍ مُنْكَبِ⁴
إذا تَعَرَّى البرقُ فيها خِلَتَهُ بطنَ شجاعٍ في كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ⁵
وتارةً تُبْصِرُهُ ، كأنه أبلقُ مالَ جلُّه حينَ وثبِ
وتارةً تَخَالُهُ ، إذا بَدَا ، سلاسلًا مصقولةً من الذهبِ
والليلُ قد رَقَّ وَأَصْغَى نَجْمُهُ . واستوفزَ الصَّبْحُ . ولما يَنْتَقِبُ⁶
مَعْرُضاً بِفَجْرِهِ في ليلةٍ ، كَفَرَسٍ بيضاءَ دَهْمَاءَ اللَّبِّ⁷

١ يجب : يخفق .

٢ الصخب : الصياح .

٣ المراه : الخيضة . إسبال الدمع : إراقة .

٤ الشجاع : الثعبان .

٥ الأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض . الجلل للداية : كالثوب للإنسان .

٦ استوفز : تهيأ للوثوب . ينتقب : يلبس النقاب : القناع تجعله المرأة على مارن أنفها وتستر به وجهها .

٧ اللب : ما يشد في صدر الداية .

حتّى ، إذا لَجَّ الثرى بمائها ،
 كأنها جمعُ خميسٍ حكمت
 يومَ يخوضُ الحربَ منّي عالمٌ ،
 كم غمرةٍ للموتِ يخشى خوضها
 حتى إذا قيلَ خَضِيبٌ بدمٍ
 الموتُ أولى للفتى من أن يرى
 وصاحبٍ نبتني بكأسه ،
 لا عذرَ لي في سِمَتِي ولتني ،
 لأيّ غاياتي أجري بعدما
 لبستُ أطوارَ الزمانِ كلّها ،
 وسابحٍ مُسامحٍ ذي مِيعَةٍ ،
 تراهُ ، إن أبصرتهُ مُستقبلاً
 عاري النسا يَنْتَهَبُ التُّرْبَ له
 تُصالحُ التُّرْبَ ، إذا ما ركضتْ ،
 وملتها صَدَّتْ صُدُودَ مَنْ غَضِبَ
 عليه أبطالُ الرجالِ بالهَرَبِ
 إنَّ يدَ الحتفِ تُصِيبُ من طلبِ
 جرّيتُ فيها جرّي سِلَكٍ في ثَقَبِ
 نجمتُ فيها بِحُسامٍ مُخْتَضِبِ
 ظالِيعَ دَهْرٍ كلما شاء انقلبُ
 والفجرُ قد لاحَ سناهُ وثَقَبُ
 سيّانٍ من شيبٍ وشعرٍ لم يَشِبْ
 رأيتُ أترابي وقد صاروا تُرَبِ
 فأَيَّ عيشٍ أرتجي وأُطَلِّبُ
 كأنه حريقُ نارٍ تلتهبُ
 كأنما يعلو من الأرضِ حَدَبِ
 حوافرُ باذلةٍ ما يَنْتَهَبُ
 لكنّها مع الصخورِ تَصْطَخِبُ

١ نجمت : طلعت .

٢ الظاليع : الغامز في مشيه كالأعرج .

٣ ثقب : أشد ضوّه .

٤ السمة : العلامة . اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

٥ السابح : الفرس السريع . الميعة : الجري .

٦ النسا : عرق من الورك إلى الكعب .

تَحَسَّبُهُ يُزْهِى عَلَى فَارِسِهِ ، وَإِنَّمَا يُزْهِى بِهِ ، إِذَا رُكِبَ^١
أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَتِهِ ، إِذَا رَنَا ، أَطْوَعُ مِنْ عَيْنَانِهِ ، إِذَا جُدِبَ
يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ الرِّيحُ ، وَلَا تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ ، إِذَا طَلَبَ
ذُو غُرَّةٍ قَدْ شَدَخَتْ جَبْهَتَهُ ، وَأُذُنٍ مِثْلَ السَّنَانِ الْمُنْتَصِبِ^٢
وَنَازِلٍ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ ، وَكَفَلٍ مُلَمَّمٍ ضَافِي الذَّنَبِ
وَمِنْخَرٍ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقَّ بِهِ أَنْفَاسُهُ ، وَلَمْ يُخْنُهَا فِي تَعَبِ
يَبْعَثُهَا شَمَائِلًا ، وَيَنْثِي جَنَائِبًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ^٣
قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَغَى فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ تَسْدِيهَا الْعَوَالِي وَالْقُضْبُ
فِي غَمْرَةٍ كَانَتْ رَحَى الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ ، وَالصَّبْرُ لَهَا مَنِّي قُطْبُ
وَلَيْلَةٍ ضَمَّ إِلَيَّ شَطْرَهَا ضَيْفِي ، وَنَادَى بِالْيَفَاعِ تَلْتَهَبُ
حَلَّتْ بِهِ الْأَقْدَارُ نَحْوَ عَاشِقٍ لِحَمْدِهِ صَبَّ بِتَفْرِيقِ النَّشَبِ^٤
يَرَى ابْتِزَالَ الْوَفْرِ صَوْنَ عَرِضِهِ ، وَيَجْعَلُ الذُّخْرَ لَهُ فِيمَا يَهَبُ

١ يزهي : يفتخر .

٢ شدخت جبهته : سالت عليها .

٣ شمائل : نحو الشمال . جنائب : نحو الجنوب .

٤ النشب : المال والمقار .

في كل لحظ حبيب

قِرَى الذِّكْرِ مِنِّي أَتَّةٌ وَنَحِيبٌ ، وقلبُ شَجٍّ ، إن لم يَمُتْ ، فكثيبٌ
 خلا الرِّبْعُ من غُماره ، ولقد يَرى جميلاً بهم ، والمُستزارُ قَريبٌ^١
 إِذِ العِيشُ حُلُوٌ لَيْسَ فِيهِ مَرَارَةٌ ، هنيئٌ ، وإذ عودُ الزَّمانِ رَطِيبٌ
 وفي كلِّ تسليمٍ جوابُ تَحِيَّةٍ ، وفي كلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ حَبيبٌ
 عفا ، غَيْرَ سُفْعٍ مائِلاتٍ ، كأنَّها خدودُ عذارى مَسْهَنٍ شُحُوبٌ^٢
 ونُويٍّ تَرامَى فوقَه الرِّيحُ بالسَّفا ، مَحْتَه قِطارٌ ، مَرَّةً ، وجَنُوبٌ^٣
 كما يَتَرَامَى بِالْمَدَارِي خَرائِدٌ ، كَواعِبُ مِنْهَا مَخْطِئٌ وَمَصِيبٌ^٤
 فكم شاقِي ، من بعد نأْيٍ وَهَجَرَةٍ ، خيالٌ لَشَرٍّ بِالذُّجَيْلِ غَرِيبٌ^٥
 فَقَدَ عَزَلَتْنِي الغَانِياتُ عَنِ الصَّبَا ، وَمَزَقَ جِلْبَابَ الشَّبَابِ مَشِيبٌ^٦
 فَأَدْبَرْنَ عَنِ رِثِّ الحَيَاةِ ، كأنَّه رَدِيٌّ نَفَاهَ الرِّكْبُ ، وهو نَجِيبٌ

١ الغمار : جماعة الناس . وغمار الريح : ساكنوه .

٢ السفح ، الواحدة سفحة : سواد بحيرة ، وأراد بها رسوم الريح ، أو الأثافي . مائلات : قائمات .
 الشحوب : تغير الوجه .

٣ النوي : الحفير حول الخيمة لمنع السيل . السفا : حمل الريح التراب . القطار ، الواحد قطر :
 المطر .

٤ المداري ، الواحد مدرى : المشط . الخرائد ، الواحدة خريدة : البكر .

٥ الدجيل : نهر ببغداد .

٦ الردي : الهالك ، وأراد البعير . النجيب : النفيس في نوعه .

ويومٍ تظلُّ الشمسُ توقدُ نَارَه ،
وصلتُ إلى آصَالِه بِشِمْلَةٍ ،
تلاقى عليها السَّيْبُ من كلِّ جانبٍ ،
تَتَبَّعُ أَذْيَالَ الحَيَا ، حيثُ يَمْتُ ،
إذا رُمِيتُ بِاللَّحْظِ من كلِّ مَرَبْعٍ
وإنِّي لَقَدْ أَفْتُبُهَا وَبِمِثْلِهَا ،
رَحَلْنَا المَطَايَا ، وهي ملأى جلودُهَا ،
وَرُحْنَ بِأَشْخَاصٍ كَأَشْجَارِ أَيْكَةٍ ،
وعَارٍ بِدَيْمُومٍ يُجَاذِبُ جِنَّةً ،
كَمَثَلِ رِشَاءِ الغَرَبِ مُرْتَهِنِ الطَّوَى ،
لَهُ وَفْضَةٌ ضَمَّتْ نِصَالاً سَنِيَةً ،
إذا بَارَزَ الأَقْرَانِ شَدَدَ خَامِعاً ،
تَكَادُ حَصَى البِيدَاءِ فِيهِ تَدُوبُ ،
تَعْرِقُهَا بَعْدَ الشَّحُوبِ سُهُوبٌ^١ ،
وطَاعَ لَهَا غَيْثٌ أَجْمٌ عَشِيبٌ^٢ ،
كَمَا سَارَ خَلْفَ الظَّاعِنِينَ جَنِيبٌ^٣ ،
تَلْقَاهُ عَارِي عَظْمِيهَا ، فَيُصِيبُ
إِلَى حَاجَةِ أَدْعَى بِهَا ، فَأُجِيبُ
فَأُبْنَا بِهَا جُدْباً ، بَيْنَ نُدُوبٍ^٤ ،
عَوَارِي. لَمْ يُوْرَقْ لَهْنَ قَضِيبٌ^٥ ،
طَوْتَهُ شِعَابٌ قَفْرَةٌ وَشُعُوبٌ^٦ ،
وَطُولِ السَّرَى ، فَالْبَطْنُ مِنْهُ قَيْبٌ^٧ ،
عَوَارِدَ ، تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ^٨ ،
فَمَا هِيَ إِلَّا شَدَّةٌ ، فَوُثُوبٌ^٩

١ تعرقها : أخذ منها . السهوب ، الواحد سهب : الفلاة .

٢ السيب : المطر الجاري . الغيث : العشب . الأجم : الكثير

٣ الجنيب : السائر إلى جنب .

٤ أبنا بها : رجعنا بها . الندوب : آثار الجراح .

٥ الأيكة : مجتمع الأشجار .

٦ الديموم : الفلاة الواسعة . الجنة : الشباب ، والجن . الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل

٧ الرشاء : الجبل . الغرب : الدلو . الطوى : الجوع . القبيب : الضامر .

٨ الوفضة : وعاء من الجلد . العوارد : المنحرفة المائلة .

٩ الخامع : المتعارج .

وَسَمِعُ نَفْيٌ لَيْسَ يُغْفَرُ هَبَّةٌ ١ .
وَحَيْطَانٍ مَا خَيْطًا مَعًا فِي كَرَاهَةٍ ٢ .
وَلَحْيَانٍ كَاللَّوْحَيْنِ رُكْبَ فِيهِمَا
تَرَى بَيْنَهَا مَتَوَى لِسَانٍ كَأَنَّهُ
وَحِطْمٌ كَأَنَّ الرِّيحَ شَكَّتَهُ بِالسَّفَا ،
إِذَا خَافَ إِقْوَاءَ بَارِضٍ تَفَاضَلَتْ
إِذَا شَدَّ خِلَتِ الْأَرْضُ تَرْمِي بِشَخْصِهِ
مُعِدُّ لَأَخْيَارِ الرِّيَّاحِ طَلِيعَةٌ ٣ ،
أَرَقْتُ لِبَرْقٍ مِنْ تِهَامَةٍ ضَا حَكٍ ٤ ،
تَوَقَّدَ فِي جَوْ السَّمَاءِ ٥ ، كَأَنَّمَا
وَجَلَجَلَ رَعْدٌ مِنْ بَعِيدٍ ٦ ، كَأَنَّهُ
وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَى ٧ .

١ يغفر : يستر . هبة : مرة . الإجراس ، الواحد جرس : الصوت الخفي .

٢ قوله : الحيطان ، لم ندر ماذا أراد بهما .

٣ اللحيان ، الواحد لحي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . الأقيان ، الواحد قين : الحداد .
الفروب ، الواحد غرب : الحد .

٤ السلب : المستلب .

٥ الحطم : مقدم الأنف . السفا : التراب ، خفة الناصية ، الهزال .

٦ الاقواء : الخلو من الزاد . عجلات : أي قوائم عجلات . تفاضلت : أي ادعت كل منها الفضل
بالسرعة على أختها . النصيب : الحظ .

٧ الزبائنان : كوكبان نيران في قرن العقرب .

وأصميت عني حاسدي بخلائي ، مهذبة ، ليست لمن عيوب
فمن قال خيراً قيل : إنك صادق ، ومن قال شراً قيل : أنت كذوب

ما لكم عتاب

أبى الله ، إلا ما ترون ، فما لكم
تركناكم حيناً فهلاً أخذتم
زمان بني حرب ومروان ممسكوا
ألا رب يوم قد كسوكم عمائم
فلما أراقوا بالسيف دماءكم
فحين أخذنا ثاركم من عدوكم
وحزنا التي أعيتكم ، قد علمتم ،
عطية ملك قد حبانا بفضله ،
وليس يريد الناس أن تملكوهم ،
وإياكم إياكم ، وحدار من
ألا إنها الحرب التي قد علمتم ،

عتاب على الأقدار ، يا آل طالب
تراث النبي بالقنا والقواضب
أعنة ملك جائر الحكم غاصب
من الضرب في الهامات حمر الذواذب
أبيننا ، ولم نملك حنين الأقارب
قعدتم لنا تورون نار الحباحب
فما ذنبنا ؟ هل قاتل مثل سالب
وقد ره رب جزيل المواهب
فلا تشبوا فيهم ، وثوب الجنادب
ضراغمة في الغاب حمر المخالب
وجربتم ، والعلم عند التجارب

١ تورون : توقدون . الحباحب : ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه .

كبرت على العتاب

أعاذلَ قد كَبِرتُ على العِتابِ ، وقد ضَحِكَ المشيبُ على الشَّبَابِ
رددتُ إلى التقى نفسي ، فقرتُ ، كما رُدَّ الحُسامُ إلى القِرَابِ
ومالٍ قد سخوتُ به وجاهٍ وجيهٍ لا يخافُ أذى الحِجابِ
وكيف تُصانُ ، عن أجرٍ وحمدٍ ، وجوهٌ سوفَ تُبذلُ للترابِ
وخصمٍ موقِدٍ لشرارِ شرٍّ ، أمامَ معاشيرِ خُزُرٍ غِصابِ
أُتِحتُ له ، فأيقنَ ، إذ رآني ، بقانونِ الحُكومةِ والحِطابِ

حدثيني

حدثيني يا همَّ سُؤلي ونفسي ، مَنْ دهانِي في الحبِّ أو مَنْ وَشَى بي
لا ، وَمَنْ قدَّرَ الشَّقَاءَ على العُشَا قِ ما خنتُ ساعةً في حِسَابِي
ليتَ أنَّ الرِّسولَ كانَ يُودِي لَحَظَّ عَيْنِي ، كما يُودِي كِتَابِي
فأرى شرَّ كلِّ يومٍ ، ويُسْفَى سَقَمُ نَفْسِي ، وحسرتي واكتئابِي

١ الخزر : الذين ينظرون بلحاظ العين استكباراً ، أو يضيقون عيونهم .

البعيد القريب

وا بَلَاثِي من مَحْضَرِي وَمَغْيِي ، وَحَيِّي مِنِّي بَعِيدٌ قَرِيبٌ
لَمْ تَرِدْ ماءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ ، إِلَّا شَرِقتُ قَبْلَ رَيْتِهَا بِرَقِيبِ

حسب المحب

الموتُ من غَادِرٍ أَعْدَبُ بِهِ ، يَخْدَعُنِي وَعْدُهُ ، وَمَنْ لِي بِهِ
الْهَجْرُ فِي فِعْلِهِ وَلِحْظَتِهِ ، وَالْوَصْلُ فِي قَوْلِهِ وَفِي كُتْبِهِ
مُسْتَقِيلٌ فِي الْأَنَامِ يُشْرِكُ فِي الْحَبِّ أَلُوفًا وَلَسْتُ أَشْرِكُ بِهِ
يَا غَافِلًا عَنْ جَوَايَ يُقْلِقُنِي ، حَسْبُ مُحِبٍّ وَأَنْتَ تَلْعَبُ بِهِ

المقلة الرامية

لَهُ مُقْلَةٌ تَرْمِي الْقُلُوبَ ، وَوَجَنَةٌ ، تَفْتَحُ فِيهَا الْوَرْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَعُدَّرَ خَدَاهُ بِخَطِّينِ قَوْمًا ، كَمَا أَثَرَ التَّسْطِيرُ فِي رَقِّ كَاتِبِ

في طاعة الحب

أيا سدرۃ الوادي على المشرعِ العذبِ . سفاكِ حياً حيُّ الثرى ميتُ الجذبِ
كذبتُ الهوى، إن لم أقِفْ أشتكي الهوى إليك . وإن طالَ الطريقُ على صَحبي
وقفتُ بها . والصبحُ ينتهبُ الدجى بأضوائه . والنجمُ يركضُ في الغربِ
أصانعُ أطرافِ الدموعِ . فمقلتي موقرةٌ بالدمعِ غرباً على غربِ
وهل هي إلا حاجةٌ قضيت لنا . ولومٌ تحملناه في طاعةِ الحبِ
تبدلتُ شيباً بالشبابِ . فإن تطيرِ شياطينُ لذاتي يَقَعْنَ على قُربِ

راعي النجوم

لاحَ له بارقٌ ، فأرقه . فباتَ يرعى النجومَ مكتئباً
يُطبعُه الطرفُ عندَ دمعته . حتى إذا حاولَ الرقادَ أبى

١ الغرب : الدمع الخارج من العين .

ساكنة في القلب

يقولون لي ، والبعْدُ بيني وبينها : نأتُ عنكَ شرًّا ، وانطوى سببُ القُرْبِ
فقلت لهم ، والسرُّ يُظهره البُكا : لئن فارقت عيني ، لقد سكنت قلبي

حجة في الذنوب

قد وَجَدْنَا لَغْفَلَةً من رقيبٍ ، وَشَرِقْنَا لِنَظَرَةٍ من حبيبٍ
ورأيناه تَمَّ وجهاً مليحاً ، فَوَجَدْنَاهُ حُجَّةً في الذَّنُوبِ

الدمع الفاضح

لما رأيتُ الدَّمَعَ يَفْضَحُنِي ، وَقَضَّتْ عليه شواهدُ الصَّبِّ
أَلْقَيْتُ غَيْرَكَ في ظُنُونِهِمْ ، فَسَرْتُ وَجَهَ الحُبِّ بِالْحُبِّ

زورة خيال

زارَ الخيالُ ، وصدَّ صاحبه ، والحُبُّ لا تُقضى عجائبه
يا شرُّ ! قد أنكرتني ، فلكم ليلِ رأتكِ معي كواكبِه
شابتْ نواصيه ، وعذبتي ، من طولِ أيامي أراقبُه
حتى إذا الإساءُ أوردَه حَوْضَ الغُروبِ ، فعبَّ شاربُه
هامَ الهوى بمتمِّمِ قلقٍ ، في الصبرِ قد سُدَّتْ مَذاهِبُه
باتتْ تُغلغلُ بينَ ثني دُجى ، حتى أتتكِ به ركائبُه
بأبي حبيبٍ كنتُ أعهدُه لي واصلًا ، فازورَ جانبُه
عَبِقُ الكلامِ بِمِسْكَةٍ نفحت من فيه ، تُرضي من يُعاتبُه
نبهتُه ، والحيُّ قد رَقَدُوا ، مُسْتَبْطِنًا عَضْبًا مضاربُه
فكأنّتي روعتُ ظنبي نَقًا ، في عينه سِنَةٌ تُغالبُه

قم يا رسول

لقد عَرَضْتَنِي بِالْمَحْوَلِ قَيْنَةً ، أبتى اللهُ إلّا أن أكونَ بها صَبَاتًا
فَقُمْ ، يا رسولي ، فالقها غيرَ خائفٍ ، فإنّي قد استمكنتُ من لحظِها حُبًّا

١ قوله : عرضتني ، هكذا في الأصل ، ولعلها عرضت لي ، أي ظهرت .

الحب ذل وعذاب

أيا قادمًا من سفرةِ الحجرِ مرحبًا . أنا ذاك . ما أنساك ما هبت الصبا
جعتَ إلى قلبي . كما قد تركته . حيساً على ذِكرِكَ بالشوقِ مُتعبًا
آهٍ مِن الحبِّ المبرِّحِ والجوى . لقد ذلَّ في الدنيا المحبُّ . وعُدَّبا

كيف ابتليت

كيفَ ابتليتَ بمطْلِهِ وبوْعْدِهِ . يا أيُّها الرَّجُلُ الشَّقِيُّ الخائبُ
عساكَ لا تَشْغَلَ مُنَاكَ بوْعْدٍ مَن مَن وعدُهُ خَلَقَ السَّرَابِ الكاذِبُ

لصة القلب

وشمسٍ ليلٍ طَرَفْتُهَا . فبدا منها صدودٌ ما كنتُ أحسبُهُ
تقولُ : مَن ذا . ولستُ أعرفُهُ . يا لَصَّةَ القلبِ جئتُ أطلبُهُ

حسيبك الله

لُمتني يا مُسيءُ ، والذنبُ ذنبُكَ ، وريحَ نفسي ، حسيبك اللهُ ربُّكَ
لا تُحاولِ بحَبْسِ كُتُبِكَ قَتْلِي ، قد تولَّى الفِراقُ قَتْلِي ، فحسبك

لا بليتما برقيب

لا تعطُّلَ تَصَبُّحاً لحبيبٍ . من صَبوحٍ ، وحُثَّ سكرَ قَريبٍ
وَإِذَا ما جَلوتَها ، فهيناً لكما . لا بليتما برقيبٍ
بادِرا بالوِصالِ تعويقَ دهرٍ . لم يَزَلْ مُجرِماً كثيرَ الذنوبِ
الطريقَ الطريقَ يا كلَّ عيني . إنَّ عيني تُريدُ وجهَ الحبيبِ

شرب وطيب

ومُصْطَبِحٍ بتَقْييلِ الحبيبِ . خلا من كلِّ واشٍ أو رقيبٍ
فاكرَعَ فاهُ في بَرْدٍ وخَمَرٍ . فقلْ ما شِئتَ في شُربِ وطيبٍ

ليلة بالكرخ

يا ليلتي بالكرخِ دومي هكذا ، يا ليلتي لا تذهبي لا تذهبي
جاءَ الرسولُ مُبَشِّراً بزيارةٍ ، من بعدِ طولِ تهجيرٍ ، وتغضبٍ
وبكفه تَفَاحَةٌ قد مُسَكَتْ آثارُ عَضَّتِهَا ، كَفَرَنِي عَقْرَبِ

من كحبيبي

لا وخذٌ من خُضرةِ الشَّعْرِ جَدَبٍ ، لامعٍ نورُهُ ، كَصَفْحَةٍ عَضَبِ
وابتسامٍ من بعدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ ، ورضاٍ لحظٍ مُقْلَةٍ بعدَ عَتَبِ
ما تبدَّلْتُ ما حَبِيتُ ، ولا حدُّ تِ نَفْسِي مَنَ بعدَ حَبِّي كحبيبي

انه الحب

ألم تكُ قد مَنَيْتَنِي أَيْهَا الْقَلْبُ ، إذا فارقتَ شَرَّ فَإِنَّكَ لا تَصْبِرُ
فَقَالَ: ظَنَنْتُ الْحُبَّ يَغْلِبُهُ الْفَتَى ، هو الموتُ لكن قيل لي إنه الحُبُّ

للصحيفة المهداة

أهدت إليّ صحيفةً مكتوبةً ، أرضتُ بها سُخطَ الضميرِ العاتِبِ
يا ليتني ضمنتُ طيَّ جوابِها ، حتّى أقبلَ كفَّ ذاكِ الكاتبِ

جوابك : لا

لقد بليت نفسي بمن لا يُجيبني ، وذاك عذابٌ فوقَ كلِّ عذابٍ
وقلتُ له : ردّ الجوابَ ، فقال لي : جوابُك : لا . فاقطع جوابَ جوابي

تائب

يا أيّها المتّسايه المتغاضِبُ ، أبدِ الرّضا عني ، فإنّي تائبُ
وغضبتَ لما قلتُ : هجرُكَ قاتلي ، إن عادَ وصلُّك لي . فإنّي كاذبُ

الليل قريب

يومٌ سعدٍ قدْ أطرقَ الدهرُ عنه ، خاسئُ الطرفِ لا تراه الخطوبُ
فيه ما تشتهي : نديمٌ وريحاً نٌ ، وروحٌ ، وقينةٌ ، وحبيبٌ
منعمٌ مُسعدٌ يؤاتيه في الوص ل ، رقيبٌ على العيونِ رقيبٌ
ورسولٌ يقولُ ما تعجزُ الألفاظُ عنه ، حلوُ الحديثِ أديبٌ
ولنا موعِدٌ ، إذا هداً النُّ وَاْمُ ليلاً ، والليلُ مِنّا قريبٌ

التعليل بالكذب

عِديني بِشَرٍّ ولا أَلْهَكْ في خُلْفٍ ، فربّما نفعَ التعليلُ بالكذبِ
من لي بساكنةِ الأصدافِ في لُجَجٍ ، يعومُ غَوَاصُها في غَمرةِ العَطَبِ

علليني

علليني بموعِدٍ ، واطمئني ما حييتُ به
فَعَسَى يَعُثُّ الزَّمَانُ نٌ بِيخَتِي ، فينتبه

الحكم بعد التجريب

شيثانٍ لا يَجِدُ المُشْتَمُ بينهما فرقاً ، وما بهما فقرٌ إلى طيبِ
شَمُّ الحبيبِ ، وريحُ الراحِ بعدُ ، ولم أحكمُ بذلك إلاّ بعدَ تجريبِ

سقياً لمتزلة الحمى

سقياً لمتزلةِ الحمى وكثيها ، إذ لا أرى زمناً كأزمانِي بها
ما أعرفُ اللذاتِ إلاّ ذاكِراً ، هيهاتَ قد خلّفتُ لذاتي بها
وبكيتُ من جزعٍ لنوحِ حمامةٍ ، دعتِ الهديلَ ، فظلّ غيرَ مجيها^١
نُحنا، وناحت ، غيرَ أنْ بكاءنا بعيوننا ، وبُكاءَها بقلوبِها
منعَ الزبارةَ من شُريرةِ خائفٍ ، لو يستطيعُ لباتَ بينَ جُيوبِها^٢
ساءتَ بك الدنيا وسرتَ مرةً فأراكَ من حسَناتِها وذُنُوبِها
ويَجُرُّني بالمطلِ موعدُ حاجةٍ ، لو شئتُ قد برَدَ الغليلُ بطيها
محبوسةٍ في كفِّ مطلقِ طالما عذبتني ، وشغلتَ آمالي بها

١ الهديل : فرخ الحمام .

٢ الجيوب ، الواحد جيب : الموضع المقور من القميص .

خَلَّ العواذلَ ليلةً قاسيتها ،
 يحملنَ وفدَ الشكرِ فوقَ رِحالها ،
 بيضاً ومسهمُ الهَجِيرُ بسُمرَةٍ ،
 لما رأيتَ الملكَ شَطَطَى عودِهِ ،
 حرَّكتَ تدبيراً عليه سَكِينَةً ،
 وذخَرتَ للأعداءِ أَسَدَ وقائعِ
 أَسَدُ فرائسِها الفوارسُ لا تَطَا
 كم فتنَةٍ لا قِيَتَ فيها فُرْصَةٌ
 راعيتَ جانبَها بلَحَظٍ حازمٍ ،
 كم قائلٍ ، والهامُ تُنظَمُ في القنَا :
 قُطِبٌ يُدِيرُ رَحَى الحوادثِ حولَهُ ،
 وعُهودِ ميثاقٍ أخذتَ وزدتها
 وعزائمٍ أعهدتها في صَمَتِهِ ،
 والبيضُ لا يَهْتِكُنَ ما لا قِيَتَهُ
 ولربَّ أشرارٍ لِنَفْسٍ نالها
 وتنالُ ما فاتَ العجولَ تمهلاً ،
 والتَّاجِياتُ بنصَّها ودُؤوبها^١
 والشَّاكِرُ النِّعماءِ كالجاري بها
 مثلَ البدورِ سطعنَ تحتَ سُحوبها^٢
 وهوتَ كواكبُ سعدِها بغروبها
 وخلطتَ ضحكةَ حازمٍ بقُطوبها
 صَبْرًا على غُمَّاتِها وكُروبها
 إلَّا على الأقرانِ يومَ حرُوبها
 فختَمَتها ، ووَثِبَتَ قبلَ وثوبها
 فطِنٍ بعقربِ عِلَّةٍ ودَيْبِها
 لا يُصلِحُ الخِرَازاتِ غيرُ نُقُوبِها
 مُتَفَرِّدٌ بصُروفِها وخطُوبِها
 شدَّآ ، كما عَقَدَ القنَا بكُعُوبِها
 لا تكشفُ الأوهامُ سِترَ غيوبها
 إلَّا بصوتِ مُتُونِها ورُكُوبِها
 أعداؤها من خِلِّها وحِيبها
 ودوامُ حُضُرِ الخيلِ في تقربها^٣

- ١ الناجيات : النياق السريعة . النص : الارتفاع في السير . الدؤوب : الدوام في العمل .
 ٢ السحوب : الغشاوات ، الواحدة سحبة .
 ٣ الحضر : ارتفاع الخيل في سيرها . التقريب : أن يرفع الفرس يديه ويضمهما معاً .

كم دولةٍ مَرَضَتْ وأَبْرَأَها لَنَا ، لولاهِ بَرَحٌ سَقَمُها بطبيها
ولربِّ سَمِعٍ قد قَرَعَتْ بِحُجَّةٍ ، هَذَبَتْها من شَكْها وعُيُوبِها
أَثْنَى عليها بالصَّوابِ حَسُودُها ، وَقَضَى عليها خَصَمُها بوجوبِها
إعطاؤها التَّوْفِيقَ من كَلِمَاتِهِ ، بِيضَاءِ ساطعةٍ لَمَن يَسْرِي بها

لو تستطيع

يا رَبِّ إِيحْوانِ صَحْبَتُهُمْ ، لا يَمْلِكُونَ لَسْوَةٍ قَلْبًا
لو تَسْتَطِيعُ نَفُوسَهُمْ ، فَقَدَتِ أَجْسَادَها وتَعانَقَتِ حُبًّا

إمام الهدى

يا إِمَامَ الْهُدَى ، ويا أَحْكَمَ النَّاسِ سِ بَعْدِلٍ في العَفْوِ ، أو في العِقَابِ
يا مُعِيداً لِلْمُلْكِ ، يا مُلْجأً لَدِ اسْدٍ حَتَّى بَصْبَصْنَ بِالْأَذْنَابِ
إِنَّ رَأْيَا أَرَاكَ تَقْدِيمَ بَدْرِ لَعَجِيبٌ مُوفَّقٌ للصَّوابِ

١ بصيصن : حركن .

ما رأينا للملك أنصح منه . أينَ ذا من أولئك الأصحابِ
 تابعٌ ما نُحِبُّ في كلِّ شيءٍ . ولما لا نُحِبُّهُ ذو اجتنابِ
 مؤنِسٌ يومَ لَذَّةٍ . ونَدِيمٌ . وهو في حومةِ الوغى ليثُ غابِ
 ما أتى ما كَرِهَتْ قَطُّ ، ولا أذِ . نبَّ ذنباً مُستأهلاً للعقابِ
 هو خُلِقَ كما أرَدْتَ وحَظُّ ، من عَطَايا المُهِمِّينِ الوَهَّابِ

الحلو الكذاب

وحلُّو الدِّلالِ ، مَلِيحُ الغَضَبِ ، يَشُوبُ مَواعِيدِهِ بالكَذِبِ
 قصيرُ الوَفاءِ لأَحِبَّائِهِ . فهُمُ من تَلَوْنِهِ في تَعَبِ
 سَقَانِي ، وقد سُلَّ سِيفُ الصِّبَا حِ ، واللَّيْلُ من خَوْفِهِ قد هَرَبَ
 عُقَّاراً ، إذا ما جَلَّتْهَا السُّقَا هُ ، أَلْبَسَهَا المَاءُ تاجَ الحَبِّ
 فأصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرِّمَانِ ، وأبْدَلَتْنِي بِالهُمُومِ الطَّرَبِ
 وما العِيشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ ، تَظَلُّ عَوَاذِلُهُ في شَغَبِ
 يَهِيمُ إلى كلِّ ما يَشْتَهِي . وإن رَدَّه العَذْلُ لم يَتَجَذِبِ
 وَيَسْخُو بما قد حَوَتْ كَفُّهُ . ولا يَتَّبِعُ المَنَّ ما قد وَهَبَ
 فكم فَضَّةٍ فَضَّهَا في سرورٍ يومٍ ، وكم ذَهَبٍ قد ذَهَبَ

ولا صَيْدَ إِلَّا بِوُثَابَةٍ ۖ وَإنْ أَطْلَقْتُ مِن قِلَادَتِهَا ،
فَزَوْبَعَةً ۚ مِن بَنَاتِ الرِّيحِ ۖ تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا ،
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُدْمُ ۚ ۖ لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ ،
وَمُقْلَتُهَا سَائِلٌ كَحُلْهَا ۖ فَظَلَّتْ لِحَوْمُ ظِبَاءِ الْفَلَاةِ ۖ
وَطَافَتْ سُقَاتُهُمْ يَمْزُجُونَ ۖ وَحُثُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ ۖ
فَرَاخُوا نَشَاوَى بِأَيْدِي الْمُدَامِ ۖ إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَرْجِسٌ ۖ
وَحِيطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ ۖ فَيَا حُسْنَهُ ، يَا إِمَامَ الْهُدَى ۖ
إِذَا مَا تَرَبَّعَ فَوْقَ السَّرِيرِ ۖ لَهُ رَاحَةٌ ۚ ، يَا لَهَا رَاحَةٌ ۚ .

تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ ۖ كَالْعَذَبِ ۑ
وَطَارَ الْغِبَارُ وَجَدَ الْطَلَبَ
تُرِكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدًّا عَجَبَ
كَضَمِّ الْمَحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ
أَرَاقَتْ دَمًا ، وَأَغَابَتْ سَغَبًا ۑ
كَتُرْكِيَّةٍ ۖ قَدْ سَبَّتْهَا الْعَرَبُ
وَقَدْ جُلِيتْ سَبَجًا ۖ مِنْ ذَهَبٍ ۑ
عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً ۚ تَنْتَهَبُ
بِمَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعِنَبِ
إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطَبُ
وَقَدْ نَشَطُوا عَنْ عِقَالِ التَّعَبِ
وَأَوْتَارُ عِيدَانِهِ تَصْطَخِبُ
وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبُ
وَخَيْرَ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبَ
وَبِالتَّاجِ مَفْرَقُهُ مُعْتَصِبُ
تَرَى جَدًّا نَائِلِيهَا كَاللَّعِبِ

١ العذب : أغصان الأشجار .

٢ السغب : الجوع .

٣ السج : الخرز الأسود .

وأهيبَ ما كان عندَ الرضى ،
وكم قد عفاً وأقرَّ الحياةَ
على طرفِ العيسِ قد حدَّقتْ
وما زالَ مُدُّه كان في مهدهِ ،
كأنَّا نَرَى الغيبَ في أمرِهِ ،
ونسَترِزِقُ اللهَ تملِيكَه ،
ويَبْدو لنا في المنامِ الخيالُ
بشارةُ ربِّ لنا بُلَّغتْ ،
إلى أن دَعَتُهُ إلى بيعةٍ ،
ورِثَتِ الخلافةَ عن والدٍ ،
ولم تَحِوْها دونَ مُستوجبٍ ،
فلا زِلْتَ تَبْقَى وتُوقى لنا ،
وأرحمَ ما كان عندَ الغَضَبِ
في آيسٍ قلبه يَضْطرب
إليه المنايا ، وكادَتْ تَثِب
مَلِكِيّاً خَلِيقاً بأعلى الرُتَبِ
بأعْيُنٍ ظَنُّ لنا لم تَخِب
ونسْتعجِلُ الدهرَ فيما نُحِب
بما نَسْتَهيه ، فتُنفى الكُرب
وكانت لتعجِّلَ شُكْرِ سَبَب
فكم عَتَقَ رِقٌّ ، ونَذِرَ وَجِب
فأحرزتَ ميراثَهُ عن كُثْب
ولا صادَها لك سَهْمُ عَزَبِ
خُطوبَ الزَمانِ ، وصرفَ النُوبِ

١ عزب : بعد وغاب .

أأكل لحمي

رَتَيْتُ الْحَجِيجَ ، فَقَالَ الْعُدَاةُ : سَبَّ عَلَيَّا وَبَيْتَ النَّبِيِّ
 أَأَكُلُ لَحْمِي ، وَأَحْسُو دَمِي ! فَيَا قَوْمَ لِّلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ !
 عَلِيٌّ يَظُنُّونَ نَبِيَّ بَغْضَاهُ ، فَهَلَا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّوهُ بِي ؟
 إِذَا لَا سَقَتْنِي غَدَاً كَفَّهُ مِنْ الْحَوْضِ وَالْمَشْرَبِ الْأَعْذِبِ
 سُبَيْتُ ، فَمَنْ لَامَتْنِي مِنْهُمْ ، فَلَسْتُ بِمَرْضٍ وَلَا مُعْتَبٍ
 مُجَلَّتِي الْكُرُوبِ ، وَابِثُ الْحُرُوبِ ، فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ الْأَهْيَبِ
 وَبَحْرُ الْعُلُومِ ، وَغِيْظُ الْخُصُومِ ، مَتَى يَصْطَرِّعُ وَهُمْ يُغْلِبِ
 يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مِقْوَلًا . كَشِقْشِقَةِ الْجَمَلِ الْمُصْعَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفٍ . يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ
 وَكَانَ أَحَاً لِنَبِيِّ الْهُدَى ، وَخُصَّ بِذَاكَ ، فَلَا تَكْذِبِ
 وَكُفُّوْا خَيْرَ نِسَاءِ الْعِبَادِ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 وَأَقْضَى الْقَضَاةِ لِفَصْلِ الْخِطَابِ وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَقَى النَّبِيُّ ، عِشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
 وَبَاتَ ضَجِيعاً بِهِ فِي الْفَرَاشِ مَوْطِنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْغَبِ
 وَعَمَرُوْا بَنُ عَبْدِ وَأَحْزَابُهُ ، سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ

١ الرهج الساطع : الغبار المنتشر .

٢ الشقشقة : شيء كالرثة يخرج به البعير من فمه إذا هاج .

وَسَلَّ عَنْهُ خَيْرَ ذَاتِ الْحِصُونِ
 وَسَيْطَاهُ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ .
 وَلَا عَجَبٌ غَيْرَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ
 فِيهَا أَسَدًا ظَلَّ بَيْنَ الْكِلَابِ
 لِثَنِّ كَانَ رَوَّعَنَا فَقَدُهُ .
 وَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمًا
 وَبَيْضَ صَوَارِمَ مَصْقُولَةٍ .
 وَكَمْ مِنْ شَعَارٍ لَنَا بِاسْمِهِ .
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ .
 وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ .
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي

تُخْبِرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبٍ ١
 فَبَخَّ لِجَدَّتَيْهِمَا وَالْأَبِ ٢
 ظَمَّآنَ يُقْصَى عَنِ الْمَشْرِبِ
 تَنْهَشُهُ دَامِيَّ الْمِخْلَبِ
 وَفَاجَأَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُحَسِّبِ
 بِسُمْرٍ مُثَقَّفَةٍ الْأَكْعُبِ
 مَتَى يُمْتَحَنُ وَقَعُهَا تَشْرَبُ ٣
 يُجَدِّدُ مِنْهَا عَلَى الْمَذْنِبِ
 وَتَطْوِيلِ شَعْرِ عَلَى الْمَنْكِبِ
 وَصِلْصَلَةِ اللَّجْمِ فِي مِثْقَبِ ٤
 أَيْهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ

١ مرحب : قائد اليهود في خيبر .

٢ يخ : أي عظم الأمر وفخم .

٣ قوله : تشرب ، أي تشرب الدماء .

٤ المنقب : الطريق في الجبل .

أخلاء هذا الزمان

بَلَوْتُ أَخِلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ . فَأَقْلَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيْبِي
وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ . صَدِيقُ الْعِيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ

اسد في ثياب

نَفْسِ كُوْنِي ذَاتَ خَوْفٍ . وَاتَّقَاءٍ . وَاجْتِنَابِ
لَا تَظُنِّي النَّاسَ نَاسًا . أَيُّ أَسَدٍ فِي الثِّيَابِ

المعشر السيء

صَاحِبْتُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَعْشَرًا . وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَلِكَ بِالرَّاعِبِ
غِيَاوُهُمْ شَتَمٌ لِحُلَاْسِهِمْ . وَرَقَصُهُمْ فِي كِبْدِ الصَّاحِبِ

غناء للتوبة

غِنَاوْهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ ، وَرِيقُهَا مِنْ زَبَدِ الْحَوْبَةِ^١
فَعَجَّلُوا بِالشُّرْبِ قَدْ أَمْسَكَتْ . مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْحَقَهَا التَّوْبَةُ

نصف بغل

قَدْ رَأَيْنَا خَبَرَ الْمَجْدِ سِ وَالْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نِصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَيْبٍ
أَتُرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى بِنِيَّاتِ الذَّنُوبِ^٢

١ الحوبة : الحاجة .

٢ بنيات الذنوب : لعله أراد الذنوب الصغيرة .

نطق اللثام

نطقَ اللثامُ ، فمنَ يقولُ ومنَ ؟ سبحانَكَ اللهمَّ ، يا ربُّ
حتّى ، وحتىَ لستُ أذكرُهم ، إني لأُكرِّمُ عنهمُ سبِّي
ومُمزَّقٍ طاقيْنِ قد سُمِطا ، يهوى غلاماً وارمَ الرّأبِ

صاحب سوء

وصاحبِ سوءٍ وجهُهُ لي أوجهُ ، وفي فيه طبلٌ لسريّ يَضْرِبُ
إذا ما قلى الإخوانَ كانَ مرارةً ، يُعرّضُ في حلقي مراراً وينشَبُ
ولا بدّ لي منه ، فحيناً يعَضُّني ، وينساغُ لي حيناً ووجهي مُقَطَّبُ^١
كماءِ طريقِ الحَجِّ في كلِّ منهلٍ ، يُذمُّ على ما كانَ منه ويُشربُ

١ سطا : ضم بعضهما إلى بعض . الرأب : الصدع ، والشق .

٢ ينساغ : يسهل دخوله في الحلق .

متلف المال

أَتَلَفَ الْمَالَ وَمَا جَمَعْتُهُ طَلَبُ اللَّذَاتِ فِي مَاءِ الْعِنَبِ
وَاسْقِيَا بِالزَّقِّ مَنْ حَانَوْتِهَا شَائِلِ الرَّجْلَيْنِ مَعْصُوبِ الذَّنَبِ
كَلَّمَا كُتِبَ لَشُرْبٍ خِلْتُهُ حَبِشِيًّا قُطِعَتْ مِنْهُ الرُّكَبُ

ياقوت العصير

مَعْصِفَةٌ أَنْخَتُ بِهَا . وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَغِبِ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِفَقْدِ الْكَرِّ مِ فِيهَا أَعْيُنُ الْعِنَبِ
وَجَاشَ عُبَابٌ وَادِيهَا . بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَكِبِ
وَيَاقُوتُ الْعَصِيرِ بِهَا يَلَاعِبُ لَوْلُؤَ الْحَبَبِ
فِيَا عَجَبِي لِعَاصِرِهَا . وَمَا يُغْنِي بِهِ عَجَبِي

١ شائل الرجلين : مرتفعهما ، وأراد به الزق المصنوع من جلد المعزى الأسود .

الكأس المتوجة

أما ترى يومنا قد جاءَ بالعجبِ . فلا يُعطَلُ من هوى ومن طربِ
 فقامَ مثلَ قَضيبٍ حرَّكتَه صَباً . حلُّوُ الشَّمائلِ مطبوعٌ على الأدبِ
 يَزِفُ كأساً بِمِندِيلٍ مُتَوَجَّةً . ورأسُها فَضَّةٌ والجِهمُ من ذهبِ
 لا تَخْلُنَا صِحَّةٌ من أن نَنعمَها . أو فاتقِ الله واعملِ صالحاً وثبِ
 عِديني بِشرٍّ ، ولا أَلْهَكْ في خُلْفٍ . فربُّما نَمَعَ التَّعْلِيلُ بالكُذِّبِ
 مَنْ لي بِساكنةِ الأَصْدافِ من لُججِ . يَومُ غَوَاصُها في غَمَرَةِ العُطْبِ
 أَسْتَغْفِرُ اللهَ من لَحْظٍ أَرَدَدَهُ . مُفَرَّغٍ من جَمِيعِ القَرَفِ والرَّيْبِ
 كما تَحَكَّمُ في العُنُوانِ قارِئُهُ . ولا يَفُضُّ خَوَانِيماً عَنِ الكُتُبِ

الكأس الجائرة

أَتَيْتُكَ مُشْتاقاً وطابَ لي الشُّربُ . ولا قَتَ مُنَافَا عِنْدَكَ العِزُّ والقَلْبُ
 فَجَارَتِ عَلَيْنَا الكَأْسُ حَتَّى شَرِبْتُهَا . ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . كما اسْتَوْجَبَ الشُّرْبُ

عروس دسكرة

لا بُدَّ للشَّيْبِ أَنْ يَبْدُو، وَإِنْ حُجِبَا،
مَضَى الشَّبَابُ وَإِنِّي كُنْتُ لَأَقِيهَ ،
لَوْلَا الْمُدَامَةُ وَالنَّدَامَانُ فِي لَسَنِ ،
لَا تَسْقِيهَا الْمَاءَ، وَاتْرُكْهَا كَمَا تَرُكْتِ،
عُرُوسُ دَسْكَرَةٍ، تَيْجَانُهَا دُرَّرُ،
زُرْنَا بِقَطْرَبُلٍ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدِنَا ،
وَلَا تَزَالُ بِكَأْسِ الشَّرْبِ دَائِرَةً
حَتَّى تَعُودَ حَيِّبًا بَعْدَمَا سَخِطْتَ
وَكَيْفَ أَنْتَ ، إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلٍ عَوَاتِقُهُ ،
وَنَاقَلَتْ تَحْتَهُ النَّدَامَانُ صَافِيَةً ،
تَرَكَ تَعْرِضُ عَنْ هَذَا وَتَهْجُرُهُ ،
عُنْدَرَأَ بِرَأْسِي ، وَذَا شَيْبِي ، وَإِنْ خُضِبَا
اسْتَخْلَفَ اللَّهُ صَبْرًا مِنْهُ إِذْ ذَهَبَا
وَدَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ اللَّذَاتِ مُحْتَسِبَا
فَحَسِبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أَخْرَجْتَ عَيْنَا
قَدْ رَضَعْتَ نَفْسَهَا فِي دَنْهَا حِقْبَا
تَنْعَمُ وَلَا تَسْتَمِيعَ عَدْلًا وَلَا صَخْبَا
تَبُولُ هَمًّا . وَتَحْسُو اللَّهْوَ وَالطَّرْبَا
مِنْكَ الْمَفَارِقُ تَهْوَى الْغَيَّ وَاللَّعْبَا
ظَنِّي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَاسِ إِنْ شَرِبَا
يُقَطِّبُ الْوَجْهَ مِنْ تَيْهِ ، وَمَا غَضِبَا
كَأَنَّهُ ، إِذْ حَسَاهَا ، نَافِخٌ لَهَبَا
مَنْ قَالَ : غَيْرُكَ مَنْ أَهْوَى ، فَقَدْ كَذَبَا

١ اللسن : الفصاحة . المحتسب ، من احتسب ولدأ : فقد صغيراً .

٢ الدسكرة : شبه قصر حوله بيوت . الحقب ، الواحدة حقبة : الدهر .

٣ قطربل : قرية كانت مشهورة بخماراتها .

نبهت ندماني

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي ، فَهَبَا طَرَبًا إِلَى كَاسِي وَلَبَي
نَشْوَانٍ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبَا
مَا زَالَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى ، وَأَذُبُ النَّوْمَ عَنْهُ ذَبَابَا
وَسَقَيْتُهُ كَأْسًا عَلَى مَرَضِ الْحُمَارِ ، فَمَا تَأَبَّى
وَاللَّيْلُ مُسَوِّدُ الذُّرَى ، وَالصَّحُّ زَادَ صَبًا وَشَبَابَا

نور الماء في نار العنب

يَا مَنْ يُفْنِدُنِي فِي اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ ، دَعَّ مَا تَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي^١
أَفِي الْمُدَامَةِ تَلْحَانِي ، وَتَعَذُّلُنِي ، لَقَدْ جَذَبْتَ جَمُوحًا غَيْرَ مُنْجَذِبٍ^٢
وَرَبِّ مِثْلِكَ قَدْ ضَاعَتْ نَصِيحَتُهُ ، وَلَمْ يُطِيقْ وَدَّ ذِي رَأْيٍ وَلَا أَدَبٍ
وَقَدْ يُبَاكِرُنِي السَّاقِي ، فَأَشْرَبُهَا رَاحًا تُرِيحُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
مَا زَالَ يَتَقَبَّضُ رُوحَ الدَّنِّ مِيزْلَهُ ، حَتَّى تَغْلَغَلَ سَيْلُكَ الدُّرَّ فِي الثَّقَبِ
وَأَمْطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أُبَارِقِهِ ، فَأَنْبَتَ الدُّرُّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

١ أذب : أدفع .

٢ يفندني : يكذبني .

٣ تلحاني : تلومني . الجموح : العاصي .

وسَبَحَ القومُ لما أن رَأَوْا عَجَبًا .
 لم يُبقِ فِيهَا البلى شَيْئاً سِوَى شَبَحٍ .
 سُلَاقَةٌ ورَثَتْهَا عادُ عن إِرَمٍ .
 في جوفٍ أَكَلَفَ قد طال الوقوفُ به ،
 يَتِيمةٌ بينَ أهلِ الدهرِ قد رُزِقَتْ
 نُوراً من الماءِ في نارٍ من العِنَبِ
 يُقِيمُهُ الظنُّ بينَ الصدقِ والكذبِ
 كانتْ ذَخيرةَ كِسْرَى عن أبٍ وأبٍ
 لا يَشْتَكِي السَّاقَ من أينٍ ولا تَعَبِ
 جِداً مُزاحاً ، وجِدَةً الناسِ مِن لَعِبِ

مليح الرضا والغضب

دَعُوا مُغرمًا بالطَرَبِ ، كما زالَ شيءٌ عَجَبِ
 بلِ العيشِ إن طالَ بي ، سِوَى ساعةٍ يُسْتَلَبِ
 وكم فَطِنٍ قد ملأَ نَ مَقْلَتَيْهِ بالرَّيَبِ
 وبِكْرِ مَجُوسِيَّةٍ عَلَيْهَا قِناعُ الحَبَبِ
 صَفَتْ عن قَداها ، كما تَعَرَّى أديمُ الذَّهَبِ
 وطالَ زَماني بها . وطالتْ عليه الحِقَبِ
 يطوفُ بها شادنٌ : مليحُ الرضا والغضبِ
 كأنَّ نَميرًا بها . وماشٍ طَعِينٌ وثَبِ
 يُقَطِّعُ في كَأْسِها رِوَسَ مَداري ذَهَبِ^١

١ الشادن : ولد الغزال استناره للساق .

٢ النмир : الماء الصافي .

٣ المداري ، الواحد مدرى : المشط .

توبة عن الذنب

أَتَانَا بِهَا صَفَرَاءَ يَزَعَمُ أَنَّهَا لَتَبِيرٌ ، فَصَدَّقْنَاهُ ، وَهُوَ كَذُوبٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ طَابَ نَجْمُهَا ، أَوَاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ، ثُمَّ أَتُوبُ

لجین بالمدامة مذهب

أَلَا رُبَّمَا كَأْسٌ سَقَانِي سُلَاقَهَا رَهِيفُ الثَّنْيِ ، وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ
إِذَا أَخَذْتَ أَطْرَافَهُ مِنْ قُنُوتِهَا . رَأَيْتَ لُجَيْنًا بِالْمُدَامَةِ مُذْهَبُ
كَأَنَّ بَحْدَيْتِهِ الَّذِي جَاءَ حَامِلًا بِكَفَيْهِ مِنْ أَلْوَانِهَا حِينَ يَقْطُبُ

المصوغ من النفاق

مِنْ كُلِّ جِسْمٍ كَأَنَّهُ عَرَضٌ . يَكَادُ ، لُطْفًا ، بِاللَّحْظِ يُسْتَهَبُ
نُورٌ ، وَإِنْ لَمْ يَغِيبْ ، وَوَهْمٌ إِذَا صَحَّ . وَمَاءٌ لَوْ كَانَ يَنْسَكِبُ
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى إِذَاعَتِهِ سِرِّ الَّذِي فِي حَشَاهُ يَحْتَجِبُ
كَأَنَّهُ صَاغَهُ النِّفَاقُ . فَمَا يَخْلُصُ مِنْهُ صِدْقٌ وَلَا كَذِبٌ

١ الرهيف : الرقيق . الأشنب : الصافي الأسنان .

الذهب الرطب

وساقٍ ، إذا ما الخوفُ أطلقَ لحظَه ، فلا بدَّ أن يلقَى بتسليمه صبّا
يطوف بإبريقٍ علينا مُذهَّبٍ ، فيسكُبُ في أقداحنا ذهباً رطباً

بنت الكرم

أسقياني واعمّلا طرباً ، وأديرَا الكأسَ وانتخباً
بنتُ كرمٍ شابَ مفرّقُها ، وثوتُ في دنّتها حِقَباً
واكتست من فيضةٍ زرداً ، خلتُها من تحتهِ ذهباً
وكأنّ الماءَ ، إذ مُزِجَتْ ، مُلْعَجٌ في كاسِها لهباً^١
فأدارتُ في جوانبِها حبّاً ، تُغري به حبّياً^٢
ككُميتِ اللونِ قلدها فارسٌ من لؤلؤٍ لبياً^٣

١ الملّج : الموقد .

٢ الحب : فقايع الحمرة . تغري : تولع ، ولعله أراد بالحبب الثانية : الثغر ، على تشبيه الاسنان بالحبب .

٣ اللب : سير يشد في لبة الفرس ، أي منحره .

رقيب النجوم

ألا فاسقنيها قد نعى الليلَ ديكهُ ، وأغرَى بأفقِ الليلِ ، فهو سَلِيبُ
وقد لاحَ للسَّاري سُهَيْلٌ كأنَّهُ على كلِّ نجمٍ في السَّماءِ رَقِيبُ

قصف المجالس

طَرِبْتُ إلى قُصْفِ المجالسِ والشُّربِ ، ولَحْظَةِ ساقٍ خافَ عَيْنًا من الضَّبِّ
وراحَ كأنَّ الماءَ ألبسَ كأسَها أَكَالِيلَ قد نُظِّمْنَ مِن لَوَائِجِ رَطْبِ

ميت السكر

رَبَّ لَيْلٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ ، ونَهَارٍ ما عَلِمْتُ بِهِ
ظَلْتُ فِيهِ مَيِّتًا سَكْرًا ، ذاك سَكْرٌ قد ظَفِرْتُ بِهِ

أفديك بالأب

ألا ربّ يومٍ لي قصيرٍ نهارُهُ كسلّةٍ سيفٍ أو كرجمةٍ كوكبٍ
نعمتُ بهِ في فِتيةٍ أيّ فِتيةٍ سراعٍ إلى الدّاعي بأفديكَ بالأب

الآمال الكواذب

قد عضّتي صرْفُ التّوائِبِ . ورأيتُ آمالي كَواذِبُ
والمرءُ يَعشَقُ لَذَّةَ الـ دُنْيَا ، فَتَعَقُرُهُ المَصَائِبُ
وإذا تَفَوَّقَ دَرَّهَا . رَفَضْتُهُ حِينَ يَلْدُ شَارِبُ^١
وأطَلْتُ تَجْرِي لَهَا . لو كُنْتُ أَطْمَعُ بالتَّجَارِبِ
وَأَلَحَّ شَعَرَ الرَّأْسِ دَهْ رٌ غَادِرٌ جَمُّ المَصَائِبِ^٢
يدعو إلى الأملِ الفُتَى . والموتُ أَقْرَبُ مِنْهُ جَانِبُ
يَنْبُو عَلَى طَوْلِ العِتَا بٍ فَقَدْ مَلَّكْتُ وَمَا أُعَاتِبُ^٣
مَا عَاتَيْهِ إِلَّا الحَسُو دُ ، وَتِلْكَ مِنْ أَسْنَى المُنَاقِبِ

١ تفوق : شرب . درها : لبها .

٢ ألاح : بيض .

٣ ينبو : يكل .

وإذا مَلَكَتِ المَجْدَ لم تَمْلِكِ مودَاتِ الأقاربِ
 والمَجْدُ والحُسَادُ مَقْدُ رُونانٍ إن ذَهَبُوا ، فذاهِبِ
 وإذا فَقَدْتَ الحاسدينَ فَقَدْتَ في الدنيا الأَطْيَبَ
 فإذا أَطَاعَكَ طاهرٌ . فاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ المَعَايِبِ
 ولربَّ هاجرةٍ يَقْدِرُ لُحْرَهَا صَبْرُ الرِّكَّابِ
 كَلَفَتْهَا وجناءٌ يَذِرُ رَعُ خَطْوُهَا عَرَضَ السَّبَاسِبِ^١
 والشمسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا . أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانِ حَاطِبِ
 واليومُ يَجْرِي بالأَكَا بَرِ جَمْعِهَا ، والفجرُ ذَاهِبِ
 كَادَ السَّحَابُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الأَزِمَةُ والحَقَائِبِ
 وكأنما قِطَعُ الرِّغَا مِ عَلَى جَمَاجِمِهَا العَصَائِبِ
 وكأنما أَضْلَعُهَا أَقْوَاسُ نَبْعٍ أَوْ مَشَاجِبِ
 وكأنما أَجْفَانُهَا تَغْضِي عَلَى قَلْبٍ نَوَاضِبِ
 حتَّى رَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي الدُّ آفَاقِ مُسَوِّدٍ الذَّوَائِبِ
 وكأنَّهُ لَمَّا تَبَّ دَعَى فِي المِشَارِقِ خَطُّ شَارِبِ
 والشمسُ يُتَرَعُّ نِصْفُهَا ، والغربُ مَحْمُولُ الجَوَائِبِ

١ الوجناء : الناقة الصلبة . السباب : القلوات .

من يدفع الهموم

مَنْ يَدُودُ الهمومَ عَنْ مَكْرُوبٍ ، مستكينٍ لحادثاتِ الخطوبِ
 حَوْلَتِهِ الدُّنْيَا إِلَى طُولِ حُزْنٍ ، من سرورٍ وطيبِ عيشٍ خصبِ
 فَهُوَ فِي جَفْوَةِ الْمُقَادِيرِ لَا يَأْ خُذُ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
 خَادِمٌ لِلْمُتَى قَدِ اسْتَعْبَدَتْهُ بمطالٍ ، وخُلْفٍ وَعَدٍ كَذُوبِ
 وَجَفَاهُ الْإِخْوَانُ حَتَّى ، وَحَتَّى سَمٌ مِنْ شَيْتٍ مِنْ حَيْبٍ قَرِيبِ
 شَغَلَتْهُمْ دُنْيَاءُ تَأْكُلُ مِنْ دَرٍّ تٌ عَلَيْهِ بِالْحِرْصِ وَالتَّغْيِبِ
 وَأَرَى وَدَّهِمْ كَلَمَعَ سَرَابٍ ، غَرَّ قَوْمًا عَطَشَى بِقَاعِ جَدُوبِ
 طَالَمَا صَعَرُوا الْخُلُودَ وَهَزَّوْا أَرْضَ فِي يَوْمٍ مَحْفِلٍ وَرُكُوبِ
 ثُمَّ أَمْسَوْا وَفَدَّ الْقُبُورِ وَسَكَا نَ الثَّرَى تَحْتَ جَنْدَلٍ مَنْصُوبِ
 آهٍ مِنْ ذِكْرِ آخِرِينَ رَمَاهُمْ قَدَّرُ الْمَوْتَ مِنْ شَبَابٍ وَشَيْبِ
 يَدَعُ مِنْ مَكَارِمِ الْفِعْلِ وَالْقَوِّ لِ الْإِخْوَانِ مَحْضَرٍ وَمَغِيبِ
 لَسْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ أَرَى صُورَةَ الْإِذِ سِ يَقِينًا إِلَّا خَلَائِقَ ذِيبِ
 صَحَبُوا الْوَدَّ بِالْوَفَاءِ ، وَصَحَّوْا مِنْ نِفَاقٍ ، وَالْبَشْرِ وَالتَّقَرِيبِ
 كَمْ كَرِيمٍ مِنْهُمْ يَرَى الْوَعْدَ بَخْلًا مِنْهُ ، قَلَّ لِكَثْرَةِ الْمَوْهَبِ
 يَتَلَقَّى السُّؤَالَ مِنْهُ بِوَجْهِ ، لَمْ يُخَدِّدْ خُدُودَهُ بِالْقُطُوبِ
 فَسَقَاهُمْ كَجُودِهِمْ ، أَوْ كَدَمَعِي ، صُوبَ غَيْثٍ ذِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبِ

١ الصوب : المطر . الهيدب : السحاب المتدلي .

أَمْرَاءُ قَادُوا أَعِنَّةَ جَيْشٍ ،
يَمْلَأُونَ السَّمَاءَ مِنْ قَسْطِلِ الْحَرْبِ
وَيَهْزُونَ كُلَّ أَخْضَرَ كَالْبَقِ
لَا تَرَى فِي قَتِيلِهِ غَيْرَ جَرْحٍ ،
ضَرْبَةً مَا لَهَا مِنَ الضَّرْبِ نَجَارٌ ،
فَهُوَ لَوْ عَاشَ لَمْ يُطَالِبْ بِثَأْرِ ،
قُلْ لِدُنْيَايَ قَدْ تَمَكَّنْتَ مِنِّي ،
وَآخِرَتِي كَيْفَ شَتَّ خُرْقَ جَهْلٍ ،
رُبَّ أَعْجُوبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ بَكْرٍ ،
رُدَّ عَنِّي كَأْسَ الْمُدَامِ خَلِيلِي ،
وَبَدَتْ شَيْبَتِي ، وَتَمَّ شَبَابِي ،
وَتَنَحَّيْتُ عَنْ طَرِيقِ الْغَوَانِي ،
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفِّي
جَاءَنَا مُقْبِلًا ، فَأَيُّ قَضِيْبٍ ،
وَلَقَدْ أَغْتَدِي عَلَى طَائِرِ الْعَدِّ

يَبْرُكُ الصَّخْرَ خَلْفَهُ كَالْكَثِيبِ
ب. فِي الْأَرْضِ مِنْ دَمٍ مَصْبُوبٍ
لَمَ مَاضٍ عَلَى الْفُلُولِ ، رَسُوبٍ
كَفَمَ الْعَوْدِ ضَجَّ عِنْدَ اللُّغُوبِ^١
أَخَذَتْ نَفْسَهُ بِسِلَ تَعْذِيبٍ
لَا وَلَا عَدَّ قَتْلَهُ فِي الذُّنُوبِ
فَافْعَلِي مَا أَرَدْتُ أَنْ تَفْعَلِي بِي
إِنَّ عِنْدِي لَكَ اصْطِبَارَ لَيْبٍ^٢
وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِي
إِنَّ نَفْسِي صَارَتْ عَلَيَّ حَسْبِي^٣
وَانْتَهَى عَازِلِي ، وَنَامَ رَقِيبِي
وَالْتَصَابِي ، وَقُلْتُ : يَا نَفْسِ تَوْبِي
شَادَنْ ، حَازِقٌ بِصَيْدِ الْقُلُوبِ
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا ، فَأَيُّ كَثِيبٍ
وَجَوَادٍ مُسَوِّمٍ يَعْبُوبُ^٤

١ العود : الحمل المسن . اللغوب : التنب .

٢ آخِرَتِي : آخِرَتِي ، لَا تَحْصِي عَمَلِي . الْخُرْقُ : ضَعْفُ الرَّأْيِ .

٣ حَسْبِي : مَحَاسِنِي عَلَى أَعْمَالِي .

٤ الْعَبُوبُ : الشَّدِيدُ السَّرِيعُ .

فإذا سارَ دُكَّتِ الأرضُ دُكًّا
 قارحٍ زانهُ خِمارٌ من العُر
 ذاكَ مِن لَدُنِّي ، وزيافَةُ المَشْ^١
 ضَرْبُهَا زَجْرُهَا إذا اسْتَعْمِلَ السَّو
 إن تَرَنِّي يا شرُّ مُلْقَى عَلَى القُر
 كُنْتُ رِيحَانَةَ المِجالِسِ في السَّد
 وَعِدًّا صَبَحَتْهُمْ بِرَحَى جَيِّ^٢
 يَلِغُ الذَّنْبُ مِنْهُمْ ، كلَّ يومٍ ،
 ولقد أَكْشَفُ الخُطوبَ برأيٍ ،
 مُنْضَجٍ غيرِ مُعْجَلٍ ، وهو إن أُمِّ^٣
 وَأَعَايِ العَافِينَ من سَقَمِ الجُؤ
 ولقد صِرْتُ ما تَرَيْنَ ، فإن كا
 فإذا ما ابتلاكِ شَيْءٌ فَمِيلي ،

بعدَ إذْ رَامَها بِذَيْلِ عَسِيبٍ^٤
 فِ يَفَادِيِ السَّبَحِ والتَقَرُّبِ
 ي خَنُوفٍ ، نَجِيَّةٍ لِنَجِيبٍ^٢
 طُ ، وَعَضَّ المَطْيَ طُولُ الدُّرُوبِ
 شِ . وقد مَلَّ عَائِدِي وطِيبِ
 مِ . وَحَتَفَ الأَبْطالِ يومَ الحُرُوبِ
 شِ رُكَّامٍ مِثْلَ الدَّبْيِ المَجْلُوبِ
 في نَحْوِ مَعْطُوطَةٍ كَالْجُيُوبِ^٣
 لَيْسَ عَنْهُ الصَّوَابُ بِالمَحْجُوبِ
 كَيْنَ في فُرْصَةٍ ، سَرِيعُ الوُثُوبِ
 عِ ، وَأَسْقِي سَيْفِي دَمَ العُرْقُوبِ^٤
 نَ حِمَامًا ، يا شرُّ ، هذا الَّذِي بِي
 أَوْ فِدُومِي عَلَى البُكَاءِ والنَّحِيبِ

١ العسيب : أصل الذنب .

٢ الخنوف : المائلة رأسها الى الزمام نشاطاً .

٣ معطوطة : مشقوقة .

٤ قوله : اسقي سيفي دم العرقوب ، اراد انه يذبح للضيوف .

من يشتري المشيب

من يشتري مَشِيبي ، بالشَّعَرِ الْغَرِيبِ^١
من يشتري مَشِيبي ، وليسَ بِالْمُصِيبِ
نورَ الرُّؤوسِ واللِّحَى ، وظُلْمَةَ الْقُلُوبِ
أينَ الْغَوَانِي وَالصَّبَا ، والعُدْرُ فِي الذُّنُوبِ
هيهاتَ لَيْسَ شَيْبِي مِنْ ذَاكَ بِالْغَرِيبِ
قد اغْتَدِي بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يَعْجُوبُ^٢
يَنْفِي الْحَصَى بِحَافِرٍ كَالْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ
وَضَحِكْتُ غُرَّتُهُ ، فِي مَوْضِعِ التَّقْطِيبِ
إِذَا غَدَتُ أَرْبَعَةٌ لِقَنْصِهَا الْمَطْلُوبِ
لَمْ يَنْقَطِعْ غُبَارُهَا قَبْلَ دَمٍ مَصْبُوبِ

١ الْغَرِيبُ : الشَّدِيدُ السَّوَادِ .

٢ الْيَعْجُوبُ : السَّرِيعُ فِي الْجَرْيِ ، الطَّوِيلُ .

ليل كالحبشي

قد أغتدي ، والليلُ في مآبِه ، كالحبشي فرّ من أصحابِه
والصبحُ قد كشفَ عن أنيابه ، كأنه يضحكُ من ذهابِه
وأزرف ريانَ في شبابه ، كلّ مديحٍ حسنٍ يُعنى به¹
ذي ميخلبٍ مكنّ من نصابه ، ما جفّ يومَ الصيدِ من خِصابه
كأنّ سيلخَ الأيمِ من أثوابِه ، ما ذادنا البازي على حسابِه²
ولا ودّنا أنه لنا به ، كأنما الوشي الذي اكتسى به
شكلٌ خلا القرطاسُ من كتابه ، ما طارَ إلّا لدمٍ وفى به
واحدةٌ تكفي ، إذا ادّعى به

صبح كالمشيب

قد أغتدي ، والصبحُ كالمشيب ، بقارحٍ مُسوّمٍ يعبوب
ذي أذنٍ كخوصة العسيب ، أو آسة أوفت على قضيب³

١ قوله : أزرف ، هكذا في الأصل ، ولعلها من زرف : قفز ، أو من أزرف : أسرع وعجل
٢ الأيم : الحية الذكر .
٣ الخوصة : ورقة النخل . العسيب : النخل . أوفت : أشرفت .

وحافِرٍ كقَبْـدَحٍ مكبُوبٍ ، أَكحَلَ مِثْلَ القَدَحِ المكتُوبِ
 يَسْبِقُ شَأَوَ النَّظَرِ الرَّحِيبِ ، أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصَوِّبِ
 وَمَنْ نَفُوذِ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ ، وَمَنْ رَجُوعِ لِحْظَةِ الْمُرِيبِ
 نَارُ لَطْفِي بَاقِيَةُ الْلَهْيَبِ ، وَأَجْدَلُ الْحُكْمِ بِالتَّأْدِيبِ^١
 صَبَّ بِكَفِّ كُلِّ مُسْتَجِيبِ سَوَّطَ عَذَابٍ وَاقِعٍ مَجْلُوبِ
 أَسْرَعُ مِنْ لِحْظَةِ مُسْتَرِيبِ ، يَرَى بَعِيدَ الشَّيْءِ كَالْقَرِيبِ
 يَهْوِي هُوِيَّ الْمَاءِ فِي الْقَلِيبِ ، بِنَاطِيرِ مُسْتَعْجَمٍ مَقْلُوبِ^٢
 كَنَاطِرِ الْأَفِيلِ ذِي التَّقْطِيبِ ، رَأَى خَيَالًا فِي ثَرَى رَطِيبِ^٣
 فَطَارَ كَالْمُسْتَوهِلِ الْمَرْعُوبِ ، مَتَّبِعًا لَطَمَعٍ قَرِيبِ^٤
 مَا طَارَ إِلَّا لَدَمٍ مَصْبُوبِ ، يَنْفُذُ فِي الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ

١ الأجدل : الصقر .

٢ القليب : البئر العادية . مستعجم : متردد .

٣ الأفيل : ابن المخاض فما فوقه .

٤ المستوهِل : المتفزع .

ليل كالغراب

قد أغتدي ، والليلُ كالغُرابِ . راخي القِناعِ حالكُ الإهابِ
مُلَقَى السُّدُولِ . مُغْلَقُ الأبوابِ . حتى بَدَا الصُّبْحُ من الحِجابِ
كغُرّةٍ جَلَّتْ عنِ الشَّبابِ . بكَلْبَةٍ سَريعةٍ الوِثابِ
تَنسَابُ مِثْلَ الأَرْقَمِ المُنسَابِ ، كأنَّما تَنْظُرُ عن شِهَابِ
بِمُقْلَةٍ وَقَفٍ عَلَى الصَّوَابِ . فكم وكَم من أَجْرَدٍ وِثابِ
قد قَصَمَتْهُ بِشِبا الأَنِيابِ ، وَمَنَعَتْهُ جَوْلَةَ الذَّهَابِ

هجوم البرد

أَسْرَعَ البَرْدُ هُجُوماً . فَأَرانا عَجَباً
أَخْتَدَ النَّارَ . وَلَمْ تُطْأْ نَمًا ، فَصَارَتْ ذَهَباً

الغدير المترجرج

غديرٌ يُرَجِّرُجُ أمواجه هُبُوبُ الرِّيحِ وَمَرُّ الصَّبَا
إذا الشَّمْسُ من فوقِهِ أَشْرَقَتْ . تَوَهَّمَتْهُ جَوْشَنًا مُدْهَبًا

أعطش الإله بستانِي

إذا ما سقى اللهُ البساتينَ كلَّها .
فأعطشَ بُستانِي الإلهُ ، ولا سقى له طاقةً ما لاحَ نجمٌ ، وما غرَبَ

رحمة الله على آب

أحرَقنا أيلولُ في نارِهِ .
ما قرَّ لي في أيلَني مَضْجَعٌ .
فرحمةُ الله على آبِ
كأنتي في كفِّ طَبْطابٍ^١

دلوان كالجنّاحين

حَفَرْتُها جَوَفاءَ مُنْقورةً .
تَضَمَّنُ رَيَّ الجَيْشِ للمُسْتَقْيِ .
في دَمِثٍ سَهْلٍ . وطيءِ الترابِ^٢
كَأَنَّ دَلَوَيْهِ جَنَاحَا عُنُقَابٍ

١ الطبطاب : طائر له أذنان كبيرتان .

٢ الدمث : اللين ، السهل .

كأنما النارج

كأنما النارجُ لما بدتْ صُفْرَتُهُ في حُمْرَةٍ كاللهيبِ
وجنّةُ معشوقٍ رأى عاشِقاً ، فاصفراً ، ثم احمرّ خوف الرقيبِ

يا حبذا ليمونة

يا حَبّذا لَيْمُونَةٌ تُحدِثُ للنفسِ الطَّرَبَ
كأنّها كافورةٌ لها غِشاءٌ مِنْ ذهبٍ

أدوات اللهو

عندنا ، سيّدي ، نديمٌ وريحاً نٌ ، وكأسٌ ، وقبينةٌ ، وحبّيب
ومغنٍ يقولُ ما تعجزُ إلّا ألفاظٌ عنه حلّو الحديثِ أديبُ

النارج : ليمون أبو صغير .

نقط الحيا

بَكَرَتْ تُعِيرُ الْأَرْضَ لَوْنَ شَبَابِهَا ، رَحِيَّةٌ مَحْمُودَةٌ التَّسْكَابِ
نَشَرَتْ أَوَائِلَهَا حَيًّا ، فَكَأَنَّهُ نُقْطٌ عَلَى عَجَلٍ بِطِينِ كِتَابِ

حلم وعلم ولب

لِلَّهِ مَا ضُمِّنَ مِنْكَ التُّرْبُ ، حِلْمٌ وَعِلْمٌ بَارِعٌ وَلُبٌّ
لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَكَ عَيْشٌ عَذْبٌ ، مَا أَعْلَمَ الْمَوْتَ بِمَنْ أَحَبَّ

ذنوب الدهر

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِهِ رُؤَيْدًا ، أَمَامَكُمْ النَّوَائِبُ وَالْخُطُوبُ
هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ ذُنُوبُ

١ قوله رحية : لعله أراد بها غمامة واسعة الامتداد ، ولم نجدها .

المشيب المعري

أَخَذْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي ، وَعَرَّانِي الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي ، فَمَحَيْتُ السَّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

الوعظ المشيب

أَلَمْ تَسْتَحْيِ مِنْ وَجْهِ الْمَشِيبِ ، وَقَدْ نَاجَاكَ بِالْوَعْظِ الْمَشِيبِ
أَرَاكَ تُعِدُّ لِلْأَمَالِ ذُخْرًا ، فَمَا أَعَدَدْتَ لِلْأَمَلِ الْقَرِيبِ ؟

الشيبي الضاحك

مَاتَ الْهَوَى مَنِّي ، وَضَاعَ شَبَابِي ، وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَاتِهِ آرَابِي
وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَابِيًا فِي مَجْلِسٍ ، فَالْشَّيْبُ يَضْحَكُ لِي مَعَ الْأَصْحَابِ

يا نفس توبي

أيا نفس ! قد أثقلتني بذنوب ، أيا نفس ! كفتي عن هواك وتوبي
وكيف التصابي ، بعدما ذهب الصبا ، وقد ملّ مقراضي عقاب مشيبي

السواد المزور

ولحية كأنها غراب ، زورها التّسويدُ والحِضابُ
إذا تبدّت ضحك الشبابُ

سفرة بغير رجعة

آه من سفرة بغير إياب ، آه من حسرة على الأحباب
آه من مضجعي فريداً وحيداً ، فوق فرش من الحصى والتراب

تولى العمر

تولّى العُمُرُ ، وانقطعَ العِتَابُ ، ولاحَ الشَّيْبُ ، وافتُضِحَ الحِضَابُ
لقد أبغضتُ نفسي في مَشَيِّي ، فكيفَ تُحِبُّني الحَوْدُ الكعابُ^١

طالع الشيب

رأتُ طالعاَ للشَّيْبِ أغفلتُ أمره ، ولم تتعهدهُ أكفُ الحَوَاضِبِ
فقالَت : أشيبُ ما أرى؟ قلتُ : شامةٌ ؛ فقالَت : لقد شانتك عندَ الحِبابِ

غداً غداً

جَدَّ الزَّمانُ ، وأنتَ تلعبُ ، العُمُرُ في لا شيءَ يذهبُ
كم قد تقولُ غداً أتو بـ، غداً غداً، والموتُ أقربُ

١ الخود : الفتاة الناعمة . الكعاب : المرتفعة الثدي .

صرف الناء

قبل الموت

ألا عَتلاني قبلَ أن يَأْتِيَ الموتُ ، ويُبْتِئَ لِحُشْماني بدارِ البِلَى يَبْتَ
ألا عَتلاني كمُ حَبِيبٍ تَعَذَّرَتْ مَوَدَّتُهُ ، عن وَصلِهِ قد تَسَلَّيْتُ
ألا عَتلاني ليسَ سَعْيِي بِمُدْرَكٍ ، ولا بوقُوفِي بالَّذِي خُطَّ لي فَوْتُ
فأهلِكْني ما أهلَكَ النَّاسَ كُلَّهُم ، صُرُوفُ المُنَى والحِرْصُ واللُّوُ واللَّيْتُ^١
ألا رُبَّ دَسَّاسٍ إلى الكَيْدِ حَامِلٍ ضِبابَ حُقُودٍ قد عَرَفْتُ ودارَيْتُ^٢
فعادَ صديقاً بعدَ ما كانَ شَانِئاً ، بَعِيدَ الرِّضَى عَنِّي ، فصافي وصافيتُ^٣
وخطِطَ رِبحٍ في العُلَى قد أَجَبْتُهَا ، وخطِطَ خَسَفٍ ذاتِ بَخْسٍ تَأَبَّيْتُ^٤
وزادُ التَّقَى مثْلُ الرِّفِيقِ مقدَماً ، تزَوَّدَ قلبي سائِغاً لي وأَسْرَيْتُ
فلاقيتُهُ في مَنَزَلٍ قد أَعَدَّ لي مَحَلّاً كريماً لا يرومُ ، فأَقْرَيْتُ^٥

١ اللو واللّيت : أراد بهما التعلل بالأمانى .

٢ الضباب ، الواحد ضب : الحقد الخفي .

٣ الشانئ : المبخض .

٤ الخططة : الطريقة . الخسف : الظلم . البخس : النقص . تأبّيت : رفضتها ، وابتعدت عنها .

٥ أقرّيت : لزمت الضيافة .

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ بَغِيُ مَعَاشِرِ
 لَهُمْ رَحِمٌ دُنْيَا هُمْ يَعْرِفُونَهَا ،
 يَصُدُّونَ عَنْ شُكْرِي وَتُهْجَرُ سُنَّتِي
 فَذَلِكَ دَابُّ الْبَرِّ مِنِّي وَدَابُّهُمْ ،
 يَغِظُهُمْ فَضْلِي عَلَيْهِمْ ، وَنَقْصُهُمْ ،
 وَكَمْ كُرْبٍ أَخَاذَةٌ بِخُلُوقِهِمْ ،
 عَرَفْتُ زَمَانِي بِؤْسِهِ وَرَخَاءَهُ ،
 وَدَهْرِي مَوَاتٍ قَدْ مَلَكَتْ نَعِيمَهُ ،
 وَآخِرُ يُشْجِينِي صَبَرْتُ لِمُضَاهِهِ ،
 وَخَصَمِي يَهْدِي الْقَرَمَ رَجَعُ جَوَابِهِ ،
 أَصَافِي بَنِي الشَّحْنَاءِ مَا جَمَعَمُوا بِهَا ،
 وَأَتَّبَعُ مِصْبَاحَ الْيَقِينِ ، فَإِنْ بَدَأَ
 وَبِهْمَاءَ دَيْمُومٍ كَسَوْتُ قِفَارَهَا
 شَغَلْتُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِرَحَلَةٍ ،
 وَمَاءٍ خِلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسُدُفَةٍ ،
 غَضَابٍ عَلَى سَبْقِي ، إِذَا أَنَا جَارَيْتُ
 إِذَا أَنَّهُكُوهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقَيْتُ
 عَلَى قُرْبٍ عَهْدٍ مِثْلَ مَا يُهْجَرُ الْبَيْتُ
 إِذَا قَتَلُوا نُعْمَايَ بِالْكَفْرِ أَحْيَيْتُ^١
 كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحُظُوظَ ، فَحَابَيْتُ
 مُصَمِّمَةَ الْبَلَايِ ، كَشَفْتُ وَجَلَيْتُ
 وَلَا قَيْتُ مَكْرُوهَ الْخُطُوبِ ، وَعَانَيْتُ
 وَأَعْطَيْتُ مِنْ حُلُوءِ عَيْشٍ وَأَعْطَيْتُ
 وَكَمْ مِنْ شَجَى تَحْتَ التَّصَبُّرِ قَاسَيْتُ
 مَلَأْتُ لَهُ صَاعَ الْحِصَامِ ، فَوَقَيْتُ
 لِبُقْيَا ، فَإِنْ أَغْرَوَا بِي الشَّرَّ أَغْرَيْتُ
 لِي الشَّكَّ فِي شَيْءٍ يُرِيبُ تَنَاهَيْتُ
 مَنَاسِمَ حُرْجُوجٍ ، وَبِهْمَاءَ عَرَيْتُ^٢
 فَأَصْبَحْتُ مِنْهَا فَوْقَ رَحْلِي ، وَأَمْسَيْتُ
 عَلَيْهِ الْقَطَا كَأَنَّ آجِنَهُ الزَّيْتُ^٣

١ البر : الصادق .

٢ اليهماء : الغلاة لا ماء فيها . المناسم : الواحد منسم : خف الحمل . الحرجوج : الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض . الهماء : أراد فرساً سوداء اللون .

٣ الخلاء : المكان الفارغ . السدقة : الظلمة . آجنه : ماؤه المتغير .

وَمَرْقَبَةٍ مِثْلِ السَّانِ عَلَوْتُهَا ،
 وَأَمْنِيَّةٍ لَمْ أَمْنَعِ النَّفْسَ رَوْمَهَا .
 وَحَرْبٍ عَوَانٍ يُثْقِلُ الْأَرْضَ حَمْلُهَا .
 شَهِدْتُ بِصَبْرِ لَا تُؤَلِّي جُنُودَهُ .
 وَضَيْفٍ رَمَتْنِي لَيْلَةً بِسَوَادِهِ .
 وَبَاتَ بِمَسَى لَيْلَةٍ غَابَ شَرُّهَا .
 وَنُعْمَى تَضِيقُ النَّفْسُ حِينَ أَرُدُّهَا .
 وَدَاءٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ دَبَّتْ سَمُومُهُ .
 وَعِزْمٍ كَمَتْنِ السَّيْفِ لِي وَلصَّاحِي .
 وَرَاحٍ كُلُّونِ التَّبْرِ يَضْحَكُ كَأْسُهَا .
 وَبِضَاءٍ تُعْطِي الْعَيْنَ حُسْنًا وَنَضْرَةً .
 سَمَوْتُ لَهَا ، وَاللَّيْلُ قَدْ لَاحَ نَجْمُهُ ،
 وَكُنْتُ أَمْرًا مَنِّي التَّصَابِي الَّذِي تَرَى ،
 وَقُلْتُ أَلَا يَا نَفْسٍ هَلْ بَعْدَ شَيْءٍ .
 وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي الْمُنِيَّةَ تَنْتَضِي

كَأَنِّي لِأُرْدَافِ الْكَوَائِبِ نَاجِيَةٌ^١
 بَلَغْتُ ، وَأُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ تَمَنِّيْتُ^٢
 وَيَلْمَعُ فِي أَطْرَافِ أَرْمَاحِهَا الْمَوْتُ^٣
 فَحَاسَيْتُ أَكْوَاسَ الْمَنَابِإِ . وَسَاقَيْتُ^٤
 فَحْيَاءَ بَشْرِي ، قَبْلَ زَادِي ، وَحَيَّيْتُ^٥
 وَقُمْتُ فَأَطْعِمْتُ الثَّنَاءَ . وَأَسْقَيْتُ^٥
 شَكَرْتُ عَلَيْهَا ذَا الْبِلَادِ ، وَكَافَيْتُ^٥
 وَأَعْيَا رِفَاءَ الشَّرِّ ، بِالسَّيْفِ دَاوَيْتُ^٥
 فَمَا أَظْهَرْتَهُ بَوْحَةً ، مُنْذُ أَخْفَيْتُ^٥
 صَبَحْتُ بِهَا شَرِبًا كِرَامًا ، وَغَادَيْتُ^٥
 شَغَلْتُ بِهَا عَصَرَ الشَّبَابِ ، وَأَفْنَيْتُ^٥
 فَلَاقَيْتُ بَدْرًا فِي الدُّجَى ، حِينَ لَاقَيْتُ^٥
 فَقَدْ بَلَغْتُ مَنِّي النُّهْيَ ، فَتَنَاهَيْتُ^٥
 نَذِيرٌ ، فَمَا عُنْدِي ، إِذَا مَا تَمَادَيْتُ^٥
 سَيُوفَ مَشْيَبِي فَوْقَ رَأْسِي وَأَشْفَيْتُ^٥

١ المرقبة : المكان العالي . أرداف الكواكب : أي الكواكب المتتابعة .

٢ الحرب العوان : التي حورب بها مرة بعد أخرى .

٣ حاسيت : أراد شربت .

٤ رفاء : إصلاح .

٥ أشفى : قارب الموت .

فخلّيتُ سُلطانَ التصابي لأهله .
 فما أنا لولا الذّكرُ ما قد علمتمُ ،
 وقالوا: مَشِيبُ الرّأسِ يحدو إلى الرّدى ،
 تبدّلَ قلبي ما تبدّلَ مفريقي ،
 وقد طالَ ما أترعتُ كأسِي من الصّبا ،
 وأدبرتُ عن شأنِ الغوي . وولّيتُ
 أطعتُ عدولي، بعدما كنتُ عاصيتُ
 فقلتُ : أراني قد قرُبْتُ، ودانيتُ
 بياضُ تُقاي ، قد نزعتُ وأبقيتُ
 زماناً، فقد عطّلتُ كأسِي ، وأفضيتُ^١

غزال الوادي

يا غزالَ الوادي بنفسِي أنثنا ،
 لم تدعني عيناك أنجو صحيحاً ،
 يومَ يشكو طرفي إلى طرفك الحُ
 ليت شعري، أما قضى الله أن تذ
 قُسمت في الهوى البُخوتُ ، فيا بخ
 لا تُلمني، يا صاح، في حبّ مكتو
 كُفّ عني ، فقد بُلّيتُ وخلصاً
 أنتَ من حبّها مُعافى ، ولو قا
 لا كما بت ليلةَ الهجرِ بتّا
 منك ، حتى حُسبتُ فيمن قتلنا
 باً ، فأوحى إليه أن قد علمتّا
 كُرّ في الذاكرين لي منك وقتنا
 يَ في حبّها عدِمْتُكَ بَخنا
 مةِ نفسي ، لها الفداءُ ، وأنا
 كَ بَلائِي، يا عاذلي، فاسترحنا
 سيت من حبّها الهوى لَعَدَرتا

١ أفضيت : انتهيت .

فجَزَاكَ الإلهُ حَقَّكَ عَنِّي ، لم يُخَفِّفْ عَنِّي بَلَاثِي ، وزِدْنَا
هَآكَ قَلْبِي ! قَطَعَهُ لَوَمًا ، فَإِنْ أَذْ سَيِّئُهُ حَبَّهَا ، فَقَدْ أَحْسَنَتَا
أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تُطِيقُ اصْطِبَارًا ، طَالَمَا قَدْ أَطَقْتَنِي ، فَصَبْرَتَا
إِنَّهُ مَنْ هَوَيْتُهُ وَاسِعَ الْحُبِّ ، كَثِيرَ الْقَلِيلِ كَمَا قَدْ عَرَفْنَا
فَاجْتَنِبِهِ كَمَا تَعَزُّ عَلَيْهِ ، كُلَّمَا زَادَ مِنْ لِقَائِكَ هُنْتُ
أَوْ مَا كُنْتُ قَدْ نَزَعْتَ عَنِ الْعَيْنِ ، وَسَافَرْتَ فِي التَّقَى وَرَجَعْنَا ؟
وَبِمَنْ قَدْ بُلِّيتَ ، لَيْتَكَ ، يَا مِسْ كَيْنُ ، أَحْبَبْتَ وَاصِلًا ، أَوْ تَرَكَتَا
وَلَقَدْ بَانَ أَنَّهُ لَكَ قَالَ ، مُخْلِفُ الْوَعْدِ ، خَائِنٌ لَوْ عَقَلْنَا
أَبْدًا مُنْعِمٌ يُعَلِّقُ وَعْدًا ، فَإِذَا قُلْتَ : هَاتِهِ ! قَالَ : حَتَّى
طَالَمَا كُنْتُ حَائِدًا قَبْلَ هَذَا ، عَنْ حِبَالِ الْهَوَى فَكَيْفَ وَقَعْنَا
مَا أَرَى ، فِي الْهَوَى ، لِلْبَلِيسِ ذَنْبًا ، إِنَّ عَيْنِي قَادَتَ ، وَأَنْتَ اتَّبَعْنَا
فَذُقِ الْحُبَّ قَدْ نُهَيْتَ ، فَخَالَفَ ظَنِّيَّةً فَرَّغْتَ خِيَالَكَ مِنْهَا ، أَلَسْتَ الَّذِي عَصَيْتَ أَلَسْنَا
وَلَقَدْ مَتَّعْتِكَ مِنْهَا بِوَصْلِ زَمَنًا مَاضِيًا ، وَكَانَتْ ، وَكُنْتُ
فَاسِلُ عَنْهَا ، فَالآنَ وَقْتُ التَّسْلِي ، قَطَعْتَ مِنْكَ حَبْلَهَا ، فَانْبَتَا

عقرب و نار

رِيمٌ يَتَّبِعُهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ ، عَبَثَ الْفَتُورُ بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ
وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارٍ وَجَنَّتِهِ

الموت في لحظاته

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ بِصِفَاتِهِ ، وَاهْتَزَّ غَصْنُ الْبَانِ مِنْ حَرَكَاتِهِ
وَدُهِيتُ مَنْ خَطَّ الْعِذَارِ بِحَدَّةٍ ، فِي صَدِّهِ ، وَالْمَوْتُ فِي لَحْظَاتِهِ
وَكَأَنَّ وَجَنَّتَهُ تُفْتَحُ وَرْدَةً ، خَجَلًا ، إِذَا طَالَبْتَهُ بِعِدَاتِهِ
وَحَيَاةٍ عَاذِلَتِي ، لَقَدْ صَارَمْتُهُ ، وَكَذَّبْتُ ، بَلْ وَاصَلْتُهُ وَحَيَاتِهِ

الحبيب الكسلان

مَا لِحَبِيبِي كَسْلَانٌ فِي فِكْرِي ، وَقَدْ جَفَا حُسْنَهُ وَزِينَتَهُ
وَالصُّدْغُ قَدْ صَدَّ عَنْ مُحَاسِنِهِ ، كَصَوْبِ الْهَانِ يَرْدُ ضَرْبَتَهُ
تَرَى هَلْ اعْتَلَّ ، مِنْ هَوَاهُ لَنَا ، وَجَسْمُهُ ، رَبُّ فَاشَفِ عِلَّتَهُ
أَسَاخَطًا لَا أُدِيمُ سُخْطَتَهُ ، أَوْ سَائِلًا لَا أَرُدُّ حَاجَتَهُ

يتوب ويعود

ما باتَ صَبٌّ بِمِثْلِ ما بَيْنَا ، يا هَجَرَ شَرٍّ ، لو شئتَ أَقْصَرْتَا
رَوْحَتَ مَنْ حَبَّهَا مُنَافِقُهُ ، وكلّما تُبِتَ من هَوَى عُدْتَا

مقلوب أترجة

أترُجّةٌ قد أُنْتُكَ بَرّاً ، لا تَقْبِلَنَّها ، إذا بَرَرْتَا
لا تَقْبِلَنَّ بَرِّها ، فإِنِّي وجدتُ مَقْلُوبَها هَجَرْتَا

اللحبة الساترة

كَذَبْتَ يا مَنْ لَحاني في مَحَبَّتِهِ ، ما صُورَةُ البَدْرِ ، إلّا مِثْلُ صُورَتِهِ
يا رَبِّ! إنْ لم يَكُنْ في وَصْلِهِ طَمَعٌ ، ولم يَكُنْ فَرَجٌ من طُولِ هَجَرَتِهِ
فاشَفِ السَّقَامَ الَّذِي في لَحْظِ مَقْلَتِهِ . واستُرْ مِلاحةَ خَدْيِهِ بِلِحْبَتِهِ

١ الأترج : ضرب من الليمون ، وأراد هنا امرأة . البر : الإحسان .

كيد إبليس

يا مُقْلَةً أَدْنَيْتَ كَمَا دَنْيْتُ ، مَرَّتْ بِنَا سَنَحَةً ، وَمَا وَقَفْتُ
وَجَفْنُهَا سَاحِرٌ لِبِقْتَلَنِي ، فَتُبْتُ مِنْ تَوْبَتِي ، الَّتِي سَلَفْتُ
رَثَى لَعَيْنٍ يَقْوَى بِلِحْظَتِهَا ، كَيْدُ إِبْلِيسَ كُلَّمَا ضَعُفْتُ

صورة عجب

وَلَسْتُ أَنْسَى فِي الْخَدِّ مَا صَنَعْتَ نُونَاتُ أَصْدَاغِهِ الَّتِي عُطِفَتْ
صَوْرُهُ اللَّهُ صُورَةً عَجَبًا ، إِنْ قِيلَ كَالْغُصْنِ فِي النَّقَا أَنْفَتَ

يا عين ويا نفس

أَيَا عَيْنٍ قَدْ أَشْقَيْتَنِي ، وَشَقَّيْتِ ، أَحَقًّا رَأَيْتِ الْمَوْتَ ثُمَّ بَقَيْتِ
وَيَا نَفْسَ إِنْ الْعَذَرَ لَا شَكَّ ، سَاعَةً ، تَعِيشِينَهَا بَعْدَ الْحَبِيبِ . فَمَوْتِي

سلاح اللّحظ

وشادنِ أفسدَ قلّا بي بعدَ حُسنِ توبتهُ
 وزارني من قبلِ إاء لامي بوقتِ زورتهِ
 جاء بجيشِ الحُسنِ في عديدهِ وعدتهِ
 العيشُ والمماتُ في وصالهِ وهجرتهِ
 وقوسهُ ، وسهمهُ ، وسفهُ في لحظتهِ
 قدّامهُ سِهامهُ مبنوثةٌ من نظريتهِ
 وعلمهُ من علمٍ ، أشرقَ فوقَ طُرتِهِ
 ونُونُ آذريُونِهِ ، يَلُوحُ في ميمنتِهِ
 وخالُ حُسنِ حبش بي اللّونِ في ميسرتهِ
 والموتُ في ساقبهِ قد يُمِرُّهُ في مشيتِهِ
 فلم يكنْ للزهدِ إلّا فِرّةٌ من سَطوتِهِ
 وماتتِ التّوبَةُ لَ ما أن بدا من هيبتِهِ
 وجاء إبليسُ يهُ نني نظري بطلعتِهِ
 وقد علّمتُ ما أشدُّ لكُ أنّ ذا من بُغيتهِ
 فلم يَزَلْ يُذكِرُنِي ربّي ، وعفوَ قدرتهِ
 وقال لي : ما قلتَهُ ، وغيرُهُ في رَحمتِهِ

١ الآذريون : زهر أصفر .

أنظر بعين الرضا

مَولايَ! إِن جُفُونِ الْعَيْنِ قَدْ قَرِحَتْ ، مِنْ دَمْعَةٍ طَالَمَا جَادَتْ وَمَا سُفِحَتْ
فَانظُرْ بَعَيْنِ الرِّضَا مِنِّي إِلَى بَدَنٍ ، مَا فِيهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَتْ

ابن وزير وزير

يَا ابْنَ الْوَزِيرِ ، وَالْوَزِيرُ أَنتَا ، لَذَا رَجَاؤُكَ ، فَكَيْفَ كُنْتَا
أَغْرَاكَ بِالْجُرْئِي ، فَمَا وَقَفْتَا ، وَلَا إِلَى غَيْرِ الْعُلَا التَّفْتَا
حَتَّى بَلَغْتَ الْآنَ مَا بَلَغْتَا ، فَرَاخَ فِينَا سَالِمًا وَدُمْتَا

يا قلب

يَا قَلْبِ وَيْحَكَ خُسْتَنِي وَفَعَلْتَهَا ، وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبِي ، وَنَقَضْتَهَا
يَا عَيْنِ مِنْكَ بَلِيَّتِي شَاهَدْتُهَا ، هَلَاكَ عَنِ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ سَتَرْتُهَا
يَا ثَالِثَ الْوُزَرَاءِ كَمْ مِنْ حَلَقَةٍ لِلْكَرْبِ وَالْأَحْزَانِ قَدْ فَرَجْتَهَا

وخفية بالفكر قد ناجيتها ، وعواقب بالرأي قد أبصرتها
 ويد بوجه مطلق شيعتها ، كبرت على عافيك ، واستصغرتها
 فنسيتها ، وأعدتها ، فنسيتها ، حتى مدحت بذكرها فذكرتها
 لما أمرت بها تشبه جدّها ، بالهزل للراجين . إذ جزلتها
 واستيقظوا حقاً بها ، وكأنهم حلّموا بها في النوم لما قتلها
 ولرب معنى حكمة أفرغته في قلب من لفظة أوجزتها
 ووزارة كانت عليك حريصة حتى أتتك ، فم تزك وزدتها
 مثل العروس تزفها لك نفسها جاءتك مسرعة ، وما أمهرتها
 صدقت فيك فإسرة من والدي ، في المهد ظن بك الذي بلغتها

الدهر المسيء

يا دهر ، يا صاحب الفجيعات ، في كل يوم نسيء مرّات
 يا دهر إن القوم الألى شحطت بهم نوى أكثروا مُصيّاتي
 حرمت من بعدهم مسير يدي إلى فمي . شارباً بكاسات
 وأن أرى ضاحكاً إلى أحد . إلا بقلب جسم الكآبات

١ جزلتها : أكثرتها .

٢ الفراسة : إثبات النظر ، وإدراك الباطن من نظر الظاهر .

ما زالَ صرفُ الزَّمانِ يقسمُنَا
 ما لي، إذا قلتُ قد ظفِرتُ بإخ
 شَتَّتَهُمْ حادثٌ ، فأفردَني
 يا شَمَلَ قَلْبِي لِلهُوَ بَعْدَهُمْ ،
 عسى أُرَجِّي رُجوعَ غايَتِهِمْ ،
 قد كُنْتُ أبكي أهلَ المودَّاتِ ،
 خلقتُ في شرِّ عَصَبَةٍ خَلِقتُ
 كلابُ حيٍّ ، إذا حضرتُ ، فإنَّ
 إن أودِعوا السَّرَّ ضَيَعُوهُ ، ولا
 وإن أردتَ انتِهاكَ عِرْضِكَ فار
 يَلْقَوْنَ ذا الفَقْرِ بالقُطُوبِ ، وذا الو
 فهُمُ لها لا لِدَفْعِ نائِبَةٍ ،
 كلُّ عَلَى من يُريدُ نَفْعَهُمْ ،

عَلَى المِسرَّاتِ والمِساءِ
 وإنِ أرى فيهِمْ مَحَبَّاتِ
 مِنْهُمْ ، وكان مُشْتاقَ لِحِظَّاتي
 حتَّى أراهم ، فذاك مِيقَاتي
 فكيفَ لا كيفَ بأمواتِ
 فصِرتُ أبكي أهلَ المِروءاتِ
 أثكلَنِيها رَبُّ السَّماءاتِ
 غِبتُ فُواقاً فأسدُ غاباتِ
 يُغضُّونَ طرفاً عن الجِناياتِ
 دُدُّهُمْ يُعْذِروا لِحاجاتِ
 فر بِلَبَّيْكَ ، والتَّحِيَّاتِ
 يومَ افتقارِ إلى المودَّاتِ
 لكنَّهم مِنْهُ في جِناياتِ

١ فواقاً : أراد به زمناً قصيراً .

٢ الكل : الثقيل .

خادع الوعد

من عَذِبري من صاحبِ خادعِ الوَعْدِ د ، وهذا من الأَخِلَاءِ بِبَختي
أبداً ماشياً ، وَيَسْحَبُ ناباً بِسِوَاكِ كَمِضْرَبِ البَرْدَسْتِ¹

المتبرّع بالعقل

تَضَمَّنْتَ لِيَ الحَا جةً من قبلُ، وسارعتا
وقد أعطيتني عهداً ، فوثقتَ ، وَوَكَّدْتَ
وقَرَّبْتَ لِيَ الأمرَ ، بِإِطْمَاعٍ ، وقصرتنا
وموتٌ لِيَ الجَدِّ ، فأتقنتَ وَأَحْكَمْنَا²
وأطلعتُ لكَ الودَّ بشيءٍ ، فتغضبتا
فقلتُ: الحَظُّ في ذاك ، وَتُبْتُ ، فَأَنكَرْنَا³
فما ضَمَّكَ مِضْمَارٌ إلى الجري فوقتنا
وقد كلَّفَكَ الشَّيءَ ، وقد كنتَ تَعَوَّدُنا

١ البردست : العود .

٢ الجد : الحظ .

٣ هذا البيت مختلف الوزن .

وما زِلْتَ قَدِيمًا فِ رَسَا فِيهِ ، فَفَرَزْنَا^١
فَأَنْتَ الْآنَ تَلْقَانِي ، بَلَا شَيْءٍ كَمَا كُنْتَا
فَإِنْ صَادَقْتَ مِنِّي غَمًّا لَمَّةٌ عَنْكَ تَغَافَلْنَا
وَفِي الْأَيَّامِ إِنْ سُوِّيتَ ، زَوَدْتُ وَزَوَدْتَا
وَقَدْ كُنْتَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ الشُّرْبِ بِكُرْتَا
فَقَدْ صِرْتَ إِذَا مَا جِئْتُ مِتُّ فِي الْأَيَّامِ حَجَرْتَا^٢
لَتَلْقَى عِنْدِي الْجَمْعَ ، إِذَا أَنْتَ تَأْخُرْتَا
فَلَا أَسْأَلُ عَمَّا قَبِي لَ فِي الْأَمْرِ ، وَمَا قُلْنَا
وَإِنْ أَوَمْتُ بِالشَّيْءِ ، وَمَا يَخْفَى تَكَاتَمْنَا
وَجَدَدْتَ إِلَيَّ اللَّحْظَ خَوْفًا وَتَلَفْتَا
فَإِنْ أَيْقَنْتَ بِالشُّرْبِ ، وَمَا يَحْوِيهِ عَرَبَدْتَا
فَهَذَا مِنْ خَطَايَاكَ ، وَإِنْ شِئْتَ لِأَحْسَنْتَا
وَلَوْ شِئْتَ لَقَدْ صِرْتَا إِلَى حَظٍّ ، وَقَصْرْتَا
وَقَدْ كُنْتَ تَحَرَّدْتَا ، وَلَكِنَّكَ بَرَزْنَشَا^٣
كَأَنِّي بِكَ قَدْ قُلْنَا ، وَأَطْنَبْتَ ، وَأَكْثَرْتَا
وَهَوْنَتْ وَعَظَمْتَا ، وَأَسْرَفْتَ وَأَفْرَطْنَا

١ الفرص والفرزان : من أسماء حجارة الشطرنج .

٢ حجرت : صرت كالحجر .

٣ تحردت : لعله من الحرد ، الغضب . برزنت لعلها برذنت : أعيتت عن الجواب .

وَقَرَّبَتْ وَبَعَدْنَا ، وَطَوَّلَتْ وَعَرَّضْنَا
وَوَلَّيْتُ وَأَقْبَلْنَا ، وَقَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ
فَدَعَّ عَقْلَكَ فِي هَذَا ، فَبِالْعَقْلِ تَبَرَّعْنَا

شيخ سوء

أَخَفْتُ مِنْ لَأْشَيْءٍ فِي سَجْدَتِهِ ، كَأَنَّهُ يُلْسَعُ فِي جَبْهَتِهِ
وَشَيْخُ سُوءٍ ذَاكَ عَلِمِي بِهِ ، يَمْرِي عَلَى الْإِخْوَانِ مِنْ نَكَهَتِهِ^١
وَدَيْدَبَانٌ فَوْقَ سَابِطِهِ ، وَالنَّاسُ مُنْغِضُونَ عَنْ وَقْفَتِهِ^٢
تَصَدَّرَ التَّفَاحُ فِي خَدِّهِ ، وَنَوَّرَ السُّوسَنُ فِي لِحْيَتِهِ^٣
وَقَدْ أَتَانَا بِبَرَاهِينِهِ ، وَمَا نَرَى الْبُرْهَانَ فِي حُجَّتِهِ
وَوَرِثَ الْمَاضُومَ عَنْ جَدِّهِ ، وَعَنْ أَبِيهِ ، فَهُوَ فِي رُبَّتِهِ^٤
ذَاكَ دَوَاءٌ جَيِّدٌ نَافِعٌ ، يُصْلِحُ مَا يَشْكُوهُ مِنْ مِيعَدَتِهِ

١ نكهته : رائحة فمه .

٢ الديدبان : الرقيب . السباط : سقفة بين دارين تحتها طريق . منفضون : يحركون رؤوسهم .

٣ السوسن : كالزنبق زهر طيب الرائحة .

٤ الماضوم : ما يسوغ الغضم .

هاروت وماروت

ما بالُ فرّوجَيْنِ قد علّقَا تعلّقَ هاروتِ وماروتِ
عساهُما في الفجرِ قد نَبّها مُصطَبِحاً قطّ بتصويتِ

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي ، إشرِبِي الكأسَ ، وهاتي
قبلَ أن يُفجِعَنَا الدّهْ رُ بِمَوْتٍ وَشَتَاتِ
لا تَخُونِي إِذَا مَرْتِ ، وقد ماتتْ نُعَاتِي
إنّما الوافي بعهدي مَنْ وفَى بعدَ وفاتي

١ هاروت وماروت : هما في رواية القزويني ملكان وبخا آدم لنقضه عهد ربه . ثم ابتلاههما الله حتى عصيا فخيراً بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا ، فهما مسلسلان ، معذبان في أرض بابل منكسين إلى يوم القيامة .

أصدق الحسنات

أعاذِلُ ! دَعْ لَوَمِي وَهَاكَ وَهَاتِ ، هَلِ الْعِيشُ ، فَاَصْدُقْ ، غَيْرَ ذَا ، بِحَيَاتِي
تَصْدُقْ عَلَى الْمِسْكِينِ مِنْكَ بِقُبْلَةٍ ، فَإِنِّي أَرَاهَا أَصْدُقَ الْحَسَنَاتِ
يُعَاطِيكَ خَمْرًا مِنْ فَمٍ قَدْ شَرِبَتْهَا ، هِيَ الْخَمْرُ حَقًّا لَا ابْنَةُ الْكَرَمَاتِ
أَعَاذِلُ ! إِنِّي لَا أَعَجِلُ تَوْبَةً ، وَلَسْتُ أُلَاقِي تَوْبَةً بِأَنَاقِي
وَرَاحٍ تَلَقَيْتُ الصُّبُوحَ بِكَأْسِهَا ، وَقَدْ سَارَ جَيْشُ الصُّبْحِ فِي الظُّلُمَاتِ
وَنَادَيْتُ بِحَيِّ ، فَاسْتَجَابَ ، وَطَالَمَا كَسَا جَسْمَهَا مِنْ فُضَّةٍ حَلَقَاتِ
سُلَاقَةٍ كَرَمٍ فُجِّرَتْ ، فِي عُرُوشِهَا ، جَدَاوِلُ مَاءٍ مِنْ خَلِيجِ فُرَاتٍ^٢
فَلَمَّا تَدَلَّتْ كَالْثُدَيِّ وَأَصْبَحَتْ عَلَى الْقَصَبِ الْمَعْرُوشِ مُنْبَعِثَاتِ
أُضِيفَتْ إِلَى قَارِيَةِ خَزَفِيَّةٍ^٣ ، مُصْبَغَةٌ بِالطَّيْنِ مُعْتَجِرَاتِ^٤

١ الأناة : الحلم والتأني .

٢ العروش ، الواحد عرش : ما يدعم به الكرم .

٣ القارية : المنسوبة إلى القار وهو الزيت . الخزفية : الفخارية . معتجرات : ملتفات .

الحسن والملاحة

قد جُمِعَ الحسنُ والمَلاحةُ في وجهٍ من العاشقين مَنَحوتِ
في عينه مَرَضَةٌ ، إذا نَظَرْتُ ، قد كَحَلَّتْهُ بِسِحْرِ هَارُوتِ^١
يَمُجُّ لِبَرِيقِهِ المِزَاجَ كما ام تدَّ شِهَابٌ في لَإثْرِ عِفْرِيتِ^٢
على عُقَارٍ صَفراءَ تَحَسَّبُهَا شَيَّتٌ بِمَسكِ في الدنِّ مَفْتُوتِ
للماءِ فيها كِتَابَةٌ عَجَبٌ ، كمثلِ نَقْشٍ في فَصٍّ ياقُوتِ

صوم الملام وصلاته

ومُدَامَةٌ يَكسو الزَّجَاجَ شُعاعُهَا ، كالحَيِطِ مِن ذَهَبٍ ، إذا ما سُلَّتِ
حُبِسَتْ ولم تَرَ غَيْرَهَا في دَنِّهَا ، فَتَقْصُرَتْ من نَقْشِهَا وَتَخْلَتِ
قد حَنَنِي بِكُؤُوسِهَا ذُو غُنَّةٍ ، صَامَتْ لَه صَوْمَ المَلامِ وَصَلَّتِ

١ هاروت : هنا ، قيل إنه ساحر كان في بابل .

٢ يشير هنا إلى الشهب التي تَرجم بها العفاريت الذين يحاولون استراق السمع من السماء .

درياق الهم

أنزلتُ من ليلٍ كَظَلَّ حَصَاةٍ .
 وتُحَارِبُ الإنسانَ عِدَّةُ عَقْلِهِ .
 ولقد عَلِمْتُ بأنَّ شُرْبَ ثَلَاثَةٍ
 فاشربَ على قَرْنِ الزَّمانِ ، ولا تُمُتْ
 وانظرُ إلى دُنْيَا ربيعٍ أَقْبَلَتْ
 وإذا تَعَرَّى الصَّبِيحُ من كَافورِهِ
 والوردُ يَضْحَكُ من نَوَاطِرِ نَرَجِسٍ
 فتَوَجَّ الزَّرعُ السَّيِّئُ بِسُنْبُلٍ .
 والكمأةُ الصَّفراءُ بادٍ حَجْمُهَا ،
 فكانَ أَيْدِيهِمْ ، وقد بَلَغَ الدُّجَى ،
 وتَظَلُّ غَيْرُ بَانُ الفَلا : فيما اذَّعَتْ ،
 والغيثُ يُهْدِي الدَّمْعَ ، كلَّ عَشِيَّةٍ ،
 وترى الرِّيحَ إذا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ ،
 ما إنْ يَزَالَ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ .
 وسوابِغٌ يَجْذِفْنَ فِيهِ بِأَرْجُلٍ
 لَيْلاً كَظَلَّ الرَّمَحُ . وهو مُوَاتٍ
 لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آتٍ
 درياقُ هَمٌّ مُسْرِعٌ بِنَجَاةٍ
 أسفاً عَلَيْهِ . دائِمَ الحَسَرَاتِ
 مِثْلَ النِّسَاءِ . تَبَرَّجَتْ لِرُؤَاةِ
 نَطَقَتِ صُنُوفُ طَيُورِهَا بِلُغَاتٍ
 فُدِيَّتْ وَأَذَنَ حُبُّهَا بِمَمَاتٍ
 غَضُّ الكَمَائِمِ أَخْضَرَ الشَّعْرَاتِ
 فَبِكُلِّ أَرْضٍ مَوْسِمٌ لِحَيَاةِ
 يَفْحَصُنَ فِي المِيقَاتِ عَن هَامَاتٍ
 يَأْكُلْنَ لَحْمَ الأَرْضِ مُبْتَدِرَاتٍ
 لَغَيُومٍ يَوْمٍ لَمْ يُحَظْ بِنَبَاتٍ
 صَقَلْنَهُ ، وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاةٍ
 كَتَطَلَعَ الحَسَناءُ فِي المِرَاةِ
 سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَرَّةِ الحَرَكَاتِ

١ الدرياق : دواء يدفع السموم .

٢ السني : المفتاح . غرض : طري . الكمائم ، الواحد كم : غلاف الزهر .

فتخالهنَّ كَرَوْضَةً فِي لُجَّةٍ ، وكأنتما يَصْفِرْنَ مِنْ قَصَبَاتِ
ويُغَرِّدُ المَكَاءُ فِي صَحْرَائِهِ ، طرباً لِتَرْنِيجٍ مِنْ النَشْوَاتِ^١
يا صَاحِ غَادِ الحَنَدْرِيسِ ، فقد بدا شِمْرَاخُ صُبْحٍ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ^٢
والرَّيْحُ قد باحتْ بِأَسْرَارِ النَّدَى ، وتنفّسَ الرِّيحَانُ بِالْحَنَاتِ
شَقَعَ يَدَ السَّاقِي وَطِييَةَ مَائِهِ ، فِي السَّكْرِ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
ومُعَشَّقِ الحَرَكَاتِ يَحْلُو ، كُلُّهُ عَذْبٌ ، إِذَا مَا ذِيقَ فِي الحَلَوَاتِ
ما إِنْ يَزَالُ ، إِذَا مَشَى مُتَمَنِّطِقاً ، بِمَنَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَلَقَاتِ
فكَأَنَّهُ مُسْتَصْحِباً صِنَاجَةً ، فِي حَضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الجَلَبَاتِ
طالِبْتُهُ بِمَوَاعِدٍ ، فَوَقَى بِهَا ، فِي زُورَةٍ كَانَتْ مِنَ الفَلَتَاتِ

يَا قَوْمِ بَلْ لَا قَوْمَ لِي

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمٍ رَّ مُشْرِقِ الحَجَبَاتِ^٣
طِرْفُ صَبْنَعَاهُ ، فَمَّ ، بِأَكْمَلِ الصَّنَعَاتِ

١ المكاء : طائر من القنابر له تصعيد في الجو وهبوط ، أبيض اللون وله صفير حسن . الترنيج : التمايل .

٢ الحندريس : الخمر . الشمرخ : غصن رخص في أعلى الغصن الغليظ .

٣ الطمر : الفرس الخفيف . الحجبات ، الواحدة حجة : رأس الورك المشرف على الحاصرة .

نطقت عليه كرامة* مشهورة الحسَنات
ويظلُّ مُشتركَ الضميمة ر مخافة العثرات
وكانَ في أخلاقه ، خلُقاً من الكرمات
يرعى مساقطَ وابلٍ بالديرِ والمَحلاتِ
زَجَرَ البِقاعَ برعده ، فأجبنه بنبات
ورعتَ بطونَ بِلاده لِقح من البركات
حتى إذا فرَشَ الضياءُ لأعيُنِي فرشات
ألبسنَ سِمطاً من لآ لي الوحشِ مُتَظِماتِ
ويكدنَ يخلعنَ الجُلُو دَ لشدةِ الروعاتِ
ولقد أروحُ ، وأغتدي نَشوانَ ذا فتكاتِ
وأهينُ بالسُّحبِ المِلا ءَ البيضَ والخَبَرَاتِ
إذ ليسَ لي عِلْمٌ منَ الـ دُنيا بما هوَ آتِ
ويَسِيرُ لحَظي والصَّدي قَ ، وليسَ ذا بَعَدَاتِ
والدهرُ غِرٌّ غافِلٌ ، من مَوَنيها حياةِ
ويَحُثُّني حَدَقُ المِها ، ولقد جَحَدَنَ عِداتي
والشَّيبُ أصبحَ ضاحِكاً مُلقى إلى الفَتَيَاتِ
والشَّيخُ في لَذاتِهِ مُستَنكِرُ الحَرَكَاتِ
لا يملأُ الرِّزقُ المُنَى ، فالحيُّ ذو حَسَرَاتِ

١ اللقح ، الواحدة لقحة : الناقة الغزيرة اللبن .

والدَّهْرُ ، فهو كما تَرَى قد لَحَجَّ في العَشْرَاتِ
 كم من خَلِيلٍ فَاتَتِي ، فَعَرَفْتُ مُرَّ وِفَاتِي
 وفَقَدْتُهُ ، فَمَا سَكَّتْ نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِ
 كَانَتْ بِهِ لِي ضَحْكَةٌ ، فَبَكَيْتُهُ بِكَيَاتِ
 وَعَزِيمَةٍ أَنْضَيْتُهَا ، حَزْماً مِنَ الْعَزَمَاتِ
 مِثْلَ الْحُسَامِ بِصِيرَةٍ بِمَوَاقِعِ الْفُرُصَاتِ
 وَالْحِلْمُ يَذْهَبُ بَاطِلًا ، إِلَّا الَّذِي سَطَوَاتِ
 يَا قَوْمَ ، بَلْ لَا قَوْمَ لِي ، هُبُّوا مِنْ الرِّقَدَاتِ
 إِنِّي أَرَى رَبَّ الزَّمَا نِ مَوْلِيًا بِشَتَاتِ
 ذُلٌّ عَلَى مَلِكٍ يُجَا رَعُ كَأْسَهُ بِقَدَاةِ
 لَا تَرَقُدُوا ، وَجُفُونُكُمْ مَشْحُونَةٌ بِحُمَاةِ
 وَالشَّرُّ بَعْدَ وَقْعِهِ ، فِي النَّاسِ ، ذُو وَثَبَاتِ
 هُبُّوا ، إِفَاقَةَ حَازِمٍ ، ثُمَّ اسْكُرُوا سَكْرَاتِ

١ أنضيتها : جردتها .

ما صائدات

ما صائداتٌ ليسَ بَارِحَاتٍ ، وراكِبَاتٌ غَيْرُ سَائِرَاتٍ
 وقد عَكَوْنَ غَيْرَ مُكْرَمَاتٍ ، منَابِرًا ، وَلِسَنَ خَاطِبَاتٍ
 وما طَعَامٌ ظَلَّ بِالْفَلَاةِ ، يُقَرَّبُ المَوْتِ منَ الحَيَاةِ
 وَيَيْتُ أَنَسٍ صَخِبُ الأصْوَاتِ ، مُخْتَلِفُ الأَجْنَاسِ واللِّغَاتِ
 تَظَلُّ أَسْرَاهُ مُكْتَفَاتٍ ، وما رِمَاحٌ غَيْرُ جَارِيَاتٍ
 وَلَيْسَ فِي الدَّمَاءِ آلِفَاتٍ ، وَلَيْسَ فِي الطَّرَادِ والغَارَاتِ
 يُخْضِبْنَ لَا مِنِ عَلَقِ الكُمَاةِ ، بِرِيقٍ حَتَفٍ مُنْجَزِ العِدَاةِ
 مُكْتَمٌ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتٍ ، يَنْشَبُ فِي الصَّدُورِ واللَّبَّاتِ
 قُفْلُ إِسَارٍ عَلَقُ الشَّبَاةِ ، عَلَى عَوَالِيهَا مَرْكَبَاتُ
 أَسِنَّةٌ غَيْرُ مُنْكَسَّاتٍ ، من قَصَبِ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتٍ
 يُحْسِنُ فِي القَنَآةِ شَائِلَاتٍ ، أَذْنَابَ خِرْفَانٍ مَرْكَبَاتٍ

عشق الموت

يَا كَفُّ مَا حَيِّتِ ، إِذْ غَدَوْتَ بِبَاشِقٍ يُعْطِيكَ مَا ابْتَغَيْتِ
 لَا يَتَّقِيهِ هَارِبٌ بِفَوْتِ سَهْمٍ مُصِيبٌ كُلَّمَا رَمَيْتِ
 مُؤَدَّبٌ يُسْرِعُ إِنْ دَعَيْتِ ، لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ عِشْقِ المَوْتِ

١ العلق : الدم ، كل ما يعلق . الشبابة : الحد . والمعنى غامض .

طائفة القلوب

أعددتُ للغاياتِ سابِقاتِ مُقَلِّماتِ ومُحزَّماتِ^١
كرائمِ الأنسابِ مُعْرِقاتِ ، وبينَ أفراخِ مُزْغَباتِ^٢
حتى إذا ما رُحِنَ مُشْرِكاتِ ، بإبرِ الرِّيشِ مُعَزَّزاتِ
سَحَبِنَ في الذِّكُورِ ، حائِلاتِ ، خراطِماً أودِ عن خَرَطباتِ^٣
كأنَّها صِرارُ لُؤلُؤاتِ ، حتى إذا نَقَرْنَ لاقِطاتِ^٤
لاقِئِنَ بالعِشيِّ ، والغَداءِ ، حينَ يَرْمُنَ ، الزُّقَّ صارِعاتِ
صدى من الآباءِ والأُمَماتِ ، ثمَّ بُعِثْنَ غَيرَ مُبْعَداتِ
من بعد مِيقاتِ إلى مِيقاتِ ، حتى إذا خَرَجْنَ عارياتِ
من حُلُلِ الرِّيشِ مَحْلِقاتِ ، ثمَّ تَبَدَّلْنَ بأَخْرِياتِ
كخِليعِ الوِشيِّ مُنْشَرَاتِ ، أُرْسِلْنَ من بَحرٍ ومن فِلاةِ
مُقَصَّصاتِ ومُرْجَلاتِ ، كم رَقَدَت من غَيرِ أُمَماتِ
في قُلَّةِ الطُّودِ وفي الرِّمَّةِ ، يَحْبِلْنَ بالأزواجِ والزَّوجاتِ

-
- ١ السابقات: الخيول . المقلِّمات: ما قطع الزائد فيهن ولم ندر ماذا أراد بذلك . ولعلها محرفة عن
معلمات : أي موضوعة عليهن علامات ، أو من تعليمهن التصرف في الصيد .
٢ المعرقات : الأصيلات . المزغبات : اللواتي نبت زغبهن .
٣ الحائلات : اللواتي لا يحملن . وقوله : خرطبات ، هكذا في الأصل ولم نجد لها .
٤ الصرار : لعلها جمع صرة .

وبانتِشَارِ الحُبِّ والمِقَاتِ ، وتارةً يَطْرُقْنَ بالِرَّوَعَاتِ
من ابنِ عِرسٍ عَجِلِ الوَثْبَاتِ وهِرَّةٍ سَريِعةٍ الجِريَاتِ
طَاطِغِيَّةٍ جَائِعَةٍ البَنَاتِ ، وربَّ يَومٍ ظِلْنِ خَائِفَاتِ
فيه من الصَّقُورِ والبَازَاتِ ، والقُوسِ والبُندُوقِ والرَّمَاةِ
وإن سَقَطْنَ مَترَدَّدَاتِ ، فمُسْرِعَاتٌ غَيْرُ لَإِثْنَاتِ
لِبُلُغَةٍ مَاسِكَةٍ الحَيَاةِ ، خُوفَ خَيَالَاتِ ومُزْرِياتِ
فلم تَنَزَلْ كَذاكَ دَائِبَاتِ طَائِرَةَ القُلُوبِ ضَامِرَاتِ
حَتَّى عَرَفْنَ البُرْجَ بِالآيَاتِ ، تَلُوحُ لِلنَّاطِرِ مِنْ هِيَهَاتِ^٢
كَمَا يَلُوحُ النَّجْمُ لِلهُدَاةِ

الدولة المباركة

للمَكْتَفِي دُولَةٌ مُبَارَكَةٌ ، عَاشَ بِهَا النَّاسُ بَعْدَ مَا مَاتُوا
يَلُوحُ مِنْ تَحْتِ تَاجِهِ قَمَرٌ ، وَافَى بِهِ لِلسَّعُودِ مِيقَاتُ
خَلِيفَةٌ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، سُرَّتْ بِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ
مَا وَلَدَتْ هَاشِمٌ لَهُ شَبَّهًا ، مِنْ أَيْنَ، مِنْ أَيْنَ مِثْلُهُ، هَاتُوا!

١ المقات ، الواحدة مقة : الحب .

٢ من هيهات : أراد من بعد .

للتائبين رجعات

لي في التصابي واللّهو حاجاتُ ، ليسَ لقلبي منهنّ إفلاتُ
كم توبةٍ قد فضضتُ خاتمها عني ، وللتائبين رجعاتُ
فاشربْ غداةَ النيرُوزِ صافيةً ، أيامُها في السرورِ ساعاتُ
قد ظهرَ الجِنُّ بالنهارِ لنا منهم صنوفٌ مُردٌ عتِيّاتُ^١
تميلُ في رقصِهِم قُدودُهُم ، كما تثبتُ في الرّيحِ سَروَاتُ
ورُكَبَ القُبُحُ فوقَ حُسْنِهِم ، ففي سَمَاجَتِهِم مَلاحَاتُ

كيف الانفلات ؟

ألم تَرَنِي رُبِطْتُ بِشَرِّ أَرْضٍ ، فهل أنا واجِدٌ مِنْهَا انفلاتا
إذا ما المرءُ أصبحَ سائلوهُ ، وقالوا : كيفَ بَيْتٌ ، وكيفَ باتا
يُخلِيهِ المَجاوِزُ ، وهو داني ، ويأتيه ، إذا ما اللّصّ فاتّا
وتُطمِرُنَا ليلِئِليها بَعوضاً يَذُبُّ النّومَ عَنّا والسُّباتا
وتَلقانا الذّثابُ ، إذا غدونا ، فتَقري الجَونَ وثَبّا والتِفَافِتا^٢

١ المرء ، من مرد : عنا وعصى . العتبات : المتكبرات .

٢ الجون : النهار .

وَتَسْلُكُ فِي شَوَارِعَ خَالِيَاتٍ ، أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِنَّ الشَّتَاتَا
وَحَيْطَانِ كَشِطَرَنَجٍ صُفُوفٍ ، فَمَا تَنْفَكُ تُضْرِبُ شَاهَ مَاتَا

بركة نيلوفر

وَبِرْكَةٍ تَزْهَوُ بِنِيلُوفِرٍ ، أَلَوَانُهُ بِالْحُسْنِ مَنَعُوتَهُ
نَهَارُهُ يَنْظُرُ مِنْ مُقَلَّةٍ شَاخِصَةِ الْأَجْفَانِ مَبْهُوتَهُ
كَأَنَّمَا كُلُّ قَضِيبٍ لَهُ يَحْمِلُ فِي أَعْلَاهُ يَأْقُوتَهُ

الترب الصامت

كُنَّا نَبْغِي الْمَحَامِدَ وَالْمَعَالِي ، أَلَسْتَ تَرَاهُمْ تُرْبًا صَمُوتًا
أَبَا حَسَنٍ قَرَاكَ اللَّهُ حُسْنًا ، يَعْزُّ عَلَى الْمَكَارِمِ أَنْ تَمُوتَا

يا دهر

يا دهرُ كم من جموعٍ صَيَّرْتَهُمْ أَشْتَاتَا
وماتَ أيضاً عليٌّ ، وجاورَ الأمواتَا
هَيَّاتَ أَنْ يَلِدَ الدَّهْرُ مِثْلَهُ هَيَّاتَا
ما أحسنَ الصَّدَقَ إِلَّا فِي قَوْلِنَا عَنْهُ هَاتَا

امرؤ مات

ظلمتَ ، إذا طالبتَ شيئاً ، وقد فاتا ، تُقَابِلُ شَيْئاً بِالْخِضَابِ ، وهَيَّاتَا
وقالوا: امرؤٌ قد شابَ وَايَضَ رَأْسُهُ ، ولا بدَّ يوماً أَنْ يَقُولُوا : امرؤٌ ماتَا

هرف التاء

لم يعذر ولم يرث

سارَ الرفيقُ لقصدهِ وتلبّثا ، وشكا، فما عذَرَ الرفيقَ ، ولا رثي^١
ورأى الطلولَ تطيقُ دفعاً للأسي ، وقضتْ عليه أن ينوحَ ويمكثا^٢
لم يبقَ فيها غيرُ نُؤيٍّ خاملٍ ، ومُسحَجٍ رثَّ القِلادةِ أشعثا^٣
عفىَ وغيرَها زمانٌ غادرٌ ، مُتقلبٌ في شرطهِ أن ينكثا^٤
من بعدِ عهدِكَ أن ترى في ربّعِها رِشاً كَحيلِ المقلتينِ مرقشاً^٥
يرنو بناظرةٍ تذيبُ بلحظِها مُهَجَ النفوسِ تقتلاً وتأنثا^٦
أيامَ يلقي الزهرُ في لذاتهِ وسناً ، وتبعثني الحوادثُ مبعثا^٧
أوما عجبت لصاحبٍ ، لي شرُّهُ ، لا يتقي أن يستشيرَ ويبحثا^٨
أعيا الثقةَ ، فما تكلنُ قناتهُ ، وعصت أفاعيهِ الرُّقاةَ النفثا^٩

١ رثي : رق .

٢ التوي : حفير حول الخباء يمنع المطر . المسحج : المقشور الجلد . الأثمت : المغبر .

٣ ينكث : ينقض العهد .

٤ المرقش : المنقط بسواد وبياض .

ذهبَ القديمُ من المودّةِ خالِصاً ، واستبدلَ الإخوانُ ودّاً مُحدثاً ،
 يعلو عليّ ، إذا وصَلْتُ حبالَهُ ، فإذا قطعْتُ الحبلَ منه تشبّثاً ،
 إن يَحْمِلِ الأخبارَ ينقلُ نفسَهُ ، حتّى يَظَلَّ بسرّها متحدثاً ،
 متهكّمٌ بالسّرِّ ليسَ بعقلِهِ ، رَتَقُ ، إذا غَفَلَ الرجالُ تَنَكُّثاً ،
 عُرِيانُ من حُلَلِ الجلالةِ والتقى ، لم يَجوِ من كَرَمِ الخلائِفِ مورثاً ،
 في مزجِهِ جِدٌّ يَهيجُ لسمعه ، داءُ الصّدورِ عليه حتّى يَنفُثاً ،
 هل كانَ إلّا بعضَ مَيلِ كُتّابٍ ، أعيّاً عليّ تَقَصِّفاً وتَشَعُّثاً ،
 وجَبَّتْ عليه كسرةٌ ، أو رَمِيَةٌ ، أنفي بها عَنِّي الأقلُّ الأخبثا ،
 ورجعتَ مُتَحِلِّ الكِتابَةِ لا تُرَى في اللَّيلِ إلّا ماضياً متعبثاً

أما للقتيل بعث ؟

أيا فتنةً ما كنتُ منتظراً لها ، أما لقتيلِ الهجرِ بالوَصْلِ من بَعَثِ
 طلائعُ شوقي لا يَقَرُّ قَرارُها ، ومولاي قاسٍ لا يَرِقُّ ولا يَرثي
 هَلَكْتُ لأنّ دامت عليّ يمينُهُ ، فيا ربّ أدركني ووفقه للحنثِ^٢

١ الرتق : السد .

٢ الحنث : نكث اليمين .

الناس بين مقتول ومبعوث

وَفِتْيَةٌ لَا يَخْوِضُ الشُّكُّ أَنْفُسَهُمْ ، مُؤَيَّدِينَ لِعَزْمٍ غَيْرِ مَنَكُوثٍ
لَمَّا طَفَا النُّجْمُ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَصَلُوا حَبْلَ السُّرَى بِذَمِيلٍ غَيْرِ تَلْبِيثٍ^١
حَتَّى إِذَا هَزَمَ الْإِصْبَاحُ لَيْلَهُمْ ، بَعَسَكِرٍ مِنْ جُنُودِ النُّورِ مَبْثُوثٍ
وَصَفَّقَ الدِّيكُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ أَسَفٍ ، عَلَى الظَّلَامِ ، وَنَادَاهُمْ بِتَغْوِيثٍ^٢
تَمِيلُ مِنْ سَكَرَاتِ النَّوْمِ قَامَتُهُ ، كَثَلِ مَاشٍ عَلَى دُفٍّ بِتَحْثِيثٍ^٣
وَفَضَّ خَاتَمَهُ عَنْ رَأْسٍ مُدْخَرٍ مِنْ الدَّانِ قَدِيمِ الْعَهْدِ مَوْزُوثٍ
تُحْيِي زُجَاجَتَهُ هَذَا وَتَقْتُلُ ذَا ، فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَبْعُوثٍ
أَسْرَزَقُ اللَّهُ عَطْفَ الْحَبِّ مِنْ رَشْلِ يَشُوبُ تَذْكَيرَ عَيْنِيهِ بِتَأْنِيثٍ
وَقَدْ بَدَأَ الْحَبُّ فِي دَمْعِي وَفِي نَظَرِي ، فَلَا تَسْلُ غَيْرَ مَا بِي مِنْ أَحَادِيثٍ

١ الذمیل : السير الین . التلیث : التوقیف .

٢ التغویث : طلب الإغاثة .

٣ التحثیث : التحریک .

الغيم الساقى

لا يَكُنْ للكأسِ في كَفِّكَ يومَ الغيمِ لَبْثُ
أوما تعلمُ أنَّ الـ غيمَ ساقٍ مستَحَثُّ

مالي ما أنفقته

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُخَنَّثَةِ ، وَلِشَيْنٍ أَمَسَتْ بِلَوْنِي عَبِثَةً
إنَّما ماليَ ما أنْفَقُهُ ، والذي أَتْرُكُهُ للورَثَةِ

صرف الجيم

ألا ما لقلب

ألا ما لقلب لا تُقضى حوائجُه ، ووجد أطارَ النومَ بالليلِ لاعجُه^١ ،
وداءِ ثوى بينَ الجوانحِ والحشا ، فهيمات من إبرائه ما يُوالجُه^٢ ،
ألا إن دونَ الصبرِ ذكرَ مفارقٍ ، سقى الله أياماً تجلتْ هودجُه^٣ ،
غزالٌ صفاءُ الشَّبابِ بخدّه ، فضاقتْ عليه سُورُه ودَمالِجُه^٤ ،
ومتصرٍ بالغُصنِ والحُسنِ والنقا ، وصُدغٍ أديرَتْ فوقَ وَرْدٍ صَوالِجُه^٥ ،
تحكّمَ فيه البينُ ، والدَّهرُ ينقضي ، فله رأيٌ ما أضلتْ مناهجُه^٦ ،
وآخرُ حظي منه توديعُ ساعةٍ ، وقد مزجَ الإصباحَ بالليلِ مازجُه^٧ ،
وغرّدَ حادي الركبِ وانشقتِ العصا ، وصاحتْ بأخبارِ الفراقِ شواحجُه^٨ ،
فكم دمعاً تعصي الجفونَ غزيرةٍ ، وكم نفسٍ كالجمدِ تدمى مخارجُه^٩ ،

١ لاجع الشوق : محرقه .

٢ يوالجه : يداخله .

٣ السور : الواحد سوار . الدمالج ، الواحد دملج : سوار يلبس في المعصم .

٤ الصوالج ، الواحد صولجان : العود الموعج ، وأراد الشعر الملولى .

٥ انشقاق العصا : كناية عن التفرق . الشواحج : الغربان .

وآخرُ آثارِ المحبةِ ما ترى ، طولُ ، ورَبْعٌ قد تغيَّرَ ناهجُه¹
 أضربَ به صَوْبٌ من المزنِ وابلٌ ، وكشفُ رِيّاحٍ ذارياتٍ دوارجُه²
 ألا إنَّ بعدَ النَّأيِ قُرباً وأوبَةً ، وتحتَ غطاءِ الحُزنِ والهمِّ فارجُه
 ويومٍ هجيرٍ لا يُجبرُ كِناسُه ، من الحرِّ، وحشيَّ المَها، وهو والجه³
 يَظُلُّ سَرابُ البَيدِ فيه ، كأنه⁴ حواشي رِداءٍ نفَضَتَه نواسجُه
 نَضِيتُ له وَجْهي وعِزِّاً مؤبداً ، أراوحُه حيناً ، وحيناً أوالجُه⁵
 كأنني على حَقِّبا تَقَدَّمُ قارِحاً⁶ كمثلِ شِهَابٍ طارَ في الجَوِّ مارجُه⁷
 يُسَوِّقُ أَسَناها لواقِعِ قُربِه ، فألقينَ حَمَلاً أعجَلَتَه نَوائجُه⁸
 رَمينَ على أَفخاذِهينَ أجِنَّةً ، كما أزلَقَتْ ولدانَ نَسِرٍ جَادِجُه⁹
 ويرفَعنَ نَقْعاً كالمِلاءِ مُهَلْهَلاً ، تَموجُ على ظَهِرِ البِلادِ موائِجُه¹⁰
 ويارُبَّ مَطروقٍ قَمَرَتُ غَيَورَه ، وطاوَعْتُ فيه حُبُّ نَفْسٍ أَعالجُه¹¹

١ ناهجه : واضحه .

٢ الذاريات : المثيرات التراب . الدوارج : الرياح السريعة المرور .

٣ الهجير : شدة الحر . الكناس : مأوى الغزال . المها ، الواحد مهاة : البقرة الوحشية .
والجه : داخله .

٤ نضيت : كشفت . أراوحه : لعله أراد أذهب عنه . أوالجه : أداخله .

٥ الحقباء : الأتبان الوحشية . القارح : الذي أتم سنته الخامسة ، وأراد الثور الوحشي . المارج :
الشملة ذات اللهب .

٦ سوقه : حثه على السير . اللواقح : النياق . الحمل : الجنين .

٧ الأجنة : الواحد جنين . الجأج : عظام الصدر .

٨ الملاء ، الواحدة ملالة : الإزار . المهلهل : الرقيق النسيج .

٩ قمره : غلبه بالقمار .

فَرِيدَيْنِ لَا نُلْقَى بِعِلْمٍ ، كَأَنَّا
إِلَى أَنْ تَوَلَّى التَّجْمُ وَالْخُرْقَ الدَّجَى
وَأَبْتُ ، وَبِي مِنْ وَدَّهَا مُضْمَرَاتُهُ .
وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ سَبَقْتُ صَبَاحَهُ
وَلِإِبْرِيْقُ شَرِبٍ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاتَهُ .
وَيَنْقُضُ بِالْأَرْوَاحِ رُوحَ مُدَامَةٍ ،
وَقَدْ عِشْتُ حَتَّى مَا لَدَى وَجْهِ مُنِيَّةٍ

نَجِيَّانٍ مِنْ مَكْرٍ خَفِيٍّ سَوَائِجُهُ^١
كَأَنَّ ضِيَاءَ الْفَجْرِ بِالْأَفْقِ بَاعِجُهُ
وَدَاخِلُهُ سِرٌّ ، وَلِلنَّاسِ خَارِجُهُ
بِمَوَكِبِ فِتْيَانٍ تَسِيلُ هِمَالِجُهُ^٢
كَأَنَّ مُدِيرَ الرَّاحِ فِي الْكَأْسِ دَارِجُهُ^٣
يَكُونُ بِأَفْوَاهِ التَّدَامَى مَعَارِجُهُ^٤
يَعُودُ إِلَيْهَا مِنْ فُؤَادِي عَاجِلُهُ^٥

بُخَيْلٌ

بُخَيْلٌ " قَدْ شَقِيَتْ بِهِ . يَكْذِبُ الْوَعْدَ بِاللَّجَجِ^٦
عَلَى بُسْتَانٍ خَدَّيْهِ . زَرَافِينَ مِنْ السَّيِّجِ^٧

١ سوائجه ، من ساج : ذهب وجاء رويداً .

٢ همالجه : برأذينه ، الواحد هملج .

٣ دارجه ، من درج الكتاب : طواه ولفه ، والمعنى غامض .

٤ معارجه : مدارجه .

٥ عاجله : قويه .

٦ اللجج : التماذي بالعتاد .

٧ زرافين : حلق . السيح : الواحد سياج .

كيف نجا

لا تُتْبِعِ النفسَ شيئاً فاتَ مَطْلَبُهُ ، وَأَشْرَبَ ثلاثاً تَجِدُ مِنْ هَمِّهِ فَرَجاً
وسائلٍ لي عن العُدَّالِ ، قُلْتُ لَهُ : نجا فُوَّادي ، ولا تَسْأَلْهُ كيفَ نجا

تقول لي

تقولُ لي ، والدِّمَوعُ وَأكِفَةُ ، في خَدَّها بالدِّمَاءِ تَمْتَرِجُ
حَتَّى مَتَى نَلْتَقِي عَلَى حَدَرٍ ؟ أَمَا لَنَا مِنْ عَذَابِنَا فَرَجُ

سلوه عن المهج

وَمُحَرَّقٍ طاقَيْنِ مِنْ سَبَجٍ ، في عاجِ وَجْهِ لَاحٍ كالسُّرْجِ
أَجسامُنَا بالسَّقَمِ قدْ فَنَيْتْ ، فسلُّوا محاسِنَه عنِ المَهْجِ

١ السج : الخرز الأسود ، وأراد به الشعر الأسود . وقوله : محرق ، هكذا في الأصل .

تغافل يا دهر

رَفَعْتُ يَدِي أَسْتَوْهِبُ اللَّهَ صِحَّةً ، لَخِيرٍ لِمَامٍ سَالِكٍ فِي التَّقَى نَهَجًا
فَقُلْتُ ، وَقَدْ طَالَتْ مِنْ هَمِّ لَيْلَتِي ، وَإِشْفَاقُ نَفْسِي فِي الْأَمَانِي قَدْ لَجَّجًا: ١
تَغَافَلْ لَنَا يَا دَهْرُ عَنْ نَفْسِ أَحْمَدٍ ، فَمَا بَعْدَهُ لِلْمُلْكِ حِصْنٌ ، وَلَا مَلْجَا
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ سَرَاهُ مُجَاهِدٌ ، فَأَغْرَى مَطَايَا الْفَرَشِ وَاسْتَمَهَدَ السَّرْجَا

العجوز المتصابية

عَجُوزٌ تَصَابِي ، وَهِيَ بِكُرٌّ بَزَعَمِهَا ، وَمُدُّ أَلْفِ عَامٍ قَدْ وَجَى خَدَّهَا الْوَاجِي ٢
تَرَى مَشِيهَا تَحْتَ الْقِنَاعِ كَأَنَّهُ ضَفَائِرُ لَيْفٍ فِي هَدْيَةِ حُجَّاجٍ ٣

الخمر العروس

وَعَرَّوْسٍ زُقْتُ عَلَى بَطْنٍ كَفٌ ، فِي قَمِيصٍ مُنْقَشٍ بِزُجَاجٍ
فَهِيَ بَعْدَ الْمِزَاجِ تَوْرِيدُ خَدٍّ ، وَهِيَ مِثْلُ الْيَاقُوتِ قَبْلَ الْمِزَاجِ

١ الإشفاق : الخوف .

٢ وجى ، مسجل وجأ : ضرب .

٣ قوله : مشيها تحت القناع ، هكذا في الأصل ، ولا يوافق معنى البيت ، ولعله محرف .

أنا كالمنية

حَثَّ الْفِرَاقُ بُوَائِكَ الْأَحْدَاجَ ، وَسَجَالَ يَوْمَ نَأَوَّا بِكْتَمٍ سَاجِي^١ ،
 هَلْ غَيْرُ إِمْسَاكِ بِأَطْرَافِ الْمُنَى ، فِيهَا لَطَالِبِ خَلَّةٍ ، أَوْ رَاجِي^٢ ،
 أَوْ وَقْفَةٍ فِي مَخْضَرٍ جَرَّتْ بِهِ عَصْفُ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ ذَيْلَ عَجَاجٍ ،
 حَمَلَتْ كَوَاهِلُهَا رَوَايَا مُزْنَةٍ ، كَالْبَحْرِ ذِي الْآذِيِّ وَالْأَمْوَاجِ^٣ ،
 مَفْتُوقَةٍ بِالْبَرْقِ يَبْضُحُكَ أَفْقُهَا ، فِي لَيْلَةٍ بَيْضَاءَ ذَاتِ دِيَاجِي ،
 فَتَحَلَّلَتْ عُقْدُ السَّمَاءِ بِوَابِلٍ زَاهِي الْمَهَاءِ مُحَلَّلِ الْأَبْرَاجِ^٤ ،
 فَلِذَاكَ أَبْلَى الدَّهْرُ مَتْرَلَةَ الْحِمَى ، وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، وَذُو لَزْعَاجٍ ،
 بَلْ مَهْمَةٌ عَافِي الْمَنَاهِلِ قَائِمٌ . قَطَعْتُهُ بِمَوَاعِسٍ مَعَاجٍ^٥ ،
 حَمَّ عَلَى الْفَلَكَاتِ يَطْوِي بَعْدَهَا بِالنَّصِّ ، وَالْإِرْمَالِ ، وَالْإِدْلَاجِ^٦ ،
 مُمْتَدُّ أَنْبُوبِ الْخِرَانِ كَأَنَّهُ . مِنْ تَحْتِ هَامَتِهِ ، نَحِيَّةٌ سَاجٍ^٧ .

١ الأحداج ، الواحدة حداجة : ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج . السجال : المباراة ،
 المفاخرة . الساجي : الساكن .

٢ الخلّة : الحاجة .

٣ الآذني : الموج .

٤ المهاء : الصفاء .

٥ المواعيس ، من واعسه : باراه في السير ، وأراد بغير مواعساً . المعاج : السريع السير .

٦ النص : الارتفاع في السير . الإرمال : الهرولة في السير . الإدلاج : سير الليل .

٧ الخيران : مقدم العنق . نحية ساج : قطعة من خشب الساج منحوتة . والساج يشبه الأبنوس في لونه .

وإذا بدا تحت الرّحالِ حَسْبَتَهُ مُتَسَرِّبِلًا ثوبًا منَ الدِّيَاجِ
 صدقَ السُّرَى، حتى تعرّف واضحٌ كالقَرْنِ في خَلَلِ الظَّلَامِ الدَّاجِي¹
 في ليلةٍ أَكَلَ المحاقُ هِلَالَهَا ، حتى تبدّى مثلَ وَقْفِ العَاجِ²
 والصَّبْحُ يتلو المُشْتَرِي ، فكأنّه عُرِيَانُ يَمْشِي في الدَّجَى بِسِرَاجِ
 حتى استغاثَ مع الشُّرُوقِ بِمَنْهَالٍ ، فيه دَوَاحٍ من قَطَا أَفْوَاجِ³
 وكانَ رَحْلِي فوقَ أَحْقَبَ لَاحِبٍ ، لَفَحَ الهَجِيرُ بِمَشْعَلِ أَجَاجِ⁴
 أَكَلَ الرِّيعَ ، ولم يدعُ من مائه ، إِلَّا بِقِيَّةِ آسَنِ وَأَجَاجِ⁵
 كالبرقِ يَلْتَمُ البِلَادَ مُجَاهِرًا ، بالشَّدَّةِ بَيْنَ مَقَاوِزِ وَفِجَاجِ⁶
 فَتَرَى السَّمَاءَ إِذَا غَدَتُ مَمْلُوءَةً من نَقْعِهِ ، وَالْأَرْضَ ذَاتَ شُحَاجِ⁷
 وكانَ إِذَا مَا رَجَعْتَ نَهَقَاتِهِ وصَهْلُهُ دَرَجًا مِّنَ الأَدْرَاجِ
 وكانَ آثَارَ الكُلُومِ بِكَفِّهِ ، حَلَقَ الحَدِيدِ سُمِيرَنَ فوقَ رَتَاجِ
 يَحْدُو أَوَاقِيعَ لَا تَمَلُّ طِرَادَهَا ، في كوكَبٍ من قِيظِهِ وَهَاجِ⁸
 يُورَدْنَ عَيْنًا قَدْ تَفَجَّرَ ماوَهَا ، زورَاءَ صَافِيَةٍ كَذَوْبِ زُجَاجِ

١ أراد بتعرف واضح كالقَرْنِ : انبثاق الفجر .

٢ وقف العَاج : سوار من العَاج ، عَظْمُ نَابِ الفِيلِ .

٣ الدَوَاحِي ، من دحا الأرض : بسطها .

٤ الأحقَب : البعير الأبيض موضع الحَقَب ، وهو الحزام . لَاحِب : واضح . أَجَاج : موقد .

٥ الآسَن : المتغير . الأَجَاج : الملح ، المر .

٦ يَلْتَم : يزور .

٧ شُحَاج : صوت غليظ .

٨ اللَوَاقِع : النِّياق .

حتى إذا أخذت جوانبَ غمرِها ، وكَرَعَنَ في خَضراءِ ذاتِ فِجَاجِ
 قامَت بِمَسِّ السَّهْمِ تَمَسَّحُ ريشَهُ ، لَبَّاتُهَا ، وَمَنَابِضُ الأودَاجِ
 فَتَحَتْ على طَرَفِ الهِلَالِ بأنفُسِ ، أنصافُها صِرْفٌ بغيرِ مِزَاجِ
 وإذا المَنِيَّةُ أَخَرَّتْ أَيْامَها ، فالحيُّ مِن كَيْدِ العَدَاوَةِ نَاجِ
 وَبَدَتْ تَطِيرُ بِأرجُلِ مَمْقُورَةٍ ، بالرَّعْبِ ، تَتَهَيَّبُ البِلَادَ نَواجِ
 شَدَّأَ يَصْبِيحُ الصَّخْرُ من قَرَاعِهِ ، يَسِمُ البِلَادَ بِخَافِرِ رَواجِ
 يا مَنْ يَدُسُّ لِي العَدَاوَةَ صَنَعَةً ، أُسْرِيتَ لي ، فاصْبِرْ على الإِدلاجِ
 فَتَحَ العِدَى بابَ المَكِيدَةِ والأذى ، فاعجَبَ بِهِم ، واللهُ مِنْهُم نَاجِ
 أنا كالمَنِيَّةِ سَقَمُها قُدَّامَها ، طَوَّراً ، وطَوَّراً تَبْتَدِي ، فَتُفَاجِي

قائد جيش

كأنَّهُ لَمَّا غدا ، والصَّبْحُ لم يَنْبَلِجِ
 قائِدُ جيشٍ جَحْفَلِ ، سارَ لِقَبْضِ المُهْجِ
 فجسَمُهُ من فِضَّةٍ ، ودرِعه من سَبَجِ

١ ممقورة : مثقلة . نواج : سرعة .

٢ الرواج : الكثير السرعة .

٣ الإسراء والإدلاج : سير الليل .

الناي الزنجي

وذاثِ نايٍ مُشْرِقٍ وَجْهُهَا ، معشوقةِ الأَلفاظِ والغُنَجِ
كأَنما تَلَسُّمُ طِفْلاً لَهَا زَنَتْ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزُّنْجِ

السوداء الغنجة

وسوداءَ ذاتِ دلالٍ غَنِجٍ ، لها في الفُؤادِ هَوًى يَعتَلِجُ
إذا أَنْتَ أَبْصَرْتَهَا فِي النِّسَاءِ ، تَرَى لُعبَةً خُرِطَتْ مِنْ سَبَجِ

البركة الغناء

كَأَنَّ البَرِكةَ الغَناءَ لَمَّا غَدَّتْ بِالماءِ مُفْعَمَةً تَمُوجُ^١
وَقَدْ لَاحَ الدُّجَى مِراةَ قَيْنٍ ، قَدْ انصَقَلَتْ وَمَقْبِضُها الخَلِيجُ

١ الغناء : الكثيرة الشجر .

قهوة ذهبية

ألا فاستقياني قهوةً ذهبيةً ، فقد ألبسَ الآفاقَ جنحُ الدُّجى دَعَجَ
كأنَّ الثريا ، والظلامُ يُحفُّهُما ، فُصوصُ لُجَيْنٍ قد أحاطَ به سَبَجُ

هودج الثريا

كأنَّ الثريا هودجٌ فوقَ ناقةٍ ، يَحُثُّ بها حادٍ إلى الغربِ مُزَعَجُ
وقد لَمَعَتْ حتى كأنَّ بريقها قواريرُ فيها زُبُقٌ يترَجَرَجُ

مرف الحاء

معشر كرام

لمن دارٌ ، وربّعٌ قد تعفَى بنهر الكرخٍ مهجورٌ النواحي^١
إذا ما القطرُ حلاهْ تلاقَتْ على أطلاله هُوجُ الرياحِ
مَحاهُ كلُّ هطالٍ مُلِحٌ ، بوبلٍ مثلِ أفواهِ اللقاحِ^٢
فباتَ بليلٍ باكيةٍ ثكولٍ . ضريراً النجمِ ، مُتَّهمِ الصِّباحِ
وأسفرَ بعدَ ذلكَ عن سماءٍ . كأنَّ نجومَها حدَقُ المِلاحِ
سقى أرضاً تحِلُّ بها سُلَيْمى ، ولا سقى العواذلَ والنواحي
مُهْفَهْفَةٌ لها نَظَرٌ مَرِيضٌ ، وأحشاءٌ تَضِيعُ من الوِشاحِ^٣
وفَتِيانٍ كَهَمَكَ من أناسٍ ، خِفافٍ في الهدوءِ وفي الرواحِ
بَعَثَهُمْ على سَفَرٍ مَهِيبٍ ، فما ضَرَبُوا عليهم بالقِداحِ^٤

١ نهر الكرخ : في بغداد .

٢ البوبل : المطر الشديد . اللقاح : الرياح تحمل السحاب وفيه الماء .

٣ المهفهفه : الدقيقة الخصر . تضيع : تفقد . لعله أراد أنها تخفى ولا تبين .

٤ القداح : سهام الميسر .

ولكن قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثًّا ، عواصِفَ ، قد حُنِّينَ مِنَ المِرَاحِ^١
وكلُّ مُرَوَّعٍ الحركاتِ نَاجٍ ، بأربعةٍ تَطِيرُ بِهِ نِصَاحٍ^٢
كأنَّا عندَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا ، خِباءً فوقَ أطرافِ الرِّمَاحِ
وقادوا كلَّ سَلَهْبَةٍ سَبَّوحٍ ، كأنَّ أديمَها شَرِقُ بِرَاحٍ^٣
تَخَلَّفُ في وجوهِ الأرضِ رَسْمًا ، كأفحوصِ القِطَا أو كالأداحي^٤
فكابدُنا السُّرى ، حتَّى رأينا غُرَابَ اللَّيْلِ مقصوصَ الجَنَاحِ
وقد لاحتْ لِساريها الثَّرى ، كأنَّ نَجومَها نَوْرُ الأَفَاحِ
وأعداءٍ دَلَقْتُ لَهُم بِجَمْعٍ ، سَريعِ الخطوِ في يومِ الصِّباحِ^٥
وكنَّا مَعشَرَ خُلِقُوا كَرَامًا ، نَرَى بذلَ النُّفوسِ مِنَ السَّمَاحِ
دَعَوْنَا ظالمينَ ، فما تُكَلِّمُنَا ، وَجِئْنَا ، فاقترَعْنَا بالصفَاحِ
وغاديناَهُمُ بالخَيْلِ شُعْنًا ، نُشِيرُ النِّقْعَ بالبَلَدِ المِراحِ^٦
وبِيضٍ تَأْكُلُ الأَعْمَارَ أَكْلًا ، وتَسْقِي الجَانِبَيْنِ مِنَ الجِمَاحِ^٧
وفُرسانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ غُنْمًا ، فما لَهُمُ لَدَيْهِ مِنَ بَرَّاحِ

١ القلص : النياق ، الواحدة قلوص . الحثا : السريعة . العواصف : السرعات السير بركابها .
المراح : النشاط .

٢ أراد بالنصاح : الصادقة في طيرانها .

٣ السلهية : الفرس الطويلة . شرق برّاح : محمّر بلون الخمر .

٤ أفحوص القِطَا : موضع بيضها . الأداحي ، الواحدة أدحية : محل بيض النعام .

٥ يوم الصياح : يوم الحرب .

٦ المراح : الموضع يروح القوم منه وإليه .

٧ الجِماح ، الواحدة جموح ، والجموح من الخيل : ما لا يثنيه شيء عن جريه .

رأونا آخذينَ بكلِّ فجٍّ ،
 فعادوا بالفرارةِ أَسْلَمَتْهُمْ
 قَرِينَا بَغِيهِمْ طَعْنًا وَجِعًا ،
 نَهَنِي الرَّحْلَ بِالْحَيْلِ الْمَذَاكِي ،
 وآخَى النَّارَ وَالنَّيْرَانَ مَوْتَى
 وَلَا أَخَشَى ، إِذَا أُعْطِيَ جُهْدِي ،
 وَأَفْرَدَنِي مِنَ الْإِخْوَانِ عِلْمِي
 عَمَرْتُ مَنَازِلِي مِنْهُمْ زَمَانًا ،
 إِذَا مَا قَلَّ مَالِي قَلَّ مَدْحِي ،
 وَكَمْ ذَمٌّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحٍ ،
 بِمُشْعَلَةٍ تَوْقَدُ بِالرَّمَاكِ
 جَرَّائِرُهُمْ إِلَى الْحَيْنِ الْمُتَّاحِ^١
 وَضَرْبًا مِثْلَ أَفْوَاهِ اللَّفَّاحِ
 وَعُزَّابِ الْفَرَّاسِ بِالنِّكَاحِ^٢
 مُشْهَرَّةٌ ، تُبَشِّرُ بِالنِّجَاحِ
 وَأَحْذَرُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الشَّحَاحِ
 بِهِمْ ، فَبَقِيْتُ مَهْجُورَ النَّوَاحِي
 فَمَا أَدْنَى الْفَسَادِ مِنَ الصَّلَاحِ
 وَإِنْ أَثَرَيْتُ عَادُوا فِي امْتِنَاحِي
 وَجِدْتُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمُنَازِحِ

تحيات وعضات

وَأَثَارٍ وَصَلَ فِي هَوَاكِ حَفِظْتُهَا ،
 وَكُتِبَ لَطَافٍ تُرْبُهَا الْمَسْكُ أُدْرِجَتْ
 يُخْلَنَ تَعَاوِيزًا يَجْنِي ، كَأَنِّي
 تَحِيَّاتِ رِيحَانٍ وَعَضَّاتِ تَفَاحٍ
 عَلَى وَصْفِ أَحْزَانٍ وَتَعْذِيبِ أَرْوَاحٍ
 أَمَسْتُ بِخَبْلٍ فِي مَسَايَ وَلَا صِبَاحِي

١ الفرارة : الغفلة . الحين : الهلاك . المتاح : المقدَّر .

٢ المذاكي : الخيول المتاق .

ليل لا انقضاء له

ما زِلْتُ أَطْمَعُ حَتَّى قَدْ تَبَيَّنَ لِي جِدُّهُ مِنَ الْخُلْفِ فِي مِيعَادِ مَزَاحِ
لَيْلِي . كَمَا شِئْتُ . لَيْلٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ . بَخِلْتُ حَتَّى عَلَى لَيْلِي بِاصْبَاحِ

شاهد عدل

يَا شَرَّ ! هَلْ لِلوَعْدِ مِنْ نَجَحٍ . أَمْ الذَّنُوبِ لَدَيْكَ مِنْ صَفْحٍ
لَيْسَتْ لَهَا كَبِيدٌ تَرِقُّ بِهِ . شَهِدْتَ بِذَاكَ لَطَافَةُ الْكَشْحِ
هَامَتْ رَكَائِبُنَا إِلَيْكَ . فَمَا يَخْبِطُنَ أَهْلَ النَّارِ وَالنَّبْحِ
فَكَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ لَازِمَةٌ ، يَفْحَصُنَ لَيْلَتَهُنَّ عَنْ صُبْحِ

ذعرت بقمري

ذُعِرْتُ بِقُمْرِيٍّ أَغْنَى بَنُوحُ ، عَشِيَّةَ رُحْنَا وَالْدَمُوعُ سُفُوحُ^١
تَفَجَّعَ نَحْوِي صَوْتُهُ ، فَنَصَرْتُهُ بِدَمْعِي . وَأَنْضَاءُ الْمَطِيِّ جُنُوحُ

١ القمري : نوع من الحمام . الأغن : ذو غنة بصوته .

عرف الدار

عَرَفَ الدَّارَ ، فحياً وناحاً ،
 ظلَّ يلحاهُ العنولُ ويأبى
 علموني كيف أسلو ، وإلا ،
 من رأى برقاً يضيءُ التِّمَاحا ،
 فكأنَّ البرقَ مُصْحَفُ قَارٍ ،
 في رُكَّامٍ ضاقَ بالماءِ ذرعاً ،
 لم يَزَلْ يلمعُ بالليلِ حتى
 وكأنَّ الرِّعدَ فحلَّ لِقَاحٍ ،
 لم يدعِ أرضاً منَ المَحَلِّ إلا
 وسقى أطلالَ هِنْدٍ ، فأضحَّت
 دَيْمًا في كلِّ يومٍ ووبلاً ،
 كلُّ مَنْ ينأى من الناسِ عنها ،
 لا أرى مثلكِ ما عِشْتُ داراً ،
 لو حللنا وسطَ جَنَّةِ عَدْنٍ ،
 وإذا ما ذرَّتِ الشَّمْسُ فيها ،
 في ثرى كالمِسكِ شَيْبَ بَراحٍ ،
 جُمِيعَ الحقِّ لنا في إمامٍ ،
 بعدما كان صَحَا واستراحاً
 في عِنانِ العَدْلِ إلا جِماحاً
 فخذُوا عَن مَقَلَّتِي المِلاحا
 ثَقَبَ الليلَ سَنَاهُ ، فلاحا
 فانطِيبَاقاً مَرَّةً ، وانفِتاحا
 حيثما مالت به الرِّيحُ ساحاً
 خِلْتُهُ نَبْهَ فيه صِباحا
 كلما يُعْجِبُهُ البرقُ صاحاً
 جاداً ، أو مَدَّةً عليها جَنَاحا
 يَمْرَحُ القطرُ عليها مِراحا
 واغْتِباقاً للندى ، واصطِباحا
 فهو يَرْتاحُ إليها ارتِباحا
 رَبَوَةٌ مُخْضَرَةٌ ، أو بِطَاحا
 لا قَرَحَنَّاكَ عَلَيْهَا اقترَاحا
 فَتَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضِ مِلاحا
 كلما أُنْبَتَهُ القطرُ لاحا
 قَتَلَ البُخْلَ ، وأحيا السَّماحا

أَلِفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلاً وَكَهْلاً ، تَحَسُّبُ السَّيْفِ عَلَيْهِ وَشَا حَا
وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ ، وَصَلَ اللَّهُ ضِمْنَهُنَّ نَجَاحَا
يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذَيْلًا ، جُرْأَةً فِيهِ ، وَبِأَسَا صُرَاحَا
فَرَجُ الْأَعْدَاءِ بِالسَّلَمِ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي السَّلَمِ يُعِدُّ السَّلَاحَا
فَرَقَّتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كُرْهًا ، وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِحَا حَا
خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ ، وَقَدِيمًا مَزَقُوهُمَا ضَحِكًا وَمُزَاحَا
وَوَعَوْا شُكْرِي إِلَيْهِ ، وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا
أَيَقْنُوا مِنْهُ بِحَرْبٍ عَوَانٍ ، وَرَجَالٍ يَخْضِبُونَ الرَّمَا حَا
وَبِحَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا ، مُلْجَمَاتٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّبَا حَا
قَاصِدَاتٍ كُلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ، نَاطِقَاتٍ بِالصَّهِيلِ فِصَا حَا
حَمَلَتْ أَسْدًا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا ، وَكِبَاشًا لَا تَمَلُّ النَّطَا حَا
إِنْ أَغِيبُ عَنْكَ ، فَمَا غَابَ شُكْرُ ، دَعْوَةٌ جَاهِدَةٌ وَامْتِدَا حَا
يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيْدَتْ مُلْكًا ، كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهَبًا مُبَا حَا

فتى مدنف

وَأَبْقَيْتَ مِنِّي فَتًى مُدْنَفًا ، لِدَمْعَتِهِ أَبَدًا سَافِحُ
يُعَانِي الطَّبِيبَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ لِمَنْ عَادَ : يَا صَالِحُ

١ الكباش ، الواحد كبش : سيد القوم .

خزانة سرّ

تركْتُ أخِيَاءَ كَثِيرًا ذَمَمْتُهُمْ ، ولكن خليلي لا أذُمّ ابنَ صالحِ
شَقَقْتُ له صَدْرِي مِنَ السَّرِّ إِنَّهُ خِزَانَةُ سِرٍّ أعْجَزَتْ كُلَّ فَانِعٍ

إمام أعاد الهدى

لقد شَدَّ مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَبْدَلَهُ بِالْفَسَادِ الصَّلَاحَا
إِمَامٌ أَعَادَ الْهُدَى عَدْلُهُ ، وَلَاقَى بِهِ الْمُتَرَجِّونَ نَجَاحَا
تَحَوَّرَ عَلَى الدَّهْرِ أَحْكَامُهُ ، وَيَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنْهُ اقْتِرَاحَا
وَرَدَّ عَلَيَّيْنَا إِلَى قُرْبِهِ ، كَمَا رَدَّ بَازٍ إِلَيْهِ جَنَاحَا
وَمَا زَالَ يَسْنَهُرُ مِنْ جَدِّهِ ، وَيُتْبِعُهُ الْخُزْمُ ، حَتَّى اسْتَرَا
وَيَعْفُو ، وَيَصْفَحُ عَنْ مَعْشَرٍ ، وَيَخْضِبُ مِنْ آخِرِينَ السَّلَاحَا
وَيَجْعَلُ هَامَاتٍ أَعْدَائِهِ ، قَلَانِسَ يُلْبِسُهُنَّ الرَّمَاخَا
وَكَاللَّيْثِ شَدَّ عَلَى قِرْنِهِ ، وَكَالْبَدْرِ لَاحَا
فَرَدَّ عَلَى الْمُلْكِ أَسْلَابَهُ ، وَأَلْبَسَهُ تَاجَهُ وَالْوِشَاحَا
وَأَحْسَنَ فِي الْبَدَلِ وَالِامْتِنَاعِ ، وَرَاشَ قِدَاحًا وَعَزَّ اقْتِدَاحَا

١ رَاشَ السَّهْمُ : أَلْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ . الْقِدَاحُ : السَّهَامُ قَبْلَ أَنْ تَرَاشَ .

وكمْ جاوزَ الحقَّ في مُشْرِفٍ ، فعدَّ شحيحاً ، وبارى الرِّياحا
وقدْ طالَ شوقِي إلى وَجْهِهِ ، وضاقَ بِسِرِّي صَبْرِي ، فباحا
وإني لَمُنْتَظِرٌ رأيسهُ ، كما انتظرَ العاشقون الصِّباحا

سنورة تدبج

إياكَ مِن ناسٍ وأمثالِهِ . فَالْعِيشُ مع أُمثالِهِ يَقْبُحُ^١
إذا تَغَنَّى رافعاً صَوْتَهُ ، حَسِبْتَهُ سِنُورَةً تُدْبِجُ

سكران طافح

شربْتُها . والدَيْكَ لَمْ يَنْتَبِه . سِكرانُ من نَوْمَتِهِ طافِحُ^٢
ولاحَتِ الشَّعْرَى وجُوزاؤُها . كمثلِ زُجٍّ جَرَّه رامِحُ^٣

١ ناس : لعله اسم مفعول .

٢ طافح : أي مملوء سكرأ .

٣ الشعري والجوزاء : من الكواكب . الزجاج : حديدة في أسفل الرمح .

اعدوا الى السكر

عُودُوا إِلَى الْإِصْبَاحِ . لَا مَاءَ إِلَّا بِرَّاحٍ
وَاعِدُوا إِلَى السَّكْرِ عِدْوًا ، بِالْحَثِّ بِالْأَقْدَاحِ
ثُمَّ اسْكُتُوا عَنْ سِوَى الْإِسْمِ تَحْسَنًا وَالْأَفْرَاحِ
فَإِنَّ خَيْرَ هُدَاهَا الْأَسْمَاءُ لِلْأَرْوَاحِ

غلالة

لَبِسْنَا إِلَى الْحَمَارِ ، وَالنَّجْمُ غَائِرٌ . غُلَّالَةٌ لَيْلٍ طُرُزَتْ بِصَبَاحِ
وَضَلَّتْ تُدِيرُ الرَّاحَ أَيْدِي جَادِرٍ . عَتَاقٍ دَنَانِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحِ

باقات تفاح

طَافَتْ عَلَيْنَا بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالرَّاحِ مَعْشُوقَةٌ مَرَجَتْ رَاحًا بِأَرْوَاحِ
مَخْلُوقَةٍ بِنَعِيمٍ كُلَّهَا بِدَعٍ ، كَأَنَّ وَجَنَّتْهَا بَاقَاتُ تَفَاحِ

حي على الصبح

خليلي اتوكا قول النَّصُوحِ ، وقُوما ، فامزُجا راحاً بروح
فقد نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نورٍ ، وهبَتْ بالندى أنفاسُ ريح
وحانَ رُكوعُ إبريقِ لكاسٍ ، ونادى الديكُ حيَّ على الصُّبُوح
وحنَّ النايُ من طربٍ وشوقٍ ، إلى وترٍ يُجاوِبُهُ فَصيح
هل الدنيا سِوى هذا وهذا ، وساقٍ لا يُخالفُنا مَليح

الليلة المحسنة

وليلةٍ أُحْيَيْتُهَا بِالرَّاحِ ، مُحَسِّنَةً مُسَيِّئَةَ الصَّبَاحِ
أهنتُ فيها سَخَطَ اللواحي ، أَكْبَرُ الأصواتِ بالأقداحِ

إذا فني الملاح

عَناني صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَّاحٍ ، فباكرتني ، إذا بَزَغَ الصَّبَاحُ
ومَعشُوقِ الشِّمائلِ عَسْكَرِيٍّ ، له قَتْلٌ ، وليسَ لَهُ جِراحُ
كَأَنَّ الكأسَ في يَدِهِ عَرُوسٌ ، لها من لُؤلؤِ رَطبٍ وإِشاحُ
وقائِلَةٌ : متى يَفْتَنِي هَواهُ ؟ فقلتُ لها : إذا فَنِيَ المِلاحُ

للصارم الناصح

راحَ مَطْوِيَّ الحَشَا ، غَرَّ حَيًّا قَدْ فَرِحَ
مُغْمَدًا فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى فِيهَا صُبْحُ
يَسِيمُ الْأَرْضَ لَهُ حَافِرٌ مِثْلَ الْقَدَحِ
تُنْفَضُ الحِيلُ بِهِ ، وَإِذَا عَاصَتْ سَفَحَ
وَتَسْرَاهُ كُلَّمَا عُرِفَتْ مِنْهُ طَفَحَ
لَيْسَ يَدْرِي مَوْعِدِي ، أَيُّ دَارٍ قَدْ فَتَحَ
لَكَ مِنْهُ صَارِمٌ ، كُلَّمَا خِفْتُ نَصَحَ
وَلَهَا سَهْمٌ ، إِذَا قَرَحَ الصَّرْحَ قَدَحُ
وَسَنَانٌ كُلَّمَا هَزَّ فِي الرَّوْعِ ذَبَحَ
فَسْرَاهُ كُلَّمَا هَزَّ نَابِتِينَ كَلَحَ
ضَاحِكًا مِنَ الْأَسَى ، بَاكِيًا مِنَ الْفَرَحِ

١ قرح : حفر . الصرح : كل بناء عالية . قدح : أخرج شرراً .

معلق الألفاظ

قد اغتدى في نفس الصباح ، يقوم للصيد أختا ارتياح
معلق الألفاظ بالوشاح ، يركض في الهواء بالحناح
كركض طرف السبق في المراح ، ذي جلجل كالفرس في الصفاح^١
يستن في الغدران والفضاح

وجنود

وجنود رميتهم بحريق يتلظى ، إذا أحس بريح
قرت العين ، إذ رأتهم سقوطاً ، كيسار من الصنيع المليح^٢
طالما قد حموا علي دباري ، ونفوني عن طيب ريح السطوح

بحر بعيد الماء

كأنني حين ترحل المطايا ، على فيحاء ناشرة جناحا
لبحر تقصر الألفاظ عنه ، بعيد الماء يتلعب الرواحا

١ الفرص : الحز . الصفاح : السيوف العريضة .

٢ اليسار : الفئ ، ضد اليمين .

السحابة المثقلة بالماء

وَمُوقَرَّةٌ بِثِقَلِ الْمَاءِ جَاءَتْ تَهَادَى فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيحِ
فَجَاءَتْ لَيْلَهَا سَحَابًا وَبَلَاءً ، وَهَظَلًا مِثْلَ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ
كَأَنَّ سَمَاءَهَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضٌ بِنَفْسِ خَضِيلِ نَدَاهُ ، تَفْتَحَ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَقَاخِ^١

نوح العلى والنهى

بِأَبِي مَا يَجْنُ مِنْكَ الضَّرِيعُ . طِيبَ ذِكْرًا وَطَابَ جِسْمٌ وَرِيحُ
كَنتَ مَا كُنتَ لِي فَمَتَّ بَرُّغَمِي . لَيْتَنِي مِثُّ أَنَا . وَأَنْتَ صَحِيعُ
هَجَرْتُ قَبْرَهُ . فَقَامَتْ مَوَاتِي قُ الْعَلَى وَالنَّهْيُ عَلَيْهِ تَنُوحُ

١ الأقاخي ، الواحد أقحوان : زهر أبيض وسطه أصفر .

لحظ فعله الموت

لقد صاحَ بالبينِ الحَمَامُ النّوَائِحُ ، وهاجت لك الشوقَ الحُمُولُ الرّوَائِحُ^١
حللنا الحِمَى حتّى انمَحَت نَبْهَةُ النّدى ، وسارت بأخبارِ المَصيفِ البَوَارِحُ^٢
رمتني بلحظِ فعله الموتُ ، واصلِ إلى النّفسِ لا تنأى عليه المطارِحُ^٣
كلحظةٍ بازٍ صائِدٍ ، قبلَ كَفِّهِ ، بمُقلِّهِ ، والطَّيرُ عنه بَوَارِحُ^٤
لنا وفرةٌ ما وفرتها دماؤنا ، ولا ذَعَرَتْها في الصّباحِ الصّوَائِحُ^٥
تقسّمهنّ الحربُ إلّا بقِيَّةً ، تردُّ علينا حينَ تُخشَى الجوائِحُ^٦
إذا غَدِرت ألبانُها بضيوفا ، وَفَتَ للقِرَى جيرانُها والصّفايحُ^٧
وقيدَها بالنّصلِ خِرْقٌ ، كأنّه إذا جدّ ، لولا ما جنى السيفُ ، مازحُ^٨
كانَ أكفَ القومِ ، في جَنَبَاتِهِ ، قطعاً لم يُنفَرهُ عن الماءِ سارِحُ

١ الحمول : الهوارج ، أو الإبل التي عليها الهوارج .

٢ نبهة : يقظة . البوارح : الرياح الحارة .

٣ المطارح : الأماكن البعيدة .

٤ البوارح : الذهابة من عن اليمين .

٥ الوفرة : أراد بها الأنعام . الصوايح : لعله من صبح القوم : سرى بهم حتى أوردتهم الماء صباحاً ؛ والصوايح : الآتيات صباحاً .

٦ الجوائح : المهلكات .

٧ الصفايح : السيوف .

٨ الخرق : القو، الظريف .

وَقَدَّمَ لِلأُضْيَافِ فَوْهَاءَ لَمْ تَزَلْ تُجَاهِرُ غَيْظًا كُلَّمَا رَاحَ رَائِحُ^١
 كَانَتْ بَنَاتِ الْغُلِيِّ فِي حَجَرَاتِهَا إِذَا مَا انْجَلَتْ أَفْلَاءُ خَيْلٍ رَوَائِحُ^٢
 وَكَمْ حَضَرَ الْهِجَاءَ فِي نَاصِحِ الشُّظَا تَكَامَلُ فِي أَسْنَانِهِ . فَهُوَ قَارِحُ^٣
 لَهُ عُنُقٌ يَفْتَالُ طَوْلَ عَيْنَانِهِ . وَصَدْرُ ، إِذَا أُعْطِيَتْهُ الْجَرِي ، سَابِحُ^٤
 إِذَا مَالَ فِي أَعْطَافِهِ قَلْتَ شَارِبُ^٥ عَنَاهُ بِتَصْرِيفِ الْمُدَامَةِ صَابِحُ^٥
 أَبِي الْمَوْتِ أَنْ تُخْشَى شُرَيْرَةُ حُلَّهِ ، لَعَلَّ الَّذِي تُخْشَى شُرَيْرَةُ صَالِحُ^٦
 فَإِنْ مِتُّ ، فَانْعِنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى ، وَلَا تَسْكِبِي دَمْعًا ، إِذَا قَامَ نَائِحُ^٦
 وَقُولِي : هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ، وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِعُ^٦
 فَمَا يُخْلِقُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ابْتِدَائُهُ . كَمَا يُخْلِقُ الْمَرْءَ الْعَيُونَُ اللَّوَامِحُ

١ الفوهاء : الواسعة الفم .

٢ بنات الغلي : أراد بها اللحوم التي تغلي على القدر . حجراتها : نواحيها .

٣ الشظا : عظم مستدق لازق بالذراع . القارح من ذوات الحافر : الذي أتم الخامسة .

٤ يفتال : أي يريد أن يستوعب . العنان : سير اللجام .

٥ الصابح : الشارب في الصباح .

٦ شريرة : اسم امرأة .

قُبِحت شِبةُ المشيب

حِلْيَةُ الشَّيْبِ فِي عِذَارِي تَلُوحُ ، وَفُؤَادِي فِي الْغَيِّ بَعْدُ جَمُوحُ
قُبِحتْ شِيبَةُ الْمَشِيبِ كَمَا أَ نَّ الْخِضَابَ الْكُمَيْتَ أَيْضاً قَبِيحُ
ذَا شَبَابٌ مَلْفَقٌ لَيْسَ يَخْفَى ، وَمَضَى ذَلِكَ الشَّبَابُ الصَّحِيحُ

مَتَى الْفَلَّاحُ ؟

فَتَنَتْ قَلْبَكَ الْعَيُونُ الْمِلاحُ ، وَاعْتَبَاقُ بَقَهْوَةٍ وَاصْطِبَاحُ
وَقُدُودٌ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ ، وَخُدُودٌ كَأَنَّهَا التَّفَاحُ
أَنْتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِثْلَكَ فِي الْعِشْرِينَ ، قُلْ لِي مَتَى يَكُونُ الْفَلَّاحُ ؟

اترك ذكر الصبا

بَانَ الشَّبَابُ ، وَفِيهِ اللَّهْوُ وَالْفَرَحُ ، وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ فِيهِ الْهَمُّ وَالتَّرَحُّ
فَعَدُّ ذِكْرِ الصَّبَا وَاهْجُرْ لِنَازِلَتِهِ ، وَأَسْوَأُ مَا مِنْ بَيَاضٍ فَوْقَهُ قَدَحُ

١ الشِّبَةُ : كُلُّ لَوْنٍ يَخَالِفُ اللَّوْنَ الْغَالِبَ .

مرف الحاء

الصلع في الحمام

يا مُدْخِلَ الصَّلْعِ خَمَاماً يَزِيدُهُمْ بطُولِ مُكْنِهِمْ فِي جَوْفِهِ وَسَخَا
حَتَّى إِذَا عَرِقُوا مِنْ حَرِّهِ شَرَعُوا ، وَكُلُّهُمْ بِخُلُوفٍ مِنْهُ قَدْ لُطِّخَا^١

أسوار جيش

تَخَالُثُهُمْ أَسْوَارَ جَيْشٍ أَبْلَخَا ، أَوْ مَعَهُمْ جُودٌ يَزِينُ وَسَخَا^٢
تَمَّتْ بِهِمْ حَالٌ لَهُمْ مِثْلُ الرِّخَا ، أَخَافَ طَيْرَ أَرْضِهِ وَدَوَّخَا^٣
يُعْجِلُهَا فِي مَائِهَا إِنْ رَسَخَا ، حَكَمَ فِيهَا مِيسِرًا مُضْمَخَا
وَمِخْلَبًا بِدَمِهَا مُلَطَّخَا ، عَوَائِذًا مِنْ خَطْفِهِ وَصُرَخَا
كَأَنَّهُ لَمَّا قَطَعْنَا فَرَسَخَا ، مُصْحَفٌ وَرَاقٍ أَدِقَ نُسَخَا

١ الخلوف : تغير الرائحة .

٢ الأبلخ : العظيم .

٣ الرخا : طائر كبير .

هرف الءال

طار نومي

طارَ نومي ، وعاودَ القلبَ عيدُ ، وأبى لي الرقادَ حُزنٌ شديداً^١
 جلَّ ما بي ، وقلَّ صبري ، ففي قلا بي جراحٌ ، وحشوا جفني السهود^٢
 سهرٌ يفتقُ الجفونَ ، ونيرا نٌ تلظى ، قلبي لهنّ وقودُ
 لامتي صاحبي ، وقلبي عميدُ ، أينَ مما يُريدُه ما أريدُ^٣
 شيبتني ، وما يشيبني السّ نٌ ، همومٌ تترى ، ودَهْمٌ مریدُ^٤
 فتراني مثلَ الصّحيفةِ قد أخذُ لمصّها عندَ صقلها تردیدُ
 أينَ إخواني الألى كنتُ أصفی هم ودادي ، وكلّهم لي ودودُ
 شردّتهم كفّ الحوادثِ والآی امٌ مِنّ بعدِ جمعهم تشريدُه
 فلقد أصبحوا ، وأصبحتُ منهم كلیحاء استلّ منه العودُ^٥

١ العيد : ما اعتادك من مرض أو حزن أو هم ونحو ذلك .

٢ السهود : السهاد ، الأرق .

٣ العميد : المفضى من العشق .

٤ المرید : العاتي .

٥ قوله : تشريد ، هكذا وردت بالرفع .

٦ الكحاء : قشر العود .

هل لدُنْيَا قد أَقْبَلَتْ نَحْوَنَا دَهْ
 مَنْ مُعَادٌ أَمْ لَا مُعَادَ لَدَيْنَا ،
 رَبِّمَا طَافَ بِالْمُدَامِ عَلَيْنَا
 أَكْرَعَ الْكَرْعَةَ الرَّوِيَّةَ فِي الْكَأْ
 أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الْحَسَبِ الْأَطْ
 نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ ، وَالْعِتْرَةُ الْحِ
 وَلَنَا مَا أَضَاءَ صَبْحٌ عَلَيْهِ ،
 وَمَلَكْنَا رِقَّ الْإِمَامَةِ مِيرَا
 وَأَبُونَا حَامِي النَّبِيِّ ، وَقَدْ أَدَّ
 ذَاكَ يَوْمَ اسْتَطَارَ بِالْجَمْعِ رَدْعٌ
 كَانَ فِيهِمْ مَنَّا الْمُكَاتِمُ إِيْمَا
 رُسُلُ الْقَوْمِ حِينَ لَدَّوْا جَمِيعاً ،
 رَأْفَصَدَتْ ، وَلَيْسَ هُنَا صُدُودُ
 فَاسَلُ عَنْهَا فَكُلُّ شَيْءٍ يَبِيدُ
 عَسْكَرِي كَغُصْنٍ بَانَ بِمَعِيدُ
 سِ ، وَطَرَفِي بِطَرْفِهِ مَعْقُودُ
 يَبِ مَا فَوْقَهُ لَخَلَقِي مَزِيدُ
 قُ وَأَهْلُ الْقُرْبَى ، فَمَاذَا تَرِيدُ^١
 وَأَتَتْهُ آيَاتُ لَيْلٍ سُودُ
 ثَا ، فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرِ يَحِيدُ
 بَرٍّ مِنْ تَعْلَمُونَ ، وَهُوَ يَدُودُ
 فِي حُسَيْنٍ ، وَلِلْوَطِيسِ وَقُودُ
 نَا ، وَفَرَعُونَ غَافِلٌ وَالْجُنُودُ
 غَيْرَهُ ، كَيْفَ فَضَّلَ الْمَلْدُودُ^٢

١ العترة : ولد الرجل وذريته .

٢ لدوا : خاصموا . المالدود : المخاصم .

عسكر أبطال

مَسَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عَمُودُهَا ،
 وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ لَمْ تَبْقَ بَلَدَةٌ
 وَشَيْعَةُ قَلْبٍ جَرِيٍّ جَنَانُهُ ،
 خَلِيلِي ! هَذِي دَارُ شُرَّةٍ ، فَاسْأَلَا
 خَلَّتْ وَعَفَتْ إِلَّا أَثَافٍ كَأَنِّهَا
 وَحَرْبٍ لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَرْمِي بِحَمْرِهَا
 يُسْعِرُهَا أَبْطَالُهَا بِصَوَارِمٍ ،
 وَمَصْقُولَةِ الْأَطْرَافِ حَمْرٍ كَعُوبُهَا ،
 شَهِدْتُ ، فَأَوْطَأْتُ الْخَيُْولَ كَأَنِّهَا
 بِعَسْكَرِ أَبْطَالٍ تَبَيَّتْ كُمَاتُهُ ،
 وَلَيْلٍ يَوْدُ الْمُصْطَلُونَ بَنَارِهِ ،
 يُقِيمُ بَبِيضِ الْمَشْرِقِيَّاتِ وَالْقَنَا
 إِذَا لَبَسُوا مِنْ ذَا الْحَدِيدِ غَلَايِلًا ،
 هُنَاكَ تُلَاقِي الصَّبْرَ ضَنْكًا طَرِيقُهُ ،

وَأَيَّةُ سَوْقٍ شَوْقُهَا لَا يَعُودُهَا^١
 مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوَ أُخْرَى يُرِيدُهَا
 وَنَفْسٌ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَمِيدُهَا
 مَغَانِيهَا ، لَوْ كَانَ ذَاكَ يُعِيدُهَا
 عَوَائِدُ ذِي سُقْمٍ بَطِيءٍ قُعُودُهَا^٢
 شَمَارِيخَ رَضْوَى زَلَزَلَتْهَا جُنُودُهَا^٣
 وَيَقْلِقُ بِيضَاتِ الْحَدِيدِ حَدِيدُهَا
 سَرِيعٍ إِلَى نَفْسِ الْكَمِيِّ وَرُودُهَا
 مُفْلَقَةُ الْهَامَاتِ ، حَمْرٌ جُلُودُهَا
 وَإِنْ نَزَحَتْ عَنْهُ ، قَلِيلًا هُجُودُهَا^٤
 لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
 وَرَائَةَ مَجْدٍ قَدْ حَمَتْنَهَا جُدُودُهَا
 وَهَزَّوْا رِمَاحَ الْخَطِّ حَمْرًا عُقُودُهَا
 وَجَنَدَ الْمَتَايَا شَارِعَاتٍ بُنُودُهَا^٥

١ السوق : لعله أراد الإبل المسوقة .

٢ عوائد : زائرات ، من عاد المريض : زاره . الأثافي مر شرحها .

٣ الشماريخ ، الواحد شمروخ : رأس طويل مستدير في أعلى الجبل . رضوى : جبل .

٤ الهجود : النوم في الليل .

٥ شارعات : مرفوعة .

يا باغي الشر

راحَ فِراقٌ ، أوْغداً ، لستُ بِباقٍ أبداً
كم لك مِن أَحِبَّةٍ ماتُوا فصارُوا بَدَداً
لا تُخَدِّعَنَّ ، فإنَّما كوالِدٍ مِّنْ وَلِدا
مَنْ سارَ كلَّ ساعَةٍ أوشِكَ بِهِ أَنْ يَرِدا
يا باغِي الشرِّ لنا ! أَرُدُّ عَنِ الظُّلَمِ يَدَا
لَئِنْ غَلَبَنا عَدَدَا ، لَقَدْ غَلَبَنا عُدَدَا

سيوف كالنار

وقد أَلاقِي بِأَسِّ العُدَّةِ عَلى طَرَفٍ بِقُضْبٍ كالنَّارِ تَتَقَدُّ^١
أو عاسِلٍ كالشَّجَاعِ هاجٍ لِي النِّفَسَ ، ودرعٍ كأنَّها الزَّبَدُ^٢
وَنَبْعَةٍ لا يَفُوتُ هارِبُها ، وقارِحٍ بَعْدَ شِدَّةٍ يَعدُّ^٣
تَحْتَهُ نَفْسَهُ إِذا حُشَّتِ الحَيَّةُ لِي ، وطارَتْ رِجْلُ بهٍ وَيَدُ

١ الطرف : المهر الكريم . القضب : السيوف .

٢ العاسل : الرمح . الشجاع : الحية الدقيقة . الزبد : الرغوة ، شبه بها نسج زرد الدرع .

٣ النبعة : أراد بها السهام . يعد : أراد يؤمل خيره .

حظ الحسود كمدہ

مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ ، وَخَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ
 وضاعَ من ليلي غَدُهُ ، طُوبَى لِعَيْنٍ تَجِدُهُ
 غُلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ ، قَتَّالَةٌ مَنْ تَلِدُهُ
 يَفْنَى ، فَيَقَى أَبَدُهُ ، وَالْمَوْتُ ضَارٍ أَسَدُهُ
 يَا مَنْ عَنَانِي حُسَدُهُ ، يُقِيمُهُ ، وَيُقْعِدُهُ
 فَإِنَّهُ فِي حَلْقِهِ طَعْمُ شَجَا يُرَدِّدُهُ
 سَهَرْتُ لَيْلاً أَرْقُدُهُ ، حَظُّ الْحَسُودِ كَمَدُهُ
 قَالُوا : قَلِيلاً عَدَدُهُ ، مِنْ غَشٍّ قَلٍّ وَلَدُهُ

يا آل عباس لعاً

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ ، وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ التَّظَنُّ أَوْ قَدِ
 مَا زِلْتُ أُرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَابِرٍ ، وَكَأَنَّ جَنِّي فَوْقَ جَمْرِ مُوقَدِ

١ الشجا : ما يعتري في الخلق من عظم ونحوه .

٢ الكمد : الحزن الشديد .

٣ التظنن : إعمال الظن . قد : حسب ، أو يكفي .

وَرَبَّنَا إِلَيْنَا الْفَرَقْدَانِ كَمَا رَنْتَ
 وَالتَّسْرُ قَدْ بَسَطَ الْجَنَاحَ مُحْومًا ،
 وَتَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
 سَلَقَتْهُمْ زَفَرَاتُ قَلْبٍ مُحْرِقٍ ،
 مَا أَسْرَعَ التَّفْرِيقَ إِنْ عَزَمُوا غَدَاً ،
 وَجَرَتْ لَنَا سَنَحًا جَاذِرُ رَمَلَةٍ ،
 قَدْ أَطْلَعَتْ إِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا
 رَخِصَاتُ أَطْرَافٍ تَظَلُّ لَوَاعِبًا ،
 أَشْبَاهُ أَنْسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ ،
 كَمْ قَدْ خَلُوتُ بِهَا ، وَثَالُثُنَا التَّقَى ،
 يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثْرَةٍ ،
 إِيَّاكُمْ مِنْ بَعْدِهَا إِيَّاكُمْ ،
 وَخُذُوا نَصَائِحَ حَازِمٍ مَتَعَصِّبٍ

زَرْقَاءُ تَنْظُرُ مِنْ نِقَابٍ أَسْوَدٍ^١
 حَتَّى الْقِيَامَةِ طَالِبًا لَمْ يَصْطَدِ
 بَيْضُ بَادُحِيٍّ يَلُوحُ بِفَدْفَدٍ^٢
 وَسِجَالُ دَمْعٍ بِالدَّمَاءِ مُورَدٍ^٣
 لَا شَكَّ أَنْ غَدَاً قَرِيبَ الْمَعَادِ
 تَتَلَوُ الْمَهَا ، كَاللُّوْلُوِ الْمَتَبَدِّدِ
 أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْإِثْمِدِ
 لَا تَهْتَدِي طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَهْتَدِي
 كَالشَّمْسِ لَاقَتْهَا نَجْمُ الْأَسْعَدِ^٤
 يَحْمِي عَلَى الْعِطْشَانِ بَرْدَ الْمَوْرَدِ
 لَا تَرْكُنُنَّ إِلَى الْغَوَاةِ الْحُسْدِ^٥
 كُونُوا لَهَا كَأَرَاقِمٍ فِي مَرَصَدِ
 بِالشَّيْبِ ، مَجْتَمِعِ النَّهْيِ ، مَتَأَسَّدِ^٦

١ أراء بالزرقاء : ذات العينين الزرقاوين .

٢ الأدحي : مبيض النعام في الرمل . الغدغد : الفلاة .

٣ السجال : أراد الدمع الغزير .

٤ الجاذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية . المها ، الواحدة مهاة : البقرة الوحشية .

٥ المراود ، الواحد مرود : الميل يكتحل به . الإثمِد : الكحل .

٦ الخريدة : البكر . الأسعد ، الواحد سعد : نقيض النحس .

٧ لما : دعاء للعائر ليقوم من عثرته . الغواة : الضالون .

٨ المتعصب بالشيب : أي لابس عصابة من الشيب ، أي عمامة .

كالطودِ يُعدي حِلْمَه سفاوَه ، لا يَنْطِقون سوى الجواب ، ويبتدي
شُدُوا أَكْفَكُمُ على ميراثِكُم ، فالحقُّ أعطاكمُ خِلافةَ أحمدِ
ومتى يَرُمُها الرّائمونَ فبادروا هَامَاتِهِم حَصْداً بكُلِّ مَهْدِ
قُودوا لَهُم قُودَ الجِيادِ شَواذِباً ، لا يَهْتَدُونَ إلى الطَّرِيقِ الأَبْعَدِ
من كلِّ أَحْوَى ، أو بهيمٍ مُضْمَتٍ ، ومشمِّرٍ عن كُلِّ ساقٍ ، أو يَدِ
طوراً مُجَاهِرَةً ، وطوراً غِيلَةً ، كم قاتِلٍ بغيرِ كَيْدٍ مُغْمَدِ
هذا هو النَّصْحُ الصَّرِيحُ ، وربّما مَخْضَ النَّصِيحَةِ صاحِبٌ لم يَجْهَدِ

شكوى

أشكو إلى الله أنّ الدّمع قد نَفِدا ، وأنتي هالكٌ من حُبِّكم كَمَدا
وأنّ عَيْنِي ، في ليلٍ ، مُسَهَّدةٌ ، فليستُ أَرقدُ فيهٍ مثلَ مَنْ رَقَدا
قالوا: الفِراقُ غداً لا شك ، قلتُ لهم : بل موتُ نَفْسِي مِن قَبْلِ الفِراقِ غَدا
إنّني إذا لَصَبُورٌ ، إن بقيتُ ، وقد قالوا : الرّحيلَ ، وإن لم يرحلوا أبدا

١ القود ، الواحد أقود ، وهو من الخيل : الدليل المنقاد ، والشديد العنق لقلة التفاته . الشواذب : الضامرة ..

٢ الأحوى من الخيل : الكميّ الذي يملوه سواد . البهيم : الأسود . المصمت : ما لا يخالط لونه لون آخر .

النظر المسروق

أَرُدُّ الطَّرْفَ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ ، وَأَمْنَحُهُ التَّجَنُّبَ ، وَالصَّدُودَا
وَأَرْصُدُ غَفْلَةَ الرَّقَبَاءِ عَنْهُ ، لِيَسْرِقَ مُقْلِي نَظْرًا جَدِيدَا

يا صاحبي

يَا صَاحِبِي عَصَيْتُ ذَا فَنَدٍ ، وَأَطَعْتُ كَأْسَ مُدَامِي يَدَيَا
وَلَقَيْتُ عَيَّارًا ، فَجَرَحَنِي ، وَقَعَتْ خَنَاجِرُهُ عَلَى كَبِيدِي
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَوَّاحِدَةً صَلَيْتُ أَمْ ثَلَاثِينَ فِي الْعَدَدِ

موت الوصال

مَاتَ وَصَالٌ ، وَعَاشَ صَدٌّ ، وَذَلَّ مَوْلَى ، وَعَزَّ عَبْدٌ
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ وَجْهًا ، مَا لَكَ مِنْ أَنْ تُحِبَّ بُدَّ
مَا الْعِيشُ إِلَّا كَأْسٌ وَسَاقٍ ، وَكُلُّ مَا بَعْدَ ذَيْنِ فَقَدْ

١ الفند : ضعف الرأي .

كأن فؤادي

كأن فؤادي في مخالب طائر ، غدا صبح يوم ثم بات على فقد
إذا ما أراد الصيد جلى لنهضة ، وهز جناحيه كحاشيتي برد
فضم مخالباً عليه كأنها شصوص حبال قد جمن إلى عقدا

غزلان الإنس

وغزلان إنس قد طرقت بسدفة ، فلم تكتحل أجفانهم برقاد
يقلن لنا : يا ليت ذا الليل سمرمداً علينا ، ولا نخشى عيون أعاد
فؤادي مشغوف ، وسيفي صارم ، فهذا لإبعادي ، وذا لسعاد

للمع الفاضح

أعلق قلبي بالأحاديث بعدكم ، وأصرف لحظي عن محدثه عمدا
وأسأله رد الأحاديث عنه سؤال ، وأخفي دمة تفضح الوجد

١ الشخص ، الواحد شص : حديدة يصاد بها السمك .

يا نسيم بلدي

يا نَسِيمَ الرِّيحِ من بلدي ، إن لم تُفَرِّجْ هَمِّي ، فلا تَرِدْ
أَيَّتُ ، والشوقُ في الفراشِ معي ، يَكْحَلُ عَيْنِي بِمِرْوَدِ السَّهْدِ
مَعْرِفًا بالشوقِ مُكْتَسِبًا ، أَشْكُو إلى الله لا إلى أَحَدِ
صَبًا يرى آخرَ الحَيَاةِ ، ولا يَطْمَعُ في راحةٍ ولا خُلْدِ

يا جامع الهجر والفراق

أَخْطَأَتَ يا دهرُ في تَفَرِّقِنَا ، وَيَحْكُ ثُبُ بَعْدَهَا ، ولا تَعُدْ
يا شُرُّ باللهِ أَخْرِي أَجَلِي ، لا تَقْتُلِينِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
ما لي أرى اللَّيْلَ لا صَبَاحَ له ، ما الهَجْرُ إِلَّا لَيْلٌ بغيرِ غَدِ
يا جامعَ الهَجْرِ وَالْفِرَاقِ أَلَا تَجْمَعُ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَالْجَسَدِ

حسرة الدنيا

ومن حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاحِلِ بَعِيدٍ مِنْ الْعُتْبَى ضَنِينِ بِمَوْعِدِ
يَجِيءُ مُجِيءَ الْفَيءِ ، كُلَّ عَشِيَّةٍ ، وَيَرْجِعُ لَا يُعْطِي بِقَوْلٍ وَلَا يَدِ

الحبس الطويل

لَيْتَ يَوْمِي بِنَهْرٍ فَرَّوْخَ عَادَا ، فَلَقَدْ طَابَ لِي ، وَسَرَّ ، وَزَادَا
 عَقَّتِ الْحَادِثَاتُ عَنْهُ ، وَأَعْطَتْهُ نَا صُنُوفُ اللَّذَاتِ فِيهِ الْقِيَادَا
 وَعَدَوْنَا عَلَى الْحَيَادِ ، وَمَا حُوَّ بَيْتِ الْخَيْلِ إِذْ تُسْمَى جِيَادَا
 مُعْطِيَاتٍ رَوْوَسَهْنَ ، إِذَا شِئْ نَ ، وَقُوفًا تَخَالُهَا أُوْتَادَا
 وَإِذَا حَثَّهَا الرُّكَّابُ ، أَوِ السَّو طُ أَطَارَتْ أَرْوَاحُهَا الْأَجْسَادَا
 وَنَخَالُ الْحَصَى ، إِذَا مَا عَدَّتْ ، نَحْ لَا أُطِيرَتْ مِنْ تَحْتِهَا أَوْ جَرَادَا
 مَرِحَاتٍ يَحْمِلْنَ فِتْيَانَ لَهْوٍ ، لَا يُطِيعُونَ ، فِي الْهَوَى ، فَنَادَا
 حَذَقُوا لَذَّةَ الْحَيَاةِ ، وَأَغْرَى جُودُهُمْ دَهْرَهُمْ فَصَارَ جَوَادَا
 قَلْ لَشَرٍّ : بِاللَّهِ يَا هَمْ نَفْسِي زَوْدِيْنِي ، قَبْلَ الْحَوَادِثِ ، زَادَا
 قَدْ شَكَا الْوَعْدُ مِنْكَ حَبْسًا طَوِيلًا ، فَاحْلِلِي عَنْهُ . يَا شُرَيْرَ ، الصَّفَادَا
 أَنْتِ لَا تُحْسِنِينَ وَعَدَكَ هَذَا ، كُلُّ مَنْ شَاءَ أَخْلَفَ الْمِيعَادَا
 لَيْسَ كُلُّ الْعَشَاقِ صَبَّآ ، وَلَكِنْ ذَا حُسَامٍ يُقْطَعُ الْأَكْبَادَا
 رَبُّ يَوْمٍ أَحْيَيْتُهُ بِزَفِيرٍ ، وَهُمُومٍ تَكْوِي الْحَشَا وَالْفُؤَادَا
 بَاتَ طَرْفِي يُشِيعُ النِّجْمَ فِيهِ ، كُلَّمَا خَلَّتْهُ يَسِيرُ تَمَادِي

جسد واحد

ما أقصرَ الليلَ على الرَّاقِدِ . وأهونَ السَّقمَ على العائِدِ
يَفْدِيكَ ما أبقيتَ من مُهجَتِي ، لستُ لما أوليتَ بالجاحِدِ
كأنِّي عانقتُ رِيحانةً . تنفَّستُ في ليلِها الباردِ
فلو ترانا في قَميصِ الدُّجى ، حسبتنا في جَسَدِ واحدِ

الغمزة المكتومة

ألا تَرَى يا صاحٍ ما حلَّ بي ، من ظالمٍ في حُكمِهِ مُعْتَدِ
يقولُ للقلْبِ ، إذا ما خلا : يا قلبِ قُمْ ، واطلُبْ ، ولا تَقْعُدِ
كم من فُسوقٍ في كلامٍ له . وغمزةٍ مكتومةٍ باليدِ
ولحظةٍ أسرعٍ من نُهمَةٍ ، تُخَيِّبُ من يسألُ ، أو يبتدي
يا مَوْسِمَ العشاقِ قُلْ لي متى تَخْلُو مِن الغائِرِ والمنجِدِ
يا مُقَمِّراً في الشَّعرِ الأسودِ ، وضاحِكاً في أفحْوانِ ندي
ليتك قد أحسنتَ لي مرَّةً واحدةً ، أو حلتَ عن مَوْعِدِي

١ الغائر : الذي يأتي الغور ، أي المكان المنخفض . المنجد : الذي يأتي النجد ، المكان المرتفع .

عبد الشهوة

جعلتُ عقلي لشهوتي عبداً ، وصارَ غيبي عندَ الهوى رُشداً
وصادني شادينٌ كَلِفتُ بهِ ، فدَتَهُ نفسي ، ومِثْلُهُ يُفدَى
حينَ درى ما الهوى ، وأحسنتِ إلا ، يحاظُ منه الوعيدَ والوعدا
عذرتُ شوقي إليه حينَ بدا ، ولُمتُ حبي إليه ، إذ صدّا

الشمس نمامة

لا تلقَ إلا بِلَيْلٍ مَن تُوَاصلُهُ ، فالشمسُ نَمَامَةٌ ، والليلُ قَوَادُ
كم عاشقٍ وظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ ، لاقى أحبَّتَه ، والناسُ رُقَادُ

طعم الكأس

بأبي هل ملأتَ عيناً بشيءٍ ، هو أسلاكٌ ، يا حبيبي ، بَعدي
طعمُ كأسٍ مُرٍّ ، إذا لم تَزُرْني ، وهو يحلُّو ، إذا رأيتُكَ عندي

حجاب زمرد

وَمُسْتَنْصِرٍ يُزْهِمِي بِخُضْرَةِ شَارِبٍ ، وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ ، وَخَدٍّ مُورَدٍ
كَأَنَّ عِذَارِيهَ عَلَى قَمَرٍ عَلَى قَضِيبٍ عَلَى دَعَصٍ رَطِيبٍ الْثَرَى نَنْدِي
تَبَسَّمَ ، إِذَا مَازَحْتُهُ ، فَكَأَنَّهُ يُكْشَفُ عَنْ دُرٍّ حِجَابَ زُمْرَدٍ

صباغ الحياء

يَا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ حَظِّهِ ، وَيَصُدُّ ، حِينَ أَقُولُ : أَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟
وَيَظَلُّ صَبَاغُ الْحَيَاءِ بِخَدِّهِ ، تَعِبًا ، يُعْصَفِرُ تَارَةً وَيُورِّدُ
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ رَثَيْتَ لِعَاشِقٍ ، قَلِقٍ يَقُومُ بِهِ هَوَاكَ وَيَقْعُدُ
تَجِدُ الْعَيُونَ رُقَادَهَا ، وَرُقَادُهُ ، حَتَّى الصَّبَاحِ ، مَسْرَةً لَا تُوْجَدُ
وَلَهُ ، إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى ، لَيْلٌ طَوِيلٌ الْعُمُرِ لَيْسَ لَهُ يَدُ

جهد جهيد

كَيْفَ أُمْسَيْتَ مِنَ الْحَجَرِ ، فَلَانِي مِنْكَ قَدْ أُمْسَيْتُ فِي جَهْدٍ جَهِيدٍ
عُدُّ إِلَى الْوَصْلِ ، فَلَانِي عَانِدٌ ، قَدْ بَدَأَ لِي قَدْ بَدَأَ لِي فِي الصَّعْدِ
أَهْلَكْتَ دِينِي بِدَوْرٍ طَالِعَاتُ فِي دُجَى الشَّعْرِ ، وَوَرَدُ فِي خُلُودِ
وَارْتِيَاءٍ مِنْ مُدَامٍ فِي شِفَاهٍ ، وَاعْتِنَاقٍ لِعُصُونٍ مِنْ قُلُودِ

مشرب طيب

قد حمى غُصْنُ النَّقَا أُسْدُهُ ، ريقه عذبٌ ، ومن يردُّه
مَشْرَبٌ طَابَتْ مِشَارِعُهُ ، جامِداً في خمرةٍ بَرَدُهُ
هو سُقْمِي حِينَ أَفْقَدُهُ ، وشِفَاءُ السَّقَمِ لو أَجِدُهُ

الشفاء بالخيال

شَفَانِي الْخِيَالُ ، بِإِلْحَامِهِ ، وَأَبْدَلَنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ
وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادَةٍ . . . أَتَتْ بِالْحَبِيبِ عَلَى بُعْدِهِ

العود أحمد

مَضَيْتَ ، فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ لَكَ تَجْرِي ، وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
وَجِثْتُ ، فَحُبَّتِي ذَاكَ الَّذِي عَهِدْتُ ، كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصْلَ لَ ، فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ، يَا أَحْمَدُ

فاحم على ورد

وفاحيمٌ مَالَ عَلَى الْخَدِّ ، مِثْلَ الْعُنَاقِيدِ عَلَى الْوَرْدِ
وَصَوْبِ لِحَانِ الصَّدْغِ مَسْتَمَكِنٌ لِلضَّرْبِ مِنْ تَفَاحَةِ الْخَدِّ

نهار جسد

أَيَا حَيَاتِي طُوبَى لِمَنْ يَرِدُّكَ ، حَمَاكَ عَنِّي الْعِدَا فَمَا أَجِدُكَ
قَدْ تُكِ غُصْنٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، كَمَا وَجْهُكَ شَمْسٌ نَارُهَا جَسَدُكَ

أين عنك الشمس

أَيْنَ عَنْكَ الشَّمْسُ ، يَا لَيْلَ الصَّدُودِ ، عِنْدِي الصَّبْرُ ، فَقُلْ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ
وَبِحَ مَنْ يَهْوَى ، فَقَدْ عَذَّبَهُ الـ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِتَبَعِيدٍ شَدِيدٍ

يا حبذا الدهر

يَا أَبْتَهَا الرَّاكِبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي ، إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَقْتَهُ دَنِيًّا ، يَمُجُّ آخَرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادٍ
يَا حَبْذَا الدَّهْرُ ، إِذْ نُسْقَى مَسَرَّتَهُ صِرْفًا ، وَنَمْزُجُ إِنْجَازًا بِمِيعَادٍ

الطرف الخاطف

لم تُبَلِّغني السَّعادةَ ، بَعْدُ ، قُبْلَةً ، إِنَّمَا وَصَّالِيَّ وَعَدُّ
مُخْلِيفٍ يَخْطَفُ الْقُلُوبَ بِطَرَفٍ عَازِمٍ ، مَا لَهُ مِنَ الْغَدْرِ بُدٌّ

بين الهوى والتجني

أَنَا بَيْنَ الْهُوَى وَبَيْنَ التَّجْنِي فِي شَقَاءٍ ، وَفِي عَذَابٍ شَدِيدٍ
لَسْتُ أَدْعُو عَلَى عَدُوِّي إِلَّا بِفِرَاقٍ ، مِنْ بَعْدِ ذَا ، وَصُدُودٍ

زيارة على غير وعد

لَيْتَ شِعْرِي ! أَفِي الْمَنَامِ أَرَى ذَا ؛ قَمَرٌ زَارَنِي عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ
صَارَ تُرْبُ الصَّرَاةِ مِسْكَاً ، وَكَافُو رَأً حَصَاها ، وَمَاوِها مَاءَ وَرْدٍ^١

التمشي المتعب

رَأَيْتُهُ يَتَمَشَّى مُتَعَباً ضَجِيراً ، كَثَلِ غُصْنٍ نَقَاً فِي الرُّوضِ أَمْلُودٍ^٢
لَيْتَ الْغُبَارَ الَّذِي يُؤْذِيهِ لِي كَحَلٍّ ، وَلَيْتَنِي جَارُهُ فِي زَحْمَةِ الْعِيدِ

١ الصرّاة : نهر بالعراق .

٢ الأملود : الفصن الناعم .

قليل الرقاد

قليلٌ، على ظهرِ الفراشِ، رُقادهُ، إذا اكتحلتُ أجفاننا برُقادِ
وبيضاءَ من نُعمائكَ لما جحدتها ، أبيتُ بحمراءِ القميصِ تُنادي

سهل المواهب

سهلُ المواهبِ لا تُقاتلُ نفسه عن مالهِ حتى يُقالَ جَوادُ
لكنهُ سَمَحُ الضمائرِ سابقٌ بالزادِ حينَ يُعلَلُ الأزوادُ^١
عذبُ الخلائقِ كلما جربته فيما تُحبُّ رأيتُهُ يزدادُ

عاد السرور

عادَ السرورُ إليكَ في الأعيادِ ، وسَعِدَتَ مِن دُنْيَاكَ بالإسعادِ
وقضاءُ شُكْرِ رَبِّمَا حَمَلْتَهُ رِفْقاً ، فقدُ أثقلتَهُ بأيسادِ
قَادَ النِّفوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً ، بدرُّ بَدَا مُتَعَمِّمًا بِسَوَادِ
ما إن أرى شَبَهًا لَهُ ، فيما أرى ، أُمُّ الكِرَامِ قَلِيلَةُ الأولادِ

١ الأزواد : جمع زاد .

يا حادي الأظعان

يا حادي الأظعان أين تريدُ ،
 قامتُ تودّعني ، كغصنٍ ناعمٍ ،
 فوضعتُ وجدي بالتنفّسِ والبُكا ،
 بالمُكتفي كُفّي الأنامُ همومهم ،
 جاؤوك يحشرهم إليك محبةً ،
 ولطالما ظميتُ إليك نفوسهم ،
 فالآن اعتبهم بملكك دهرهم ،
 يدُ حاتمٍ كبنانهِ لشماليهِ ،
 لو ظلّ يملكُ حاتمًا أعطاكهُ ،
 في كلّ كفٍّ منه خمسةُ أبحرٍ ،
 سُرّتْ بوطاتِهِ المنابرُ ، إذ علا
 فكأنهُ قَمَرٌ سرى في ليلةٍ ،
 ماضٍ على العزّاتِ ينصرُ رأيهُ ،
 لما رأوا أسدَ الحروبِ ، وفوقهم
 وقد انتصوا هنديةً مصقولةً

إني بمنّ تحدو بهِ لَكَميدُ^١
 ضربتهُ كفّ الرّيحِ ، فهو يَميدُ
 ورأيتُ ماءَ المزنِ كيفَ يَجودُ
 وغدا عليهم طالعٌ مَسعودُ
 طوعاً ، وسيفُكَ عنهم مغمودُ
 وطريقُ بابِكَ عنهم مَسدودُ
 وحلا ، ولانَ العيشُ ، وهو شديدُ
 ما حاتمٌ مع مثلهِ معدودُ
 هبةً ، ولم يرَ أنّ ذلكَ جودُ
 يسقي الحوائِمَ ماؤها المورودُ
 درجاتها ، واخضرَ منها العُودُ
 فظلامُها عن نورِها مردودُ
 من ربّه التوفيقُ ، والتسديدُ
 شجرُ القنا ، وثمارُهنّ حديدُ
 بيضاً ، وجوهُ الموتِ فيها سودُ

١ الكميد : الخزين المحترق .

أَخَفُوا نَدَامَتَهُمْ ، وَعَجَّلَ حَيْنَهُمْ ضَرَبُ وَطْنٌ لَيْسَ عَنْهُ مَحِيدٌ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى عِيَانِ خِلَافَةٍ ، لَكَ إِرْثُهَا ، وَبِقَاوِهَا الْمَمْدُودُ

مرحباً بالملك

لَا وَرُتَمَانَ النُّهْدِ ، فَوْقَ أَغْصَانِ الْقُدُودِ
وَعَنَاقِيدَ مِنَ الصُّدُ غِ ، وَوَرْدٍ مِنْ خُدُودِ
وَوُجُوهٍ مِنْ بُدُورٍ طَالِعَاتٍ مِنْ سَعُودِ
وَرَسُولٍ جَاءَ بِالْمِيعَا دٍ مِنْ بَعْدِ الْوَعِيدِ
وَنَعِيمٍ فِي وَصَالٍ ، حُلٍّ مِنْ طَوْلِ الصَّدُودِ
مَا رَأَتْ عَيْنِي كَظَبِي ، زَارَنِي فِي يَوْمِ عِيدِ
فِي قَبَاءٍ فَاخْتِي اللَّ وَنٍ مِنْ لُبْسٍ جَدِيدِ
كُلَّمَا قَاتَلَ جُنْدٌ دِيَّ بِسَيْفٍ ، أَوْ عَمُودِ
قَاتَلَ النَّاسَ بَعَيْنَيْنِ نِ ، وَخَدَتَيْنِ وَجِيدِ
قَدْ سَقَانِي الرَّاحَ مِنْ فِيهِ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ
وَتَعَانَقْنَا ، كَأَنِّي وَهُوَ فِي عِقْدٍ شَدِيدِ
نَقَرَعُ الشَّغَرَ بِشَغَرٍ طَبَبٍ عِنْدَ الْوُرُودِ

١ القباء : ثوب يلبس فوق الثياب . الفاختي : لونه كلون الفاخنة ، نوع من الحمام البري .

مثل ما عاجل برّد	قطر مزن يجمود
ومضى يخطر في المش	ي كجبار عنيدي
سحراً من قبل أن	ترجع أرواح الرقود
مرحباً بالملك الـ	قادم بالحد السعيد
يا مذل البغي يا قا	تل حيات الحقود
عش، ودُم في ظل عز،	خالد ، باقي ، جديد
فلقد أصبح أعدا	وئك كالزراع الحصيد
ثم قد صاروا حديثاً ،	مثل عاد في ثمود
جاءهم بحر حديد ،	تحت أطلال بنود
فيه عقبان خيول	فوقها أسد حديد
وردوا الحرب ، فمدوا	كل خطي مديد
وحسام سره الحـ	د إلى قطع الوريد
ما لهذا الفتح يا	خير إمام من مزيد
فاحمد الله ، فإن الـ	حمد مفتاح المزيد

لله در معاشر

لله در معاشر غلبوا العدو كما أراد
نصرتهم أيديهم ، والمشرقيات الحداد
ما كان غير وعيدهم ، فهزمته ركض الجواد

ما يزرع يحصد

دعه وما قال ، فما يزرع يوماً يحصده
غداً ترى فعلي به ، إن شاء من لا يعبده

سكر الولاية

كم تأثيه بولاية ، وبعذله يعدو البريد
سكر الولاية طيب ، وخمارها صعب شديد

من طينة فرد

يا من يبعد وعدي ، أطلت مطي وكدي
خلقت ، لاشك عندي ، من فضل طينة فرد

الصاحب الساخر

وصاحب يسخر في موعده ، فأحمدُ الله ، ولا أحمدُهُ
زرعُ المني بقوله لفظة ، ثم مطالٌ بعده يحصده

لا خير في العالمين

لا خير في العالمين كلهم ، ولا من العالمين منفرداً
لا يسلم المرء حين يصلح من ذم حسود ، فكيف إن فسد

ملوك اللذات

ومشولة قد طال بالقفص حبسها ، حكّت نار إبراهيم في اللون والبرد
حططنا إلى خمارها بعد هجعة ، رجال مطايا لم تزل يومها تخدي^١
ملوك اللذات الشباب تواضعوا ، ولم يحلفوا فيها بدم ولا حمد

١ تخدي : تمشي رويداً رويداً .

فبأثوا لدى الخمارِ في بيتِ حانّةٍ ، وأخلّوا قصوراً بالرّصافةِ والحدّةِ
 ودامَ عليهمُ بالمدامِ مُمنطَقُ بزُنّارِهِ ، حلّو الشّمايلِ والقَدّةِ
 يَمسُجُ سُلّافَ الحمرِ في عَسجديّةٍ ، توهّجُ في يَمناه كالكوكبِ الفرْدِ
 مُحفَرّةٍ فيها تصاوِيرُ فارسٍ ، وكِسرَى غريقٍ حوله خِرقُ الجُنْدِ

قم يا نديمي

قُمْ يا نديمي نصطِبحُ بسَوادٍ ، قد كادَ يبدو الصّبحُ أو هو بادٍ
 وأرى الثّريّا في السّماءِ كأنّها قدَمٌ تبدّتْ في ثيابِ حدادٍ
 فأجابتي يمينها ، فمَلأْتُها بزُجاجةٍ كالكوكبِ الوقادِ
 يا صاحٍ لا يخدعُكَ ساعةُ غفلةٍ عَن لَذّةٍ ، أو فِكرةٍ لمعادٍ
 واشربْ على طيبِ الزّمانِ فقد حدّا بالصّيفِ من أيلولَ أسرعُ حادٍ
 وأشمتنا في الليلِ بَرَدَ نَسيمِهِ ، وارْتاحتِ الأرواحُ في الأجسادِ
 وافاكِ بالأنْداءِ قَدّامَ الحَيّا ، فالأرضُ للامطارِ في استِعدادِ
 كم في ضَمائِرِ ثُرَيّها من رَوْضةٍ ، بمسِيلِ ماءٍ ، أو قَرّارةٍ وادٍ
 تبدو ، إذا جاءَ الزّمانُ بقطرةٍ ، فكأنّما كانّا على مِيعادِ

١ المسجديّة : الكاس من ذهب .

نار الحمرة

ونارٍ قد حناها صباحاً بسحرةٍ ، متى ما يرق ماءٌ عليها تُوقدِ
يجولُ حبابُ الماءِ في جنباتها ، كما جالَ دمعٌ فوقَ خدٍ مُوردِ

يوم صالح

ألا ربَّ يزِمِ بالدُّويرةٍ صالحٍ ، فكيفَ بيومٍ بعده لي فاسدِ
صلتُ بها أسقى سُلَافَةَ خَمرةٍ بكفٍ غزالٍ ذي جُفونٍ صَوائدِ
على جدولٍ رِيانٍ لا يكتمُ القَدَى ، كأنَّ سَوَاقِيه مُتُونُ المَبَارِدِ

صفراء كرخية

غدا بها صفراء كرخية ، كأنها في كأسها تتقيد^١
ونحسبُ الماءَ زُجاجاً جرى ، ونحسبُ الأقداحَ ماءً جَمَدُ

١ الكرخية : نسبة إلى الكرخ ، محلة في بغداد .

حان الصباح

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ واقْعُدِ ، حَانَ الصَّبَاحُ ومُقَلَّتِي لم تَرْقُدِ
أَمَّا الظَّلَامُ ، فحِينَ رَقَّ قَمِيصُهُ ، وَأَرَى بِيَاضَ الْفَجْرِ كَالسَّيْفِ الصَّدِي

ليلة بيضاء

هَلْ لَكَ فِي لَيْلَةٍ بَيْضَاءَ مَقْمِرَةٍ ، كَأَنَّهَا فِضَّةٌ ذَابَتْ عَلَى الْبَلَدِ
وقهوةٍ كشُعاعِ الشَّمْسِ صَافِيَةٍ ، كَأَنَّ أَقْدَاحَهَا قَدْ عُمِنَ بِالزَّبَدِ

القناني المقهقهة

وليلٍ قد سَهَرْتُ ونامَ فِيهِ نَدَامِي صُرَعُوا حَوْلِي رُقُودَا
أَسَامِرُ فِيهِ قَهْقَهَةٌ الْقَنَانِي ، وَمِزْمَارٌ يُحَدِّثُنِي وَعُودَا
يَكَادُ اللَّيْلُ يَرْجُمُنِي بِنَجْمٍ ، وَقَالَ : أَرَاهُ شَيْطَانًا مَرِيدَا

شباك فضة

خليليّ قد طابَ الشَّرَابُ المُبَرَّدُ ، وقد عُدْتُ بعدَ الشكِّ والعودُ أحمدُ
فهاثا عُقَّاراً في قَمِيصٍ زُجَاجَةٍ كياقوتَةٍ في دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عليها الماءُ شُبَّاكَ فِضَّةٍ ، لها حَلَقٌ بِيضٌ تُحَلُّ وتُعَقَّدُ
وغنى لنا في جوفِها حَبَشِيَّةٌ ، عليها سَرَويلٌ من الماءِ مُجَسَّدُ
فظاهِرُها حِلْمٌ صَبُورٌ على الأذى ، وباطنُها جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
ولما جَنَيْنَاهَا قِطَافاً رويّةً تدوبُ ، إذا مَسَّتْ عناقيدَها اليدُ

قتيل السكر

ومقتولٍ سُكَّرٍ عاش لي ، إذ دَعَوْتُهُ ، وَبَادَرَ مَسْرُوراً يَرَى غِيَّةً رُشِدا
وقامَ بكفِّئِهِ بَقايا خُمَارِهِ ، وَعَيْنَاهُ من خَدَّيْهِ قد جَفَّتَا قَدًّا^٢

١ المجدد : المصوبغ بالجداد ، الزعفران .

٢ قوله : قد جفنا قدا ، هكذا في الأصل .

انقضت دولة الصيام

أهلاً وسهلاً بالنأي والغود ، وكأسٍ ساقٍ كالغُصْنِ مقدودٍ
قد انقضت دولة الصيام ، وقد بشرَ سُقْمُ الهلالِ بالعِيدِ

عللاني

عللاني بصوت ناي وعودٍ ، واسقياني دمَ ابنةِ العنقودِ
أشربُ الراحَ وهي تشربُ عقلي ، وعلى ذاكَ كان قتلُ الوليدِ^١
رُبَّ سكرٍ جعلتُ موعدة الصبْحِ ، وساقٍ حششته بمزيدِ

الأيادي الضائعة

يا ليالي القديماتِ ارجعي ، قد تخلفتِ بليّاتِ شِدادِ
نَبأُ خبرته من معشرٍ ، أخرجتُ أضغانَهُمْ حَيَاتِ وادِ
إنّني ذاكَ الذي جرّبتهُم ، لم يطلْ عهدي بإرغامِ الأعادي

١ الوليد : أحد خلفاء الأمويين .

فَمِنْ الْآنَ ، فَكُورُوا وَارْجِعُوا ،
لِحَا الرَّحْمَنِ مِنْ طَالِبِ ١
وَعَلَى الْأَظْلَمِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ
أَقْدِمُوا قَبْلَ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ ،
ثُمَّ لِبَايَ وَأُخْرَى مِثْلَهَا ،
وَخُذُوا عَقَوِي مَا دُمْتُ لَكُمْ ،
لَا تَعُودُوا فَيَعُدُّ إِسْخَاطُهُ ،
أَوْ فَإِنِّي مُسْرِعٌ ، إِنْ شِئْتُمْ ،
وَقِنَاةٍ فَوْقَهَا كَوَكْبُهَا ،
وَإِذَا قُلْتُ أَرْكَبُوا قَدْ حَضَرُوا ،
وَلَقَدْ ضَاعَتْ أَيَادِي عِنْدَكُمْ ،
أَوْدِعَتْ قَمَحًا ، فَلَمَّا نُثِرَتْ
فَجَزَاهَا لَعْنَةً لَصَاحِبٍ ،
حِينَ وَتَرْتُ لَكُمْ أَقْوَا سَكُمْ ،
أَيُّهَا الْمَوْعِدُ قَدْ أَسْمَعْتَنِي ،
فَالَّذِي تَخْشَوْنَ أَحْلَى فِي فَوَادِي
صَلَحِ وَالْأَطْوَعِ فِي حَبْلِ الْقِيَادِ
هُ ، وَالْأَنْكَبِ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
وَسَيُوفِ ذَاتِ عَصٍ وَصِعَادٍ
تَكْحَلُ الْعَيْنُ بِمَمْلُولِ السَّهَادِ ٢
يَدَ أَخْذٍ ، وَالْحَقْوَا بَعْضَ وَدَادِي
وَاتْرُكُوا سَيْفِي فِي بَعْضِ الْغِمَادِ
بِحُسامٍ مَشْرِفِي ٣ ، وَجَوَادِ
وَمِجَنٍّ ، كُلُّ هَذَا فِي بِلَادِي
جَمَلَةُ النَّاسِ بِأَسْيَافِ حِدَادِ
غُرِسَتْ فِي تَرْبٍ غَيْرِ جِيَادِ
كُلُّ أَرْضٍ أَنْبَتَتْ شَوْكَ الْقِتَادِ
لَيْسَ لِلزَّرَّاعِ أَصْلًا مِنْ مَعَادِ
قُمْتُمُ بِالنَّبْلِ تَرْمُونَ سَوَادِي
ثُمَّ لَمْ يَثْبُتْ مِنْ الْهَمِّ وَسَادِي

١ العص : الصلابة . الصعاد : الرماح المستوية .

٢ المملول : المروء ، الميل . السهاد : النوم .

٣ المشرفي : المنسوب إلى مشرف ، وهو حداد كان يصنع السيوف .

٤ القِتَاد : شجر صلب له شوك .

سوفَ تَجْنِي أَنْتَ مَا تَغْرِسُ لِي ، وَتَمَسُّ النَّارَ مِنْ قَرَعِ زِنَادِي
رُبَّ مَنْ قَدْ كَادَنِي فِي لَيْلَةٍ ، وَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعَى بِاسْمِي يُنَادِي
حِينَ خَلَّتِي رَسَتِي جَاذِبُهُ ، وَامْحَى قُرْطَاسُ شَيْبِي مِنْ مِيدَادِي
ثُمَّ يَغْدُو مَرِحاً إِنْ سَبَتِي ، وَيَرَى لِحْمِي مِنْ أَطْيَبِ زَادِ
وَيَظُنُّ الدَّهْرَ نَقْداً كُلَّهُ ، ثُمَّ يَلْقَانِي عَلَى طُولِ الْبُعَادِ
كَيْفَ يَرْجُونَ اهْتِضَامِي بَعْدَهَا ، طَالَ بَاعِي ، وَرَدَائِي وَنِجَادِي
وَلَعُذْرٍ لَهُمْ لَوْ قَبْلَهَا ، لَمْ يَرَوْا إِلَّا قِدَاحِي وَزِنَادِي
إِنْ يَكُونُوا قَدْ نَسُوا تِلْكَ ، فلي عودَةٌ تُدْعِرُهُمْ حَرَّ جِلَادِي
طَالَ حِلْمِي عَنْهُمْ ، فَاسْتَحْدَثُوا خُلُقاً مَكْرُوهَةً ، عُرْيَانَ بَادِي
خُلُقاً يَخْضِبُ أَطْرَافَ الْقَنَا ، وَمَتُونَ النَّبْلِ وَالْبَيْضَ الصَّوَادِي
بَطِيعَانِ نَافِذٍ يَقْرِي الْحَشَا ، وَبَضْرُبٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ

ما بالمنازل أحد

ما بالمنازلِ لو سألتَ أَحَدَهُ ، وَلَقَدْ يَكُونُ هَوِيَّ بَيْنَ وَودَّ
أَزْمَانَ أَمْرَحُ فِي زَمَانٍ صَبَاً ، أَجْرِي إِلَى اللَّهِوِ ، وَلَسْتُ أُرَدَّ
وَالدَّهْرُ لَا تُحْمَى مَلَاَحَتُهُ فِي أَعْصُرِ أَيَّامُهُنَّ جُدُدُ
عِزٌّ بِفَجْجِعِ الدَّهْرِ مُتَبِعٌ لِلَّهِوِ ، حَتَّى قَامَ بِي وَقَعْدُ
فِي غَفْلَةٍ لَا هُمْ يَعْرِفُهَا ، فَطَفِقْتُ أَهْزِلُ بِالزَّمَانِ وَجَدُ

رشد أم غي

أرقتُ جميعَ الليلِ للبارقِ الذي ترفع مع نجدٍ ، فشاقتُ إلى نجدِ
أحلُّ بدارِ اللهوِ حيثُ لقيتُها ، وأهزلُ بالذاتِ ، والدَّهرُ في جدِّ
ألا إنما الدُّنيا بلاغٌ لغايةٍ ، فإما إلى غيٍّ ، وإما إلى رُشدِ

معلمة من بنات الرياح

ولما عدتُ خيلنا للطرادِ جعلنا إلى الدَّيرِ ميعادها
وقادَ مكلِّبنا ضمراً ، سلوقيَّةٌ طالما قادها
مُعَلِّمةٌ من بناتِ الرِّياحِ حِ ، إذا سألتَ عدوها زادها
وتُخرجُ أفواهها السُّنَّاءَ كَشَقِّ الخناجيرِ أغمادها
فأمسكن صيداً ، ولم تُدمِه ، كَضَمِّ الكواعِبِ أولادها

بزاة أمراء جيش

وفتيانِ غدوا ، والليلُ داجٍ ، وضوءُ الصُّبحِ متهمُ الورودِ
كانَ بُزاتُهُمُ أمراءُ جيشٍ على أكتافِهِمُ صدأُ الحديدِ

رق الليل

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَغُضْفٍ كَالْقَتَدِ ، وَاللَّيْلُ قَدْ رَقَّ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ^١
وَابْتَلَّ سِرْبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدَ ، وَالْفَجْرُ فِي لَيْلِ الظَّلَامِ يَتَّقِدُ
غَوَاضِيَّ مَسْهَلَاتٍ لِلْأَمَدِ ، لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَتْ خَيْلُ الطَّرْدِ
وَتُقْتَفَى الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تُعَدُّ أُبْرَقَ بِالرَّكْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدُ
وَقَامَ شَيْطَانُ الْغَمَامِ ، وَقَعَدَ ، وَطَارَ نَقْعٌ فِي السَّمَاءِ وَرَكَدُ
مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعُدُ

الحمامة الحانة

وَصَوْتُ حَمَامَةٍ سَجَعَتْ بِلَيْلٍ ، وَقَدْ حَنَّتْ إِلَى الْفِ بَعِيدٍ
فَمَا زِلْنَا نَقُولُ لَهَا : أَعْيِدِي ، وَلِلْسَاقِي : أَلَا هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

هلال كطوق عروس

زَارَنِي ، وَالْدُّجَى أَحْمُ الحَوَاشِي ، وَالثَّرِيَا فِي الْغَرْبِ كَالْعُنُقُودِ
وَهَلَالُ السَّمَاءِ طَوْقُ عُرُوسٍ ، بَاهَتْ يُجَلِّي عَلَى غَلَائِلِ سُودِ

١ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . القتد : خشب الرحل ، ولم نذكر وجه الشبه بين الكلاب والقتد .

کواکب در

شَرِبْنَا عَصِيرَ الْكَرَمِ نَحْتَ ظِلَالِهِ ، عَلَى وَجْهِ مَعْشُوقِ الشَّمَائِلِ أَغِيدِ
كَأَنَّ عَنَاقِيدَ الْكُرُومِ وَظِلَّيْهَا ، كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ زَبَرْجَدِ

حمام کعجوز

حَمَامُنَا كَعَجُوزٍ يَشْقَى بِهِ الْوَارِدُ
فِيَتْ لَهُ مُتَيْنٌ ، وَبَيْتٌ لَهُ بَارِدُ

حیطان رکع وسجود

رَوَيْنَا ، فَمَا نَزْدَادُ يَا رَبِّ مِنْ حَيَا ، وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النَّفْسِ شَهِيدُ
سُقُوفُ بُيُوتِي صِرْنَ أَرْضاً أَدُوسَهَا ، وَحَيْطَانُ دَارِي رُكْعٌ وَسُجُودُ

یا دهر حسبك

لَمْ يَبْقَ فِي الْعِيشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ ، فَاهْرُبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَكَدِ
مَلَأْتَ يَا دَهْرُ عَيْتِي مِنْ مَكَارِهِهَا ، يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَسْرَفْتَ ، فَاقْتَصِدِ

موت العلى

أَلَسْتَ تَرَى مَوْتَ الْعُلَى وَالْمَحَامِدِ ، وَكَيْفَ دَفَنَّا الْخَلْقَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ
وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تُسَيِّءُ عَوَاقِباً ، وَتُحْسِنُ ، إِنْ أَحْسَنَ ، غَيْرَ عَوَامِدٍ

فيم حزني

فَإِنْ تَسْأَلَانِي فِيمَ حَزْنِي ، فَإِنَّهُ لَشَخْصٍ ثَوَى ، بَيْنَ الْقُبُورِ ، فَقِيدٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُحَوَّلَ نَظْرَتِي إِلَى شَامِتٍ مِنْ غَابِطٍ وَحَسُودٍ

قبر السماحة

تَعَالَوْا نَزُرْ قَبْرَ السَّمَاحَةِ وَالْعُلَى ، وَلَا تَعْتَذِرْ مِنْ دَمْعِ عَيْنٍ عَلَى خَدٍّ
لَقَدْ عِشْتَ لَمْ يَعْلَقْ بِعَقْلِكَ ذَامَةٌ ، وَمُتَّ عَلَى رُغْمِ الْمَحَامِدِ وَالْمَجْدِ

بزاة الشيب

يا صاحبي قد كفاك الدهرُ تفنيدي ، جزعت من لحظات الكاعبِ الرُودِ
وأرسلَ الشَّيبُ في رأسي ومفرقه ، بزاتَه البيضَ في غِربانِه السُّودِ

صبراً على مكروه الدهر

هو الدهرُ قد جرَّبتهُ وعرفتهُ ، فصبراً على مكروهه وتجلُّدا
وما الناسُ إلاَّ سابقٌ ثمَّ لاحقٌ ، وأبقى موتٍ ثمَّ يأخذهُ غداً

حمرة الخجل

أناكَ الوردُ مَحْبُوباً مَصُوناً ، كَمَعشوقٍ تَكْتَفَهُ الصَّدودُ
كَأَنَّ بوجهه ، لما تَوَافَتْ نَجُومٌ في مَطالِعِها سَعُودُ
بِياضٌ في جَوَانِبِهِ احْمِرارٌ ، كما احمرتْ من الخجلِ الحدودُ

حرف الذال

أنا الواضح المعروف

مرّ عيشٌ عليّ قد كان لَذّاً ، ودَهَنَتِي الأَيَّامُ فيها وَحَدّاً^١
وانشَتَى عَنِّي الشَّبَابُ ، وغُودِرَ تُ فَرِيداً من الأَحِبَّةِ فَذَا
بضميرٍ لا هَوَ فِيهِ ، وقلبٍ وَقَذَتْهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَقَذَا^٢
وخليلٍ صَافٍ ، هَنِيٌّ ، مَرِيٌّ ، جَبَذَتْهُ الأَيَّامُ مِنِّي جَبْذاً^٣
بقعةً من بِقَاعِ قُرَّةٍ عَيْنِي ، هي أَمْرِي بِقَاعٍ وَدَيٍّ ، وَأَغْدَى
لَيْتَ شِعْرِي أَحَالُهُ مِثْلُ حَالِي ، إِذْ صَفَا عَيْشُهُ لَهُ ، وَالتَّذَا
سَيْفُ حَكَمٍ فِي مَفْصِلِ الْحَقِّ مَاضٍ ، شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحْذاً
مَا أَرَانِي وَإِنْ تَحَلَّى لِي الْإِخْ وَأَنْ مِنْ بَعْدِهِ لَهُمْ مُسْتَلْذَاً
قَدْ رَمَانِي فِيهِ الزَّمَانُ بِسَهْمٍ ، يَنْفُذُ الْجَوْفَ وَالتَّرَاقِي نَفْذاً^٤
سِرَّهُ اللهُ حَيْثُ كَانَ ، فَمَا كَا نَ أَسْرَ الدُّنْيَا بِهِ ، وَالذَّبَا

١ حذ : قطع .

٢ قوارع الدهر : نوازله . الوقذ : الضرب الشديد .

٣ جبذ : جذب .

٤ التراقي ، الواحدة ترقوة : عظام الصدر .

ولقد أغتدي على طرف الصب
 طاعن في العنان يستنكر السو
 وإذا ما عدا ، فنارٌ أذاعت
 بحرٌ شرٌ يشاغب الصخر قرعاً
 يصرع العير والشبوب ، ولا أد
 أن ترينني ، يا شر ، خلفت أيتا
 ومشى الشيب قبل عقد الثلاثي
 ونهى عني العيون المربضا
 فيحمد الإله إن جميع الخلد
 وأنا الواضح الذي إن تبدى
 وقوم كالخط يزداد لينا ،
 ذاك عندي ، وقد جمعت إليه
 ودروعا كأنها وجه ماء ،

ح بطريف ، إذا ونى الجري ، بدآ^١
 ط مدلاً ، ويأخذ الأرض أخذاً
 بدخان تهذه الرياح هذآ^٢
 بصخور وينبذ التراب نبذا
 ري أهذا إليه أقرب أم ذا^٣
 مي صباً كان ناعم البال لذآ
 ن فلما انتهى إليها أغذآ^٤
 ت ، وأنضى ركب الهوى ، فأرذآ^٥
 ق ، قد كان بعضه قبل شدآ
 يعرفوه ، ولا يقولون : من ذا ؟
 بدماء الأحشاء والجوف يغذي
 رسل موت صوائب الوقع حدآ^٦
 صافحته ريح ، وعضباً محدآ^٧

١ بد : غلب .

٢ تهذه : تقطعه بسرعة .

٣ الشبوب : الفرس الذي تجوز رجلاه يديه .

٤ أغذ : أسرع .

٥ أنضى : أهزل . أرذ : سال ما فيه .

٦ حداء : سريعة ، ماضية .

٧ المحذ : القاطع .

أذا أسرع أم ذا ؟

أَنْعَتْ أَمْثَالًا قَذَذْتُ قَذًّا ، يَشْحَذُهَا السَّوْطُ الْبَطِينُ شَحْدًا^١
تَوَارِيئًا خَلْفَ الظُّبَاءِ حَذًّا ، كَأَنَّمَا يَجْبِذُهُنَّ جَبْدًا^٢
يَجْدُ غِيْطَانَ الْفَلَاةِ جَدًّا ، كَالْفَبْلِ هَذَتْهَا الْقِسِيُّ هَذَا^٣
لَمْ أَدْرِ ذَا أَسْرَعُ شَدًّا أَمْ ذَا

قمر كظهر الجرذ

وَبَاتَ كَمَا سَرَ أَعْدَاءَهُ ، إِذَا رَامَ قُوْتًا مِنَ النُّومِ شَدًّا
تُغَيِّرُهُ نَزَوَاتُ الْبَعُوضِ فِي قَمَرٍ مِثْلِ ظَهْرِ الْجُرْذِ

١ قذذت : ألصقت القذة ، وهي إلصاق ريش السهم بالسهم .

٢ الحذاء : السريعة النفاذ . يجذبهن : يجذبهن .

٣ يجذ : يقطع . الهذ : سرعة القطع .

حرف الراء

عهد المطيرة

سأفني على عهدِ المطيرةِ والقصرِ ،
خليلين لي إنَّ الدما تَريانهِ ،
عسى الله أن يُتاحَ لي منه فرجةٌ ،
سألتُكما باللهِ ما تعلّمانِني ،
أأرفعُ نيرانَ القِرَى لعفاتها ،
وأسألُ نبلاً لا يُجادُ بمثلهِ ،
ويا ربَّ يومٍ لا تُورَى نُجومه ،
فسبحانَ ربِّي ما لقومٍ أرى لهم
إذا ما اجتمعنا في الندى تضاءلوا ،
وأدعو لها بالسّاكنينَ وبالقطرِ^١
فصبراً ، وإلاّ أيُّ شيءٍ سوى الصبرِ^٢
يجيءُ بها من حيثُ أدري ولا أدري
ولا تكتُما شيئاً ، فعندَ كما خُبري^٣
وأضربُ يومَ الرّوعِ في ثغرةِ الشّعرِ
فيفتّحهُ بشري ، ويختمه عُدري
مددتُ إلى المظلومِ فيه يدَ النّصرِ^٤
كوا من أضغانٍ عقاربُها تسري
كما خفيتُ مرَضَى الكواكبِ في الفجرِ^٥

١ المطيرة : موضع .

٢ قوله : إن الدما تريانه ، هكذا في الأصل .

٣ الخبر : حقيقة الأمر .

٤ المغاة : طالبو الضيافة . الثغر : الحد الفاصل بين مملكة وأخرى .

٥ لا تورى : لا تضيء .

بنو العَمِّ لَا بِلْ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْأَذَى ،
وَعَاظَهُمُ الْمَجْدُ الَّذِي لَا يَنَالُهُ
فَدُونَكُمْ الْفِعْلَ الَّذِي أَنَا فَاعِلٌ ،
نَمَتْنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَاتِيْقٌ ،
بَنُو الْحَبْرِ وَالسَّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرَوَانَ عَنْكُمْ ،
أَبُو الْفَضْلِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ كُلِّهِمْ ،
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ صَاحَ وَرَاءَكُمْ ،
وَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ عَاقِدًا
وَلَوْلَاهُ مَا قَرَّتْ بِطَيْبَةِ هِجْرَةٍ ،
أَقَامَ بَدَارِ الْكُفْرِ عَيْنًا عَلَى الْعِدَى .
لِذَلِكَ لَمْ تَرْقُدْ جَفُونُ مُحَمَّدٍ
وَرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ دُونَ غَيْرِهِ .
وَلَوْلَا بُلُوغُ السَّنِّ مِنْهَا . وَكَفَّهَا
لَأَعْطَى أَبَا حَقِصٍ يَنْدِيرُ عَيْنَانَهَا .
أَلَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ . حِينَ أَقَامَهُ

وَأَعْوَانُ دَهْرِي إِنْ تَظَلَّمْتُ مِنْ دَهْرِي
لَتَيْمٌ وَلَا وَإِنْ ضَعِيفٌ عَنِ الْوَتْرِ
فَأَنْتَكُمُ مِثْلِي . إِذَا ، وَلَكُمْ فَخْرِي
عَلَوْا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
وَفَى الْمُلْكَ حَتَّى قَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ
فَهَلْ لَكُمْ ، يَا آلَ أَحْمَدَ ، فِي الشُّكْرِ
تَعَالَوْا نَحَاكُمُ إِلَى الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ
فَجِئْتُمْ ، وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مِنْ شَبْرِ
بَيْعَتِكُمْ . وَالدِّينُ فِي قَبْضَةِ الْكُفْرِ
وَلَوْلَاهُ لَمْ تَجْرِ الْجِيَادُ عَلَى بَدْرِ
يُنَبِّئُ نَبِيَّ اللَّهِ بِالْكَيدِ وَالْغَدْرِ
نَبِيُّ الْهُدَى حَتَّى أُرِيحَ مِنَ الْأَسْرِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ فَسَلْ كُلَّ ذِي خُبْرٍ
سَرَاجِيهِ لَمَّا أَتَى آخِرُ الْعُمُرِ
وَمَا شَكَّ فِيهِ وَالْأُمُورُ إِلَى قَلْبِ
شَفِيعًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى الْقَطْرِ^٣

١ الحَجَرُ : الْعَقْلُ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ . أَوْ أَرَادَ الْحَجَرَ ، بِكسر الحاء ، وَهُوَ مَا حَوَاهُ الْحَطِيمُ الْمَدَارُ بِالْكَعْبَةِ .

٢ قَوْلُهُ : سَرَاجِيهِ ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

٣ الْقَطَرُ بِالْفَتْحِ : الْمَطَرُ ، وَمَا يَقَطُرُ . وَالْقَطَرُ بِالضَمِّ : النَّاحِيَةُ ، وَلَمْ نَدْرِ مَاذَا أَرَادَ .

كم عاجم عودي

شجّتكَ لَهْنِدِ دِمْنَةَ وديارُ ، خلاءٌ كما شاءَ الفِراقُ قِفارُ
 سَكْنِي إذا ما الحَرْبُ ثارتُ بأهلِها ، ولم يَكُ فيها للجبالِ قَرارُ
 ودارتُ رُحْيُ الموتِ والصَّبْرُ قُطْبُها ، وأكثرُ ما فيها دَمٌ وغُبَارُ
 وقامَ لها الأبطالُ بالبَيْضِ والقَنَا ، وهبّتْ رِياحُ الآخِرِينَ فَطَارُوا
 وقد عَلِمَ المَقْتُولُ بالشَّامِ أنِّي ، أريدُ بهِ مَنْ رامَنِي ، وأغارُوا
 إذا شئتُ أوقرتُ البلادَ حَوافِرًا ، وسارتْ ورَائِي هاشِمٌ ونِزارُ
 وعمَّ السَّمَاءَ النِّقْعُ حتّى كَأَنَّهُ ، دُخانٌ ، وأطرافُ الرِّماحِ شَرارُ
 وبِي كُلُّ خَوَّارِ العِنانِ كَأَنَّهُ ، إذا لاحَ في نَقْعِ الكَتَيْبَةِ ، نارُ
 وقُمصُ حديدِ ضافِياتٍ ذُبُولُها ، لها حَدَقٌ خُزُرُ العُيُونِ صِغارُ
 وبَيْضٌ كأنصافِ البُذورِ أَيْبَةُ ، إذا امْتَحَنَتَهُنَّ السُّيُوفُ ، خِيارُ
 وكم عاجمِ عُوْدِي تَكسَّرَ نابُهُ ، إذا لانَ عِيدانُ اللثامِ وخارُوا

١ خوار العنان : سهل المعطف .

٢ قمص الحديد : الدروع .

لا تذري يا ابنة الأقوم

وقفتُ بالروضِ أبكي فقد مُسِّبِهِ ، حتى بكتُ بدُموعي أعينُ الزَّهْرِ
لوم تُعِيرُهَا جُفُونِي الدَّمْعَ تَسْفَحُهُ لِرَحْمَتِي ، لاستِعَارَتِهِ من المَطَرِ
فَمَنْ لِبَاكِتِهِ الأَجْفَانِ سَائِلَةٌ ، ظَلَّتْ بِلَا فِكْرٍ تَبْكِي بِلَا فِكْرٍ
حتى إذا اللَّيْلُ أَرَحَى سِتْرَ ظُلْمَتِهِ ، وسَاعَدَ أَجْفَانَهَا جَفْنِي على السَّهْرِ
لا تَذَرِي يا ابنةَ الأَاقومِ ذَا كَرَمٍ ، إِنْ رَثَ ثَوْبَاهُ وَاسْتَعَصَى عَلَى النَّظَرِ
إِنْ تَبَلَّ جِدَّةُ ثَوْبَيْهِ ، فَبَيْنَهُمَا سَيْفٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْهَامِ وَالْقَصْرِ¹

نؤوم على غيظ العدى

نؤومٌ على غيظِ الأعادي مُحَسَّدٌ ، لأعلى مَرَاقِي العِزِّ تَسْمُو خَوَاطِرُهُ
إِذَا مَا أَرَادَ الْحَاسِدُونَ مِنْ أَمْرٍ ، يَزِينُهُمْ أَخْلَاقُهُ وَمَآثِرُهُ
إِذَا مَا هَوَا اسْتَغْنَى اهْتَدَى لَافْتِقَارِهِمْ ، وَلَا يَهْتَدِي يَوْمًا إِلَيْهِ مَفَاقِرُهُ²
وَيَا عَائِي ، وَالْعَيْبُ حَشْوُ فَوَادِهِ ، تَأْمَلُ رُؤْيَا ، لَسْتَ مَمَّنْ أَحَازِرُهُ
وَكُنْتَ كَرَامٍ كَوَكْبًا بِبِصَاقِهِ ، فَرُدَّ عَلَيْهِ وَبَلُّهُ وَمَوَاطِرُهُ

١ القصر ، الواحدة قصرة : أصل المنق .

٢ المفاقر : الفقير .

غصون في أقمار

أَيُّ رَسْمٍ لَّالٍ هِنْدٍ وَدَارٍ ، دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَمَتَارٍ
وَأَنَافٍ بَقِينَ ، لَا لَاشْتِيَاقٍ ، جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيَسَةٍ نَارٍ
وَعَرَاصٍ جَرَتْ عَلَيْهَا سَوَارِي الـ رِيحِ حَتَّى غَوْدِرْنَ كَالْأَسْطَارِ
وَمَغَانٍ ، كَانَتْ بِهَا الْعَيْنُ مَلَأَى ، مِنْ غُصُونٍ تَهْتَزُّ فِي أَقْمَارِ
سَحَقَتِهَا الرِّيَّاحُ فِي كُلِّ فَنٍ ، وَمَحْتَهَا بَوَاكِرُ الْأَمْطَارِ
أَيْنَ أَهْلِ الدِّيَارِ عَهْدِي بِكُمْ فِيهَا جَمِيعاً ، لَا أَيْنَ أَيْنَ الدِّيَارِ
وَلَقَدْ أَهْتَدِي عَلَى طَرُقِ اللَّيْلِ لِي بَنِي مَبِيعَةٍ ، كَمِيتٍ مُطَارٍ
بَلَّلَ الرِّكَضُ جَانِبِيهِ ، كَمَا فَالضَّتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ
لَا تَشِيمُ الْبُرُوقَ عَيْنِي وَلَا أَجْزُلُ حُلٍّ إِلَّا إِلَى الْعِدَى أَسْفَارِي
لَا وَلَا أُرْتَجِي نَوَالاً ، وَهَلْ تَسْتَمْطِرُ النَّاسُ دِيمَةً الْأَمْطَارِ
هَاشِمِيٌّ ، إِذَا نُسِبْتُ ، وَغَضُّو صُ يَبِيتُ مِنْ هَاشِمٍ غَيْرِ عَارٍ
أُخْزِنُ الْغَيْظَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي ، وَأُحِلُّ الْجَبَّارَ دَارَ الصَّغَارِ

١ المنار : ما يهتدى به إلى الطريق .

٢ العراص ، الواحدة عرصة : الأرض الواسعة بين الدور . سوازي الريح : الريح السارية ليلاً
أو الغيوم التي تسيرها الرياح ليلاً .

٣ أين الثانية : بمعنى المكان .

٤ الميمة : النشاط .

ولي الصّافناتُ تُردّي إلى المَو تِ ، ولا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفِرَارِ^١
وسُيُوفٌ كأنّها حينَ هُزّتْ وَرَقٌ هَزَّهَا سُقُوطُ الْقِطَارِ^٢
ودُرُوعٌ كأنّها شَمَطُ الْحَمَةِ دِهْنًا ، تَضَلُّ فِيهَا الْمَدَارِي^٣
وسِهَامٌ تُردّي الْوَرَى مِنْ بَعِيدٍ ، واقِعَاتٌ مَوَاقِعَ الْأَبْصَارِ
وقُدُورٌ كأنّهنَّ قُرُومٌ ، هُدِرَتْ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارٍ^٤
فوقَ نَارِ شَبَعَى مِنَ الْحَطَبِ الْجَزْ لِ ، إِذَا مَا اللَّتَطَّتْ رَمَتْ بِالْشَّرَارِ
فهيَ تَعْلُو الْيَفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمَةِ رَاءِ تَفْرِي الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ
قد تَرَدَّتْ بِالْمَسْكَارِمِ دَهْرًا ، وَكَفَّتِي نَفْسِي مِنَ الْإِفْتِخَارِ
أنا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا ، وَوَحِيدٌ فِي الْحَفَفِ الْجَرَارِ

يا ويحه ما ذنبه ؟

أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَنْبُهُ إِنَّ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَأَخَّرَا
وسُكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ ، وَمَعْرُوفَ حَالٍ لَمْ نَخَفْ أَنْ يُنْكَرَا

١ الصافنات من الخيل : التي تقوم على ثلاث قوائم ، وتطوي الرابعة . تردّي : ترحم الأرض بحوافرها .

٢ القطار ، الواحد قطر : المطر .

٣ الشط : ما خالط بياض رأسه سواده . الدهين : المدهون . المداري ، الواحد مدرى : المشط .

٤ قروم : فحول . جلة : أراد بها النياق المغام . البكار : الفتيات من النوق .

وعصرَ شَبَابٍ كَانَ مِيعَةً حُسْنِهِ ،
 إِذَا كُنْ لَا يَرُدُّ دُنَا مَا غَاتَ مِنْ هَوًى ،
 وَقَالُوا : كَبُرَتْ فَانْتَضَيْتَ مِنَ الصَّبَا ،
 إِذَا لَاحَ شَيْبُ الرَّأْسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ،
 وَلَبَّيْ وَإِخْلَافِي أَنَا سَأَ فَقَدْتُهُمْ ،
 هُمْ طَرَدُوا عَنْ مُقْلَتِي رَائِدَ الْكَرَى ،
 وَأَجَلُّوا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَقُوا
 وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلِّ الحَيَاةِ كَأَنِّي
 فَمَا تَرَيْنِي بِالَّذِي قَدْ نَكِرْتِهِ ،
 أَرْوَحُ كَغُصْنِ البَانِ بَيْتَهُ النَّدى ،
 فَمَالَ عَلَى مِثْيَاءِ نَاعِمَةِ الثَّرَى ،
 كَأَنَّ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
 سَقْتَهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قِطَارَهَا ،
 وَحَلَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ أَرْحِيَّةٌ ،
 كَأَنَّ الْغَوَانِي بَيْنَ بَيْنَ رِيَاضِهِ ،
 وَظِلًّا مِنْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُنْشَرًّا
 فَلَا تَدْعِ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَصَبَّرَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
 فَمَا أَجْدَرَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَتَغَيَّرَا
 وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ أَنْ أُعْمَرَا
 وَشَكُّوا سَوَادَ الْقَلْبِ حَتَّى تَفْطَرَا
 جَفُونِي فَمَا أَهْوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنَظَرَا
 أَسِيرُ رَأَى وَجْهَ الْأَمِيرِ ، فَفَكَّرَا
 فَيَا رَبِّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
 وَهَزَّ بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
 تَغْلَغَلَ فِيهَا مَاوَهَا وَتَحَيَّرَا
 عَلَى تَرْبِيهَا ، مِسْكَاً سَحِيْقاً وَعَنْبَرَا
 فَجَنَّ كَمَا شَاءَ النَّبَاتُ وَنَوْرَا
 إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
 فَغَادَرْنَ فِيهِ نَشْرَ وَرْدٍ وَعَبْهَرَا

١ انتضيت : تجردت .

٢ الميثاء : الأرض اللينة السهلة من غير رمل .

٣ الأرحية : نسبة إلى قبيلة أرحب ، ولم ندر ما أراد .

٤ العهر : الياسمين والزرجس .

طَوِيلَةٌ مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ، لَمْ يَكُنْ
 إِذَا مَا أَلَحَتْ قَشَرَ الصَّخْرَ وَبَلُّهَا،
 فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
 كَأَنَّ الرَّيَّابَ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ
 إِذَا لَحَقَتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 فَأَصْبَحَ مَسْتَوْرَ التَّرَابِ كَأَنَّمَا
 بِهِ كُلُّ مَوْشِي الْقَوَائِمِ نَاشِطٌ ،
 تُطِيفُ بِذِيَالٍ كَأَنَّ صَوَارَهُ
 يَحْكُ الْغُصُونَ الْمُورِقَاتِ بَرَوْقِهِ
 وَذِي عُنُقٍ مِثْلَ الْعَصَاشِقِ رَأْسَهَا
 وَسَاقٍ كَشَطْرِ الرَّمَحِ صُمَّ كَعُوبِهِ
 فَبَادَرَتْهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسَاحِ
 إِذَا مَا بَدَأَ أَبْصَرَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ
 وَسَالَفَتِي ظِلِّي مِنَ الْوَحْشِ سَانِحٍ ،
 وَرَدَّ فَأَكْظَهَرَ الثَّرْسَ أَسْبَلَ خَلْفَهُ

يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَرَا
 وَهَمَّتْ غُصُونُ النَّبْعِ أَنْ تَتَكَسَّرَا
 حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدُ فِيهِ وَكَبَّرَا
 خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِثْرَارًا
 تَلَفَّتْ وَاسْتَلَّ الْحُسَامَ الْمَذْكُرَا
 نَشَرَتْ عَلَيْهِ وَشْيَ بُرْدٍ مُحَبَّرَا
 وَعَيْنٌ تُرَاعِي فَاتَرَ اللَّحْظِ أَحْوَرَا
 غَدَائِرُ ذِي تَاجٍ عَنَّا وَتَجَبَّرَا
 كَخَصْفِكَ بِالْإِشْفَى نِعَالًا فَخَصَّرَا
 وَشُدَّ بَعَنَهَا جِلْدُهَا فَتَقَشَّرَا
 تَرَدَّى عَلَى مَا فَوْقَهَا وَتَأَزَّرَا
 جَوَادٍ ، كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ وَأَكْثَرَا
 كَعُنْفُودٍ كَرَمٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ نَوْرَا
 إِذَا مَا عَرَاهُ خَوْفُ شَيْءٍ تَبَصَّرَا
 عَسِيبٌ كَفَيْضِ الطُّودِ لَمَّا نَحَدَّرَا

١ الرِّبَابُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ . الْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ ضِدُّ .

٢ الْمُحَبَّرُ : الْمَزْرُوعُ .

٣ الْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ .

٤ الذِّيَالُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ . الصَّوَارُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ .

٥ رَوْقُهُ : قَرْنُهُ . الْخَصْفُ : لِطَبَاقِ النَّمْلِ وَخَرَزِهَا . الْإِشْفَى : مَا يَسْمِيهِ الْأَسَاكِفَةُ : الْمَخْرُزُ .

٦ تَرَدَّى : لَبِسَ الرِّدَاءَ .

٧ الرَّدَفُ : الْكَفْلُ . الْعَسِيبُ : مَنبَتُ الذَّنَبِ .

وأرسلتهُ مُستطعِماً لعِنايهِ ،
وهمُ أَتَنِي طَارِقَاتُ ضِيُوفِهِ
بوحشيةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابَهَا
فلَمَّا تَبَدَّى اللَّيْلُ يُحَدِّدُ بِنَجْمِهِ ،
وطَافَ الْكَرَى بِالْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهُمْ
فَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لُبَانَتِي .
ويومٍ مِنَ الْجُوزَاءِ أَصْلَيْتُ نَارَهُ .
وقَدْ أَكَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ظِلَالَهُ ،
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ رَامَ قَصْفَ قَنَاتِنَا ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْكَبْ أَدَانِي حَادِثٍ
أَخَا ثِقَةٍ مَا أَنْتَ إِلَّا مُبَشِّرًا
فَمَا كَانَ إِلَّا الْيَعْمَلَاتِ لَهُ قِرَى^١
مَهًا لَامِعَاتٍ . أَوْ مُلَاءً مُنْشَرًّا^٢
لَبَسْنَا ظِلَامًا لَمْ يَكْدُ صُبْحُهُ يُرَى
نَشَاوَى شَرَابٍ دَبَّ فِيهِمْ وَأُسْكِرًا
وَوَلَّتِي . فَلَمْ أَمْلِكْ أَسَى . وَتَذَكُّرًا
وقَدْ سَتَرَ الْكَنَاسُ إِذْ بَانَ مُشْتَرَى^٣
وَصَارَتْ كَحِرْبَاءِ الْهَوَاجِرِ مَعْفَرًا^٤
فَلَا قَى بِنَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أَحْمَرًا
مِنَ الْأَمْرِ لَا قَيْتَ الْأَقَاصِي أَوْعَرًا

ديار قفر

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْهُمْ قَفَرٌ .
وَلَانِي بِهَا ثَاوٍ . وَلِأَنَّهُمْ سَفَرُ
حَبَسْتُ بِهَا لِحْظِي ، وَأَطْلَقْتُ عَبْرَتِي .
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُدْرُ

١ اليعملات : النياق النجبية .

٢ المها ، الواحدة مهاة : البلورة .

٣ الجوزاء : أحد البروج ، عجز البيت غامض .

٤ المعفر : ما كان لونه كالغفر ، ظاهر التراب .

كأنّي ، وأيامي التي طَوَّتِ النَّوَى ،
تَوَهَّمْتُ فيها مَلْعَبًا وَمَسَارِحًا ،
فَدَعْتُ ذَكَرَ بَيْتِي قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا ،
مَهْفَهْفَةً صَفَرُ الْوِشَاحِ ، كَأَنَّهَا
لَهَا وَجَنَاتٌ يَصْحَكُ الْوَرْدُ فَوْقَهَا ،
فَمَا رَوْضَةُ الزَّهْرِ الَّتِي تَلْفُظُ النَّدَى ،
بَأَطْيَبَ مِنْ سَلَمَى ، وَلَا كُلُّ طَيْبٍ ،
وَعَيْثُ خَصِيبِ الثَّرْبِ تَنْدَى بِقَاعُهُ ،
رَحِيبٌ كَمْوَجِ الْبَحْرِ يَلْتَهُمُ الرُّبَى ،
أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ طَخْيَاءٍ دَيْمَةٍ ،
فَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضُحِيَّةً ،
نَجِيَّانِ بَاتَا دُونَ لُقْيَاهُمَا سِرًّا^١
وَنُؤْيَا ، كَمَلَقَى الطُّوقِ ثَلَمَهُ الْقَطَرُ^٢
فَذَلِكَ دَهْرٌ قَدْ تَوَلَّى ، وَذَا دَهْرُ^٣
مَهَاةٍ خَلَاءٍ ظَلَّ يَكْنُفُهَا الدُّرُّ^٤
وَطَرَفُ مَرِيضٍ حَشَوُ أَجْفَانِهِ السَّحَرُ^٥
وَيُصْبِحُ فِيمَا بَيْنَهَا لِلْنَدَى نَشْرُ^٦
وَلَا مِثْلُ مَا تَحْلُو بِهِ يَقْعَلُ الْبَدْرُ^٧
بِهِمِ الدُّرَى ، أَثَوَابُ قِيَعَانِهِ خُضْرُ^٨
وَيَغْرَقُ فِي أَكْلَانِهِ النَّعَمُ الدُّثْرُ^٩
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحِكَ الزَّهْرُ^{١٠}
وَلَا أَصْلًا ، إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خِدرُ^{١١}

١ النجيان : المتحاذيان سراً .

٢ النؤي : حفير حول الخيمة لمنع المطر . ثلمه : كسر حرفه . شبه في استدارته بالطوق الملقى على الأرض .

٣ بئى : اسم امرأة .

٤ صفر : خالية . يكنفها : يحيط بها .

٥ البهم : الأسود . القيعان ، الواحد قاع : الأرض المطمئنة المستوية .

٦ يلثم : يبتلع . أكلائه ، الواحد كلاً : العشب . النعم : المال الراعي من غنم وإبل . الدثر : الكثير .

٧ الطخياء : السحابة السوداء . الديمة : التي يدوم مطرها .

٨ الأصل ، الواحد أصيل : وهو من العصر إلى الغروب . الخدر : الستر .

كَأَنَّ عَيْونَ الْعَاشِقِينَ مَنُوطَةٌ
كَأَنَّ الرَّبَابَ الْجَوْنَ، وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ،
أَمِنْكَ سَرَى يَا شَرُّ بَرْقٍ، كَأَنَّهُ
أَرَقْتُ لَهُ، وَالرَّكْبُ مِيلٌ رَوْسُهُمْ،
عَلَاهُمْ جَلِيدُ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
إِلَى أَنْ تَعْرِى النِّجْمُ مِنْ حُلَّةِ الدُّجَى،
وَقَدُوا أَدِيمَ الْقَوْمِ حِينَ تَرَفَعَتْ
وَجِيشٌ كَيْثِلُ اللَّيْلِ يَسُودُ شَمْسُهُ،
شَهِدْتُ بِطِرْفٍ أَعُوجِيٍّ وَطِرْفَةٍ،
وَلَمَّا التَّقَى الصَّفَانِ فَرَّقَ بَيْنَنَا
فَوَلَّوْا، وَقَدْ ذَاقُوا الَّتِي يَعْرِفُونَهَا،
إِذَا مَارَكَبَتُ الْجَوْنَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى،
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أُمْتَعْ بَعْدَهُ،
فَقَدَمْتُ صَفْحاً عَنْهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ،
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ

بَارَجَائِهَا، فَمَا يَجِفُّ لَهَا شَفْرٌ
دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرٌ
جَنَاحُ فَوَادٍ خَافِقٍ ضَمَهُ صَدْرُ
يَخْضُونَ ضَحَضَاحَ الْكَرَى وَبِهِمْ وَقْرٌ
بُزَاةٌ تَجَلَّتِي فِي مَرَاqِبِهَا قُمْرٌ
وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ: قَدْ ثَقَبَ الْفَجْرُ
لَهُمْ لَيْلَةً أُخْرَى كَمَا حَلَقَ النَّسْرُ
وَيَحْمَرُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
وَعَضَبِ حُسَامِ الْحَدِّ فِي مَتْنِهِ أَثَرُ
بَرِيقٍ ضَرَابِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلُ السَّمَرُ
فَكَانَ لَهُمْ عُدْرٌ، وَكَانَ لَنَا فَخْرٌ
فَقُلْ لَبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ
وَفَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَا حَهُ الْغَدْرُ
وَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ، وَلَا شُكْرُ
عَلَيَّ، فَإِنْ أَهْجَرُهُمْ يُكْثِرُ الْهَجْرُ

١ الشفر : أصل منبت شعر الجفن .

٢ الضحضاح : الماء القليل .

٣ القمر ، الواحدة قمرية : ضرب من الحمام .

٤ الفرس الأعوجي : المنسوب إلى أعوج وهو فعل كريم . الأثر : الأثر من الضراب .

لهم خيرٌ مالي حينَ يَعْتَلُ مَالُهُمْ ، وسرعةُ نصري حينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
إذا جاءَنَا العافي رَأَى في وُجُوهِنا طَلَاقَةَ أَيْدِينَا ، وبَشَرَهُ الْبِشْرُ

سقى الإله

سَقَى الْإِلَهِ سُرًّا مَنْ رَا الْقَطْرَا ، والكَرْخَ والخَمْسَ الْقَرْيَا ، والجَسْرَا^١
قد عَجَمُوا عُوْدِي ، وَكُنْتُ مُرًّا ، حُرًّا ، إذا لم يَكْ حُرٌّ حُرًّا^٢
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا ، كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

خلوا يدي تمطر

إذا لم أَجِدْ بِالْمَالِ جَادَ بِهِ الدَّهْرُ ، على وَاِرِثِي ، والكَفُّ في قَبْرِهَا صِفْرُ
وكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ ، وَاللَّهُ ضَامِنٌ لِرِزْقِي ، وهل في الْبَخْلِ من بَعْدِ ذَا عُنُرُ
فَخَلُّوا يَدِي تُمَطِّرُ بَوَابِلَ جُودِهَا على النَّاسِ حَتَّى يَعْجَبَ الْغَيْثُ وَالْبَحْرُ

١ سر من را أي سر من رأى ، ويقال لها سامرا : بلدة شهيرة .

٢ عجم العود : غصنه لمعرفة صلابته من خوره .

الحبيب الكذاب

قِفْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لَشُرَّةَ دَارَا ،
 أَلْبَسْنِي سُقْمًا أَقَامَ ، وَسَارَتْ ،
 لِي حَبِيبٌ مُكَذِّبٌ بِالْأَمَانِي ،
 عَيَّرُونِي بِمَا يَضُنُّ بِهِ عَا
 قَدْ شَغَلَتْ الْهَوَى بِطُولِ التَّجَنِّي ،
 ضَاعَ شَوْقٌ إِلَيْكَ ، لَوْ تَعْلَمِينَ ،
 وَيُنَاجِي بَنَاتِ نَعَشٍ بِذِكْرَا
 وَسُوْأِي عَنْ بَلَدَةٍ أَنْتِ فِيهَا ،
 وَجِهَادِي عَوَازِلًا فَيْكِ لَا يَبَ
 رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا
 لَوْ رَأَى مُطْلَعًا مِنَ الْأَرْضِ سَهْلًا
 مَا رَأَيْنَا شَبَهًا لَشُرَّةَ فِي النَّا
 أَيُّهَا الرِّكْبُ بَلَّغُوهَا سَلَامِي ،
 أَوْ مَحَلًّا مِنْهَا خَلَاءً قَفَارًا
 وَاسْتَجَابَتْ قَلْبِي إِلَيْهَا ، فَطَارَا
 جَعَلَ الدَّهْرَ مَوْعِدًا وَانْتَظَارَا
 نَبِي ، فَيَا لَيْتَهُ يُحَقِّقُ عَارَا
 كُلَّ يَوْمٍ يَوْمٌ قَلْبِي اعْتِدَارَا
 بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارَا
 كِ إِذَا اللَّيْلُ أَلْبَسَ الْأَرْضَ قَارَا
 أَتَلَقَّتِي مِنْ نَحْوِكَ الْأَخْبَارَا
 رَحَنَ بِاللَّوْمِ غُدُوَّةً وَابْتِكَارَا
 بِ ، وَقَدْ طَافَ حَوْلَ سَرِّي وَدَارَا
 دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْفُثُ الْأَسْرَارَا
 سِ ، فَسَقِيًا لَشُرَّةَ الْأَمْطَارَا
 وَاتَّقُوا أَخَذَ طَرْفِهَا السَّحَارَا

عاذل وعاذر

فكَيْفَ بها لا الدَّارُ عَنْهَا قَرِيبَةٌ ، ولا أَنْتَ عَنْهَا ، آخِرَ الدَّهْرِ ، صابِرُ
أَبِينُ لي فَقَدْ بَانَ بِها مَدَةُ النُّوَى ، أَنْتَ على شَيْءٍ سِوَى الهمِّ قَادِرُ
نَعَمْ أن يَزُولَ القلبُ عن مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقاً ، وَتَنْهَلُ الدَّمُوعُ البَوادرُ
وأحيًا حَيَاةً بَعْدَ سَلَمَى مَرِيضَةٍ ، لها عاذِلٌ في حُبِّ سَلَمَى وعاذِرُ
ألا يا عِبَادَ اللهِ ، هذا أَخوكم قَتِيلٌ ، فهل مِنْكُمْ لَه اليَوْمَ ناثِرٌ ؟

أزهد أم مكابرة ؟

أَبَى القلبُ إِلَّا حُبَّ مَنْ هَاجَرُ ، وَمَنْ هُوَ يَنْسَانِي ، وَمَنْ هُوَ ذَاكِرُ
وَمَنْ هُوَ عَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ مُعْرِضُ ، وَمَنْ لَا يُؤَافِينِي ، وَمَنْ أَنَا عَازِرُ
فكَيْفَ بِمَعشُوقٍ يُحِبُّ وَيُسْتَهَى ، أَكْتُمُهُ وَجَدِي بِهِ ، أَمْ أَهَاجِرُ
وكَيْفَ يَرَانِي ، إِنْ بَدَأَ لي مَنَعُهُ ، أَتَرْكُهُ زُهْدًا بِهِ ، أَمْ أَكَابِرُ ؟

دمع وسهر

يا ظالِمَ الفِعْلِ ، وَمَظْلُومَ النِّظَرِ ، ويا كَثِيئاً وَقَضِيئاً وَقَمَرَ
قُدَّرَتْ لي ، فَحَبَّبَ هذا القَدَرُ ، وَإِنْ مَلَأَتِ العَيْنَ دَمْعاً وَسَهَرَ

ما كنت تدري

لَمَّا عَلِمْتَ بِدَأْتِ بِالْهَجْرِ ، وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي
مَا كُنْتَ تَدْرِي كَيْفَ تَقْتُلُنِي ، فَهَجَرْتَنِي ، وَفَطَنْتَ لِلْهَجْرِ

وجنة تقدح الشرر

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ ، يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
وَقَدْ فَنَيْتُ بَعْدَهُ ، وَضَاعَ ذَاكَ الْحَذَرُ
بِوَجْنَةٍ ، كَأَنَّمَا يَقْدَحُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبٍ قَدْ هَمَّ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعَرُ
ضَعِيفَةً أَجْفَانُهُ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا الْحَاضِرُ مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَذِرُ
لَمْ أَرَ وَجْهًا مِثْلَ ذَا نَجَا عَلَيْهِ بِشَرِّ

هوى على غدر

قالَ : أَذْنَبْتُ ، ولا أدري ، وروى الأحرانَ في صَدْرِي
لا أَطِيقُ الهَجَرَ أَحْمِلُهُ ، ضَعُفْتُ نَفْسِي عَنِ الهَجْرِ
وَتَجَنَّتُ بِي لِتَغْدُرَنِي ، أنا أهواها على غدرِ

هل تذكرين ؟

بانَ الحَلِيطُ ، ولم يُطِيقْ صَبْرًا ، وَوَجَدْتُ طَعَمَ فراقِهِمْ مُرًّا
وكأنما الأمطارُ بَعْدَهُمْ ، كَسَتْ الطَّلُولُ غَلَاثِلًا خُضْرًا
هل تَذكُرِينَ ، وأنتِ ذاكِرَةٌ ، مَشِيَ الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ سِرًّا
إن يَغْفَلُوا يُسْرِعْ لِحاجَتِهِ ، وإذا رَأَوْهُ أَحْسَنَ العُنْدَا
فَطَنٌ يُؤدِّي ما يُقالُ لَهُ ، وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا
قالتِ لِأَتْرَابٍ خَلَوْنَ بِها ، وَبَكَتْ ، فَبَلَّلَ دَمْعُها النُّحْرَا :
ما بالُهُ قَطَعَ الوِصالَ ، ولم يَسْمَحْ زِيارَةَ بَيْنِنَا شَهْرًا^١
يا لَيْتَهُ في مَجْلِسٍ مَعَنَا ، نَشْكُو إِلَيْهِ النَّايَ وَالْهَجْرَا
حتى طَرَقَتْ عَلى مُخاطَرَةٍ ، أَطَأَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا السُّمْرَا
يا لَيْلَةً ما كانَ أَقْصَرُها ، لا زِلْتُ أَشْكُرُ بَعْدَها الدَّهْرَا

١ قوله : يسمح زيارة ، نصب بنزع الخافض .

الظباء الغرائر

وَظَبَاءٍ غَرَائِرٍ مُشْبَعَاتٍ الْمَآزِرِ
صِرْنَ نَحْوِي بِأَعْيُنٍ نَاعِسَاتٍ الضَّمَائِرِ

ساهر يرعى النجوم

يَا لَيْلَةً بَتُّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ ، أُرْعَى النُّجُومَ ، حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
كَأَنَّهَا ، حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظُلُمَتَهُ ، جَمْرٌ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُصْطَلَى خَضِرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بُلِيتُ بِهِ ، بِالصَّبْحِ مُسْتَقْبِ ، بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

غفلات العيش

فَوَاحِزَنِي عَلَى غَفَلَاتِ عَيْشٍ وَأَيَّامٍ سَلَفْنَ لَنَا قِصَارِ
وَدَارٍ لِلْمَلِكَةِ لَمْ تُعَمَّرْ لَنَا لَذَائِهَا بَيْنَ الدِّيَارِ

١ الغرائر ، الواحدة غريرة : الشابة لا تجربة لها . وقوله : مشبعت المآزر ، إما أراد أن مآزرهن ممتلئة بأبدانهن ، أو أنهن حرائر عفيفات .

مقطع الأحشاء

إلى الله أشكو الشوقَ ، لا إن لقيتها يقلُّ ، ولا إن بنتٌ يُخلقهُ الدهرُ
مُقيمٌ على الأحشاءِ قد قُطعتْ بهِ ، فساعتهُ يومٌ ، وليلتهُ شهرُ

ميعاد الدمع

ما بالُ ليلى لا يرى فجرهُ ، وما لدمعي دائماً قطرهُ
أستودعُ اللهَ حبيباً نأى ، ميعادُ دمعي أبداً ذكرهُ

جمرة الهوى

بقلبي لنارِ الهوى جمرةٌ ، وللشوقِ في مقلبي عبرةٌ
وأسخنَ عيني حبيبٌ نأى ، وكانتْ لعيني بهِ قرّةٌ
يقولون لي: خيرةٌ في الفِرا قِ ، فقلتُ لهم: خيرةٌ مرةٌ

لا صبر ولا فجر

يا رَبِّ ما لي صَبْرُ ، ولا لَيْلِي فَجَرُ
وحَشَوُ قلبي جَمْرُ ، طالَ فما يَقرُّ
أفسَدَ ديني بَدْرُ ، في الطَّرْفِ منه سِحْرُ
والقلبُ منه صَخْرُ ، كأنَّ فاهُ الحَمْرُ
يَنبُتُ فيه الدُّرُّ ، ووَعْدُهُ يَغُرُّ
حلُو ، وخُلْفُ مُرٌّ ، يا لَيْلُ ، بل يا دَهرُ
طُلْتَ وطالَ الفَجَرُ

نصف زيارة

يا هلالاً يَدورُ في فَلَكِ الما وردِ ! رِفْقاً بأَعيُنِ النَّظَّارَةِ
قِفْ لَنَا في الطَّرِيقِ ، إن لم تَزُرْنا ، وَفَقَةً في الطَّرِيقِ نِصفُ الزَّيارَةِ

القاسي الكنوب

يا عاذلي في ليلِهِ ونهارِهِ ، خَلَّ الهوى يَكوي المحبَ بنارِهِ
وبعَ المتيسِّمِ ، وبَحَّةُ ، ماذا على عُدَّالِهِ من ذَنبِهِ ، أو عارِهِ
يا حُسنَ أحمدَ إذ غدا مُتشمِّراً في قُرطَقٍ يمشي بكأسِ عِقارِهِ^١
والغصنُ في أثوابِهِ ، والدُرُّ في فَمِهِ ، وجيدُ الطَّيِّبِ في أزرارِهِ
لكنَّهُ قاسٍ كَنوبٌ وعدُهُ ، نائي المزارِ على دُنُو جِوارِهِ
ما كانَ أخذَقني بهُجْرَةٍ مِثْلِهِ ، نولا ملاحهُ خَدَهُ وعِذارِهِ

حاشا لشرة

حاشا لشرَّةَ بل طُوبَى لعاشِقِها ، لو كانتِ الشَّمسُ تحكيها أو القمرُ
إذاً لكانَ يَرى في كلِّ ما طَلَعَتْ شِبْهَها ، فيَقِلُّ الهَمُّ والفِكرُ

١ القرطق : قباء له طاق واحد .

حيرة

أشكو إلى اللهِ هوى شادين ، أصبح في هجري معذورا
إن جاء في الليل تجلتي ، وإن جاء صباحاً زادهُ نورا
فكيف أحتالُ ، إذا زارني ، حتى يكون الأمرُ مستورا

عندي من الحب الخبر

يا مَنْ يُسارقُني النظرَ ، وإذا نظرتُ إليهِ فرَّ
ما لي أرى لحظاتِ عيٍّ نيكَ عندنا لا تستقرِّ
إن كنتَ تبخلُ بالكلامِ ، فلا أقلَّ من النظرِ
جِسمي يقولُ بسقمِهِ ، عندي من الحبِّ الخبرُ

طوبى لركن البيت !

يا وجهَ سُرَّةٍ . يا أخا البدرِ . أرضيتَ بالإعراضِ والهجرِ
وتركتَني . وحججتَ مُعتمراً ، طوبى لركنِ البيتِ والحجرِ !

أغار عليه

أغارُ عليه من ألخاظِ قلبي ، إذا ما صَوَّرْتَهُ أَكْفُ فِكْرِي
فكَيْفَ تُرَى أَكُونُ إذا رَأَتْهُ عيونُ النَّاسِ في أَضْحَى وفِطْرِ؟

أين الليل والسهر ؟

طالَ النَّهَارُ ، فأينَ اللَّيْلُ والسَّهْرُ ، إنِّي لبَدْرِي وبَدْرِ اللَّيْلِ مُتَنْظِرُ
يا طولَ شَوْقِي إلى نَوْمِ الرَّقِيبِ وقد خَلَا حَبِيبِي لي حَتَّى بَدَا السَّحَرُ
يا قَلْبَ صَبْرٍ على يَوْمِ الفِرَاقِ ، فَقَدْ حَقَّ الَّذِي مِنْهُ حَقًّا كُنْتُ أَنْتَظِرُ
يا شَوْقُ خُذْ من حَيَاتِي واتْرُكْ نَزَمًا نَ البَيْنِ ، ما في حَيَاتِي بَعْدَهُمْ وَطَرُ

بنت عشر

قد سَقَتْنِي خَمْرًا ، وَرِيقًا كَخَمَرٍ ، بِنْتُ عَشْرِ في كَفَّتْهَا بِنْتُ عَشْرٍ
ذَرَّ في وَجْهِهَا المَلَاخَةَ ذَرًّا ، خَالِقُ هَزَّ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرٍ

١ بنت عشر الثانية : الحمرة .

٢ ذر : نثر .

مَرَحَبًا بِاخْتِلَاجِ جَفَنِ عَيُونٍ ، بَشَّرَتْ عَيْنُهَا بِرُؤْيَا شَرٍّ
لَكَ عِنْدِي عَتَقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَاحَ الَّذِي قَلْبُهُ ، وَلَوْ بَعْدَ شَهْرِ

ذو المقلة الساهرة

بِاللَّهِ ! يَا ذَا الْمُقْلَةِ السَّاهِرَةِ ، إِغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاطِرَةِ
تِهِ كَيْفَمَا شِئْتَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

العين المصيبة

أَصَابَتْ عَيْنُهَا عَيْنٌ ، فزِيدَتْ فُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَانكِسَارًا
وَصَارَ لَغَمَزِهَا عَدَدٌ ، إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لَحْظٌ ، أَوْ أَشَارَا

سلمت أمير المؤمنين

سَلِمْتَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى الدَّهْرِ،
 حَلَلْتَ الثَّرِيًّا خَيْرَ دَارٍ وَمَتَرَلٍ،
 فَلَيْسَ لَهُ، فِيمَا بَنَى النَّاسُ، مُشْبَهُ،
 وَمَا زَالَ يَرَعَاهُ الْإِمَامُ بِرَأْيِهِ،
 فَمَ، فَمَا فِي الْحُسْنِ شَيْءٌ يُرِيدُهُ
 سَيُثْنِي عَلَيْهِ مِنْ مَحَاسِنِ قَصْرِهِ،
 يُشِيرُ إِلَى رَأْيٍ مُصِيبٍ وَحَكْمَةٍ،
 جِنَانٌ، وَأَشْجَارٌ تَلَاقَتْ غُصُونُهَا
 تَرَى الطَّيْرَ فِي أَغْصَانِهِمْ هَوَاتِفًا،
 هَجَرَتْ سِوَاهَا كُلَّ دَارٍ عَرَفَتْهَا،
 وَبَنِيَانٌ قَصْرٍ قَدْ عُلَتْ شَرَفَاتُهُ،
 وَأَنْهَارُ مَاءٍ كَالسَّلَاسِلِ فُجِّرَتْ
 وَمِيدَانٌ وَحْشٍ تَرْكُضُ الْخَيْلُ وَسَطَهُ
 إِذَا مَا رَأَتْ مَاءَ الثَّرِيَّا وَنَبْتَهُ
 عَطَايَا إِلَهٍ مُنْعِمٍ كَانَ عَالِمًا

وَلَا زِلْتَ فِينَا بَاقِيًا وَاسِعَ الْعُمُرِ
 فَلَا زَالَ مَعْمُورًا وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ
 وَلَا مَا بَنَاهُ الْجِنُّ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 وَبِالْعَزِّ، وَالتَّقْدِيمِ، وَالنَّهْيِ، وَالْأَمْرِ
 لِسَانٌ، وَلَا قَلْبٌ بِقَوْلٍ وَلَا فِكْرٍ
 مَدَائِحَ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامٍ وَلَا شَعْرِ
 وَجُودٍ لَدَى الْإِنْفَاقِ بِالْبَيْضِ وَالصُّفْرِ^١
 فَأَوْرَقْنَ بِالْأَنْمَارِ وَالْوَرَقِ الْخَضِرِ
 تَنْقَلُّ مِنْ وَكْرِ لَهْنٍ إِلَى وَكْرِ
 وَحُقْ لِدَارٍ غَيْرِ دَارِكَ بِالْهَجْرِ
 كَصَفِّ نِسَاءٍ قَدْ تَرَبَّعْنَ فِي الْأُزْرِ
 لَتُرْضِعَ أَوْلَادَ الرِّيَاحِينَ وَالزَّهْرِ
 فَيُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ عَلَى قَدَرٍ
 يَسِيرُ وَثُوبُ الْكَلْبِ فِيهِنَّ وَالصَّقَرِ
 بَأْتِكَ أَوْفَى النَّاسِ فِيهِنَّ بِالشُّكْرِ

١ البَيْضُ وَالصُّفْرُ : الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ .

حكمتَ بَعْدِلِمْ لَمْ يَرِ النَّاسُ مُثْلَهُ ،
 وَلَا بَأْسَ أَنْكَيَّ مِنْ تَشْبُطِ حَازِمٍ ،
 وَمَا زِلْتَ حَيَّ الْمُلْكَ تُرْجَى وَتُنْتَقَى ،
 وَمَا لَيْثُ غَابٍ يَهْدِمُ الْجَيْشَ خَوْفُهُ ،
 يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ ،
 إِذَا مَا رَأَوْهُ طَارَ جَمْعُهُمْ مَعًا ،
 جَرِيٌّ أَبِيٌّ بِحَسْبِ الْأَلْفِ وَاحِدًا ،
 يُزْعِزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ زَيْبُهُ ،
 إِذَا ضَمَّ قِرْنًا بَيْنَ كَفَيْهِ خِلْتَهُ ،
 فَحَرَّمَ أَرْضَ الْخَائِرِينَ وَمَاءَهَا ،
 بِأَجْرٍ مِنْهُ حَدَّ بَأْسٍ وَعَزْمَةٍ ،
 فَكُلُُّ أَنْاسٍ يُشْهِرُونَ أَكْفَهُمْ

وداوَيْتَ بِالرَّفَقِ الْجُمُوحَ وَبِالْقَهْرِ
 وَلَا دِرْعَ أَوْقَى لِلنَّفُوسِ مِنَ الْعُمْرِ
 وَتَقَرَّسُ الْأَعْدَاءُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 بِمَشِيَةِ وَثَابٍ عَلَى النَّهْيِ وَالزَّجْرِ
 عَقِيرَةَ وَحْشٍ أَوْ قَتِيلًا مِنَ السَّفْرِ
 كَمَا طَيَّرَ النَّفْخُ التُّرَابَ عَنِ الْجَمْرِ
 بَعِيدًا ، إِذَا مَا كَرَّ يَوْمًا ، مِنَ الْفَرِّ
 وَيُبْطِلُ أَبْطَالَ الرِّجَالِ مِنَ الذُّعْرِ
 يُعَانِي عَرُوسًا فِي غَلَاثِلِهَا الْحُمْرِ
 فَهِيَهَاتَ مَنْ يَغْدُو عَلَيْهَا وَمَنْ يَسْرِي
 إِذَا مَا نَزَا قَلْبُ الْجَبَانِ إِلَى النَّحْرِ
 دَعَاءٌ لَهُ بِالْعَزِّ فِيهِمْ وَبِالنَّصْرِ

عليم بأعقاب الأمور

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ
 إِذَا أَخَذَ الْقُرْطَاسَ خِلَتْ يَمِينُهُ

بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
 تَفْتَحُ نُورًا ، أَوْ تُنْظَمُ جَوْهَرًا

١ يشهرون : يظهرون .

كم نعمة لله

أيا مُوصِلَ النِّعَمَا ، على كلِّ خالَةٍ ،
 كما يَلْحَقُ الغَيْثُ البلادَ بِسَيْلِهِ ،
 ويا مُقْبِلَ ، والدَّهْرُ عَنِّي بِمَعْرُضٍ ،
 ويا مَنْ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ ،
 وكم نِعْمَةٍ لِّلهِ فِي صَرْفِ نِقْمَةٍ ،
 وما كُلُّ ما تَهْوَى النِّفَوسُ بِنَافِعٍ ،
 لَقَدْ عَمَرَ اللهُ الوِزَارَةَ بِاسْمِهِ ،
 وكانتْ زَمَانًا لَا يَقَرُّ قَرَارُهَا ،
 إلَيَّ ، قَرِيبًا كُنْتُ أَوْ نَازِحَ الدَّارِ
 وإنْ جَادَ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ
 يُقَسِّمُ لِحَمِي بَيْنَ نَابٍ وَأَظْفَارِ
 وكم من أناسٍ لَمْ يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
 تُرَجِّى ، وَمَسْكُورُهُ حَلَا بَعْدَ إِمْرَارِ
 وما كُلُّ ما تَخْشَى النِّفَوسُ بُضْرَارِ
 وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِفْصَارِ
 فَلَاقَتْ نِصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

طال الفراق

طالَ الفِراقُ ، فَبَانَ عَنْهُ صَبْرُهُ ،
 وَاللَّهُ ما خَانَتْكَ سَلْوَةٌ عَيْنِهِ ،
 عَذِرَ القَتِيلُ بِحُبِّهَا ، لَكِنْ مَنْ
 وَيَقُولُ لَمْ أَهْجُرْ ، بَلَى ، إِذْ بَنِمُ ،
 قَدْ طَالَ عَهْدِي بِالْإِمَامِ وَأَخْلِفْتَ
 وَقَسَا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ بِرَحِمٍ دَهْرُهُ
 وَفَوَادُهُ يَهْوَى سِوَاكَ يَسْرُهُ
 قَدْ عَاشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا ما عُنْرُهُ
 أَوْلَيْسَ يَشْبَهُ بَيْنَ صَبٍّ هَجْرُهُ
 أَسْبَابُ وَعَدٍ كَادَ يُدْرَسُ ذِكْرُهُ

ظَلَّتْ تُحَارِبُنِي الْعَوَاقِقُ دُونَهُ ، وَتَمَدُّنِي ، أَمَدٌ طَوِيلٌ صَبْرُهُ
 وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ بِخَيْرِهِ ، مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَيَدْرِي أَمْرُهُ
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ، قَسْرًا ، وَفَاضَ عَلَى الْجَدَاوِلِ بِجَرِّهِ
 وَكَأَنَّمَا رُفِعَ الْحِجَابُ لِنَظِيرِ ، عَنْ صُبْحِ لَيْلٍ قَدْ تَوَقَّدَ فَجْرُهُ
 وَتَرَاهُ فِي لَيْلِ السُّرَى وَكَأَنَّهُ نَارٌ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ وَيُقِرُّهُ
 وَإِذَا بَدَأَ مَلَأَ الْعَيُونَ مَهَابَةً ، فَتَظَلُّ تَسْرِقُ لِحَظَّهَا وَتُسِرُّهُ
 وَكَأَنَّمَا يَهْتَزُّ ، بَيْنَ ثِيَابِهِ ، نَصْلٌ يَلُوحُ بِصَفْحَتَيْهِ أَثَرُهُ
 وَيَجِيشُ نَارُ الْحَرْبِ تَحْتَ عُنُقَابِهَا ، وَالْمَوْتُ فِي صَرْفِ الْفَوَارِسِ جَمْرُهُ
 وَتَرَاهُ يُصْنِي فِي الْقَنَاقَةِ ، بِكَفِّهِ ، نَجْمًا ، وَنَجْمًا فِي الْقَنَاقَةِ يَجْرُهُ^٣

لا تتقي سائلاً

تَذَكَّرَ لَمَّا ضَاقَ بِالْهَمِّ صَدْرُهُ ، وَأَدْبَرَ عَنْهُ كُلُّ مَوْلَى وَنَاصِرٍ
 وَخَلَاةٌ خِلَانُ الصَّفَاءِ ، لَمَّا بِهِ ، وَلَمْ يَرَ فِي الْبَلَوِ مَقَامًا لَصَابِرٍ
 أَتَاكَ أَمْرٌ ، فِيهِ لِنُعْمَاكَ مَوْضِعٌ ، فَعَاجِلُهُ لَا تُغْلِبُ عَلَيْهِ ، وَبَادِرٍ
 وَلَسْتَ الْفَتَى يَحْتَالُ شَرُّ خِصَالِهِ ، وَتُلْقِي لَهُ آمَالُهُ بِالْمَعَادِرِ

١ الأثر : جوهر السيف .

٢ العقاب : الراية .

٣ يصني : يميل .

لأنكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْجُودِ وَحْدَهُ ، وَلَسْتَ عَلَى بُخْلِ يُخَافُ بِقَادِرٍ
وَدِينُكَ أَنْ لَا تَتَّقِيَ سَائِلًا بَلَا ، فَإِنْ قُلْتَهَا لِي فَهِيَ لِأَحَدِ الْكِبَائِرِ

فدتك نفسي

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَدَتِكَ نَفْسِي ، لَقِيتَ سَلَامَةً ، وَرَبَحْتَ أَجْرًا
وَكَانَتْ فُرْصَةً مِنْ رَبِّ دَهْرٍ ، فَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا جَلَدًا وَصَبْرًا
وَلَكِنِّي رَعَيْتُ النَّجْمَ خَوْفًا ، وَأَحْزَانًا أَقَاسِيهَا وَفِكْرًا
فَكَادَ يَطِيرُ لِلْإِشْفَاقِ قَلْبِي ، فَضَمَّ جَنَاحَهُ قَلْبِي وَقَرَأَ

ذهب الشباب

ذَهَبَ الشَّبَابُ ، وَكُدِّرَ الْعُمُرُ ، فِي صَبَوَةٍ ، وَعَلَا لَكَ الْأَمْرُ
حَتَّى بَلَغْتَ السُّؤَالَ مِنْهُ ، فَهَلْ حَانَ التَّقَى لَكَ ، وَانْجَلَى الشُّكْرُ
وَلَرَبَّمَا رَوَّاكَ مِنْ قُبُلٍ ظِيٍّ ، مُجَاجَةً رِيقِهِ خَمْرُ
مُتَلَفَّتٍ حَتَّى أَتَاكَ ، وَقَدْ خَافَ الرَّقِيبَ وَهَزَهُ الذَّعْرُ
إِسْلَمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُمُ فِي غِبْطَةٍ ، وَلِيَهْنِكَ النَّصْرُ
فَلَرَبَّ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ بِهَا ، مُتَقَدِّمًا ، فَتَأَخَّرَ الدَّهْرُ

لَيْثٌ ، فَرَّاسُهُ الْكُؤَامَةُ ، فَمَا
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا فُتِحَتْ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدَهُ ،
مُسْتَأْسَدٌ فِي الْحَرْبِ ، هِمَّتُهُ
وَعِقَابُهُ عَدْلٌ ، وَعِزَمَتُهُ ،
يَبْيِضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظِفْرُ
بَعْدَ التَّمَنُّعِ بِلَدَّةٍ بِيَكْرُ
إِلَّا وَقْلَعَتْهُ لَهُ قَبْرُ
قُدَامَةٍ ، وَالْقَتْلُ وَالْأَسْرُ
كَالْمَشْرِفِي ، وَوَعْدُهُ نَذْرُ

أَلَا أَيُّهَا الرَّبِّع

أَلَا أَيُّهَا الرَّبِّعُ الَّذِي عَطَلَ الدَّهْرُ ،
خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى الْبُكَاءِ ،
سَقَى اللَّهُ شَمْسًا بِالْمُخْرَمِ دَارُهَا ،
جَلَّتْهَا عَلَيْنَا الرِّيحُ بَيْنَ كَوَاعِبِ ،
فَأَبَدَتْ لَنَا كَشْحًا هَضِيمًا ، عَلَى نَقَا ،
أَبَى اللَّهُ إِلَّا كُلَّ مَا سَرَّ أَحْمَدًا ،
بِهِ قَرَّتِ الدُّنْيَا ، وَفَاضَ خَرَّاجُهَا
وَلَوْلَاهُ دَرَّتْ ، بِالسِّيُوفِ وَبِالْقَنَا ،
عَفَاكَ بُكَائِي فَيْكَ لَمْ يَعْفُكَ الْقَطْرُ
فَلَا تُكْثِرَا لَوْمِي ، فَكَمْ يَصْبِرُ الصَّبْرُ
يَهُونُ عَلَيْهَا مِنِّْي الْعَتَبُ وَالْهَجْرُ
وَقَدْ كَتَمْتَهُنَّ الْمَقَانِعُ وَالْأُزْرُ
وَرُمَانَ صَدْرِ مَا لِيَانِعِهِ هَضْرُ
وَلِلْحَاسِدِينَ الرَّغْمُ وَالْجَدْعُ وَالْعَدْرُ
عَلَى الْمَلِكِ ، فَاسْتَغْنَى وَأَمَكْنَهُ الْقَهْرُ
لِقَاحٍ مَعَ الْهَيْجَاءِ ، أَطْيَارُهَا حُمْرُ

١ المخرم : محلة في بغداد .

تصفح بني الدنيا

أضَافَ إِلَى اللَّيْلِ طُولَ تَفَكُّرٍ ، وَهَمًّا مَتَى يُسْتَمَطَّرِ الدَّمْعُ يَقْطُرِ ،
 وَقَالَ الْغَوَانِي : قَدِ تَنَكَّرْتَ بَعْدَنَا ، وَهَلْ دَامَ ذُو عَهْدٍ ، فَلَمْ يَتَنَكَّرِ ؟
 تَعَاوَدَتِ الْأَسْقَامُ جِسْمِي فَلَمْ تَدْعُ لِعَوَادِهِ غَيْرَ الْقَمِيصِ الْمُرَّرِ
 أَلَا رُبَّ كَأْسٍ قَدْ سَبَقَتْ لَشْرِبِهَا صَبَاحًا ، كَبَازٍ هَمٌّ بِالنَّهْضِ أَقْمَرِ
 وَقَدْ صَنَعْتَ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَانَتْهَا وَرَاءَ نَجُومِ هَاوِيَاتٍ وَغُورِ
 صُنُوجٍ عَلَى رَقَاصَةٍ قَدْ تَمَايَلَتْ لَتُلْهِيَ شَرِبًا بَيْنَ دُفٍّ وَمِزْهَرِ
 وَقُلْتُ لِسَاقِي الرَّاحِ : لَا تَعْقِرْنَهَا بِمَاءٍ ، وَأَحْزَانًا بِصِرْفِكَ ، فَاعْقِرِي
 وَلَا تَسْقِنِيهَا بِنْتِ عَامٍ ، فَإِنَّهَا كَمَا هِيَ فِي عُقُودِهَا لَمْ تَغْيِرِ
 قَرِيبَةُ عَهْدٍ بِالْغُصُونِ وَبِالشَّرَى ، وَبِالشُّرْبِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ الْمُفْجَرِ
 وَلَيْلٍ مُوَشَّى بِالنَّجُومِ صَدَعَتْهُ إِلَى صُبْحِهِ صَدَعَ الرَّدَاءِ الْمُحِبَّرِ
 وَيَا حَاسِدًا يَكُوي التَّلَهْفُ قَلْبَهُ ، إِذَا مَا رَأَهُ عَادِيًا وَسَطَ عَسْكَرِ
 تَصَفَّحَ بَنِي الدُّنْيَا ، فَهَلْ فِيهِمْ لَهُ نَظِيرٌ تَرَاهُ ، وَاجْتَهِدُ وَتَفَكَّرِ

١ الأقمَر : الأبيض .

٢ الجوزاء : برج من بروج السماء .

٣ الصنوج والدف والمزهر : آلات طرب .

٤ أراد بلا تعقرنها : لا تمزجها بالماء ، وفي الكلام مجاز .

٥ صدع : شق . المحبر : المنقوش .

حاسد مكوي القلب

ويا حاسداً يَكوي التَّلَهْفُ قَلْبَهُ ، كما بُدِثَ والأمرُ من بعده الأمرُ
خَفَّ اللهُ ، إنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ ، ولا بُدَّ مِنْ يُسْرِ إذا ما انْتَهَى العسرُ

اقطع وصالي

اقطعْ وصالي ، فَلَسْتُ مِنِّي ، ودُمُ على جَفَوَتِي ، وهَجَرِي
لا أَشْتَهِي الحِلَّ عِنْدَ عَيْنِي ، صَدِيقُ وَفَرِي عَدُوُّ فَقْرِي^١

يظهر ما لا يضمّر

مَنْ ذَمَمْنَاهُ فِي المَوَدَّةِ أَكْثَرُ ، أينَ ، قل : أينَ ، من جَنَى وتَغَيَّرُ
وَكأنْتِي مِنْهُ بِأَلْفِ كِتَابٍ ورَسُولٍ ، وأَلْفِ وَعْدٍ مُزَوَّرُ
وَتَجَنَّنِي مُكَايَرًا يَحْسَبُ الغَضْبَا نَ للعَفْوِ كُلَّ وَقْتٍ مُسَخَّرُ^٢
سَوْفَ أُبْدي لَهُ وَأُظْهِرُ تَصْدي فَمَا وَلَكِنِّي سِوَى ذَاكَ أَضْمِرُ

١ الوفّر : المال الكثير .

٢ تجنّى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله .

لا نفع فيه

أقولُ ، وقد صدّ عني امرؤٌ ، وما كنتُ بالصدّة منه جدير
كما لم أرَ النفعَ في وصلِهِ ، كذلك هجرانُهُ لا يَضِيرُ^١

الزائر الثقيل

وزائرٍ زارني ثَقِيلٍ ، ينصُرُ هَمّي على سُروري
أوجعَ للقلبِ من غريمٍ ظلّ مُلِحاً على فقيرٍ
بغيرِ زادٍ ولا شرابٍ ، ولا حَمِيمٍ ولا شَعِيرٍ^٢

صوت حمار

دِيسَةٌ الاسمُ لكِ نَ صَوْتَهَا صوتُ عَيْرٍ^٣
قَبَاضَةٌ كلُّ أمرٍ ، كَقَبْضِ بازٍ الطيرِ

١. لا يضير : لا يؤذي .

٢. الحميم : الماء الحار ، والماء البارد . الصديق .

٣. العير : الحمار

قَالَتْ لَنَا : كَيْفَ أَنْتُمْ عَيْنِي ، وَنَحْنُ بِخَيْرٍ
أَمَرَضَتْ قَلْبِي ، فَمَا إِنْ يُطَبِّقُ خِدْمَةَ دَيْرٍ

المتخلف عن الدعوة

إِذَا مَا تَخَلَّفَ مَنْ قَدْ دَعَوْتَ ، فَدَعَاهُ وَمَا اخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ
وَلَا تَشْرَبَنَّ بَادِكَارٍ لَهُ ، وَلَكِنْ تَتَاءَبُ عَلَى ذِكْرِهِ

قومي إلى النار

قُومِي إِلَى النَّارِ لَا تَعُودِي ، قَدْ فَرَجَ اللَّهُ فِي سُرُورِي
اسْمُكَ دِيبِيَّةٌ ، فَيَا ذِي ! إِنْ كُنْتَ دِيبِيَّةً ، فَطِيرِي¹

السكر الحامض

ظَلَلْنَا نُسْقَى سُكْرًا حَامِضًا ، غَضَبًا عَلَى أَنْفُسِنَا قَسْرًا
وَنَقَلْنَا مِنْ قَصَبٍ يَابِسٍ ، كَأَنَّا نَعْمَلُ مَاجِرًا
وَعِنْدَنَا مَنْ يَتَغَنَّى لَنَا ، كَأَنَّهُ مِنْ فَمِهِ يَخْرَأُ

١ الدبسية : طائر أدكن .

الشاعر وشيطانه

أردتُ الشُّربَ في القَمَرِ ، وقطَعَ اللَّيلَ بالسَّهَرِ
وقد جَمَعْتُ ما يُلْهِي ، فلم أتركْ ولم أذرِ
فدَبَّ الغَيْمُ مُعْتَمِداً ، فأخضاهُ عنِ النَّظَرِ
فبِتُّ أفورُ من غضَبٍ ، على الأحداثِ والغَيَرِ
وجاءَ إليَّ شَيطاني ، يُحرِّشُني على القَدَرِ
وحاولَ كُفْرَةً مِنِّي ، وجرَّأني على سَقَرِ
فقامَ العَقْلُ يُطْفِئُ عن فؤادي جَمْرَةَ الضَّجَرِ
وولَّى آيساً مِنِّي ، وفزْتُ عليه بالظَّفَرِ
ووكَّلَ بي تلامذةً ، فأسقوني إلى السَّحَرِ
وأبدوا لي مَلِيحَ الوجِّ ، مَنقُوشاً من الشَّرَرِ
تَمَرَّنَ في الهوى ، وبدا ، وحلَّ مَخانِقَ الصُّورِ
فما يَأْتِي على طَلَبٍ ، ولا يَعْصِي من الحَصَرِ
وأغرَوني فكانَ إلَيَّ ، ما قد كانَ في سَكْرِي
فلَمَّا أَصْبَحُوا طارُوا إلى إبليسَ بالخَبَرِ

وابلائي من شادن

مَن مُعِينِي عَلَى السَّهَرِ ، وَعَلَى الْغَمِّ وَالْفِكْرِ
 وَابْلَائِي مِـنْ شَادِنٍ كَبَّرَ الْحَبَّ إِذْ كَبِرَ
 قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النَّقَا ، يُتْبِعُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
 غَافِلًا عَنْ بَلِيَّتِي ، قَاتِلًا لِي ، وَمَا شَعَرَ
 شَاطِرٌ لِي مَقْطَبٌ ، فَاسِقُ الْفِعْلِ وَالنَّظَرِ
 خَنْجَرِي الْيَمِينِ إِنْ سِمَتُهُ قُبْلَةً نَفَرُ
 قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَ لِلَّيْلِ بِالصَّبْحِ مُؤْتَزِرُ
 وَالثَّرِيًّا كَنُورِ غُصْ نِ عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نُشِرِ
 صَاحٍ إِنْ أَمَكْنَتَكَ لَذَّةُ عَيْشٍ فَلَا تَذَرِ
 وَتَقْدَمُ ، وَلَا تَقِفْ ، فَازَ بِالْحَبِّ مَن جَسَرَ
 كَمْ عَذُولٍ عَلَى الْخَطِي شَةِ ، وَاللَّهُ قَدْ غَفَرَ

١ الشاطر ، من شطر الرجل يبصره : صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر .

٢ سمته : كلفته .

٣ مؤتزر : ملفف .

غلطة من الدهر

قد حَسَنِي بالكأسِ ، أو في فَجْرِهِ ، ساقٍ علامةُ دينِهِ في خَصْرِهِ
وكانَ حُمْرَةَ خَدِّهِ في لَوْنِهَا ، وكأنَّ طيبَ رِياحِهَا من نَشْرِهِ
حتى إذا صَبَّ المِزاجُ تَبَسَّمتُ عن ثَغْرِهَا فحَسِبْتُهَا عن ثَغْرِهِ
يا لَيْلَةَ شَغَلَ الرِّقَادُ غُيُورَهَا ، عن عاشقٍ في الحبِّ هتِكَةُ سِتْرِهِ
إنْ لم تَعُودِي للمُتَيْمِّمِ مَرَّةً أُخْرَى ، فإنَّكَ غَلَطَةٌ من دَهْرِهِ
ما زالَ يُنْجِزُ لي مَواعِدَ عَيْنِهِ ، فمُهْ ، وأحْسَبُ رَيْقَهُ من خَمْرِهِ
ولمَّا تَحَرَّكَ ذُعْرُهُ في قَلْبِهِ ، قَطَعَ الشِّقَاءَ على ضَنْئِي لم يُبْرِهِ

عقار الليل

ومُخْتَضِبٍ بِحَثِّي للعُقَارِ ، سَقَتْنِي كَفُّهُ ، والنَّجْمُ سَارِ
وفي يَمْنَاهُ لِابْرِيقٍ وماءٍ ، وكأسُ الخَمْرِ في يَدِهِ اليَسَارِ
فخِلْتُ بِمَيْنِهِ لَمَّا أَرَأَقْتُ مِزاجَ الكأسِ مَمْضَغَةً لِضَارِ

يوم السرور قصير

يا ربَّ يومِ سرورٍ ، بالمهدِ ، زارَ قصيرِ
لو بعثهُ بسنينٍ ، وأعمُرٍ ودُهورِ
وكلُّها في نعيمٍ ، ما كنتُ بالمغدورِ
بَكَرَ عليَّ بكأسٍ ، فالعيشُ في التبكيرِ
أما تَرَى النجمَ وَلَى ، وهَمَّ بالتغويرِ^١
اليومَ قَصَفٌ وبَسَطٌ ، فسَقَنِي بالكبيرِ
من كَفَ ظبيٍ مليحٍ ، ساجي الحُفُونِ غَرِيرِ^٢
يزهو بوردَةِ خَدَيَّ ، قد خُدَشَتْ بعبيرِ
وشعرُهُ مِن ظلامٍ ، ووجهُهُ من نورِ
يُزَوِّرُ اللحظَ في العيِّ نِ والهوى في الضميرِ

١ التغوير : المغيب .

٢ ساجي : ساكن . الفرير : الحسن .

الرشأ السحار

يا أرضَ عمرو ! جادتكِ أمطارُ ،
 يا طيبَ رِيّاكِ حينَ يَبَسِّمُ الفَجْدُ
 ومَجْلِسِ جَلٍّ أنْ نُشَبِّهَهُ ،
 وزائِهِ من بَنِي العِبادِ رَشًّا ،
 ابنُ نَصارى يَدِينُ دينَهُمْ ،
 قد رَكَّبَتْ كَفَّهُ مُشَعَّعَةً ،
 يَلْمَعُ فيها ، من كلِّ ناحِيةٍ ،
 باكَرَتُهُ ، والنجومُ غائِرَةٌ ،
 فظَلْتُ في يومٍ لَذَّةٍ عَجِبٍ ،
 وقابَلَ الشَّمْسَ فيهِ بدرُ دُجَى ،
 يا غصنَ بَآنٍ ضَمَّتْهُ مِنطَقَةٌ ،
 تَحَسَّبُ قَومِي يُضَيِّعُونَ دَمِي ،
 فيكَ لِقَلْبِي ما عِشْتُ أوطارُ
 ، وفيها للروضِ أخبارُ
 حيثُ بهِ مِزهرٌ ومِزمارُ
 بالحيِّدِ ، والمُقلَّتَيْنِ سَحَارُ
 حَدَّثَ عَنْهُ بِذاكِ زُنارُ
 لِإِبريقِها في الكؤوسِ هَدَارُ
 كَوَكَبُ نورٍ إِلَيْكَ نَظَارُ
 والصَبْحُ قد حانَ مِنْهُ إِسْفارُ
 وافَى بهِ للسَّعودِ مِقدارُ
 يأخُذُ من نُورِها وَيَمْتارُ
 وجيدَ ظبيِّ حَوْتِهِ أَزْرارُ
 ما ضاعَ قَلْبِي لَهَا شِمِ ثارُ

١ الأوطار ، الواحد الوطر : الغرض .

٢ الامتياز : جمع الطعام والمؤونة استعاره للقمر الآخذ نوره من الشمس .

عجائب الدهر

أما تَرَى الدهرَ لَا تَقْنَى عَجَائِبُهُ ، والدَّهرُ يَمْزُجُ مَعْسُوراً بِمَيْسُورِ
وليسَ لِلهَمِّ إِلَّا شَرْبُ صَافِيَةٍ ، كأنَّهَا دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ مَهْجُورِ

روح في جسدين

صَبَّوتُ إِلَى النَّدَامَى^١ وَالْعُقَارِ ، وَشَرِبِ^٢ بِالصُّغَارِ^٣ وَبِالْكِبَارِ
وَسَاقِي حَانَةٍ يَغْدُو عَلَيْنَا ، بَزُنَّارِ^٤ ، وَأَقْيِيَّةٍ صِغَارِ
أما وَفُتُورٍ مُقْلَةٍ بَابِلِيٍّ ، بَدِيعِ الْقَدَّةِ ذِي صُدْغٍ مُدَارِ
لَقَدْ فَضَحْتُ دَمُوعُ الْعَيْنِ سَرِّي ، وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغِيرِ نَارِ
وَيَخْجَلُ ، إِذْ يُلَاقِينِي ، كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَّةً^٥ بِالْجُلَّتَارِ^٦
وَبَيَضَاءِ الْحِمَارِ ، إِذَا اجْتَلَّتْهَا عَيُونُ الشَّرْبِ صَفَرَاءِ^٧ الْإِزَارِ^٨
جَمُوحٍ فِي عَيْنَانِ الْمَاءِ تَنْزُو ، إِذَا مَا رَاضَهَا ، نَزَوَ الْمَهَارِي^٩

١ الأقيبة ، الواحد قباء : ثوب طويل يلبس فوق القميص .

٢ الجلنار : زهر الرمان .

٣ الحمار : ما تستر به المرأة رأسها ، الستر عموماً . الشرب : الشاربون .

٤ جموح : متمرتدة . تنزو : تقفز .

فَضَضْتُ خِتَامَهَا عَنْ رُوحِ رَاحٍ ، لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارٍ ،
 تَلَقَّاهَا لِكِسْرَى رَبُّ كَرَمٍ ، يُعَدُّ مِنْ الْفَلَّاسَةِ الْكِبَارِ
 أَقَرَّ عُرُوشَهَا بِشَرَى وَطِيِّ ، وَأَنَارِ كَحَيَّاتِ سَوَارِ
 وَسَلَفَهَا الْعُرُوشَ فَحَمَلَتْهُ ، عَنَاقِيدُ كَأَشْلَاءِ الْجَوَارِ
 نَوَاعِمَ لَا تَذُلُّ بَوَاطِءَ رِجْلِ ، وَتَعَصِيرُ نَفْسَهَا قَبْلَ اعْتِصَارِ
 إِذَا أَلْقَيْنَ فِي الْأَطْبَاقِ ذَابَتْ ، فَمَا يُنْقَلَنَ إِلَّا بِالْجِرَارِ
 فَأَوْدَعَهَا الدَّنَانُ مُصَفِّيَاتٍ ، وَأَسْلَمَهَا إِلَى شَمْسِ النَّهَارِ
 وَأَلْبَسَهَا قَلَانِسَ مُعْلَمَاتٍ ، وَصَاحِبَهَا بِصَبْرِ وَانْتِظَارِ
 فَلَمَّا جَاوَزَتْ عَشْرِينَ عَامًا ، مُخَدَّرَةً ، وَقَرَّتْ فِي قَرَارِ
 أُتِيحَ لَهَا مِنَ الْفَتَيَانِ سَمْعٌ ، جَوَادٌ لَا يَشْعُ عَلَى الْعُقَارِ
 فَأَبْرَزَهَا تُحَدِّثُ عَنْ زَمَانٍ ، كَلَمَعَ الْآلِ فِي الْيَدِ الْقِفَارِ

-
- ١ قوله : عناقيداً كأشلاء الجوار ، لم نجد معنى لجوار موافقاً ولعلها محرفة .
 ٢ القلانس ، الواحدة قلنسوة : نوع من ملابس الرأس وهو على هيئةا متعددة . معلّات : منقوشات .
 ٣ المخدرة : التي تلازم خدرها ، وأراد أنها تلازم الخاوية .
 ٤ لا يشع : لا يبخل .

عروس الربيع

أَسْقِنِي الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ ، وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِيسِ الْعُقَارِ
قَدْ تَوَلَّتْ زُهُرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَدَتْ شَرَّ بِالصَّبْحِ طَائِرُ الْأَسْحَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ضَرَّ ، وَشَكَرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وِغْنَاءَ الطَّيُورِ ، كُلَّ صَبَاحٍ ، وَانْفِتَاقَ الْأَسْحَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَجْلُو عَرُوساً ، وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نِثَارِ

مستعجل القلب

وَمُسْتَبْصِرٍ فِي الْغَدْرِ مُسْتَعْجِلِ الْقَلْبِ ، بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبٍ مِنَ الْهَجْرِ^١
لَهُ شَافِعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ ، فَلَيْسَ بِمُحْتَاجِ الذُّنُوبِ إِلَى الْعُدْرِ
تُجَاذِبُنِي الْأَطْرَافُ بِالْوَصْلِ وَالْقَلْبِ ، فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَأْسُ فِي الصَّدْرِ
بِنَفْسِي سَقَامٌ لَا يُدَاوِي مَرِيضُهُ ، خَفِيَ عَلَى الْعُودَادِ ، بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
هُوًى بَاطِنٌ فَوْقَ الْهُوَى لَحَجَّ دَاوَاهُ ، وَأَعْيَا عَلَى الْعُدَالِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
بُلْمِيتٌ بِجَبَّارٍ يُجَلُّ عَنْ الْمُنَى ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ التَّيْهِ وَالْكِبْرِ

١ النثار : ما ينثر في العرس على الحاضرين .

٢ القل : البفض .

قَدِيرٌ عَلَى مَا شَاءَ مِنِّي مُسَلِّطٌ ، جَرِيٌّ عَلَى ظُلْمِي ، أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي
أَلِفْتُ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلِي ، وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبَرْتُ عَلَى الصَّبْرِ
وَكَرَحِيَّةِ الْأَنْسَابِ ، أَوْ بَابِلِيَّةِ ثَوْتُ حِقَبًا فِي ظُلْمَةِ الْقَارِ لَا تَسْرِي
وَكَمْ لَيْلَةٍ لِلْهَوِ قُصِّرَ طَوْلُهَا بِسَاقِيَةِ الْكَفَّيْنِ ، وَالْعَيْنُ لِلْخَمْرِ
وَلَانِي ، وَإِنْ كَانَ التَّصَابِي يَحْثُنِي ، لِأَبْلُغُ حَاجَاتِي ، وَأَجْرِي عَلَى قَدْرِي
كَرِيمٌ ذُنُوبٍ إِنْ يُصِيبُ بَعْضَ لَذَّةٍ ، يَدَعُ بَعْضَهَا فَوْقَ الْأَحَادِيثِ وَالْوَزْرِ

اليوم المسروق

إِذَا كَانَ يَوْمِي لَيْسَ يَوْمَ مُدَامَةٍ ، وَلَا يَوْمَ فِتْيَانٍ ، فَمَا هُوَ مِنْ عُمْرِي
وَإِنْ كَانَ مَعْمُورًا بِعُودٍ وَقَهْوَةٍ ، فَذَلِكَ مَسْرُوقٌ لِعُمْرِي مِنَ الدَّهْرِ

سميرة الدهر

إِشْرَبُ وَأُسْقِ ابْنَ بَشِيرٍ مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كَانَ فِي حَانِهَا نُورًا بَلَا نَارِ
دَامَتْ ثَلَاثِينَ حَوْلًا فِي مَعَاصِرِهَا ، تُسَامِرُ الدَّهْرَ فِي طِينٍ مِنَ الْقَارِ

من حسنات الدهر

وليلةٍ من حسناتِ الدهرِ ، ما ينمحي موضعها من ذكري
 وليس تسلوها بناتُ صدري ، سرّيتُ فيها بخيولِ شقرا
 سياطها ماءُ السحابِ الغرّ ، كأنه ذوبُ لجينٍ يجري
 فلم تزل تحت الظلامِ تسري ، مَحَنُوثَةٌ حتى بلغتُ سُكري
 في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ بالزهرِ ، وشادينِ ضَعِيفِ عَقْدِ الحَصْرِ
 يمضي بموجٍ ويَجِي بِبَدْرِ ، يفعلُ بالليلِ فعالَ الفجرِ
 مَكْحُولَةٌ الحَظُّهُ بِسِحْرِ ، في خَدِّهِ عَقَارِبُ لا تسري
 في سُبْحٍ قد قُبِدَتْ بالقَطْرِ ، تَلَسَّعُ أَحْشَائِي وليسَ بَدْرِي
 يا ليلةَ سَرَقَتْهَا من دَهْرِي ، ما كنتِ إِلَّا غُرَّةً في عُمْرِي
 أما وريقٍ باردٍ في ثَغْرِ ، شِيبَا بَطْعَمِ عَسَلٍ وخَمْرِ
 ما الموتُ إِلَّا الهَجْرُ ، أو كالهَجْرِ

١ أراد بالخيول الشقر : كؤوس الخمر .

سدر كالقدود

ظَلَلْتُ بُنْعَمَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يدورُ علينا الكأسُ في فتيّةِ زهرٍ
بكفّ غزالٍ ذي عذارٍ وطُرةٍ ، وصدغينِ كالقافينِ في طرّفي سطرٍ
لدى نرجسٍ غصٍّ وسيدرٍ كأنّه قدودُ جوارٍ ملنَ في أزرٍ خضرٍ

عذر النوم

اسكُبُوا الكأسَ إلى النّو م ، وخيلُ اللهوِ تجري
إن يكن لا بدّ نَوْمٌ ، فاعذروا النّومَ بسُكْرِ

الرياح النوم

يا رَبَّ لَيْلٍ قد نَعِمْتُ بِهِ ، يَسْعَى عليّ بكأسِهِ البَدْرُ
في نرجسٍ غصٍّ نواظرُهُ ، بينَ الجُفُونِ عيونُها صُفْرُ
فلذا النّيمةُ للرياحِ جَرَتْ ما بَيْنَهُنَّ وخانها الصَّبْرُ
ظَلْتُ لِمُعْتَنِقٍ ، ومُفْتَرِقٍ ، يُدْنِي الرّضَى ويُسَاعِدُ الهَجْرُ

ملأت مَداهنها ثرى ، فرى أعناقها من ثقله صغراً
أبدى الربيع لصوب وإليها ، سرّ البلاد ، فبطنّها ظهر

لا حر ولا قر

أناك الربيع بصوب البكر ، ورفاً على الجسر برد السحر
وجفت على المرء أثوابه ، إذا راح في حاجة أو بكر
ونقرت الأرض عن جواهر ، فمتظّم منه ، أو متشّر
وقد عدل الدهر ميزانه ، فلا فيه حرّ ولا فيه قر
وشرب سبقتهم ، والصبا ح في وكره واقع لم يطير
كانهم نشروا بينهم ، حريقاً ، فأيديهم تستعير

الندامى محابر

أفي ردّ كأسِ الخمرِ عني ، فلا خمرًا عقاربُها دبّت عليّ ، ولا وزرًا
وبدلتُ منها ، بعدَ بيضاءَ غَضّةٍ ، بأسود لونٍ كالبحرِ حالكٍ مرًا
كأنّ الندامى حينَ كَفَطُوا بشرِبه ، محابرُ وراقينَ قد مُلِثَتْ حَبْرًا

فلك السكر

ونديمٍ قمرتهُ ، غفلةُ الكأسِ العقاربُ
لم يزلْ ليلتهُ في فلكِ السكرِ يُدارُ
قهوةُ سرِّ القذى من لها لعينيكِ جُبارُ
فترى كاساتِها تَق دَحُ فيهنّ الشرارُ
وكساها الماءُ شَيًّا ، لم يكنْ فيه وقارُ

خيل الملاهي

شربنا بالصغير ، وبالكبير ، ولم نحفل بأحداث الدهور
وقد ركضت بنا خيلُ الملاهي ، وقد طرنا بأجنحة السرور

فتيان اللهو

وفتيانٍ لهوٍ غدّوا للصّبو ح ، وقد قدح اللّيلُ فجراً وأورى
ندامى ، فلا ذا يُماري لذا ، ولا ذاك يجلسُ عن ذاك دوراً^١
بدبّر المطيرة نُقرى المُدا م لدى القسّ لما أتيناه زوراً^٢
إذا ما طعنّا بطونَ القنا ني سارَ دمُ الكرمِ عنهنّ سوراً^٣
كأنّ خراطيمها ، في الزّجاج ، خراطيمُ فحلٍ يُنقّين ثوراً^٤

١ يماري : يجادل .

٢ الزور : الزائرون .

٣ سار : وثب .

٤ الخراطيم الأولى ، الواحد خرطوم : الخمرة السريعة الإسكار . والثانية : الأنوف . وقوله :
ينقّين ثوراً ، غامض .

ضحكة الورد

ضَحِكَ الْوَرْدُ فِي قَفَا الْمَشْوَرِ ، واسترحنا من رعدة المقرور^١
 واستطَبنا المَقِيلَ فِي بَرْدِ ظِلِّ ، وشَمَمنا الرِّيحَانَ بالكافورِ
 فالرَّحِيلَ الرَّحِيلَ يَا عَسْكَرَ الدَّ ، ذَاتِ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
 وَأَمْزَجِ النَّبْتَ، وَأَمْزِجِ الرَّاحَ بِالثَّدِجِ ، وأطفئء بالماءِ نَارَ الْهَجِيرِ

ريقة الخمرة

اذهبْ إِلَى بَيْتِ عَذْرَةٍ ، وامتّعِ النَّفْسَ قَطْرَةً^٢
 واصْرِفْ مِنْ الْهَمِّ يَوْمًا ، واطْفِرْ إِلَى اللَّهْوِ طَفْرَةً
 فِي مَجْلِسٍ فَوْقَ نَهْرٍ ، فِيهِ لَعَيْنُكَ قُرَّةً
 تَخَالُ كُلَّ مَلِيحٍ ، قَدْ صَفَّ فِي الْوَجْهِ طُرَّةً
 مِمَّنْ يُجِيبُ بِشَرَطٍ ، أَوْ مِمَّنْ يَجُودُ بِمَرَّةً
 وَقَدْ عَلَا جَانِبِيهِ ، وَقَدْ تَجَاوَزَ قُدْرَةَ
 وَالْدَهْرُ يَعْمَلُ فِي كُ ، لَمْ مَوْضِعٍ فِيهِ سِرَّةً

١ المقرور : الشديد البرد .

٢ العذرة : البكرة ، وأراد الخمر .

يَسْقِي رِياضَ جِنَانٍ ، يَرْنُو بِأَحْدَاقِ زَهْرَةٍ
كَأَنَّهُ رَقْمٌ وَشْيٍ بِصُفْرَةٍ وَبُحْمَرَةٍ
كَأَنَّهُهَا ، حِينَ مُجَّتْ فِي الْكَأْسِ ، رِيْقَةُ خَمْرَةٍ

الشيب الرادع

سَقِيًّا لِدَارٍ بِنَهْرِ الْكَرْخِ ، مِنْ دَارٍ ، تَرَكْتُ فِيهَا لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
مِنْ عَهْدِ عَامِينَ لَمْ أَلِمِّمْ بِسَاحَتِهَا ، دَارَتْ عَلَيْهَا رَحَى الدُّنْيَا بِأَطْوَارِ
كَمْ فِيكَ يَا دَارُ مِنْ عَصْرِ لَهْوَتُ بِهِ ، يَا لَيْتَهُ لِي مِنْ عُمْرِي بِأَعْصَارِ
يَرَوْنَ فِيهَا الظُّبَاءَ الْأُدَمَ سَانِحَةً ، يُشْبِهْنَ شُرًّا بِأَعْنَاقٍ وَأَبْصَارِ
ثُمَّ التَّقَتْ إِلَى شَيْوٍ ، فَذَكَرْتَنِي حِلْمِي ، فَأَبْتُ إِلَى يَأْسٍ وَإِقْصَارِ
كَأَنَّنِي ، وَقَتُّودِي فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ، مُبَكَّرٌ بَيْنَ إِظْلَامٍ وَإِسْفَارِ
فَرَاعَتَنِي صَائِحٌ يَعْدُو بِأَكْلِبَةِ مُطَوَّقَاتٍ بِأَسْيَارِ وَأَوْتَارِ
مِنْ كُلِّ أَغْضَفٍ خَالِي النَّحْضِ مُحْتَبِلٍ ، يُطَالِبُ الشَّرَّ فِي أَطْوَاقِهِ ، ضَارِي^٢
كَمْ سَخَطَةٌ بَيْتٌ أَخْفِيهَا عَلَيْهِ ، كَمَا تُخْفِي الْحِجَارَةُ فِيهَا مَسْكِينَ النَّارِ
أَلَا سَيْلٌ إِلَى وَافٍ أَوَاصِلُهُ ، فَقَدْ تَجَنَّبَ وَذِي كُلِّ غَدَارِ

١ القَتُّودُ ، الواحد قَتْدٌ : خشب الرُّحْل . الجُدَدُ ، الواحدة جُدَّةٌ : الطريقة ، وأراد الحمار الوحشي شبيه به ناقته .

٢ الأغضف : الكلب المسترخي الأذنين . النحض : اللحم . المحتبل ، من احتبل : أجمد الصيد بالحبال .

يا نفس صبراً

يا نفسِ صَبْرًا صَبْرًا ، أَمَا عَرَفْتَ الدَّهْرَ
 لِلَّهِ مِنِّْي قَلْبٌ ، يَقْرِي الْبَلَايَا شُكْرًا
 يَا رَبُّ لَيْلٍ قَاسٍ ، كَأَنَّ عَلَيَّ قُرًا
 سَرِيَّتُهُ بَعِيْنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ الْفَجْرَ
 كَأَنَّمَا سَنَاهُ أَطَارَ عَنِّي نَسْرًا
 وَاسْتَجْمَعَتْ هُمُومِي ، حَتَّى مَلَأَنَ الصَّدْرَ
 ذَاقَتْ مِنَ الْأَعَادِي عَيْنَايَ لَحْظًا مُرًّا
 ضَاعَ الْوَفَاءُ مِنْهُمْ ، وَأَضْمَرُوا لِي الْغَدْرَ
 يَا نَفْسِ لِي بِقَوْمٍ كَانُوا كِرَامًا زُهْرًا
 مَضَوْا بِخَيْرِ عُمْرِي ، وَتَرَكَوا لِي الشَّرَّ
 وَلَمْ أَجِدْ إِذْ مَاتُوا ، لِي فِي الْحَيَاةِ عُنْدَ
 عَاشُوا بِخَيْرِ عَصْرِ ، سَقِيًّا لِذَلِكَ عَصْرًا
 نُبِّئْتُ أَنَّ قَوْمِي قَدْ دَفَنُوا لِي مَكْرًا
 طَالَ عَلَيْهِمْ عُمْرِي ، فَاسْتَعْجَلُوا بِي الْقَبْرَ
 رَدُّوا رِدَائِي لَمَّا رَأَوْا بَقَائِي فَخْرًا
 كَانَتْهُمْ بِيَوْمِي ، فَلَا تَحْثُوا الْعُمْرَ
 هَلْ لِلْأَغْرَ ذَنْبٌ ، إِنْ لَمْ يَكُونُوا غُرًّا

أَعْمَدْتُ عَنْكُمْ سَيْفِي ، وَقَدْ مَلَكَتُ النَّصْرَا
صِيَانَةً وَعَظْفًا ، لِرَحْمِي ، وَغَفْرَا
وَلَيْسَ كُلُّ وَقْتٍ يُطْفِئُ مَاءُ جَمْرَا
أَلَنْ أَلَمْ دَهْرٌ ، جَاءَ بِكُمْ وَسْرَا
كَفَرْتُمْ كَرِيمًا ، حَنْ لَكُمْ وَدْرَا
أَتَعَبْتُمْ يَدَيْهِ ، بِالْمَقْلَبَاتِ دَهْرَا
وَمَهْمِهِ رَحِيبٍ ظَمَانٌ يُضْنِي السَّفْرَا
يَخْطِرُ فِي فَلَاحٍ ، مَوْجُ السَّحَابِ خَطْرَا
فَابْتَلَعَ الْمَطَايَا ، مَعَ الْحِدَادَةِ شَهْرَا
كَمْ مِنْ عَيْدٍ دَارٍ ، ظَعَنْتُ عَنْهُمْ حُرَا
ذَا خُلِقَ كَرِيمٌ ، لَمْ يُبْقِ فِيهِمْ عَقْرَا
وَنَسَبٍ صَحِيحٍ ، يَنْطِقُ عَنِّي جَهْرَا
خَاضُوا الظَّلَامَ بَعْدِي ، وَكُنْتُ فِيهِمْ فَجْرَا

١ القلبيات ، الواحدة قلبة : الداء الذي يتقلب منه صاحبه على فراشه ، ولعله أراد القلبيات .
٢ العقر : الجرح .

سأرحل عنكم

سأرحلُ عنكم لا جواداً بعبرةٍ ، وأصبحُ عنكم سالياً فارغَ الذِّكرِ ،
وأركبُ ظَهَرَ الأرضِ أو بطنَ لُجَّةٍ مُهَمَلَجَةٍ لا تشنكي خَبَبَ السَّفَرِ ،
إذا اضطربتْ تحتَ الرِّيحِ رأيتها كأحشاءِ مَنحوتِ القوادِ من الذَّعرِ ،
يُريكَ بعَذَبِ الماءِ صفوَ تُرابِها ، ويُعطيكُ سرَّ الأرضِ والأرضِ لا تُندري

الصبح كغرة مهر أشقر

قد أغتدي على الجيادِ الضُّمَرِ ، والصبحُ في طُرَّةٍ ليلٍ مُسْفِرٍ ،
كانهُ غُرَّةُ مُهْرٍ أَشْقَرٍ ، والوَحْشُ في أوطانِها لم تُعذِرْ ،
جَلَّا لَنَا وَجَهَ الثَّرَى عن مَنظَرٍ كالعَصَبِ أو كالوَشْيِ أو كالجَوْهَرِ ،
من أبيضٍ وأحمرٍ وأصفرٍ ، وطارِفِ أَجْفَانِهِ لم يَنْظُرِ ،
تَخَالُهُ الْعَيْنُ فَمَا لم يُفْغِرِ ، وفاقِ كَادَ ولم يَنْوِرِ ،

١ المهملجة : المذلة . الخبيب : ضرب من السير . السفر : المسافرون .

٢ لم تعذر : لم تشد بالعدا .

٣ العصب : ضرب من الثياب .

٤ الفائق : المشقق .

كأنه مُبْتَسِمٌ لم يَكْشِرِ ، وأدمعُ الغُدرانِ لم تُكَدِّرِ
والروضُ مغسولٌ بليلٍ مُمَطِّرِ ، كأنه دراهمٌ في مَنْشَرِ
أو كَتَفْسِيرِ مُصْحَفٍ مُفَسَّرِ ، والشمسُ في إصحاءِ جَوٍّ أخضرِ
كدمعةٍ جارِيَةٍ في مَحْجَرِ ، تُسْقَى عُقاراً كالسَّراجِ الأزهرِ
مُدَامَةً تَعْقِرُ إنْ لم تُعْقِرِ ، تُدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالٍ أَحْوَرِ
ذِي طُرَّةٍ عَاطِرَةٍ كَالْعَنْبَرِ ، ومَبْسِمٍ يَكْشِفُهُ عن جَوْهَرِ
وكفٍّ بِسْفَلٍ فَضْلٍ المِثْرَرِ ، تُخْبِرُ عَيْنَاهُ بِعِشْقٍ مُضْمَرِ
يُعَلِّمُ الفُجُورَ مَنْ لم يَفْجُرِ ، وَيَدْعُرُ الصَّيْدَ بِبَازٍ أَقْمَرِ
كأنه في جَوْشَنِ مُزَرَّرِ ، ذِي مُقْلَةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ المَحْجَرِ
كأنه رَقٌّ خَفِيَ الأَسْطَرِ ، وَذَنْبٌ كَالْمُنْصَلِ المَذْكَرِ

١ صدر البيت مجتل الوزن ، وربما كان فيه تحريف .

٢ تمقر : تخرج . ولعله أراد بتمقر تمزج .

٣ أقر : أبيض .

٤ الجوشن : الدرع .

لا صيد إلا بقوس

لا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَرٍ ، أَصْفَرَ مَجْدُولٍ ، مُمَرٍّ^١
 إِنَّ مَسَّهُ الرَّامِي نَخَرٌ ، ذِي مُقْلَةٍ تَبْكِي مَدَرًا^٢
 صَنْعَةُ بَارٍ مُقْتَدِرٍ ، دَامَ عَلَيْهَا فَمَهَرٌ
 فَجِئْنَ أَمْثَالَ الْأُكْرَى ، لَمْ يَخْتَلِفْنَ فِي الصُّورِ
 بِصِغِيرٍ ، وَلَا كِبَرٍ ، أَشْبَهَ طِينٍ بِحَجَرٍ
 يُودَعْنَ أَمْثَالَ السُّرَرِ ، ثُمَّ يَطِيرْنَ كَالشَّرَرِ^٣
 إِلَى الْقُلُوبِ وَالشُّغْرِ ، لَمَّا غَدَوْنَ بِسَحَرٍ
 وَاللَّيْلُ مُسَوِّدُ الطَّرَرِ ، يَأْخُذُ أَرْضًا وَيَذَرُ
 وَلَا حَ صُبْحٌ وَاشْتَهَرٌ ، جَاءَتْ صُفُوفًا وَزُمَرُ
 سَوَانِحًا بَيْضَ الْغُرَرِ ، يَطْلُبْنَ مَا شَاءَ الْقَدَرُ
 رَوْضًا جَدِيدًا وَنَهْرًا ، وَهْنًا يَسْأَلْنَ النَّظَرَ
 مَا عِنْدَهُ مِنْ الْخَبَرِ ، فَقَامَ رَامٍ فَابْتَدَرُ
 وَتَرَ قَوْسًا وَحَسَرَ ، إِذَا رَمَى الصَّفَّ انْتَشَرَ

١ الممر : المفتول .

٢ المدر : الطين اليابس .

٣ السرر ، الواحدة سررة : التجويف الصغير في وسط البطن .

٤ الثغر ، الواحدة ثغرة : النقرة .

هَوَّلَ عَوْدًا قَدْ نَخَرُ ، فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِرًا
 وصائحٍ على خَطَرٍ ، وذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرٍ
 وارتاحَ من حُسْنِ الظَّفَرِ ، ومَسَّهُ جِنُّ الْأَشْرِ
 وقُلْنَ إِذْ حَقَّ الْأَثَرُ ، وجدَّ رَمِيٌّ ، فَاسْتَمَرَ
 ما هَكَذَا رَمِيُّ الْبَشَرِ ، صارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدَرٌ

دير عبلون

سَقَى الْمَطِيرَةُ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ وديرَ عبلونَ هَطَّالٌ مِّنَ الْمَطَرِ
 فطالما نَبَّهْتَنِي لِلصُّبُوحِ بِهَا ، فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ ، وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَطِيرِ
 أصواتُ رُهْبَانِ دِيرٍ فِي صَلَاتِهِمْ ، سُودِ الْمَدَارِعِ نَعَارِينَ فِي السَّحَرِ
 مُزْتَرِّينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا عَلَى الرُّؤُوسِ أَكَالِيلًا مِّنَ الشَّعَرِ
 كمَ فِيهِمْ مِّنَ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلٍ بِالسَّحَرِ يُطَبِّقُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوَرِ
 لَاحِظُهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَفَادَ لَهُ طَوْعًا ، وَأَسْلَفَنِي الْمِعَادَ بِالنَّظَرِ
 وَجَاعَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَرًّا ، يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

١ العود : المسن من الإبل ، والشاه ، وأراد هنا ظلياً أو وعلا .

٢ المطيرة : قرية في نواحي سامراء ، ودير عبلون : دير كان إلى جانبها .

٣ المدارع ، الواحدة مدرعة : جبة مشقوقة المقدم . نعارين : مصوتين أي مصلين بصوت مرتفع .

قَسَمْتُ أفرشُ خَدَيَّ فِي الطَّرِيقِ لَهُ ، وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثَرِ
 وَلَا حَ ضَوْءُ هِلَالٍ ، كَادَ يَفْضَحُنَا ، مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ
 فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ ، فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ

أَهْلًا بِفِطْرِ

أَهْلًا بِفِطْرِ قَدْ أَنَارَ هِلَالُهُ ، فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى الْمُدَامِ وَبَكْرٍ
 وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَرُورٍ مِنْ فِضَّةٍ ، قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنَبٍ

الزَّمان بين صفو وكدر

يَا مَنْ تَبَجَّعَ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرِفَهَا ، كُنْ مِنْ صُرُوفِ لَيَالِيهَا عَلَى حَدَرٍ
 وَلَا يَغُرَّتْكَ عَيْشٌ إِنْ صَفَا وَعَفَا ، فَالْمَرَّةُ مِنْ غُرَرِ الْأَيَّامِ فِي غُرَرٍ
 إِنَّ الزَّمانَ ، إِذَا جَرَبْتَ خَلِيقَتَهُ ، مُقَسَّمُ الْأَمْرِ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالْكَدَرِ
 كَمْ قَدْ أَغَارَ قُوَى حَبْلِ لِفَادِرِهِ ، لَمَّا أَغَارَ عَلَيْهِ ، وَاهِيَ الْمِرَرِ

١ الفرر بضم الفين : البيضن . الفرر بفتحها : التمرض للهلاك .

٢ أغار الحبل : شد فله . أغار عليه : هجم عليه . المرر ، الواحدة مرة : طاقة الحبل .

شهد بماء الورد

كَأَنَّمَا التَّفَاحُ لَمَّا بَدَأَ ، يَرْفُلُ فِي أَثْوَابِهِ الْحَمْرِ
شَهِدُ بِمَاءِ الْوَرْدِ مُسْتَوْدَعٌ فِي أَكْرَى مِنْ جَامِدِ الْحَمْرِ
كَأَنَّنَا حِينَ نُحْيَا بِهِ نَسْتَنْشِقُ النَّدَّ مِنْ الْحَمْرِ

التين كخيام حمير

أُنْعِمُ بِتَيْنٍ طَابَ طَعْمُهُ وَاكْتَسَى حُسْنًا وَزَانَ مَخْرَجًا مِنْ مَنْظَرِ
فِي بَرْدٍ ثَلْجٍ ، فِي نَقَا تَبَرٍ ، وَفِي رِيحِ الْعَبِيرِ وَطِيبِ طَعْمِ السُّكَّرِ
بِحَكِي ، إِذَا مَا صُبَّ فِي أَطْبَاقِهِ ، خَيْمًا ضُرِبْنَ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ

قبر في صميم القلب

وَلَمَّا دَفَنَّا جِسْمَهُ فِي ثُرَابِهِ ، جَعَلْتُ صَمِيمَ الْقَلْبِ مِنِّي لَهُ قَبْرًا
وَتُرْبَتَهُ سِرَّ الْفُؤَادِ ، وَكَلَّمَا هَمَمْتُ بِأَنْ أَنْسَاهُ جَدَّدَ لِي ذِكْرًا

عليك بحسن الصبر

عليك بحسن الصبر في كل موردٍ من الأمر كي تحظى بحسن المصادر
ولا تفرّغن من كل شيءٍ مُفزعٍ ، فما كلُّ ترييع النجوم بضائير

الذنب للعدو

إن كنت قد بلغت عني سبةً ، فالذنبُ فيه للعدو المُفترِي
أو خيلوا لك أن عهدي أبتَرُ ، فالحرُّ لا يرضى بعهدٍ أبتَرَا
طبعي كطبع المشتري ما فيه من شوبٍ ، فهل من مشرٍ للمُشتري^١

الحصر الضائع

ومِنْطَقَةٌ شُدَّتْ بِحَصْرِ مُعَذِّبِي ، وقالتْ لهذا الشدِّ : لَسْتُ أَحُورُ^٣
وقد ضاعَ مني الحصرُ من فوقِ رِدْفِهِ ، ولا عَجَبٌ أنِّي عليه أدورُ

١ الأبتَر : المقطوع .

٢ الشوب : الخلط .

٣ أحور : أنقص .

دموع من الباقوت والدر

وقالوا : لِمَ بَكَيتَ دَمًا وَدَمْعًا ، وقد لاقيتَ بعد العسرِ يُسرًا
فقلتُ : لفرحني برِضاهُ عني بَكَيتُ عليه ياقوتًا ودُرًّا

آيات الحسن

لا غرو أن أصبحتُ خيلانُ وجته جَمْرًا ، فقد مَسَّها من خَدَّه نارُ
آياتُ حُسنٍ بحدِّيه مُسَطَّرَةٌ ، لها من الخالِ أُنْماسٌ وأعشارُ

العدار الصياد

عائنتُ حَبَّةَ خالِهِ ، في رَوْضَةٍ مِنْ جُلَّتَارِ
فعدا فؤادي طائرًا ، واصطادهُ شَرَكُ العِذارِ

١ الخيلان : جمع خِل .

مداهن من ذهب

كأنما الليمونُ لما بدا للعَيْنِ في أوراقهِ الخضرِ
مداهنٌ من ذهبٍ أطبقتْ على زكيِّ المسكِ والحمْرِ

في غفلة الدهر

قُمْ نَصْطَبِحْ فَلْيَا لِي الْوَصْلِ مُقْمِرَةٌ ، كأنها باجتماعِ الشملِ أسحارُ
والدهرُ في غفلةٍ نامتْ حوادثُهُ ، ونَبَّهَتْنَا إِلَى اللذاتِ أوتارُ
أَمَا تَرَى أَرْبَعًا لِلْهَوِّ قَدْ جُمِعَتْ : جُنْكُ ، وَعُودُ ، وَقَانُونُ ، وَمِزْمَارُ
فَخُذْ بِحِظِّهِ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَذَّتْهَا تَفْنَى ، وَبَقِيَ رِوَايَاتُ وَأَخْبَارُ

ادخلوا النار

أَهْلًا بِزَائِرِ عَامٍ مَرَّةً أَبَدًا ، لو كان من بَشَرٍ قَدْ كَانَ عَطَّارًا
كأنما صَبَغَتْهُ وَجَنَّتَا خَجَلٍ ، قَدْ حَلَّ عَقْدَ سِرَاوِيلٍ وَأَزْرَارًا
فَلَوْ رَأَاهُ حَبِيسٌ فَوْقَ صَوْمَعَةٍ ، لَقَالَ: فِي مِثْلِ هَذَا فَادْخُلُوا النَّارَ

١ الجنك وما بعده آلات طرب .

حقاق من العقيق

وأشجارُ نارنجٍ كأنَّ ثمارَها حِقاقٌ عقيقٍ قد مُلِئْنَ مِنَ الدُّرِّ
مَطالِعُها بينَ الغصونِ كأنَّها خُدودُ عذارى في ملاحفِها الحُضُرِ
أَتَتْ كُلَّ مُشتاقٍ برِيتاً حَبِيبِهِ ، فهاجَتْ له الأحزانَ من حيثُ لا يدري

ثلج كورد أبيض

مَنْ لَامَسَنِي اليَوْمَ في سُكْرِ فلا عذرا ، هاتِ الكَبِيرَ وغيري فاسقٍ ما صَغُرَا
غَدَتْ مُنْكَرَةً لِلْمُزْنِ فَاحْتَجَبَتْ شَمْسُ النِّهَارِ ولم نَعْرِفْ لها خَبَرَا
حَتَّى إِذَا ثَقُلْتُ حَمَلًا ، وما بَقِيتُ أرضُ بَغْدَادَ إِلَّا تَرْتَجِي مَطَرَا
واغْرورَقْتُ لانسِيَابِ الماءِ مُقْلَتُها ، جاءَتْ بِثَلَجٍ كوردٍ أبيضٍ نُشِرَا

در و خمر

وظاهِرَةٌ في نِصْفِ شَهرٍ لَمَنْ يَرَى ، وَلَكِنَّها مَكْتُومَةٌ آخَرَ الشَّهرِ
تَدَاخَلُ في لَيْلِ المِحَاقِ بِمِثْلِهِ ، وتَضَحَّكُ عن دُرٍّ وتَسْقِيكَ من خَمَرِ

مسكة العطار

يا مِسْكَةَ الْعَطَّارِ ، وَخَالَ وَجْهِ النَّهَارِ
وَلَعَبَةً أَحْكَمْتَهَا عَنَاءَةً النِّجَارِ
مَنْ آبَنُوسٍ تُسَمَّى بِالْبُيُنِّ بَيْنَ الْجَوَارِ
وَأَطْيَبَ النَّاسِ رِيقًا لِمُغْتَدٍ ، وَلِسَارِ
وَلَيْسَ ذَا بَعَجِيبٍ ، وَلَيْسَ فِي ذَا تَمَارِ
لَا تَشْرَبِ الْحَمْرَ إِلَّا مَبْزُولَةً مِنْ قَارِ

المزفوفة إلى الروض

زُفْتُ إِلَى الرَّوْضِ ، وَهَوَّ يَأْمُلُهَا ، وَجِنَحُ لَيْلٍ كَالْقَارِ مُعْتَكِرِ
سَحَابَةً ، وَالْبُرُوقُ تُحْرِقُهَا ، كَشَاطِرٍ بِالسَّمَامِ يَعْتَوِرُ^١

١ الشاطر : المتصف بالدهاء . السماط : الشيء المصطف ، ما يوضع عليه الطعام . يعتور : يتماطى ، يتداول .

الترجس المياس

أما تَرَى النّرجِسَ المِياسَ يَلْحَظُنَا الحَاظَ ذِي فَرَحٍ بِالْعَتَبِ مَسْرُورِ
كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا فِي حُسْنِ صُورَتِهَا ، مَدَاهِنُ التَّبَرِّ فِي أَوْرَاقِ كَافُورِ
كَأَنَّ طَلَّ النَّدَى فِيهِ لُبْصِيرِهِ دَمْعٌ تَرَقَّرَقَ مِنْ أَجْفَانِ مَهْجُورِ

أوطان كالمقابر

مُفْفِرَةٌ الرَّبْعِ لَجَّ هَاجِرُهَا ، عَامِرُهَا مُوَحِّشٌ وَغَامِرُهَا
يَتَنَحَّبُ الْقَوْمُ فِي مَنَازِلِهَا ، كَأَنَّ أَوْطَانَهَا مَقَابِرُهَا

فريسة البق

مَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوَى لَوْ تَدْرِي ، كَأَنَّ جَنَبِيَّ عَلَى جَمْرِ
فِي قَمَرٍ مُشْرِقٍ نِصْفُهُ ، كَأَنَّهُ مَحْرَقَةٌ الْعِطْرِ
فَرِيسَةٌ لِلْبَقِّ مِنْهُوشَةٌ ؛ قَدْ ضَعُفْتُ كَفِّي عَنِ النَّصْرِ

أجفان بيض واحداق حمر

عيونٌ كَسَاهَا الْغَيْثُ ثَوْباً مِنَ الْهَوَى ، فَأَجْفَانُهَا بَيْضٌ ، وَأَحْدَاقُهَا حُمْرٌ
إِذَا شَمَّتْهَا الْمُشْتَاقُ خَالَ نَسِيمَتَهَا سَحِيقاً مِنَ الْكَافُورِ شَيْبَ بِهِ الْحَمْرُ

حمار الحمير

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْحَمِيرِ حِمَارٌ ، نَاحَتْ عَلَيْهِ حَلِيبَةٌ وَهَيْدَارٌ
فَكَأَنَّمَا الْحَمَرُ كَاتُ مِنْهُ سَوَاكِنٌ ، وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِدْبَارٌ

عيون كالقوارير

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْدَّيْرِ قِبَاباً كَالطَّوَامِيرِ
يُقَلِّبْنَ إِلَى الذُّعْرِ عُيُوناً كَالْقَوَارِيرِ
وَأَذَانٌ سَمِيعَاتٌ كَأَصْنَافِ الْكَوَارِيرِ

١ القوارير : الأواني الزجاجية .

٢ الكوارير : خلايا النحل .

يا ليلة كوني بلا فجر

يا لَيْلَةً نَسِيَ الزَّمانُ بها أحداثَهُ ، كُوني بلا فَجْرٍ
راحَ الزَّمانُ بِبَدْرِها وَوَشَّتْ فيها الصِّبَا بمَوَاقِعِ القَطْرِ
ثمَّ انْقَضَتْ ، والفَجْرُ يَتَبَعُها في حَيْثُ ما سَقَطَتْ من الدَّهْرِ

المزنة الجواذة

ومُزْنَةٌ جادَ من أَجفانِها المَطَرُ ، فالرَّوضُ مُنْتَظِمٌ ، والقَطَرُ مُنْتَشِرٌ
تَرى مَوَاقِعَها في الأرضِ لائِحَةً مثلَ الدَّراهمِ تَبْدُو ، ثمَّ تَسْتَرُ
ما زالَ يَلْطُمُ خَدَّ الأرضِ وابلُها ، حَتَّى رَقَّتْ خَدَّها الغُدْرانُ والحُضْرُ

مظلمة كقلب الكافر

كم قد قَطَعْتُ إِلَيْكَ من دَيْمومةٍ ، نُطَفُ المِياهِ بها سِوَادُ النَّاظِرِ^١
في لَيْلَةٍ فيها السَّماءُ مُرْزَّةٌ ، سوداءُ ، مُظْلِمَةٌ كقلبِ الكافِرِ
والبرقُ يَخْطِفُ من خِلالِ سَحابِها خَطَفَ الفُؤادِ لِمَوْعِدٍ من زائِرِ
والغَيْثُ مُنْهَلٌ يَسُحُّ ، كَأَنَّهُ دَمْعُ المودِّعِ لِإِثْرِ إلفٍ سائِرِ

١ رقت : استعملت الرقية ، وهي ضرب من السحر .

٢ الديمومة : الفلاة الواسعة . النطف ، الواحدة نطفة : القطرة من الماء .

أختان

أختانِ : إحداهُما إذا انتَحَبْتُ تبكي كباكٍ بدَمْعَةٍ حَرَى
وما بها صَبَوةٌ ولا حَزَنٌ ، تَضْحَكُ منها لدَمْعِها الأخرى

لطيف له خلقة منكورة

وَأَسْوَدَ في كَفٍّ مَجْدُولَةٍ لَطِيفٍ لَهُ خَلِقةٌ مُنْكَرَةٌ
إذا اسْتَوْدَعَتْ سرَّها عنده . فَأَحْسَنُ ما فِيهِ أَنْ يُظْهِرَهُ

لم تمت أنت

لَمْ تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ يُبْقِ في المَجْدِ والمَحامِدِ ذِكْرًا
لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْثًا . كَيْفَ يَظْمَأُ وَقَدْ تَضَمَّنَ بِحْرًا

غرس من الأحباب

وغرس من الأحباب غيّبت في الثرى ، وسقته أجفاني بسح وقاطر
فأثمر همّاً لا يبيد وحسرةً لقلبي تجنيها بأيدي الخواطر
أيا شعبة النفس التي ليس غيرها ، سقطت فقد أفردت عودي لكاسر
ويا دهر هدي فعلة قد فعلتها ، على مثلها كانت تدور دواثري

ما شاب قلبي

قد أنكرت مشياً عمر رأسي واستعر
يا هند ما شاب قلبي ، وإنما شاب الشعر

غبار وقائع الدهر

صدت شريراً وأزمت هجري ، وصغت ضمائرهما إلى الغدر
قالت : كبرت وشيت؛ قلت لها : هذا غبار وقائع الدهر

الله يعطي ويكثر

سَأَكْتُمُ حَاجَاتِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَلَكِنَّهَا لِلَّهِ تَبْدُو وَتَظْهَرُ
لِيَمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِحَيِّةٍ ، وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطِي فَيُكْثِرُ

لو كنت حرّاً

إِنْ حَارَبَ الدَّهْرُ قَلْبِي ، فَقَدْ أَعَيْنَ بِنَصْرِ
يَا دَهْرُ لَوْ كُنْتَ حُرّاً ، لَمَّا أُمِنْتَ لِحَرِّ

سكنتك برغمي

سَكَنْتُكَ يَا دُنْيَا بَرِّغَمِي مُكْرَهاً ، وَمَا كَانَ لِي فِي ذَلِكَ صُنْعٌ وَلَا أَمْرٌ
وَجَرَبْتُ حَتَّى قَدْ قَلْبْتُكَ خَيْرَةً . فَأَنْتِ وَعَاءٌ حَشَوَهُ الْهَمُّ وَالْوِزْرُ
فَإِنْ أَرْتَحِلْ يَوْمًا أَدْعُكَ ذَمِيمَةً . وَمَا فَيْكِ مِنْ دَعْوَى غِرَاسٍ وَلَا بَدْرٍ

مرف الزاي

هل من مبارز ؟

أبا حَسَنٍ ثَبَّتْ فِي الْأَمْرِ وَطَأَةً ، وَأَدْرَكَتَنِي فِي الْمُعْضِلَاتِ الْهَزَاهِرُ
وَأَلْبَسَتَنِي دِرْعاً عَلَيَّ حَصِينَةً ، فَنَادَيْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟

قدم السوء

أَنْتَ مِنْ مَعَشَرٍ لَهُمْ قَدَمُ السَّوِّ ، وَذُو السَّابِقَاتِ ، وَالتَّبَرِيزُ
وَطَرِيقُ الْمَجْدِ الَّذِي سَارَ فِي النَّاسِ لِيَجِيَّ أَمْوَالَهُمْ وَيَحْوزُ

١ المعضلات : الأمور المغلقة . الهزاهز : الشدائد .

بعد الشيب

بُلِيتُ بَعْدَ شَيْبِهِ ، بَضَابِطٍ عَزَزِي
 وَخَدَّهُ مُشَوَّكٌ ، مَزَرَّرُ التَّلْوِيزِ^١
 كَأَنَّهُ فُرْنِيَّةٌ كَثِيرَةٌ الشُّونِيزِ^٢
 لِلنَّتْفِ فِيهِ أَثَرٌ كَأَثَرِ التَّخْرِيزِ
 وَأَنْفُهُ كَسُورَةٍ تُحْشَى مِنَ الْإِفْرِيزِ^٣
 تَحْسَبُهُ ، إِذَا بَدَأَ ، سَمَاجَةً النَّزْرِيزِ^٤

المودة المزة

تَشَاغَلَ عَنَّا صَدِيقٌ لَنَا . وَصَارَتْ مَوَدَّتُهُ كَزَّةً^٥
 وَصَارَ ، إِذَا جَاءَنَا بِالسَّلَا مِ . فِي مَشْيِهِ عَاجِلَ الْقَفْزَةِ

١ التلويز : الحشو بالوز ، وفي الكلام مجاز .

٢ الفرنية : رغيف غليظ مستدير . الشونيز : الحبة السوداء .

٣ الإفريز : طنف الجدار .

٤ النزير : ما يتحلب من الأرض كالماء .

٥ الكزة : المنقبضة ، القبيحة .

وكانت مودته حلوة ، فصارت مودته مزة
ويستر من خجل وجهه ، ويمشي ، فيعثر في الرزة

مهرجان ونروز

يا صاح يشغل سمعي، عن عواذله ، قرع الكؤوس بأفواه القوازير^١
أصغى بإبريقه من تحت ميزانها ، حتى تملاً من أحشاء موخوز^٢
بضاحك الأفيحوان الغض في فمه ، تفتح خد بخال المسك مغروز
كان دياجة في وجهه نشرت ، تطريزة حشها في حسن تطريز
فنحن منه ، وفي أيامه أبداً في مهرجان نغاديه ونروز^٣
إذ لا يزال من الفتيان ذو طرب ، يعب من ذهب قد ذاب إبريز^٤
دام عليه هجير الشمس يسبكه ، فميز الصفو منه أي تميز
تنارع الماء في الأقداح ، إذ مزجت ، بصارم من سيوف النوم مهزوز
متى يريد جموحاً ، وهي تجذبه ، هل يستطيع سلاحاً غير تبريز
لا يقعد الشك عزمي عند نهضته ، وليس رأسي عن حزم بمحجوز

١ القوازير ، الواحدة قازوزة : قدح يخرّب فيه الخمر .

٢ الموخوز ، من وخزه : شكه بإبرة ونحوها .

٣ المهرجان والنروز : عيدان من أعياد الفرس .

٤ الإبريز : الذهب الخالص .

كتر الرؤوس

لَمَّا رَأَوْهَا ، وَعَلَوْنَا نَشْرَا ، هَزَّ جَنَاحَيْهِ إِلَيْهَا هَزًّا
كَمَا هَزَزْتَ النَّيْزَكَ الْمُرْتَزَا ، يَحْزُ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ حَزًّا^١
وَسَامَهَا قَبْضًا ، وَنَقَرْنَا وَخَزَا ، يَطْلُبُ فِي رُؤُوسِهِنَّ كَنْزَا

بين الدخل والخرج

يَا قَوْمُ إِنِّي مُرَزَّا ، وَكُلُّ حُرٍّ مُرَزَّا^٢
خَرَجٌ كَثِيرٌ وَدَخَلٌ نَزَرٌ ، فَلِمَ لَا أُعْزَى
فَالْخَرَجُ لَا يَتَنَاهَى ، وَالْدَخْلُ لَا يَتَجَزَا

كتر الثرى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ قَطَعَنِي حَزًّا ، وَأَصْحَبَنِي ذُلًّا ، وَأَثْكَلَنِي عِزًّا
أَلَا رُبَّ وَجْهِ فِي الثَّرَى كَانَ عَابِسًا ، إِذَا خَفْتُ بِطَشًا مِنْ يَدِ الدَّهْرِ أَوْ غَمَزًا
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ تَرَى بِسَمَاحِهِمْ مِنْ الْبِشْرِ فِي دِيَاكِجِ أَوْجُهُهِمْ طَرَزًا
فَقَدَتْهُمْ مُسْتَكْرِهًا ، وَكَنْزَتْهُمْ ثَوَابًا وَأَجْرًا فِي بَطُونِ الثَّرَى كَنْزَا

١ النيزك : الرمح القصير . المرتز : المغرور في الارض .

٢ المرزأ : المصاب في ماله .

هرف السين

ظلمت بحزن

ظلمتُ بحُزنٍ ، إن بدا البرقُ غُدوةً ، كما رَفَعَ النَّارَ البَصِيرَةَ قابسُ^١
 إذا استعجَلَتْهُ الرِّيحُ حَلَّتْ نِطاقَه ، وهاجَتْ له في المُعْصِرَاتِ وَسَاوِسُ^٢
 ولاحَ كما نَشَرْتَ بالكَفِّ طُرَّةً^٣ مِـنَ البُرْدِ أَوْ قاءَتْ جروحُ قَوَالِسِ^٤
 وشَقَّقَ أعرافَ السَّحابِ التَّمَاعَةَ ، كما انصَدَعَتْ بِالمَشْرِفِ القَوَانِسُ^٥
 فما زالَ حَتَّى النَّبْتُ يَرَفَعُ نَفْسَه^٦ بِهَامِ الرُّبَى والعِرْقُ فِي الأَرْضِ نَاحِسُ^٧
 مضَى عَجَبِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ ، وبانَتْ لِعَيْنِي الأُمُورُ اللِّوَابِسُ^٨
 وإنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، يَسِيرُ بِنَفْسِ المَرءِ ، والمَرءُ جَالِسُ^٩
 وتَعْتادُهُ الأَمالُ حَتَّى تَحْطُطَهُ^{١٠} إِلَى تَرْبَةٍ فِيهَا لَهْنٌ فَرائِسُ^{١١}
 وأصْدَعُ شَكِّي بِالْيَقِينِ ، وإنَّنِي لِنَفْسِي عَلَى بَعْضِ المَساءَةِ حابِسُ^{١٢}

١ القابس : طالب النار .

٢ المعصرات : السحب التي آن لها أن تعصر ، أي تمطر .

٣ الطرة : الطرف . البرد : الثوب . قاءت : أفرغت ما في جوفها . القوالس : الممتلئة .

٤ القوانس ، الواحد قونس : أعلى البيضة ، أي الخوذة .

٥ ناخس : غارز .

٦ اللوابس : الملتبسة ، المشتبهة .

كتيبة رجراجة

زَفَقْنَا إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً ، تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَى سَيْفَ بَاسٍ
وَجَالَتْ صَوَاهِلُنَا الْمُقَرَّبَاتُ ، بِأَفْعَالِ جِنَّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ
وِظَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا ، تُحَسِّسُهُمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَاسٍ
تَمُوتُ النَفُوسُ بِأَجَالِهَا ، وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِصْمٍ وَرَاسٍ

لعلك يا مكتوم

لَعَلَّكَ ، يَا مَكْتُومٌ ، أَنْ تَعْرِفَ النَّاسَا ، فَتَهْلِكَ مِنْ بَعْدِي هُمُومًا وَوَسْوَاسًا
وَيَوْمَ خَلَطْتَ الْمَهْجَرَ لِي مِنْكَ بِالرَّضَى ، فَأَبْكَيْتَنِي دَمْعًا ، وَأَسْقَيْتَنِي كَاسًا

ربما تصدق الأمانى

هَلْ حَدَّثْتِكَ النَّفْسُ فِيمَا قَدْ تَرَى ، فَلَرُبَّمَا صَدَقَتْ أُمَانِي الْأَنْفُسِ
يَسْقِيكَ فَضْلَةَ كَأْسِهِ مِنْ كَفِّهِ ، وَإِذَا رَأَى الرِّقَبَاءَ لَمْ يَتَوَجَّسْ^٢
وَسَنَانٌ مِنْ خَدَعِ النَّعَاسِ جُفُونَهُ ، يَحْكِي بِمُقْلَتِهِ ذُبُولَ النَّرْجِسِ

١ الرجراجة : الكتيبة التي تموج لكثرة ثباتها .

٢ يتوجس : يضرر الخوف .

اعين الأعداء

أرى أعينَ الأعداءِ قد فِطَنَتْ بنا ، رأوا حُسنَ سوءِ الظَّنِّ من كان ذا أنسِ
وإن تَمَنَّعُوا من صورةِ الجسمِ صورةً ، ففي النفسِ تُلْقَى صورةُ النفسِ للنفسِ

لحظة الكأس

يا طولَ شوقي إلى تسليمِ مُقْلَتِهِ ، إذا تناولَ كأساً بينَ جُلَّاسِ
فإنْ رأى الخوفَ أو همَّ الرقيبُ به ، يُعرَفَنَّ الحَاطِظُهُ في لحظةِ الكاسِ

خذ بيدي

أواهُ يا سيّدي ، فخذْ بيدي ، ولا تدعني ولا تقُلْ تَعَسَا
واعطِفْ، فإنْ عُدْتُ فاعفُ ثانيةً ، فقدْ يُداوي الطَّيِّبُ مَنْ نُكِسَا

فتاة غادة

دَعْ نَدِيمًا قَدْ تَنَاءَى وَحُبْسٌ ، واسقني واشرب عُقَارًا كَالْقَبَسِ^١
هَامَ قَلْبِي بَفَتَاةٍ غَادَةٍ ، حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ^٢
لَا تَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ حُبِّي ، وَإِنْ غَرَدَ الْقُمْرِيُّ زَارَتْ فِي الْغَلَسِ^٢
وَتُسَمِّنِي ، إِذَا مَا عَثَرْتُ ، وَإِذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ : تَعَسُ

كلب رابض في الشمس

أَقُولُ ، وَقَدْ ضَاقَتْ بِأَحْزَانِهَا نَفْسِي : أَلَا رُبَّ تَطْلِيْقٍ قَرِيبٍ مِنَ الْعُرْسِ
لَيْنٌ صِرَتْ لِلْبَقَالِ ، يَا شُرُّ زَوْجَةٍ ، فَلَا عَجَبٌ ، قَدْ يَرِيضُ الْكَلْبُ فِي الشَّمْسِ

١ القبس : شعلة النار .

٢ الغلس : ظلمة آخر الليل .

يا دار

يا دارُ أينَ ظباؤكِ اللُّعسُ ، قد كانَ لي في إنسيها أنسُ^١
 أينَ البُذورُ على عُصونِ نَقاً ، من تَحْتِهِنَّ خَلاخِلُ خُرسُ^٢
 ومُرَاسِلُ فيهم يُجيبُ ، وقد حنَّتْ إلى ميعادِهِ النَّفسُ^٣
 وكأَتما يَسخو بِضَمَّتِيهِ غصنٌ تَوَقَّدُ فَوْقَهُ الشَّمسُ^٤
 قد سرتي بالفُوطَتَيْنِ دَمٌ ، باللهِ أَحْلِفُ أَنَّهُ رِجسُ^٥
 يا عامرَ الخُلُواتِ كيفَ تَرى ، لو يَسْتَطِيعُ يَمُجِّكُ الرَّمسُ^٦
 للهِ دَرٌّ فَتَنِي يُعَمِّرُهُ ، لا مَسَّهُ شَلَلٌ ، ولا نَفسُ^٧
 ما إن بِمِصرَ لأهلِها نَشَبُ ، إلّا وفيهِ عَلَيهِمْ لَبسُ^٨
 في كلِّ يومٍ ذَرٌّ شارقَةٌ في غَرسٍ بَعْضِهِمْ لَه غَرسُ^٩
 فشِعَارُهُم بِاللَّيْلِ بَيْنَهُم دُبٌّ دَيِّبَ النَّمْلِ إِذْ يَعْسوهُ^{١٠}
 ما إن يُفَارِقُ عودَهُ أَبَداً فَرِحاً ، كأَعوَرَ ضَمَّةً حَبَسُ^{١١}
 يا أَهلَ مِصرَ قرونُكُم سَقَطَتْ من بَعْدِهِ ، فروثُوكُم مُلَسُ^{١٢}

- ١ اللعس ، الواحد ألمس : الذي يضرب لون شفته إلى السواد . الإنس بكسر الهمزة : الناس ، وبضمها : ضد الوحشة .
 ٢ الفوطة : ثوب غليظ مخطط . الرجس : النجاسة .
 ٣ النفس : الدم .
 ٤ اللبس : الشبهة .
 ٥ يعسو ، من عسا الليل : اشتدت ظلمته .

لا بأس في الكأس

لا عُدْرَ للعاذِلِ في الكاسِ ، فما أرى في الكاسِ من باسِ
 ويَلِي من النَّاسِ ومن لَوَمِهِم ما لَقِيَ النَّاسُ مِنْ النَّاسِ
 مُهْفَهَفِ الْخَصْرِ هَضِيمِ الْحِشَاءِ ، مُشَوَّقِ بِالْوَعْدِ مَكَّاسِ^١
 وقَامَ ، في العَاتِقِ منْدِيلُهُ ، يُدِيرُ كَأْسًا بَيْنَ جُلَّاسِ^٢
 وَيُدْخِلُ الْآذَانَ مِنْ أَمْسِهِ ، من تَحْتِ لِكْلِيلِ مِنْ الْآسِ
 وَشَمَرَ الذِّلَّ إِلَى خَصْرِهِ ، وَحَنَّا بِالرَّطْلِ وَالْكَاسِ
 وَطالَمَا عَذَّبَنِي هَجْرُهُ ، وَوَكَّلَ الْقَلْبَ بوسواسِ
 لَمَّا أَتَيْتُ رُسْلُهُ بِالرَّضَا ، أَنْسَيْتُ مَا مَرَّ عَلَى رَاسِي
 وَلَمْ أَزَلْ ، وَاللَّيْلُ سِتْرٌ لَنَا ، من دُونِ رُقَابٍ وَحُرَّاسِ
 أَشْكُو إِلَى غَمَزَةِ عَيْنَيْهِ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ قَلْبِهِ الْقَاسِي
 فِي لَيْلَةٍ مَا مِثْلُهَا لَيْلَةٌ ، لَسْتُ لَهَا مَا عِشْتُ بِالنَّاسِي

١ المهفوف : الرقيق . المضيم : اللطيف . المكاس : من يأخذ المكس .

٢ العاتق : الكتف .

الانتظار الطويل

لِشَرَبِ بَكَاسٍ مِنْ كَفِّ طَاوُوسٍ ، مَدَلَّلٍ فِي النِّعَمِ مَغْمُوسٍ
 طَالَ وَقُوفِي عَلَيْهِ مُتَنْظِرًا لِمَوْعِدٍ فِي الْمِطَالِ مَحْبُوسٍ
 مَا فِي يَدَيَّ مِنْهُ غَيْرُ عَضٍّ يَدَيَّ ، وَرُبَّ بَحْتٍ فِي الْحُبِّ مَنَحُوسٍ
 لَمْ تَخْلُ فِي خَصْرِهِ مَنَاطِقُهُ ، مِنْ جَذَبِ سَيْفٍ وَحَمَلِ دَبَّوسٍ
 ظَنِّي يَرَى طَرْفَهُ فِيرْجُمُهُ ، وَهُوَ سَوَى ذَاكَ لَيْثُ عَرِيسٍ^١
 لَا يَطْمَعُ الصَّبُّ فِيهِ فِي دَرَكٍ ، وَلَوْ حَبَاهُ بَعَرَشٍ بَلْقِيسٍ^٢
 يَا رَبِّ عَجَلْ مَا تَرَى فَرَجِي ، وَأَقْضِ لِكَرْبِي مِنْهُ بَتْنَفِيسٍ
 وَكَمْ ، وَحَتَّى أَهْيَمُ مِنْ وَلَهٍ ، كَذِي جُنُونِ الْحَبَالِ مَمْسُوسٍ

قطع الشمس

يَا حُسْنَ أَحْمَدَ غَادِيَا أَمْسٍ ، بِمُدَامَةٍ صَفْرَاءَ كَالْوَرَسِ^٣
 وَالصَّبْحُ حَيٌّ فِي مَشَارِقِهِ ، وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
 فَكَأَنَّ كَفْيَهُ تَقَسَّمُ فِي أَقْدَاحِنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

١ صدر هذا البيت غامض ولعل فيه تحريفاً . العريس : مأوى الأسد .

٢ حياه : أعطاه . بلقيس : ملكة سبأ المشهورة في التاريخ .

٣ الورس : نبات أصفر كالسمسم .

غنى بالسرور وافلاس من العقل

لا تَبْكِ لِلظَّاعِنِينَ وَالْعِيسِ ، وَمَتَزَلِ ظِلَّ غَيْرِ مَأْنُوسِ
 وَاشْرَبِ عُقَاراً قَدْ عُنُقَتْ حِقَباً مِنْ عَهْدِ عَادٍ بِالْوَعْدِ مَحْرُوسِ
 تَخْرُجُ مِنْ دَنْهَا ، وَقَدْ حَدِيتْ مِثْلَ هِلَالٍ بَدَا بِتَقْوِيسِ
 زُفْتُ إِلَيْنَا مِنْ بَيْتِ دَسْكَرَةِ ، وَشَبَّعَتْهَا جُنُودُ إِبْلِيسِ
 فَلَمْ يَزَلْ يُتْرَفُ الْمُدَامَةُ مِنْ مُتَبَدِّلِ الْبِزَالِ مَنَحُوسِ^١
 كَالنَّجْمِ قَدْ لَجَّ فِي الْغُرُوبِ وَقَدْ أَنْذَرَ بِالصُّبْحِ قَرْعُ نَاقُوسِ
 وَضَجَّ فِي الدَّيْرِ كُلُّ مُبْتَهَجٍ ، مُشَقِّعٍ لَيْلَهُ بِتَقْدِيسِ
 يَقُولُ يَا مَنْ يَبْغِي الْكُنُوزَ إِلَى رَزِينِ تَبْرِ فِي الدَّنِّ مَرْمُوسِ
 تُصْبِحُ غَنِيّاً مِنَ السَّرُورِ ، وَمِنْ عَقْلِكَ تُمَسِّي مِنَ الْمَقَالِيسِ^٢
 مَنْ رَامَ فِي تَرْكِ الْمُدَامِ كَمَنْ يَكْتُبُ بِالْمَاءِ فِي الْقَرَاطِيسِ

لهفي على أمسي

أَلَا أَيُّهَا الْخَمَارُ هَاتِ بَمَا تَرَى مُسَاحَةً ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْمَكْسِ
 إِذَا مَا خُمَارُ السُّكْرِ يُذَكِّرُنِي غَدَاً ، فَلَا حَبْدَا يَوْمِي وَلَهْفِي عَلَى أَمْسِي

١ المتبدل : وماء التبيذ . البزال : الشق .

٢ جزم تصبح لغير جازم ، وللمها تصحي .

فضض الآبنوس

راضَ نَفْسِي ، حَتَّى تَرْضَيْتُ ، لِإِلِيهِ
 كَمْ أَرَدْتُ التَّقَى ، فَمَا تَرَكَتَنِي
 أَسْكَنْوْهَا فِي الدَّنِّ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ
 يُخْرِجُ الْعِلْجُ خَيْرَهَا ، وَتُعَانِي
 وَهِيَ عِنْدِي لَا ذَا ، وَلَا ذَا ، وَهَذَا ،
 أَيُّ حُسْنٍ تُخْفِي الدَّنَّانُ مِنَ الرَّأْيِ
 يَا نَدِيمِي ! أَسْقِيَانِي ، فَقَدْ لَا
 مِنْ كُمَيْتٍ ، كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبْرِ ،
 ضَحِكْتُ شُرًّا ، إِذْ رَأَيْتَنِي قَدْ شَبَّ
 قُلْتُ إِنَّ الشَّبَابَ فِي لَبَاقٍ ،
 قَدْ تَمَتَّعْتُ مَا كَفَانِي إِذْ رَبَّ
 وَفَوَّادِي مِثْلُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الْحَا
 سٌ ، قَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النُّفُوسُ
 خَنْدَرَيْسٌ يُدِيرُهَا طَاوُوسٌ^١
 كَظْلَامٍ ، فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسٌ
 فِي ظِلَالٍ كَمَا تُصَانُ الْعُرُوسُ
 هِيَ سَعْدٌ قَدْ فَارَقَتْهُ النُّحُوسُ
 حِ ، وَحُسْنٍ تَبْدِيدِهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
 حَ صَبَاحٌ وَأَذَنَ النَّاقُوسُ
 فِي نَوَاحِيهِ لَوْلُو مَغْرُوسُ
 تٌ وَقَالَتْ قَدْ فَضَضَ الْآبِنُوسُ^٢
 بَعْدُ ، قَالَتْ : هَذَا شَبَابٌ لَبِيسٌ^٣
 مِي مِنَ اللَّهْوِ وَالصَّبَا مَأْنُوسُ
 طًا ، وَخَدَّتِي مِنْ لَحْيَتِي مَكْنُوسُ

١ الخندريس : الخمر . طاروس : لعله اسم الساقى .

٢ فضض : موه بالفضة ، أو ألبس الفضة . الآبنوس : شجر خشبه أسود ، استعار التفضيض والآبنوس للشعر .

٣ اللبیس : البالي .

ثغر الحباب

وعاقِدِ زُنَّارٍ عَلَى غُصْنِ الْآسِ ، رَقِيقِ الْمَعَانِي مُخَطَفِ الْكُشْحِ مِثَاسٍ ١
سَقَانِي عُقَاراً صَبَّ فِيهَا مِزَاجُهَا ، فَأَضْحَكَ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمَ الْكَاسِ

أملح للناس

غَدَوْتُ عَلَى حَالٍ وَرُحْتُ إِلَى الْكَاسِ ، وَلَمْ أَرَ فِيمَا تَشْتَهِي النَّفْسُ مِنْ بَاسٍ
وَمَشْتَبِهٍ بِالْبَدْرِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى ، مِنْ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَمْلَحُ النَّاسِ
سَقَانِي خَمِراً مِنْ يَدَيْهِ وَرِيقِهِ ، فَأَسْكِرْتَنِي سُكْرَيْنِ مِنْ دُونِ جُلَاسِي
إِذَا جَادَ لِي عِنْدَ الْخَلَّاصِ بِقُبْلَةٍ ، وَجَدْتُ بِهَا بَرْداً عَلَى حَرِّ أَنْفَاسِي
فَكَمْ مِنْ نَدِيمٍ لِي نَدِيمٍ إِلَى الْكَرَى ، وَكَمْ مِنْ نَدِيمٍ قَدْ سَبَقْتُ إِلَى الْكَاسِ

١ مَخْطَفُ الْكُشْحِ : ضَامِرُهُ . وَالْكَشْحُ : مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ .

وقهوة صفراء

وقهوة صفراء مثل الورد ، قد حبست في الدن أي حبس
أصبح أسقى كأسها وأمي في قمر كأنه ابن شمس
يومي منها أبدأ كأمي

ماتم وعروس

إشرب ، فقد دارت الكؤوس ، وفارقت يومك الشحوس
في كل يوم جديد روض ، عليه دمع الندى حبيس
وماتم في السماء يبكي ، والأرض من تحته عروس

سلام على غير البسابس

سَلَامٌ عَلَى غَيْرِ الدَّيَّارِ الْبَسَابِسِ ،
 وَهَبْتُ سَلَامِي ، مَا حَيَّيْتُ ، لِمَجْلِسِ ،
 مُطِيلٍ عَلَى رَوْضِ أَنْبِقٍ ، كَأَنَّهُ
 وَكَم فِيهِ مِنْ قُمْرِي عُودٍ مُغَرَّدٍ ،
 وَكَم فِيهِ مِنْ حَيٍّ مَلِجٍ مُرَاسِلٍ
 جَرِيٍّ عَلَى رُقَابِهِ ، وَغُبُورِهِ ،
 تَزَوَّدْتُ مِنْهُ نَظْرَةً لِي مُطْبِعَةً ،
 يُدِيرُ عَلَيْنَا قَهْوَةَ بَابِلِيَّةً ،
 إِذَا غَرَبَتْ مِنْ دَنِّهَا اسْتَبَدَلْتُ بِهِ
 صَقَّتْ فَبِكَيٍّ ، وَالطَّرْفُ لَا يَسْتَبِينُهَا ،
 وَمَا نَالَ مِنْهَا ، فَهُوَ مِنْهُ كُدُّعٍ

وَدِمْنَةَ رَبْعٍ قَدْ تَغَيَّرَ دَارِسُ^١
 عَلَى قَصْرِ بَسْطَامٍ أَمِيرِ الْمَجَالِسِ
 مُقَادِمٌ خُضِرٌ فَوْقَ فُرْشِ عَرَائِسِ^٢
 وَمَنْ كَارِعٍ فِي كَاسِهِ غَيْرِ حَابِسِ
 بَعَيْنَيْهِ ، فِيمَا شَتَّ ، غَيْرِ مُكَابِسِ
 ضَحُوكٍ إِلَى أَحْبَابِهِ غَيْرِ عَابِسِ
 أَرَا حُتَّ فَوَّادِي مِنْ حَدِيثِ الْوَسَاوِسِ
 أَدَامَ عَلَيْهَا الْخَزْنَ دُهْقَانُ فَارِسِ^٣
 قَمِيصَ زُجَاجٍ مِنْ جَمِيعِ الْمَلَابِسِ
 وَيَرْجِعُ مَحْسُورًا بِخَيِّمَةِ آيِسِ
 حَقَائِقَ أَمْرِ غَامِسٍ بِالنَّفَائِسِ^٤

١ البسابس : المغفرة الخالية . الدمنة : آثار الدار .

٢ قوله : مقادم ، هكذا في الأصل .

٣ الدهقان ، عند المعجم : رئيس إقليم .

٤ الغامس : الغائب .

معتل المواعد

ومُعتَلُ المَواعِدِ ذِي مِكَاسٍ ، مَلِيٍّ بِالتَّأْبِي وَالشَّمَّاسِ^١
يُنَادِي فِي الْهُوَى قَلْبًا جَبَانًا ، تَرَجَّحَ بَيْنَ إِطْمَاعٍ وَيَاسٍ
لَنَا فِي وَجْهِهِ بَسْتَانُ حُسْنٍ ، مُبَاحٌ لِلْعُيُونِ ، بِلَا مِيسَاسٍ
سَقَانِي الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ هَجِيرًا ، وَفِي أَجْفَانِهِ مَرُّ النِّعَاسِ
وَيُسْرَاهُ مَقَرَّطَقَةٌ بِكُوزٍ ، وَيُمنَاهُ مُتَوَجِّعٌ بِكَاسٍ

ليلة محمودة

كَمْ لَيْلَةٍ مَحْمُودَةٍ أَحْيَيْتُهَا ، جَاءَتْ بِأَسْعَدِ طَائِرٍ لَمْ يَنْحَسِ
بَيْضَاءَ مُقْمِرَةٍ لَقِيَهَا صُبْحُهَا ، وَثِيَابُهَا فِي ظُلْمَةٍ لَمْ تُدْنَسِ
وَتَوَقَّدَ الْمِرْيَخُ بَيْنَ نُجُومِهَا ، كِبَاهَرَةٍ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نَرْجِسِ^٢
كَلَّتْ وَتَمَّ نَعِيمُهَا وَسُرُورُهَا ، بِأَحَبِّ زَائِرَةٍ وَأَطْيَبِ مَجْلِسِ
مَا أَنْصَفَ النَّدَامَانُ كَأْسَ مَهْدَامِهَا ، ضَحَكَتْ عَلَيْهِ فَشَمْسُهَا بِتَعَبِ

١ المكاس : المشاكسة . التأبي : التمتع . الشماس : العناد .

٢ البهارة : نبت طيب الرائحة .

نفس الرياض

قد أغتدي قبلَ غُدُوِّ بَغْلَسْ ، وللرياضِ في دُجَى الليلِ نَفَسْ
حتى إذا النجمُ بدا لي بالقَبَسْ ، قامَ الجوادُ في ظلامٍ قد جَلَسْ
يُلاحقُ الوُتْبَةَ مُمتدَّ النفسْ ، مُحْمَلِجٌ مُمرٌّ أَمَرارَ المَرَسْ^١
نعمَ الرديفُ رابنا قوسُ الفَرَسْ ، ينفي القَدَى عن مُقْلَةٍ فيها شَوَسْ^٢
إذا غدا لم يُرَ حتى يَفْتَرِسْ^٣

باقة نرجس

بِضَاءُ إنْ لَبِستُ بِياضاً خِلَتَهَا كالياسمينِ مُنْضِداً في مَجْلِسِ
وإذا بَدَتْ في حُمْرَةٍ ، فكأنتها وَرْدٌ من الداري حُسناً مُكْتَسِي^١
وإذا بَدَتْ في صُفْرَةٍ ، فكأنتها نِسْرِينُ بُسْتانِ كَرِيمِ المَغْرِسِ
وإذا بَدَتْ في خُضْرَةٍ في صُفْرَةٍ ، فكأنتها للحُسْنِ باقَةٌ نَرَجِسِ

١ المَحْمَلِجُ : المفتول ، وكذلك المَر .

٢ الشَوَسُ : النظر بمؤخر العين تكبراً .

٣ قوله : الداري ، لعله موضع ينسب إليه الورد .

الهلل منجل فضة

انظرُ إلى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَا يَهْتِكُ من أنوارِهِ الحِنْدِسَا
كَمِنْجَلٍ قَدْ صَبَغَ من فِضَّةٍ يَحْصُدُ من زُهرِ الدُّجَى نَرَجِسَا

فَنيت

فَنيتُ سِوَى حُشاشَاتٍ تَرَقَى ، وَخَلَفْتُ الحَيَاةَ على أَناسِ
وَأَدْنَى مَجْلِسِ العُودِ مِنِّي سَقَامٌ ظَلَّ يُخْبِرُهُم بِأَسِي

مختلس النفس

يا دَهرُ كَيْفَ شَفَعْتَ نَفْساً ، فَخَلَسْتَ فيها النَفْسَ خَلَسَا
وَتَرَكْتَ نَفْساً لِلأَمَى ، جَعَلَ البَقَاءَ عَلَيْهِ نَحْسَا
سَقِيًّا لَوَجهِ حَيِيَّةٍ أودَعْتُهَا كَفَنًا وَرَمَسَا

ذمك يا دنيا

ذمك يا دُنْيَايَ مَدَحُ نَفْسِي ، أَقْلَكِ زَادِي وَأَطْلَكِ حَبْسِي
غَدًا أَمَانِي ، وَيَأْسِي أَمْسِي ، وَالْيَوْمَ مِنْ مَاتَمٍ وَعُثْرٍ
لَا أَفْقَدُ الْوَحْشَةَ عِنْدَ الْأُنْسِ ، طُوبَى لَنَا وَنَحْتِ تَرْبِ الرَّمْسِ
لَا يُعْرِفُ الْهَمُّ إِذَا مَا يُمْسِي

مكره على الموت

وَمَا زَالَ أَخْذُ الْمَوْتِ أَهْلِي وَجَبِرْتِي ، يُحَدِّثُ عَنِّي أَنْ سَبَّأْتِي عَلَى نَفْسِي
فَقَدْ صِرْتُ مُحْمُولًا عَلَى الْمَوْتِ مُكْرَمًا ، وَإِنْ حُثَّتِ الْكَاسَاتُ طَالَ لَهَا حَبْسِي

صيانة للوجه

أَشْهَى مِنَ الْقَهْوَةِ وَالْكَاسِ ، عَلَى نَسِيمِ الْوَرْدِ وَالْأَسِ
وَمَنْ كَتَحِيلِ الْعَيْنِ مَيَّاسِ ، مَنْ جَادَ بِالْفَقْرِ عَلَى يَاسِ
بِرُغْمِ حُجَابٍ وَحُرَّاسِ ، صِيَانَةَ الْوَجْهِ عَنِ النَّاسِ

حرف الشين

عذر الهوى

عُذِرُ الهَوَى ، عِنْدَ الْعُدُولِ ، رَشَا ، فَاَلْيَوْمَ حُبِّي فِيهِ حِينَ نَشَا^١
 شَقَّ الظَّلَامَ الْبَدْرُ ، حِينَ بَدَا ، وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ حِينَ مَشَى
 يَسْقِيكَ ، مِنْ خَمَرٍ بِمُقْلَتِهِ ، كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبُهُ عَطَشًا
 عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظٍ عَاشِقِهِ ، أَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشًا
 أَدْرَجْتَ فِي الْأَحْشَاءِ فِتْنَتَهُ ، فَسَعَى الْبَكَاءُ بِسَرَّهَا ، وَوَشَى
 يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ ، إِذْ خَذَلْتَ ، دَعَوَاتُهُ فَاِتَّسَلَ^٢ وَانْتَعَشَا
 لَمَّا اسْتَعَاثَ ، وَقَلَ نَاصِرُهُ ، لَبَيْتَهُ ، وَسَعَيْتَ مُنْكَمِشًا^٣
 كَاللَّيْثِ لَا تَبْقَى مُخَالِبُهُ ، يَدَا الْجَارِحَةِ إِذَا بَطَشَا
 بَسَطَ الْخَمِيسَ بِكَفِّهِ ذِكْرًا ، عَضْبُ ، كَأَن يَمِينَهُ نَمَشَا^٣

١ الرشا : ولد الظبية ، استعاره لحييه .

٢ منكمشاً : مسرعاً .

٣ النمش : خطوط النقوش في السيف .

الغدر المحارب

أيا مَنْ يُحَارِبُنِي غَدْرُهُ ، وَيَبْعَثُ لِلْهَمِّ نَحْوِي جِيوشًا
هَجَرْتُ ، فَمَتُّ ، أيا سَيِّدِي ، أَتَأْذَنُ بِالْوَصْلِ لِي أَنْ أَعِيشَا؟

خبيثة ربح الريق

أبا طَيِّبٍ خُبِرْتُ أَنَّكَ بَعْدَنَا ، وَقَفْتَ عَلَى الْقَشَّاشِ ، فِيمَا يُقَشِّشُ
عَجُوزٌ كَانَ الشَّيْبَ تَحْتَ قِنَاعِهَا ، عَلَى الرَّأْسِ وَالْأَكْتَافِ ، قُطْنٌ مُنْقَشُ
خَبِيثَةٌ رِيحِ الرِّيقِ تَحْسَبُ هُدًى ، يَبْيَضُ بِفِيهَا ثَاوِيًا وَيُعَشِّشُ
وَمَا زِلْتُ حَتَّى صَادَكَ الْيَوْمَ عِنْدَهَا ، فَكَمْ صَامَتْ مِنْهُمْ وَآخَرَ يَبْطِشُ
وَكَمْ قَاتِلٍ : هَذَا النَّمِيرِي ، فَأَقْبِلُوا ، وَكَمْ قَاتِلٍ : هَذَا النَّبِيُّ الْمُجَمِّشُ^١
وَقَدْ نَصَحُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ زَوْجَهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : وَجْهُ الْمَحْرُشِ أَحْرَشُ

.....
١ المجش : الخالق رأسه .

أمير كل طائر

قد أغتدي في صبحٍ ليلٍ فاشٍ ، بنيرجٍ رهبٍ ملبٍ ناشٍ^١
 معلّمٍ ، منخرٍ ، فشاشٍ ، يسائلُ الأرضَ عن المعاشِ^٢
 ملنقِطٍ للكلِّ المنحاشِ ، كلقِطِكَ المشيبِ بالمنقاشِ^٣
 أميرُ كلِّ طائرٍ وماشٍ ، من أكلبٍ يطيرنَ كالفراشِ
 فهمُ إلى أشاريسٍ عطاشٍ ، تُصانُ للصيدِ عنِ الهراشِ^٤

الفجر الماشي

قمُ صاحبي نغدو لجيشِ الوَحشِ ، بضارياتٍ من بُزاةٍ بُرشِ
 كأنما نَقَطَها مَوْشِيٌ ؛ ونيرجاتٍ ضُمِّرَ تَسْتَنَشِيٌ^٥
 ووابِلٌ في العَدُوِّ غيرِ طَشٍ ، ما استأثرتْ مِن دُونِنا بِمُخْدَشِ^٦

١ النيرج : الناقة الجواد . الرهب : الهزيلة . الملب : المشدود اللبب أي الخزام .

٢ المنخر : الناجر ، الخارج الصوت من خياشيمه . الفشاش : النافع نفخاً ضعيفاً .

٣ المنحاش : المجتمع .

٤ الأشارس ، الواحد أشرس : الميء الخلق .

٥ تستنشي : تشم .

٦ الطش : المطر الخفيف .

لصَيْدِهَا ، وَهِيَ شِدَادُ الْبَطْشِ ، فَقَامَ نَحْوَهَا بِوَجْهِ بَشْ^١
 كَيْثِلٍ دِينَارٍ جَدِيدٍ النَّقْشِ ، وَاسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفُرْشِ
 لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْراً يَمْشِي ، فَكَمَّ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشْ^١
 وَقَهْوَةً صِرْفٍ بِغَيْرِ غِشْ^١ ، تَفَشُّ قُفْلَ الْهَمِّ أَيَّ فَشْ^١
 شَرِبْتُهَا نَحْتَ نَدَى وَرَشْ^١ ، فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُمَشِ^١

البئر للعذبة

وَبئرِ شَرَبْنَا بِهَا عَذْبَةً ، وَطِفْلُ النَّبَاتِ بِهَا مُتَعِشْ^١
 فَتَهَتْ بِهَا جَيْبَ كَافُورَةٍ ، مِنْ الْأَرْضِ جَدْبُولُهَا مُتَقِشْ^١
 يُمَزَّقُ رِيًّا جُلُودِ الثَّمَا رِإِذَا مَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشْ^١
 كَقَيْلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا إِذَا مَا جَرَى خِلَتَهُ يُرْتَعِشْ^١

١ تفش : تفتح .

مرف الصاد

صبر لريب الزمان

ما غرَّ مَنْ تَسْرِي عَقَارِيهُ ، من أَسْدٍ غِيلٍ تَرْقُبُ الْفُرَصَا ؟
وَكَتِيبَةٍ دَفَاءَ مِنْ أَسْلٍ ، قد أَلَبَسُوهَا مِنْ دَمٍ قُمُصَا^١
صَبْرٌ لَرِيبِ زَمَانِهِمْ صَمَتِ الشُّكْ وَى إِذَا مَا عَضَّ أَوْ قَرَصَا^٢
وَالهَاجِعِينَ عَلَى سُرُوجِهِمْ ، خَفَقًا يُذِيقُهُمُ الْكَرَى نُغَصَا
مَتَوَقِّدِينَ مِنَ الْحَدِيدِ ، إِذَا مَا صَارَمُوا بِأَسِّ الْعِدَى نَكَصَا

هاتيك دار الملك

هَاتِيكَ دَارُ الْمَلِكِ مُقْفِرَةً ، مَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصُ
عَهْدِي بِهَا ، وَالْحَيْلُ جَائِلَةٌ لَا يَسْتَيْنُ لَشَمْسِهَا قُرْصُ

١ الدفاء ، من دف : مشى مشياً خفيفاً .

٢ صدر البيت مختلف الوزن عن سائر الأبيات .

وإذا عَكَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا ، غَادَرْنَهُ وَكَأَنَّهُ دِعْصُ^١
 وَالْمُلْكُ مَنشُورُ الْجَنَاحِ ، وَلَمْ يَهْتِكْ قَوَادِمَ رِيشِهِ الْقَصْ^٢
 يَنْشَقُّ مِنْهُ الْجَمْعُ عَنْ قَمَرٍ ، مَا فِي تَكَامُلِ حُسْنِهِ نَقْصُ^٣
 أَخَذَتْ يَدَاهُ الْمُلْكُ مُمْتَلِيًا حَزْمًا ، وَعُودُ شَبَابِهِ رَخْصُ^٤
 وَمَعَاشِرٍ وَجَدُوا مَشِيشَتَهُمْ ، وَبِمَا تَحَبُّ نَفُوسُهُمْ خُصُوا
 طِيبُ التَّحِيَّةِ حَيْثُ قُمْتَ لَهُمْ ، فَهُمُ الْأُلَى حَيَّوْكَ ، وَاخْتَصَّوْا
 فَمَضَى بِذَاكَ الْعَيْشِ آخِرُهُ ، وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَ مُقْتَنَصُ^٥
 وَالْدَّهْرُ يَخِيطُ أَهْلَهُ بِيَدٍ ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهُ قَرَصُ^٦
 أَقْمَا تَرَى بِلَدًا أَقْمَتْ بِهِ ، أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خُصُ^٧
 وُولَاتُهُ نَبَطُ زَنَادِقَةٍ ، مَلَأَى الْبُطُونِ ، وَأَهْلُهَا خُمُصُ^٨
 وَلَهُمْ مَسَالِخُ بَسَلَخُونَهَا ، لَا يَتَّقِي سَطَوَاتِهَا اللَّصُ^٩
 أَسَافُهَا خُشْبٌ مُعَلَّقَةٌ ، مَصْنُوعَةٌ ، وَقِرَابُهَا جَصُ^{١٠}
 وَجُنُودُهُمْ تَحْمِي رَعِيَّتَهُمْ ، وَلَهُمْ عَلَى أَكْبَادِهِمْ رَقْصُ^{١١}
 غَلَبَتْ خِيَانَتُهُمْ أَمَانَتَهُمْ ، وَطَغَى عَلَى تَقْوَاهُمْ الْحِرْصُ^{١٢}
 فَنِيَانُهُمْ فِي كُلِّ زَايِيَةٍ ، وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شَخْصُ^{١٣}
 وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ ، نَحْوَ الْحَرَامِ ، وَسِيرُهُ نَصُ^{١٤}

١ الدعص : التل من الرمل .

٢ الخص : البيت من قصب أو شجر .

٣ النبط : جيل من المعجم . الحمص ، الواحد أخمص : الجائع .

٤ النص : السير السريع .

وإذا بدا أفدي الزمانُ به ، وسطَ الحميسِ ، كأنه دُلص^١
 وكانَ خلَّ الحمرِ يُعصرُ من وجناتِهِ ، أو يُجتنى العفص^٢
 فترى الأنامَ كهامةٍ حُلِقَتْ ، تُعدي مقارِقها ... تخُص^٣
 ويرونَ رُخصَ السَّعرِ أغبطَ في^٤ بِلوى ، وليسَ بدرهمٍ رُخص^٥

العيش الهنيء

ونقبتُ عِرسي بالطلاقِ مُصمِّمًا ، وكانت حصاةً بينَ رجلي وأخمصي^٦
 فأبتهتُ عذالي ، وفاتَ الذي مضى ، وهُنيتُ عيشاً بعدَ عيشٍ مُنغص^٦

سارق الأنوار

يا سارقَ الأنوارِ من شمسِ الضُّحَى ، يا مُكيلي طيبَ الكرى ومُنغصي^٦
 أما ضياءُ الشمسِ فيكَ ، فتناقص^٦ ، وأرى حرارتها بها لم تنقص^٦
 لم يظفرِ التشبيهُ منكَ بطائِلٍ ، متسلِّخٌ بهتًا كلونِ الأبرص^٦

-
- ١ الدلص ، الواحد دلاص : الدرع أليفة .
 ٢ عجز البيت ناقص لفظة وهذا ما جملة غامضاً .
 ٣ نقبها : ألبسها النقاب . الأخمص : باطن القدم .
 ٤ أبتهت : نهبت .
 ٥ أراد يسارق الأنوار : القمر .
 ٦ البهق : بياض رقيق يمتري ظاهر البشرة .

حرف الضاد

قالوا اعتلت

قالوا اعتلتُ، فسَل عني وعن خبري، ألم أبتُ باكِياً، لا أطمعُ الغمَضَا
قولوا المكتومَ : يا سَمعي ويا بَصري، علِمْتُ جِسمي من أجفانِكَ المرَضَا

ظبية الميدان

يا ظبيّةَ الميدانِ ، واحرَبَا ، من سِحْرِ أجفانٍ تُمرَضُها
تَقديكِ نَفْسٌ أنتَ فِتنتُها ، لا شكَّ أنكَ سَوَفَ تَقْبِضُها
طُوبَى لَطَرَفٍ ظَلَّ مُكْتَحِلًا بغُبارِ خَيْلِكَ حينَ تُرْكِضُها
تَحكي حَوافرُها، إذا وَقَعَتْ، حُرْقًا على قَلبي تُرَضُّها

الوكيل الكيس

ولي وكيلٌ كيّسٌ ، ما شاء من أمرٍ قضي^١
غازلَ خصمي ساعةً ، وضّمتهُ حتى رضي

أين العيش ؟

لا عيشَ إلاّ بكفّ ساقيةٍ ، ذاتِ دلالٍ في طرفِها مرّضُ^٢
كانَ في الراحِ ، حينَ تمزجُها ، نجومَ درٍّ تهوي وتنخِضُ

زورق الليل

قد أغتدي ، والليلُ قد تقصّى بزورقٍ أرخى بهِ وانفضّا
لما حملناهُ أرادَ القرضا ، أنلنَ بعضاً ، ومنعنَ بعضاً
يركضُ في جوّ السماءِ ركضاً بخافقينِ ينقضانِ نقضاً^١
كما رأيتَ الكوكبَ المنقضاً ، فأطعمَ القومَ شِواءً غصّاً

١ الكيس : الحاذق ، الفطن .

٢ ينقضان : يصوتان .

شيب كالسراج

ومما شَجاني بَارِقٌ لَاحَ مَوْهِنًا .
 كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْبَيْضَ فِي يَدِ نَاشِرٍ ،
 رَنَوْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ
 لَهُ عَارِضٌ كَالْحَيْشِ تَفْرِي سَوَادَهُ
 فَبِتُّ وَلِي خَصَمٌ مِنَ الشَّوْقِ غَالِبٌ .
 وَأَهْدَتْهُ دَعَوَائِي بِنَجْدٍ وَأَهْلِيهَا ،
 أَلَا تَكَرَّرْتُ شُرٌّ شُجُونِي ، وَرَاعَهَا
 وَشَيْبٌ تَعَرَّى فِي الشَّبَابِ ، كَأَنَّهُ
 مُنْعَمَةٌ مَحْمُودَةٌ الْحُسْنِ غَادَةٌ ،
 إِذَا مَا مَشَتْ هَزَتْ قَضِييًّا عَلَى نَقَا ،
 سَلَتْ نَافِلَاتِ الْحَبِّ مِمَّنْ عَلِمَتْهُ .
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظَلَامٍ مَقَارِقِي ،
 وَكَانَتْ يَدُ الْآيَامِ تَقْبَلُ بِزَّتِي ،

فَأَكْفَا إِنْاءَ الدَّمْعِ وَاسْتَلَبَ الْغُمَضَا^١
 عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ يَنْفُضُهَا نَفْضًا
 رَسُولِ قَلْبٍ لَمْ يُطِيقْ نَحْوَهُ غُمَضَا^٢
 عَنَاجِيحُ شُهْبٍ خَرَقَتْ مِنْهُ رَكْضَا^٣
 إِذَا مَا دَعَا دَمْعِي تَحَدَّرَ وَارْفَضَا
 فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ تُجَازُونَنِي قِرْضَا
 نُحُولُ أَرْقَ الْعَظَمِ وَاسْتَلَبَ الْغُمَضَا
 سِرَاجُ صَبَاحٍ شَقَّ فِي اللَّيْلِ مُبِيضَا
 تُكْسَرُ فِي أَجْفَانِهَا مَرَضَا ، خَفَضَا^٤
 كَهَزَ نَسِيمِ الْغُصْنِ رِيحَانَهُ غَضَا
 فَكَيْفَ بِمَشْغُوفٍ يَرَى حَبَّهَا فَرَضَا
 شِهَابَ مَشِيبٍ بَاقِيَ الْأَثَرِ مُنْقَضَا
 فَصَارَتْ يَدُ الْآيَامِ تَنْفُضُنِي نَفْضَا^٥

١ موهناً : ايلًا . أكفا ، سهل أكفا : قلب الإناء ليصب ما فيه .

٢ رسول قلب : هكذا في الأصل والوزن مختل ، ولعله رسول لقلب : فيصح الوزن والمعنى معاً .

٣ العناجيج : جياد الخيل والإبل .

٤ الخفض : لين العيش .

٥ بزتي : هيئتي ، وشارتي .

وقارَعَنِي مُلْكُ الشَّبَابِ فَأَصْبَحْتُ
 وَرَدَّ عَلَيَّ الدَّهْرُ حَدَّ سِلَاحِهِ ،
 وَخَلَفْتُ مَاءَ الْعَيْشِ ، صَفْوَا غَدِيرِهِ ،
 رُوَيْدَكَ إِنِّ الدَّهْرَ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ ،
 وَلَا بُدَّ أَنْ يُصْغِيَ إِلَى الْبُؤْسِ جَانِبُ الْإِ
 أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِي كَيْفَ شَاءَ مُحْكَمًا ،
 وَإِنْ تَجْهَلْنِي بَعْدَ عِلْمٍ ، فَإِنِّي
 وَفَقَدْتُ أَنَا لَا أَخَافُ عِيُونَهُمْ ،
 أَرْقِي زَفِيرِي فِي التَّرَاقِي عَلَيْهِمْ ،
 وَصَلْتُ جَنَاحَ الْوُدِّ ، بَعْدَ فِرَاقِهِمْ ،
 فَعَلَقْتُ قَلْبِي كَيْفَ تَلْحَقُ لَهْوُهُ ،
 أَلَا زَوْدِي يَا رَبَّةَ الْحَيْدِرِ رَاجِلًا ،
 وَكَيْفَ ثَوَائِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا
 سَرَتْ عَقْرَبُ الشَّحْنَاءِ وَالْبُغْضِ بَيْنَنَا ،
 أَلَا رَبُّ حَلِيمٍ عَادَ رِقَاً وَذِلَّةً ،

عِيونُ الْمَهَا الْإِنْسِي تَنْقُضُنِي نَقْضًا
 فَقَطَعَنِي جَرَحًا ، وَأَوْجَعَنِي عَضًا
 وَبُدِّلْتُ مِنْ سَكْسَالِهِ نَمِيرًا بَرَضًا
 وَلَيْسَ لَنَا مِنْ حُكْمِهِ كُلُّ مَا نَرْضَى
 نَعِيمٍ ، وَيَقْضِي مَنَعُهُ ثُمَّ لَا يَقْضَى
 وَلَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا
 عُرِضْتُ عَلَى الْأَحْدَاثِ بَعْدَ كَمِّ عَرْضًا
 قَرَوْنِي مِنْ أَخْلَافِهِمْ حَلَبًا مَخْضًا
 إِذَا لَاعَجُ الْأَحْزَانِ أَوْجَعَنِي مَضًا
 بَرِيشَ ذُنَابِي بَعْضُهَا يَخْذُلُ الْبَعْضَا
 وَأَسْفَارُ أَحْزَانِي تُخَلِّفُهُ مُنْضَى
 تَتَبَعَ أَرْضًا قَدْ دَعَتْ شَخْصَهُ أَرْضًا
 تَرْضُ تَحِيَّاتِي وَجُوهَهُمْ رَضًا
 وَلَا يَمْلِكُ النَّاسُ الْمَحَبَّةَ وَالْبُغْضَا
 وَجَهْلٍ بِهِ مُعْطِيكَ ذُو الْجَهْلِ مَا تَرْضَى

١ النمر : الماء الزاكي . البرص : القليل .

٢ قروني : أضافوني . أخلافهم ، الواحد خلف : وهو اللقاة كاللدي للمرأة . المخض : المستخرج زبده .

البعوض القراص

بِتْ بِجُهِدٍ لَا أَذوقُ الغُضًّا ، مُسَهَّدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا
قد قَطَعَ القِرْقِسُ جِلْدِي عَضًا ، مُتَتَهِّشًا بِقَرَصِهِ مُنْقَضًا
كشَرَرِ القَدَحِ ، إِذَا مَا ارْفَضًا ، يُدْمِنُ إِسْخاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

فعل السماء بالأرض

نَرَجِسَةً لَا تَزَالُ مُحَدِّقَةً ، لَمْ تَكْتَحِلْ قَطُّ لَذَّةَ الغُضِّ
أَمَالَهَا القَطَرُ ، فَهِيَ بَاهِتَةٌ ، تَنْظُرُ فِعْلَ السَّمَاءِ بِالأَرْضِ

سكان غير متواصلين

وسكان دارٍ لا تواصلَ بينهم ، على قُربِ بعضٍ في التجاورِ من بعضٍ
كأنَّ خواتيمًا من الطينِ بينهم ، فليسَ لها حتى القيامةِ من فضاءٍ

جاه الجهل

كُنْ جاهلاً ، أو فتَجاهلْ تَفْزُ ، للجهلِ في ذا الدهرِ جاهٌ عريضٌ
والفضلُ محرومٌ يرى ما يرى ، كما يرى الوارثُ عينَ المريضِ

مرف الطاء

غمزة عين

ما نلتُ منه غَيْرَ غَمَزَةٍ عَيْنِهِ ، ورسائلٍ بوصاله ، أو سُخْطِهِ
وأجبتُ في ظَهْرِ الكتابِ ، إذا أتى ليلوطَ خَطِّي في الكتابِ بِخَطِّهِ ١
لَيْتَ اخْضَرَّارَ بَيَاضِهِ وَعَذَارِهِ ، لزَبَرَجَدٍ ، أو لُولُوٍّ في قُرْطِهِ

غريب الدار

إنني غَرِيبٌ بدارٍ لا كرامَ بها ، كغُرْبَةِ الشَّعْرَةِ السَّوداءِ في الشَّمَطِ
ما أَطْلِقُ العَيْنَ في شيءٍ أُسَرُّ بهِ ، ولستُ أبدي الرِّضَا إلا على السَّخَطِ

١ يلوط : يلصق .

هلال الصيام

تَبَدَّى عِشَاءُ هِلَالِ الصَّيَامِ ، بَنَحَسٍ عَلَى الْكَأْسِ وَالْبَرِيطِ^١
فَكَمَ مِنْ فَتَى رَاحَ بَيْنَ الْقِيَا نِ ، نَشْوَانِ ذَا فَرَحٍ مُفْرِطِ
وَكَانَ نَشِيطًا ، فَلَمَّا رَأَى هُ صَاحِبَ هَمٍّ فَلَمْ يَنْشَطِ
وَأَعْرَضَ عَنْهُ ، كَمَا أَعْرَضَتْ فَتَاةٌ عَلَى الْحَاجِبِ الْأَشْمَطِ

لا تكثروا شوك الأذى

أَلَا تَرَيَانِ الْبَرْقَ مَا هُوَ صَانِعٌ بَدَمَعَةٍ صَبَّ شَفَهُ النَّأْيِ وَالشَّحَطِ^٢
مِنْ اللَّهِ سَقْيَاهُ لَشُرِّ وَجُودِهِ ، وَلَيْسَ لَهَا سَحُّ الْغَمَامِ وَلَا الْقَحَطُ
وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي أَنَا آمِلٌ ، وَمُنْتَظِرٌ قَرَبَ الْمَزَارِ ، وَإِنْ شَطَّوْا^٣
فَإِنْ نَجْتَمِعُ بَعْدَ الْفِرَاقِ ، فَمَا لَنَا عَلَى فَعَلَاتِ الدَّهْرِ عَتَبٌ وَلَا سُخْطُ
أَلَا هَلْ تَرَوْا مَا قَدْ أَرَى مِنْ مَعَاشِرٍ لَهُمْ فِي حُكْمٍ يَهْجُرُ الْحَقَّ مُشْتَطِ^٤

١ البريط : المود .

٢ النَّأْيِ وَالشَّحَطِ : واحد ، البعد .

٣ شَطَّوْا : بعدوا .

٤ الْمُشْتَطِ : الظالم .

يُذِيعُونَ مَا أَعْتَبْتُهُمْ فِي شَيْبَتِي ،
أَلَا إِنَّهَا أُمُّ الْعَجَائِبِ ، فَاصْطَبِرْ ،
إِذَا مَا رَأَوْا خَيْرًا أَبَوْا ، وَتَحَمَّلُوا
أَلَا إِنَّ حِلْمِي وَاسِعٌ إِنْ صَلَحْتُمْ
فَلَا تُكْثِرُوا شَوْكَ الْأَذَى فِي غُصُونِكُمْ
وَلَيْسَ لِقُرْبَاكُم ، وَأَنْتُمْ عَقَقْتُمْ ،
وَلَا رَحِمٌ إِلَّا وَقَدْ شُجِبَتْ بِكُمْ ،
سَتَدْرُسُ آثَارُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا ،
كَفَرْتُمْ بِيَدِي فِيكُمْ ، فَحُلِّ عِقَالُهَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ يَدِ اللَّهِ مُعْطِيًا ،
وَهَلْ عِنْدَكُمْ عَتَبِي ، فَيَرْجِعَ مُحْسِنٌ
وِلَاةٌ عَزَلْتُ الْأَمْرَ عَنِّي وَعَنْكُمْ ،
وَهَلْ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ غَيْرُ زَفَرَةٍ ،
وِلَاةٌ وَعَيْدٌ لَا يَسِيرُ بِجُنْدِهِ ،
فَمَنْ يَكُ ذَا سِلْمٍ ، فَلِئَنِّي طَيِّبُهُ ،

عَلَى حِينَ أَنْ ذَكَيْتُ وَاشْتَعَلَ الْوَخْطُ^١
وَأِنْ كُنْتُ مَا لُقِيَتْ أَمْثَالُهَا قَطُّ^٢
إِلَى بَيْتِهِمْ ، أَوْ إِنْ رَأَوْا شِرَّةً حَطَّوْا
بِحِلْمِي ، وَعِنْدِي بَعْضُهُ الْجُوعُ وَالْحَمْطُ^٣
فِيكَثَرِ مَنِّي فِيكُمْ الْكَسْرُ وَالْحَبْطُ^٤
عَلَى السَّيْفِ يَوْمَ الرُّوعِ عَهْدٌ وَلَا شَرْطُ^٥
وَمَزَقْتُمُوهَا مِثْلَ مَا مَزَقَ الْمِرْطُ^٦
وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ كَمَا انْفَرَجَ الْمِشْطُ^٧
إِلَى غَيْرِكُمْ ، لَمَّا يُشَدُّ لَهَا رِبْطُ^٨
أَلَا إِنَّهُ فِي كَفِّهِ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ^٩
بَعَيْنِ الرِّضَا ، وَالْعَقْوِ ، نَائِلُهُ بَسْطُ^{١٠}
وَكُنْتُ كَأَنِّي لَيْسَ لِي مِنْكُمْ رَهْطُ^{١١}
تُصْعَدُ مِنْكُمْ فِي الصَّدُورِ وَتَنْحَطُّ^{١٢}
وَحَيَاتُ ضِغْنٍ فِي مَكَامِنِهَا رُقْطُ^{١٣}
وَمَنْ يَكُ مَجْنُونًا فَعِنْدِي لَهُ سَعَطُ^{١٤}

١ أعتبتهم : أزلت عتاهم . الوخط : انتشار الشيب .

٢ الحمط : الحامض أو المر من كل شيء .

٣ المِرْط : كساء تلقى المرأة على رأسها .

٤ سَتَدْرُسُ : ستمحي .

٥ سَعَطُ : دواء .

فغائيتُمُ إن مَسَّ حَالِكُكُمْ الْغِنَى ،
 إذا ما التَقَّتْ حَلَقَاتُ دَهْرٍ عَلَيْكُمْ ،
 وعندَ كَمَالِ الحَظِّ يُخْشَى زَوَالُهُ ،
 أَنَّ مَدَّتِي فَرَعُ العُلَى ، فَعَلَوْتُهُ ،
 سَخَطْتُمْ عَلَى اللَّهِ العَظِيمِ قَضَاءَهُ ،
 فَيَا لَكَ حَقًّا لَا يُقَالُ لِسَامِعٍ ،
 فلا تَصْرَحُوا بِاسْمِي إِذَا مَسَّهَا الضَّغْطُ ،
 فِيمَنِي يَدِيهِ فِي أَدِيمِكُمْ عَطَا ،
 كما لَغَرِيقِ الأُجَّةِ الرِّيِّ والقَحْطُ ،
 وَأَمْسَكَكُمْ بَطْنُ القَرَارَةِ وَالْهَبْطُ ،
 سَيَمُضِي بِمَا فِيهِ ، إِذَا كَثُرَ اللَّغْطُ ،
 وَجَوْهَرِ حُكْمٍ مَا لِمَشُورِهِ لِقَطُ ،

رأس الليل

لَمَّا تَوَلَّى النَّجْمُ فِي انْحِطَاطٍ ،
 وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِاشْمِيطٍ ،
 شَدُّوا لَغِزْلَانِ النِّقَا العَوَاطِي ،
 دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّبَاطِ ،

النارنج الذهبي

وَكأَنَّمَا النَّارَنْجُ فِي أَغْصَانِهِ ،
 مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ الَّذِي لَمْ يُخْلَطِ ،
 كُرَّةٌ رَمَاهَا الصُّوبُلُحَانُ إِلَى الهَوَا ،
 فَتَعَلَّقَتْ فِي جَوْهِ لَمْ تَسْقُطِ ،

١ أديمكم : جلدكم . عط : شق .

راب دهر وسطا

راب دهر^١ وسطا ، ونأى ، وأفرطاً
 لا كما كنت ترى بهجاً^٢ مُغْتَبِطاً
 ولقد أَرْضَى ، ولا مثل شبي سَخَطاً
 أنبت الدهر^٣ لنا كلَّ شيءٍ فرطاً^٤
 ولقد أعدو على قارح^٥ رَحْبِ الخُطَا
 مُقْبِلٍ في دُهمَةٍ ، بيباضٍ قُمِطاً^٦
 ناظِرٍ في غُرَّةٍ ، حشها واشترطاً
 مُشْعَلِ المِيعَةِ^٧ جواً ل ، إذا ما رُبطاً^٨
 وإذا سارَ رَمَى بيديه القُمِطاً^٩
 كغزالٍ فاتهُ فرعُ غُصْنٍ فعطاً^{١٠}
 وكأنَّ لحيه^{١١} مُفْتِحَاتُ سَقَطاً^{١٢}
 فوطِئنا عازباً ، قد حلا وشمطاً^{١٣}

١ فرطاً : سلفاً .

٢ الدهمة : السواد .

٣ المِيعَةُ : النشاط .

٤ القُمِط ، الواحد قُمَاط : جبل تشد به القوائم .

٥ عطا : تناول إلى الشجر ليتناول منه .

٦ اللحي : عظم الحنك . السفط : وعاء كالقفة .

٧ العازب : المرعى البعيد . شمت : اختلط لونه .

نَشَرَتْ فِيهِ أَهْمَا ضَيْبُ الرِّبْعِ نَمَطًا
وَضَمَمَنْ وَشِيَهُ ، واقتَسَمَنْ خُطَطًا
فَكَانَ نَوْرَهُ نَبْدُ شَيْبٍ وَخَطًا
رَفَعَتْ فِيهِ الضَّحَى لَاطِيُورٍ لَغَطًا
أَمِينًا وَحَشِيَّهُ إِنَّ عِلَا ، أَوْ هَبَطًا
تَارِكًا ، بِرَجْلِهِ ، كُلَّ أَرْضٍ خَبَطًا
أَيْهَا الْعَابِثُ بِي ، سَرَفًا وَغَلَطًا
هَلْ يَرَوْعُ بَازِيًا رُزْءُ أَفْرَاحِ الْقَطَا
مَا عَلَى مُقْتَنِصٍ أَيُّ عَيْرٍ ضَرَطًا
نَبَهَتْ سَارِيَةً أَفْعُوَانًا أَرْقَطًا
ضَارِيًا مُفْتَرِسًا ، وَعَلِيَّ سَقَطًا

قناع المشيب

قُنِعَ الرَّأْسُ مَشِيًا ، وَاكْتَسَى لَوْنَ الشَّمَطِ
لَا أَرَى فِيهِ سَوَادًا ، غَيْرَ أَسْنَانِ الْمُشُطِ

١ الأهاضيبي : التلال . النمط : الثوب له خمل رقيق .

حرف الظاء

قاس فظ

قاسِ على سَفَكِ الدِّمَاءِ فَنَظُّ ، ما بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ وَعَظُّ
يُعْطِي يَدَيْهِ ما أَرَادَ اللَّحْظُ

حرف العين

قروم الناس

الدارُ أعرِفُها رَبِّي ، ورُبُّوعًا ، لكن أَسَاءَ بها الزَّمانَ صَيعًا
لَبِستُ ذِيولَ الرِّيحِ تَغْفُو رَسَمَها ، ومَصِيفَ عامٍ قد خَلا ورَبِيعًا
وبَكَيتُ من طَرَبِ الحَمائمِ غُدوةً ، تَدْعُو الهَدِيلَ وما وَجَدنَ سَمِيعًا
ساعَدتُهُنَّ بَنوْحَةٌ وتَفَجَّعَ ، وغَلَبَتْهُنَّ تَفَجَّعًا ودُموْعًا
أُفْنِ العِزَاءِ هُمومُ قَلْبٍ مُوجِعٍ ، فاحزَنَ ، فَلَسْتَ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعًا
حَرَمْتَكَ آرامُ الصَّرِيمِ ، وقَطَعْتَ حَبْلَ الهَوَى ونَزَعَنَ عَنكَ نَزُوعًا
إِنَّا لَنَسْتَأْبُ العُدَّةَ ، وإن نَأوَا ، ونَهَضُ أَحْشاءَ البلادِ جُمُوعًا
ونَقولُ فوقَ أُسِرَةٍ وَمَنابِرٍ ، عَجَبًا من القَوْلِ المُصِيبِ بَدِيعًا
قومٌ ، إذا غَضِبُوا على أَعْدائِهِمْ ، جَرَّوا الحَدِيدَ أَزْجَةً ودُرُوعًا
حَتَّى يُفَارِقَ هَامُهُمْ أَجْسامَهُمْ ، ضَرْبًا يُفَجِّرُ من دَمٍ يَنْبُوعًا

١ الهديل : فرخ الحمام .

٢ آرام الصريم : غزلان الرمل البيض . ونزعن عنك : ملن عنك .

٣ الأزجة ، الواحد زج : الحديدية في أسفل الرمح .

وَكَأَنَّ أَيْدِينَا تُنْفَرُ عَنْهُمْ
 وَإِذَا الْخُطُوبُ أَتَيْنَ مِنَّا مُطْرِقًا
 وَسَقَيْتُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغَنَى ،
 وَمَتَى تَشَأْ فِي الْحَرْبِ نَلْقَ مُؤْمَلًا
 يَعدُو بِهِ طِرْفُ يُخَالُ جَبِينُهُ ،
 وَكَأَنَّ حَدَّ سِنَانِهِ مِنْ عَزْمِهِ ،
 يُخْفِي مَكِيدَتَهُ ، وَيَحْسَبُ رَأْيَهُ ،
 وَهُمْ قُرُومُ النَّاسِ دُونَ سِوَاهُمْ ،
 لَا تَعْدِلُنَّ بِهِمْ ، فَذَلِكَ حَقُّهُمْ ،
 وَإِذَا غَدَتْ شُفْعَاءُ جُودٍ مُبْطِئٌ
 سَبَقَ الْمَوَاعِدَ وَالْمِطَالَ عَطَاهُمْ ،
 يَا مَنْ رَجَا دَرَكًا بِوَجْهِ شَفَاعَةٍ
 طَيْرًا ، عَلَى الْأَبْدَانِ كُنْ وَقُوعًا
 نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعًا
 وَالْغَيْثُ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمُرْبِعًا
 مِنَّا ، مُطَاعًا فِي الْوَرَى مَتْبُوعًا
 بِيَاضِ غُرَّةٍ وَجْهِهِ مَصْدُوعًا
 هَذَا وَهَذَا يَمْضِيَانِ جَمِيعًا
 وَهُوَ الَّذِي خَدَعَ الْوَرَى مَخْدُوعًا
 وَالْأَطْيَبُونَ مَنَابِتًا وَفُرُوعًا
 وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ طُلُوعًا
 قَدْ كَدَّ صَاحِبَ حَاجَةٍ مَمْنُوعًا^١
 وَأَتَى رَجَاءُ الرَّاعِيْنَ سَرِيعًا
 مَلَكَتْ رِقْلَكَ مُنْعِمًا وَشَفِيعًا

١ المريع : المخصب .

٢ كد : أُنْتَب .

عميان عن الخير

مَتَزِلٌ أَقْوَى بِسَلَمَى ، وَرُبُوعٌ تُعَذِّرُ الْأَنْفَاسُ فِيهِ وَالْدَّمُوعُ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاهَا آهِيلاً ، كَذَاكَ الدَّهْرُ يَعْصِي وَيُطِيعُ
كَذَبَ الدَّهْرُ فَمَا فِيهِ سُرُورٌ ، يُقَلِّبُ الْحَالَ وَيَنْفَضُّ الْجَمِيعُ
أَبْطِ مَا شِئْتَ وَسِرِّ سِرّاً رَوِيداً ، إِنَّ سَيْرَ الدَّهْرِ بِالْمَرءِ سَرِيعُ
ذَاكَ أَفْنَانًا ، وَمَنْ يَبْقَى سِوَانَا ، يَهْلِكُ الصَّابِرُ مِنَّا وَالْجَزُوعُ
وَلَقَدْ بُلُغْتُ أَوَطَارَ الْعُلَى ، وَرَعَيْتُ الْعِشَّ وَالْعِشُّ مَرِيعُ
إِذَا أُمَامِي يَدْفَعُ الْحَادِثُ عَدَا ، نَبِي الْمَلِكِ الْكَامِلُ الْبَاسِ الْمَنِيعُ
رَبِّمَا أَغْدُو ، وَطَارَتْ بِفُؤَادِي عَنِّي الْمَلِكُ الْكَامِلُ الْبَاسِ الْمَنِيعُ
ذَا صَبَاحٍ ، وَطُرُوقٍ بِظِلَامٍ ، نَارِعٌ فِيهَا الْقَطِيعُ^١
خَلَدَ الْغَدْرُ ، وَلَمْ يَبْقَ وَقْفاً ، وَبَكَوراً ، وَقَطَا الْأَرْضِ هُجُوعُ
كُلُّهُمْ أَعْمَى ، إِذَا مَا كَانَ خَيْرٌ ، لَيْسَ إِلَّا كَاذِبُ الْعَهْدِ قَطُوعُ
وَبَدَأَ لِي فِي التَّجَارِبِ ، إِذَا وَلَدَى الشَّرَّ بَصِيرٌ وَسَمِيعُ
فَاكْتُمِ السِّرَّ حَبِيْباً وَعَدُوّاً ، كَثُرَتْ ، خَزَانُ سِرِّ سَيِّدِيعُ
وَلَقَدْ أَحَقَّنِي بِالصَّيْدِ طِرْفُ ، فَهُوَ مِنْ هَذَا وَهَذَاكَ يَشِيعُ
يَسْتَمِدُّ الْعِتْقَ مِنْ عِرْقٍ كَرِيمٍ ، حَنِيتَ مِنْهُ عَلَى الْقَلْبِ الضَّلُوعُ
فَلَهُ الصَّفْوَةُ مِنْهُ ، وَالصَّنِيعُ^٢

١ العنتريس : الناقة الوثيقة . نازع : مشتاق .

٢ الصنيع : الفرس الذي أحسن القيام عليه ، والحادق الماهر في عمل اليدين .

ماثلُ العِرقِ على اللَّيْتِ كَماءِ ، بذَنوبٍ فاضَ في الحوضِ رَفيعُ^١
فَقَفَوْنَا الغَيْثَ لم يُشْرِفْ نَدَى ، وهَوادي الوَحشِ ، مرَّاتٍ وَقُوعُ^٢
كلَّ يَوْمٍ يَغْسِلُ الأرضَ بماءِ ، يَنْفَعُ النَّبْتَ ، فَقَدَ تَمَّ الرِّيعُ^٣
فَإِذَا الغُدْرانُ بِالرِّيحِ أَحَسَّتْ ، خِلَتَهَا يُلْقَى عليهنَّ الدَّرُوعُ^٤

ما كل ناصح بمطاع

نَهَى الجَهْلَ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعِ ، وما كُلُّ ناهٍ ناصِحٍ بِمُطاعٍ
رَأَتْ أَقْحُوَانَ الشَّيْبِ لَاحَ وَأَذْنَتْ مَلَاحَاتُ أَيَّامِ الصَّبَا بَوْدَاعِ^٥
فَقَالَتْ : مَحَاكَ الدَّهْرُ فِي صِبْغَةِ الصَّبَا ، وَكُنْتُ مِنَ الْفِتْيَانِ خَيْرَ مِيتاعٍ
شُرَيْرَ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ هَدَمَ قُوَّتِي ، وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي حِيلَتِي ، وَدِفَاعِي
وَشَيَّبَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، تَنْظَرُ دَاعِي الْحَتَفِ أَوَّلَ دَاعٍ
وَأَنَّ الْجَدِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَضَمَّنَا قِيَادِي بِأَحْدَاثٍ إِلَيَّ سِرَاعِ^٦
هُمَا أَنْصَقَانِي قَبْلُ ، إِذَا أَنَا نَاشِئٌ ، وَقَدْ صَارَعَانِي بَعْدُ أَيَّ صِرَاعٍ

١ الليت : صفحة المنق . الذنوب : الدلو .

٢ هَوادي الوحش : أوائله .

٣ أراد أن الريح تنسج على ماء الغدران درائر كحلق الزرد .

٤ الأقحوان : الزهر الأبيض . أذنت : أعلمت .

٥ الجديدان : الليل والنهار .

كَنَاقِصَةً أُمُورَها ، حِينَ أَحْكَمْتُ
 وَغِيظًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَجْرَعُونَهُ ،
 وَإِخْوَانٍ شَرٍّ قَدْ حَرَّتْ إِخَاءَهُمْ ،
 قَدْ حَتَّ زِنَادَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ،
 وَلَمَّا نَأَوْا عَنِّي بُوْدَ نَفُوسِهِمْ ،
 وَمَكْرُمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ ،
 وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابَ ، مُمْنَعٍ ،
 أَرَاهُ ، فَيُعِدُّنِي مِنَ الْمَكْرِ مَا بِهِ ،
 وَإِنِّي لَأَسْتَوْفِي الْمَحَامِدَ كُلَّهَا ،
 وَتَصَدُّقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا ،
 قُوَى حَبْلِ خَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ ، صَنَاعٍ^١
 وَكَيْلَ لَهُمْ مِنْهُ بِأَوْفَرِ صَاعٍ
 فَكَانُوا لَغَرَسِ الْوَدِّ شَرَّ بَقَاعٍ
 فَأَذْكَيْتُ نَارًا ، غَيْرَ ذَاتِ شُعَاعٍ
 غَلَبْتُ حَنِينِي نَحْوَهُمْ ، وَنِزَاعِي
 تَنَاولَهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعٍ
 قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النَّفُوسِ مُطَاعٍ
 فَأَكْرِمُ عَنْهُ شِمْتِي وَطِبَاعِي
 وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعٍ
 وَحَسْبُكَ ، مِمَّا لَا تَرَى ، بَسْمَاعٍ

عليم بما في الصدور

عَليمٌ بما تَحْتَ الصَّدُورِ مِنَ الْهَوَى ،
 وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ ،
 سَرِيعٌ بِكَرِّ اللَّحْظِ ، وَالْقَلْبِ جَازِعٌ
 كَمَا لَانَ مَتْنُ السَّيْفِ ، وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

١ الأمرار ، الواحد مرير : هو من الحبال ما اشتد فتله . خرقاء اليدين : غير الحاذقة . الصناع : الحاذقة ، وهو نعت لناقضة .

الحسام القاطع

وغادرَ منّي الدهرُ عَضْباً مُهْتَدِاً ، يَقْلُ شَبَا خَصْمِي ، وقلبا مُشِيَّعَا
وجُوداً يَحِلُّ الكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَالِهَا إِذَا عُقِدَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ تَمَنُّعَا
وإن تَطْلُبْنِي فِي الْحُرُوبِ ثَلَاثِي أَهْزُ حُسَاماً كُلَّمَا هَزَّ قَطْعَا
تَخَالُ غَدِيرَا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ جَارِيَا ، وَلَا مُرُوبَا إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعَا

السر الشائع

أَصْبَحَ سَرِّي فِي الْحَبِّ قَدْ شَاعَا ، وَصِرْتُ عَبْدَاً فِي الْحُبِّ مِطْوَعَا
لَا تَعْدُلُونِي ، فَقَدْ بَرِمْتُ بِكُمْ ، وَاجْتَنِبُوا نُصْحَكُمْ ، فَقَدْ ضَاعَا
أَفْنَى رَجَائِي بِخُلْفِهِ رَشَاً ، يُدِيرُ لِحْظاً بِالْوَعْدِ خَدَاعَا
مُجَدِّدٌ لِلْوِصَالِ مُخْلِقُهُ ، فَدَيْتُهُ مُعْطِيَا وَمَنَاعَا

١ يفل : يثلم . الشبا : الحد .

٢ برمت : سئمت .

أنت الذي ...

وأنت الذي ذللت للناس جانبي ، وأكثرت أحزان الفؤاد المروّع
وأسقيت عيني ربيها من دموعها ، وعلمتها لحظة المريب المفزع
وما كنت أعطي الحب والدمع طاعة ، فما شئت يا عيني من الآن فاصنعي
ولم أر عند الصبر وجه شفاعته ، إلى غير معشوق من الدمع ، فاشفعي
ألست ترى النجم ، الذي هو طالع ، عليك ، فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقي في الأفق لحظي ولحظه ، فيجمعنا إذ ليس في الأرض جامع

الخيال الزائر

بعث الخيال إلي ، وامتنعاً ، ريم مضت نفسي له تبعداً
ما زال طول الليل مرثلاً ، يلقى المتبسم كلما هجعاً

للعدل الضائع

يتيه عندي ، وأنا أخضع ، إن كان ذا بخي ، فما أصنع
يا عاذلي عدلك لي ضائع ، أسمعني ، والحب لا يسمع

مغلوب على الصبر

أَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ ، وَصَايَحَ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
 مَنَعْنَا سَلَامَ الْقَوْلِ ، وَهُوَ مُحَلَّلٌ ، سَوَى لِمَحَاتٍ ، أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
 تَأْتِي الْعَيُونَ الْبُخْلَ ، إِلَّا نَمِيمَةً ، بِمَا كَتَبَتْ مِنْ خَدَّهِنَّ الْبَرَاقِعُ
 وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ ، إِنَّهُ كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحَبِّ صَارِعُ
 كَانَ الصَّبَا هَبَّتْ بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذُرْوَةِ الشَّمْسِ لَامِعُ
 تَوَقَّدَ فِيهَا النَّوْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَبَلَّلَهَا طَلٌّ مَعَ اللَّيْلِ دَامِعُ
 وَشَقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَقَاحٍ ، كَأَنَّهَا تَهَادَتْ بِمَسْكِ نَفْحِهَا وَالْأَجَارِعُ
 أَلَا أَيْتَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً بِشُرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
 إِذِ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ ، وَفِي الْحَبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
 وَإِذَا هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ ، وَإِذَا أَنَا مُسَوِّدُ الْمَقَارِقِ يَافِعُ
 وَغَاصْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا هَيَّاكِلُ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
 وَرَاحَتْ مِنَ الدَّيْرِ يَرَيْنَ تَسْتَعْجِلُ الْخَطِيءُ كَأَنَّ ذُفَارَهَا جِفَارُ نَوَابِعُ
 إِذَا لَيْلَةٌ ظَلَّتْ عَلَيْهِ مَطِيرَةٌ ، تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الْمَضَاجِعُ
 غَدَا يَلْمَحُ الْأَفْقَ الْمُرِيبَ بِطَرْفِهِ ، وَفِي قَلْبِهِ مِنْ خِيفَةِ الْإِنْسِ رَائِعُ
 لَعَمْرِي لَيْسَ أَمْسَى الْإِمَامُ يُبَلِّدُهُ وَأَنْتَ بِأُخْرَى شَائِقُ الْقَلْبِ نَازِعُ

١ الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المستوي .

٢ الذفاري ، الواحد ذفري : العظيم الشاخص خلف الأذن . الجفار ، الواحد الجفر : البشر الواسعة .

لقد رُمْتَ ما يُدْنِيكَ مِنْهُ ، وإِنَّمَا
وإِنِّي كَالْعَطْشَانِ طَالَ بِهِ الصَّدَى
أَيَذْهَبُ عَمْرِي وَالْعَوَاقِ دُونَهُ ،
وما أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَالُهُ ،
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْحَاسِدِينَ تَجَلَّدًا ،
وإِنِّي لَنُعْمَاهُ الْقَدِيمَةَ شَاكِرٌ ،
وما أَنَا مِنْ ذِكْرِ الْخَلِيفَةِ آيسٌ ،
وَأَقْعَدَنِي عَنْهُ أَنْتَظَارٌ لِإِذْنِهِ ،
صِرَاطُ هُدًى يَقْضِي عَلَى الْجَوْرِ عَدْلُهُ ،
وسيفُ انتقامٍ لَا يَخَافُ ضَرِيْبَةً ،
وإن يَعْفُ لَا يَسْتَدِمُ وَإِنْ يَسْطُ يَنْتَقِمُ ،
أَتَنَى قَدَرٌ وَاللَّهُ مُعْطٍ وَمَانِعُ
إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ مَا الَّذِي أَنَا صَانِعُ
عَلَى مَا أَرَى ، إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
سِوَى أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ ، قَانِعُ
فَكَيْفَ بِحَبِّ ضُمْنَتِهِ الْأَضَالِعُ
وَرَاءَ بَعَيْنِ النَّصْحِ فِيهِ ، وَسَامِعُ
وَمَا دَامَ حَيًّا عَلَّلَتْهُ الْمَطَامِعُ
وَمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ ، فَإِنِّي طَائِعُ
وَنُورٌ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَقِّ سَاطِعُ
وَمَا شَاءَ مِنْ ذِي إِحْنَةٍ فَهُوَ قَاطِعُ
فَهَلْ عَادِلٌ فِيهَا بِمَا أَنْتَ وَاقِعُ

لَا تَدْعُهُ

عَلَيْكَ بَذَا وَذَا واقْطَعْ وواصِلٌ ،
وَمَنْ أَحْبَبْتَ فَاعْذِرْ واسِلٌ عَنْهُ ،
وَفَارِقٌ كُلَّمَا قَدْ كُنْتَ مَعَهُ
وَمَقْلُوبٌ الْوَفَا أَنْ لَا تَدْعَهُ

السيف أحسم للداء

يا قاتِلاً لا يُبالي بالذي صنَعَا ، رَمَيْتَ قلبي ، بسَهْمِ الحبِّ ، فانصَدَعَا
لولا القَضيبُ الذي يَهْتَزُّ فوقَ نَقَا ، شَكَكَتُ فيكَ ، وفي البدرِ الذي طَلَعَا
قد تُبْتُ من تَوْبَتِي بعدَ الصَّلَاحِ وكم مُسافرٍ في التَّقَى والنُّسكِ قد رَجَعَا
ماتَ الهدى ، ثمَّ أحيَاهُ بطلَعَتِهِ ، فاليومَ يَبْدِعُ في قَتلي لَهُ بَدَعَا
ألا تَرَى بِهِجَةَ الأَيَّامِ قد رَجَعْتُ ، والنَّاسَ في مَلِكٍ والدِّينِ قد جُمِعَا
يا خاضِبَ السَّيْفِ قد شَدَّتْ مَآزِرُهُ ، وابنَ الحروبِ التي من ثُدِيِّهَا رَضَعَا
فَرَقْتُ بالسَّيْفِ ، يا أعلى المُلُوكِ يَدَا ، عن ابنِ مُدْرِكِ الطَّائِي ، وما جَمَعَا
كم من عَدُوٍّ أبحَثَ السَّيْفَ مُهْجَتَهُ ، والسَّيْفُ أَحْسَمُ للدَّاءِ الذي امْتَنَعَا
دَسَسْتُ كيداً لَهُ تُخْفِي مَسَالِكَهُ ، كأنَّهُ فَارِسٌ في قَوْسِهِ نَزَعَا
تَنَالُ روعَتَهُ مَنْ لا يُرَادُ بِهِ ، فإن رَأَى الشَّمْسَ مِنْهُ جَانِبٌ لَمَعَا

أصول متعانقة بالفروع

قُلْ لِلأَمِيرِ سَلِمَتْ لا دُنْيَا ، وشَعْبٍ صُدُوعِهَا
قد نِلْتَ مَهْرَ خِلَافَةٍ ، لم تَخْطُ حُسْنَ صَنِيعِهَا
وَحَوَيْتَ بِنْتَ وَزَارَةٍ ، كالشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا
إِنَّ الأَصُولَ تَفَرَّقَتْ ، فَمَتَّعَتْ بِفُرُوعِهَا

لطف الرحمن

لَقَدْ لَطَفَ الرَّحْمَنُ بِابْنَةِ قَاسِمٍ ، ودافعَ عنها بِالْحَمِيلِ مِنَ الصُّنْعِ
وكانَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاَنْقَضَى ، وَرُدَّ قَضِيبُ النَّبْعِ فِي مَغْرَسِ النَّبْعِ ١

لثيم

تَمَكَّنَ هَذَا الدَّهْرُ مِمَّا يَسُوءُنِي ، وَلَجَّ فَمَا يَجْلِي صَفَائِي مِنْ قَرَعِ
وَأَبْلَيْتُ آمَالِي بِوَصْلِ يَكْدُهَا ، وَلَيْسَ بَذِي ضَرٍّ وَلَيْسَ بَذِي نَفْعِ
لَثِيمٌ ، إِذَا جَادَ اللَّثِيمُ تَخَلَّفًا ، يُحِبُّ سُؤَالَ الْقَوْمِ شَوْقًا إِلَى الْمَنْعِ

أيارب

أَيَا رَبَّ لَا تَقْبَلْ صَلَاةَ مَعَاشِرٍ يَوْمُهُمْ دِيرُ النُّمَيْرِي رُكْعًا
تَقْدَمَ يَوْمًا لِلصَّلَاةِ ، فَخِلْنَهُ حِمَارًا أَمَامَ الرَّكْبِ سَارَ فَأَسْرَعَا

١ النبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام .

زدت في سقمي

يا عائداً قد جاءَ يَشْمَتُ بي ، قد زِدْتَ في سُقْمِي ، وأوجاعي
وسألتَ ، لما غِبتَ عَن خَبْرِي ، كم سائلٍ لِيُجِيبَهُ النَّاعي

لا جزع في العيش

أقبلَ يَفْرِي ويدَعُ ، مُتَلِّئاً اللَّحْظِ جَزَعُ^١
مُسْتَرَوِعاً ولم يُرَع ، تَنْصُرُهُ ، إذا رَفَعُ
لما رأى وجهَ الفَزَعِ ، ورِيبَ دَهرٍ قد خَدَعُ
وحُمَّ مَوْتُ ونَقَعَ ، فَقَطَعَ البُعْدَ فِطَعُ^٢
وليسَ في العِيشِ جَزَعُ

١ يفري : يقطع . يدع : يترك . الجزع : الخوف .

٢ حم : قرب . نقع : قتل ، أو نحر .

هلال العيد

قد قَرَّبَ اللهُ مِنَّا كُلَّ ما اَمْتَنَعَا ، كأَتَنِي بِهِلَالِ الْعِيدِ قد طَلَعَا
فخُذْ لِفِطْرِكَ قَبْلَ الْعِيدِ أَهْبَتَهُ ، فَإِنَّ شَهْرَكَ فِي الْوَاوَاتِ قد وَقَعَا^١

الضفدع المسبح

أَتَتْنِي دِجْلَةٌ فِيمَا أَتَتْ ، فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ ، وَآخِرَ يَسْجُدٍ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمْطِرُنَا السَّقْفُ مِنْ بَيْنِنَا ، وَمِنْ تَحْتِنَا أَعْيُنٌ تَنْبُعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جَوْبَةً^٢ يُسَبِّحُ فِي مَائِهَا الضَّفَدَعُ

١ قوله في الواوات : هكذا في الأصل ولعله يشير إلى شيء معروف عندهم .

٢ الجوبة : فجوة حول البيوت يسيل فيها المطر .

نور الجبين

نَقَى ظُلْمَةَ الشَّعْرِ نُورُ الْجَبِيْنِ ، فَاَمْسَيْتَ اَجْلَحَ يَا اَصْلَعَ
وَهَلْ يَمْلِكُ الْفَجْرَ اِلَّا الرِّيْبُ ، وَلَا بُدَّ لِلْفَجْرِ اَنْ يَطْلُعَا

أنهار من خمر

رَوْضَةٌ مِنْ قَرَقَفٍ اَنْهَارُهَا ، وَغِنَاءُ الْوُرْقِ فِيهَا فِي ارْتِفَاعِ
لَا تَلُمُ اَغْصَانَهَا اِنْ رَقَصَتْ ، فَهِيَ مَا بَيْنَ شَرَابٍ وَسَمَاعِ

١ الريبب : يطلق على الملك .

صرف الفين

صلاة كنقرة الطائر

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا نَقْرَةٌ ، كَمَا اسْتَلَبَ الْجُرْعَةَ الْوَالِغُ^١
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً ، كَمَا خَنِمَ الْمِزْوَدُ الْفَارِغُ

الشر المتأجج

إِنِّي أَرَى شَرًّا تَأْجَجُ نَارُهُ ، وَغَدِيرَ مَمْلَكَةٍ كَثِيرِ الْوَالِغِ
وَالنَّاسُ قَدْ رَكَبُوا مَطَايَا بَاطِلٍ ، وَالْحَقُّ وَسْطَهُمْ بِرَحْلِ فَارِغٍ

١ قوله نقرة : أراد نقرة الطائر الحب في سرعتها وقصرها . والبالغ : الشارب بأطراف اللسان .

يا من يناجي

قَطَعْتُهُ يَوْمًا ، وَلَيْسَ يَطِيعُهُ ،
 ظَلَلْتُ تُخَوِّفُنِي لِقاءَ مَنِيِّي ،
 وَأَطَلْتُ فِي سَفَرِ المَلَامَةِ وَالْأَذَى ،
 صِيرِي إِلَى عُنْدِي فَلَانِي مُشْتَرِي
 يَا مَنْ يَنَاجِي صَعْبَةً فِي نَفْسِهِ ،
 وَيَبْتَئُ بِنَهْضِ زَفَرَةٍ فِي صَدْرِهِ
 وَيَظَلُّ مُسْتَهْكَأً لِعِرْضِي آمِنًا ،
 نَفِلْتُ ضَمَائِرُ صَدْرِهِ مِنْ دَائِهِ ،
 لَا تَبْتَغِي مِنِّي الْيَاسَ لَا أَبْتَغِي ،
 أَنْهَالَكِ غَيْرَ مُعَاتِبٍ عَنْ خُطَايَ ،
 عِنْدِي لِأَبْنَاءِ السَّخَائِمِ وَطَاةٌ
 وَيَخَافُ شَيْطَانُ النِّفَاقِ مَوَاقِفِي ،
 هِيَهَاتَ إِنَّ قَنَاتَهُ لَمْ تُمْضَغِ
 فَأَحِلُّهَا ، يَا هِنْدُ ، مِمَّا أَبْتَغِي
 فَانِي الرِّكَابَ هُنَيْدًا إِنْ تَبَلَّغِي
 بِالْجُودِ مِنْ جُودِ الْإِلَهِ الْأَسْبَغِ^١
 وَيَدُبُّ مِنْ تَحْتِ الْأَفَاعِي اللَّدْغِ
 مِنِّي ، فَإِنْ دَمِيتُ جِرَاحِي يُولُغِ
 وَيُسَرُّ حِينَ يَخَافُ حُسْنَ الْمَرْبِغِ^٢
 نَغَلَّ الْإِهَابُ مَعْطَلًا لَمْ يَدْبَغِ^٣
 إِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَأْنِي فَافْرَغِ
 حَزَنٍ مَقْومَةٍ زُبُوغِ الزُّبُغِ^٤
 تَرْمِي رُؤُوسَهُمْ ، إِذَا لَمْ تَدْمَغِ^٥
 وَإِذَا رَأَيْتُ حَاضِرًا لَمْ يَتَرَّغِ^٦

١ الأسبغ : الأوسع .

٢ المربغ : سعة العيش .

٣ نفلت : فسدت . الإهاب : الجلد .

٤ حزن : صعبة . الزبوغ : الميل عن الحق .

٥ السخائم ، الواحدة سخيمة : الضغينة . تدمغ : تشج حتى تصيب الدماغ .

٦ يترغ : يوسوس ، ويفسد .

يُعْطِي الْعَيْنَانِ ، إِذَا رَأَاهُ ، رَأْسَهُ
وَكأَنَّمَا شُقَّتْ عَلَيْهِ غُلَّالَةٌ
وَتَحَالَهُ ، يَوْمَ الرَّهَانِ ، غَمَامَةٌ ،
وَمَهْنَدًا مِنْ عَهْدٍ عَادٍ صَارِمًا ،
يَلْقَى الضَّرِيبَةَ حَدَّةً فَيَقْدُهَا
هَذَا إِلَى ضَافِي الذَّيُولِ مُضَاعَفٍ
وَقَضِيبٍ نَبْعٍ كَالشُّجَاعِ مَعْطَفٍ
يَحْدُو إِلَى قُذَاذَةٍ مَقْدُودَةٍ
طَوَّعًا وَيُعْطِي سَوْطَهُ مَا يَبْتَغِي
بَيَضاءُ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ الْمَفْرَغِ^١
خَطَرَتْ بِرِيحٍ فِي غَمَائِمٍ فَرَّغِ
إِنْ يَطْلُبُ إِتْلَافَ نَفْسٍ يَبْلُغِ
قَدْ الْأَدِيمِ وَمَنْتُهُ لَمْ يُصْبَغِ
كَالسَّلَخِ مِنْ قُمْصِ الْحَدِيدِ مَسِغِ^٢
لِرَسَائِلِ الْمَوْتِ الرُّعَافِ مُبْلَغِ
قَدْ الْخَوَاجِبِ ، بِالدِّمَاءِ مَوْلَغِ^٣

الخطيب النابغ

قَدْ أَغْتَدِي ، وَفِي الدُّجَى مَبَالِغُ ،
وَمَنْهُ لِلصَّبْحِ خَطِيبٌ نَابِغُ ،
بِمَشْرِفِي فِي الدِّمَاءِ وَالِغِ ،
وَمِنْسَرٍ مَاضِي الشَّبَابِ دَامِعُ ،
وَالْفَجْرُ لِلسَّاقَةِ مِنْهَا صَائِغُ ،
وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ رَائِغُ ،
قَدْ لَهُ قَمِيصُ وَشِي سَابِغُ ،
يَمَلَأُ كَفَّيْهِ جَنَاحُ فَارِغُ

١ زبر : قطع .

٢ سلخ الحية : قشرها . مسيغ : موسع .

٣ القذاذة : أراد بها السهام . المقنودة : المقصورة .

٤ مبالغ : أي بقايا . صائغ : هانيء .

٥ الرائغ : الحائد .

هرف الفاء

شمس تطوف في الظلام

ومن دونِ ما أبدَيْتَ لي بِقَتْلِ الْفَتَى ، وَيُؤْمِسِي جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهُوَ ضَعِيفُ
ولم أدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ فِي النَّقَا ، وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

يسأل الرحمة

قُلْ لِّذَاتِ النَّقَابِ إِنِّ مُحِبًّا ، قَدْ قَرَأَ مِنْ سَطُورِ حُسْنِكِ حَرْفًا
يَسْأَلُ اللَّهُ مِنْكَ رَحْمَةً قَلْبٍ ، بَيْنَ وَصْلٍ وَهَجْرَةٍ تَتَكَفَّأ^١

١ تتكفأ : تتمايل .

قلبي يراك

أيا مَنْ فُؤادي بِهِ مُدْنَفُ ، حُجِبْتُ ، فلي دَمْعَةٌ تُدْرِفُ
إذا مَنْعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَا كَ ، فَقَلْبِي بِرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ^١

الliche المزينة

لَعَمْرُكَ مَا أَزْرَتْ بِيُوسُفَ حَيَّةٌ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ زَادَ حُسْنًا ، وَأُضْعِفًا^٢
فَلَا تَعْتَذِرُ فِي حَبِّهِ فِي النَّحَائِهِ ، فَمَا يَحْسُنُ الدِّينَارُ إِلَّا مُشْنَفًا^٣

أنا يا قوم

أنا يا قومُ مِنْ فُؤادي وَطَرَفِي فِي أُمُورٍ تَجِلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ
مُقْلَتِي تُورِثُ الْهَمُومَ فُؤادي ، وَفُؤادي بِالْدمْعِ بِكَلْمٍ طَرَفِي

١ طرف : أطبق أحد جفنيه على الآخر .

٢ أضعف : جعل ضعفين .

٣ المشنف : ما له شنف ، وهو ما يعلق به .

النفس الظالمة

خِلْ لَنَا دُْمَنَا عَلَى وَصْلِهِ ، وَنَفْسُهُ لَيْسَتْ لَنَا مُنْصِيفَةً
لَمْ يَقْرِنَا مِذْ بَعْدَتْ دَارُنَا ، مِنْهُ سَلَامُ اللَّهِ عَنْ مَعْرِفَةِ

يا رب عاف الوزير

يَا رَبَّ عَافِ الْوَزِيرَ ، وَاصْرِفْ بِي عَنْهُ مَكْرُوهَ كُلِّ صَرْفٍ^١
أَصْلَحَ بَيْنِي ، وَبَيْنَ دَهْرِي ، وَقَامَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَتْفِي

كيف السلو

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوءِ يَا شُرُّ كَيْفَا ، كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَابْنُ بَشَرٍ يَكُومُنِي فِي شُرَيْرٍ ، يَا ابْنَ بَشَرٍ جَرَحْتَ بِالْعِرْضِ سَيْفَا^٢

١ الصرف : حادث الدهر .

٢ قوله جرحت بالعرض سيفاً : لعل فيه قلباً والمراد جرحت بالسيف العرض .

ضعيف عن المهجر

قَوَيْتُ عَلَى الْمِجْرَانِ حَتَّى مَلَكَتْنِي ، وَلَكِنِّي عَنْ حَمَلِ هَجْرِكَ أَضْعَفُ
لَعَمْرُكَ قَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحَبَّ كُلَّهُ ، وَزِدْتُكَ حَبًّا لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرَفُ
سَقَى اللَّهُ نَهْرَ الْكَرْخِ مَا شَاءَ جُودُهُ ، فَإِنِّي بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ مُكَلَّفُ
وَلَا حُرْمَ الْقَصْرِ الْخَلِيجِ وَجِسْرَهُ ، وَقَصْرٌ لِأَشْناسٍ عَلَيْهِ مُشْرِفٌ^١
تَدُورُ عَلَيْنَا الرِّاحُ مِنْ كَفِّ شَادِنٍ ، لَهُ لِحْظُ عَيْنٍ يَشْتَكِي السَّقَمَ مُدْنَفُ
كَأَنَّ سُلَافَ الْحَمْرِ مِنْ مَاءِ خَدِّهِ ، وَعُنُقُودَهَا مِنْ شَعْرِهِ الْغَضَّ يَقْطِفُ
أَتَعْدُلُنِي فِي يُوسُفٍ وَهُوَ مَنْ تَرَى ، وَيُوسُفُ أُبْلَانِي ، وَيُوسُفُ يُوسُفُ

حديث السكر

بِنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرُّقَادِ ، يُحَدِّثُنِي السُّكْرُ مِنْ طَرَفِهِ
سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ حِينِهِ ، بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِّهِ

١ اشناس : اسم رجل . مشرف : عال .

بشير الصبح

بَشَّرَ بِالصَّبْحِ طَائِرٌ هَتَفًا مُسْتَوْفِيًّا لِلجِدَارِ مُشْتَرِفًا^١
 مُذَكِّرًا بِالصَّبُوحِ صَاحَ بِنَا، كَخَاطِبٍ فَوْقَ مَنِيرٍ وَقَفًا
 صَفَّقَ إِمَامًا ارْتِيَا حَاسَنِي الـ فَجَرٍ، وَإِمَامًا عَلَى الدُّجَى أَسَفًا
 فَاشْرَبَ عُقَارًا كَأَنَّهُ قَبَسٌ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبَرُّهَا فَصَفَا
 تُدْمِي فِدَامَ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ، وَمَا رَعَفَا^٢
 بِكَفِّ سَاقٍ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ، مُكْرَهُ لِحَظَ عَيْنِهِ صَلَفَا
 يَقْطُرُ مِسْكًَا، عَلَى غَلَاثِلِهِ، شَعْرُ نَقَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا^٣
 أَفْرَغَ مِنْ دُرِّهِ وَعَتَبِهِ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ اثْتَلَفَا
 يُطَيِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسَحُهُ، فَمَا بَرِيحٍ هَبَّتْ عَلَيْهِ خَفَا
 أَرَاقَ فِيهَا الْمِرَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كَثْلَ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا^٤

١ المستوفي : آخذ الشيء كله . المشترف : المعتلي .

٢ القدم : ما يوضع على فم الإبريق ليصفى ما فيه . الراعى : السائل دمه .

٣ قوله : شعر نقا ، هكذا في الأصل . العبير : أخلاط من الطيب . وكف : سال قليلا قليلا .

٤ السعف : جريد النخل .

نجوى الأمانى

ألا فاسقنيها قد مشى الصبحُ في الدُّجى عُقاراً ، كلونِ النَّارِ حَمراءَ قَرَقَفاً^١
فناولَني كأساً أضواءَ بَنانِهِ تَدَفَّقُ ياقُوتاً ، ودُرّاً مُجَوِّفاً
ولما أذَقناها المِزاجَ تَسَعَّرَتْ ، فخلتُ سَنَاها بارِقاً متَكشِّفاً
يَطوفُ بها ظيٌّ من الإنسِ شادِنٌ ، يُقَلِّبُ طَرَفاً فاسِقَ اللَّحْظِ مُدْنِقاً
عَليماً بِالْحَاطِظِ المُحِبِّينَ حاذِقاً بتَسْلِيمِ عَيْنِيهِ ، إذا ما تَخَوَّفَا
فَظِلَّ يُناجِني ، وَيَقْلِبُ طَرَفَهُ ، بأَطْيَبَ من نَجْوَى الأمانى وَالطَّفَا
ويَصْرِفُ أسرارَ الهوى عن عُدائِها ، ويَلْقَى بها ، من حَبَّها ، المُتَلَقِّفاً^٢

معنى دقيق في ذهن لطيف

ونَدَمَانِ سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفاً ، وَأُفِقُ الصَّبْحَ مَرْتَفِعُ السُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ رُجُجَتُهَا عَلَيْهَا ، كَمَعْنَى دَقِّ فِي ذِهْنٍ لَطِيفِ

١ القرقف : الخمر التي تفرقف شاربها أي تنزل به الرعدة .

٢ المتلقف : الآخذ بسرعة .

أخلاق الدهر

ذُمَّ الزَّمانُ لِديمْنَةٍ بينَ المُشَقَّرِ والصِّفَا^١
 وكأَنَّمَا نَشَرْتُ بها أيدي اللَّيالي مُصَحِّفَا^٢
 قَلِقْتُ لساكِنِها وَحَمَ لِي إناهِم حَتَّى انكَفَا^٣
 فيها ثَلَاثٌ كَالعَوا ثَدٍ يَكْتَنِفَنِ المُنْدَفَا^٤
 مِن كُلِّ خالِدَةٍ كَسَّة ها النَّارُ لَوْنًا أَكَلَفَا^٥
 ومُشَجَّجٍ ذِي لِمَةٍ ، ثاوٍ بِرَبْعٍ قَد عَفَا^٦
 أَلِفَ القِفارِ ، فَإِنْ هَفَتْ عَنْهُ ضَواريه هَفَا^٧
 لا يَشْتَكِي ذُلَّ الهَوا نِ ، ولا يَمُنُّ ، إِذا وَفَى^٨
 نُصَبٌ كَحِرْباءِ الفِلاةِ ، مَضَى الجَميعُ ، وخُلِفَا^٩
 بل هَلْ تَرَى ذا الظَّنِّ لو قامَتْ رِفاي لِاشْتَفَى^{١٠}
 لا ناصِرٌ مِن رُعبِهِ ، أَبداً ، يُؤَلِّني القَفَا^{١١}
 كَم دُوسَتْ رِجْلي العُدا قَةً ، وما بها عَنهُ حَفَا^{١٢}
 أُبْتُ لَضِغَنِهمُ ، ولا تَكُ في العِداوَةِ أَضَعَفَا^{١٣}

١ المشقر والصفا : موضعان .

٢ المشجج : الوتد . اللمة : ما يتشعث من رأس الوتد إذا دق .

٣ هفت : ذهب ، زلت .

٤ النصب : الشيء المنسوب . خلف : ترك .

وإذا الرِّيحُ أطاعَهَا مِيلُ الْقَضِيبِ تَقْصُفًا
 زَعَمَتْ هُنَيْدَةً أَنِّي مِمَّنْ يَبِيتُ عَلَى شَفَا
 وَلَقَدْ هَزَزْتُ مُهَنْدًا ، عَضِبَ الْمَضَارِبُ مُرْهَفًا
 وإذا سَطَا سَطَتِ الْمَنُو نٌ بِهِ ، وَتَعْفُو إِنْ عَفَا
 وإذا تَوَلَّى هَامَةً الْجَا بَارِ سَارَ ، فَأَوْجَفَا^١
 عَضِبَ الْمَضَارِبُ كَالْغَدِي رِ نَفَى الْقَنَدَى حَتَّى صَفَا
 مَاذَا بِأَوَّلِ حَادِثٍ ، كَشَفْتُهُ ، فَتَكَشَفَا
 فَوَلَجْتُ فِيهِ صَابِرًا ، وَخَرَجْتُ مِنْهُ مُثَقَّفَا
 وإذا رَمَتْ شَخْصِي الْعُدَا ةُ بِنَبْلِهَا صَارَتْ سَفَى^٢
 وإذا حَدِيثُ الدِّمِّ يَ مَمْنِي وَنَى وَتَحَلَّفَا^٣
 وإذا الْعَيُونُ تَعَرَّضَتْ كَانَتْ لِعَيْنِي أَشْغَفَا^٤
 إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً ، فَخَلِي مِنْ يَدِيكِ الْأَعْرَفَا
 فإذا طَفَا كَيْدٌ رَسَا ، وإذا رَسَا كَيْدٌ طَفَا
 وإذا تَبَدَّى مُقْبِلٌ ، أَنَحَى عَلَيْهِ ، فَاشْتَفَى
 بَلْ قَدْ هُدِيتُ لِبَارِقٍ هَاجَ الْفُؤَادَ الْمُدْنَفَا

١ أوجف : أسرع .

٢ السفى : كل ما أطارته الريح وبددته .

٣ ونى : قصر .

٤ الأشغف ، الواحد شغاف : الغلاف .

ما زال يَصْدَعُ مُزْنَةً ، صَدْعَ التَّجَادِ الْمُدْلِفَا^١
 يَقْظَانُ يَلْفِظُ نُورَهُ نُوراً تَأَلَّقَ ، واختَفَى
 والرَّعْدُ يَحْدُو ظَعْنَهُ ، فإذا تَأَخَّرَ عَنَّا
 كَالْعَاذِلَاتِ تَأَخَّرَتْ بِالسَّيْفِ شَمْعاً مُتَرَفِّعاً^٢
 طَوْرًا ، وطَوْرًا لَا يَبِي زَجْرًا بِهِ ، وتَقْصُفًا
 حَتَّى حَسِبْتُ سَحَابَهُ نُوقًا تَحَامِلُ زُحْفًا
 سَبَقْتُ ، وَلَا تَأَلُو عَلَى أَوْلَادِهِنَّ تَعَطُّفًا
 حَيْرَانُ يُضْنِي ثِقْلُهُ هُوجَ الرِّيحِ الْعُصْفَا^٣
 بِلَوَاحِقِ مَمْلُوءَةٍ مَاءً ، وزَادَا عُرْفًا
 وَكَانَ هَاتِنَ وَبَلِهِ قُطْنٌ أَطِيرَ مُنْدَفَا^٤
 حَتَّى إِذَا مَلَأَ الثَّرَى جِبَلًا ثَوَى واحْقُوقًا^٥
 حَتَّى إِذَا فُرِشَتْ نِيْمَا طُ النُّورِ فِيهِ وَزُحْرَفَا^٦
 فَتَنَ الْعَيُونَ ، فَخِلْتُهُ بُرْدًا أُجِيدَ مُفَوِّفَا^٦
 وَكَانَ نَشَرَ الْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ حِينَ تَلَحَّفَا
 مَلِكٌ عَلَيْهِ جَوْهَرٌ ، فِي سُنْدُسٍ قَدْ أُكْنِفَا^٦

١ المدلف : الماشي مشي المقيد .

٢ قوله : شمعاً مترفعاً ، هكذا في الأصل . والمعنى غامض وقد يكون فيه تحريف .

٣ احقوقف : مال واعوج .

٤ النمط ، الواحد نمط : ثوب له خمل . النور : الزهر .

٥ المفوف : المخطط .

٦ السندس : نسيج من رقيق الديباج . أكف : أحيط .

وَتَخَالُ كُلَّ قَرَارَةٍ دَمْعًا ، يَحُولُ مُوقَفًا
يَا سَلَمَ عَرَفَنِي الْمَشِيءُ بٌ ، وَحَقُّ لِي أَنْ أَعْرِفَا
وَوَجَدْتُ كَفَّ الْمَوْتِ أَقْدَ وَيَ الْآخِذِينَ وَالْطَفَا
وَبَقِيتُ بَعْدَ مَعَاشِرٍ ، مِثْلَ الرَّدِيِّ تَخَلَّفَا
خَلَّوْا عَلَى الْبَاقِي الْأَسَى ، وَنَجَا الْفَقِيدُ مُخَفَّفَا
وَلَقَدْ أَرَانِي بِالصَّبَا ، وَالْغَانِيَاتِ مُكَلَّفَا
أُسْقَى مُخَدَّرَةَ الدُّنَا نِ سُلَافِ كَرَمٍ قَرَقَفَا
رَاحُ كَأَنَّ حَيَابَهَا دُرٌّ يَجُولُ مُجَوَّفَا
حَظٌّ مِنَ الدُّنْيَا مَضَى ، لَوْ كَانَ مَنَعٌ أَوْ شِفَا
وَالدَّهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ اسْدُ تِرْجَاعُ مَا قَدْ سَلَفَا

مطل وخلف

غَفَرْتُ ذَنْبَ النَّوَى إِذْ كُنْتُ بِأَخْلَهُ ، أَيَّامَ أَمَكْنَ مِنْكَ الْوُدُّ وَاللَّطْفُ
لَمْ يَفْعَلِ الْبَيْنُ ، إِلَّا مَا فَعَلْتُ ، وَمَا بَيْنَ الْأَخِلَاءِ إِلَّا الْمَطْلُ وَالْخُلْفُ^٢

١ الردي : الهالك .

٢ الخلف : عدم إنجاز الوعد .

بني عمنا

بَنِي عَمَّنَا عُودُوا نَعُدْ لِمَوَدَّةٍ ، فَإِنَّا إِلَى الْحُسْنَى سِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَالْأَ ، فَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُحَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرَ التَّلَهُّفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلُ فِي آلِ يُوسُفَ

الليل الساهر

بِتُّ بَلِيلٍ كُلَّهُ لَمْ أَطْرِفِ ، قِرْقِسُهُ كَالرَّمَشِ الْمُنْتَفِ
يَلْسَعُنَا بِشَعَرٍ مُجَوِّفٍ ، يُعَذِّبُ الْمُهْجَةَ ، إِنْ لَمْ يُتْلَفِ
وَيَتَّقِبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمُطْرِفِ ، حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشْكَالَ الْمِصْحَفِ
أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعُصْفَرِ الْمُدَوِّفِ^٣

١ لم أطرف : لم أتم . الرمش : تفتل في أصول شعر الجفن .

٢ المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

٣ المدوف : المسحوق .

يا من أراه

يا مَنْ أراهُ لَجَّ في طَيْرَانِهِ ، أخطرُ بِبالِكَ ، إن عقلتَ ، وُفوقًا
وإذا ذَكَرتَ ، وكِدْتَ ، فاذكُرْ أَنَّهُ لَيْسَ الثَّناءُ لِمَا أَرَدْتَ مُطِيفًا

لا تنكرن !

لا تَنْكُرْنَ إذا أَهدَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ عُلُومِكَ الغُرِّ أو آدابِكَ النُّتَفَا
فَقِيَمُ الباغِ قد يُهدي لصاحِبِهِ ، برَّسمِ خِدْمَتِهِ ، من باغِهِ التُّحَفَا

الوعد دين

خَلَّ العَدْوُ ، فدَهَرُهُ يَشْفِيكَ مِنْهُ صُرُوفُهُ
والوَعْدُ دينٌ ، والعَطَا مُسْتَعِيبٌ تَسْوِيفُهُ
إنَّ الكَرِيمَ مُخَلَّدٌ ، وحيَاتُهُ مَعْرُوفُهُ

١ الباغ : البستان ، أعجمية معرفة .

مرف القاف

يا قلب

يا قلب! قد جدّ بين الحيّ فانطلقوا ، علقتهم هكذا حيناً وما علقوا^١
 فتلك دارهم أمتت مجدّدة^٢ ، وبالأبارق منهم متزلّ خلق^٣
 كأن آثار وحشيّ الأطباء بها درع تخلّفه أظلافه نسق^٤
 لا مثل من يعرف العشاق حبهم ، بل أنت من بينهم تشقى بمن تمق^٥
 نأوا بليل ، فزمو كلّ يعملّة^٦ ، ويعملّ جمل في أنفه الحلق^٥
 يلتقى الفلاة بخفّ لا يقرّ بها ، كأن تنقيطه في تربها طبق^٦
 إنّي وأسماء والحيّ الذين غدّوا بها على الكره من نفسي وما وثقوا
 لك الرّبط ، وقد سيقّت قرينته^٦ ، ينزع الحبل مشدوداً وينطلق

١ علقتهم : مال قلبي إليهم .

٢ الأبارق ، الواحد أبرق : مكان فيه حجارة ورمل وطين . الخلق : البالي .

٣ تخلّفه : تتركه بعدها . الأظلاف ، الواحد ظلف : هو لما اجتر من الحيوان كالبقرة والظبي بمنزلة الحافر للفرس . النسق : المسرود على نسق واحد .

٤ تمق ، من ومق : أحب .

٥ يعملّة واليعمل : الناقة والجمل المطبوعان على العمل .

٦ قوله : الطبق ، لعله بمعنى غطاء ، أو فقار الظهر .

فَطَيَّرُوا الْقَلْبَ وَجَدًّا بَيْنَ أَضْلَعِهِ ،
كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ، يَوْمَ بَيْنِهِمْ ،
كَأَنِّي ، حِينَ تَبَدُّو مِنْ مَكَامِنِهَا ،
يَنْسَلُّ مِنْهَا لِسَانٌ يَسْتَغِيثُ بِهِ ،
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ، إِذَا قَامَتْ تُودِّعُنَا
تَفْتَرُّ عَنْ مُقْلَةٍ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ
كَأَنِّي ، حِينَ تَبَدُّو مِنْ مَجَاسِدِهَا ،
وَفَتِيَّةٌ كَسِيفِ الْهِنْدِ قُلْتُ لَهُمْ :
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ
لِحَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنًا ،
لَا أَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا وَهُوَ مُنْجَرِدٌ
عَزَمِي حُسَامٌ ، وَقَلْبِي لَا يُخَالِفُهُ ،
مَيِّتُ السَّرَائِرِ ضَحَّاكَ عَلَى حَنْقٍ ،
وَعَذَّبُوا النَّفْسَ حَتَّى مَا بِهَا رَمَقٌ
رَقْشَاءُ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بُرْقٌ^١
غُصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النَّورُ وَالْوَرَقُ
كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَابَةِ الْفَرَقُ
بِمُقْلَةٍ جَفْنُهَا فِي دَمْعِهَا غَرِقُ
تَسْكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
بَدْرٌ تَمَزَّقَ فِي أَرْكَانِهِ الْغَسَقُ^٢
سِيرُوا . فَمَا أَخْطَأُوا قَوْلِي وَمَا خَرَقُوا
حَتَّى تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّجَى الشَّفَقُ
وَرَبَّمَا جَابَ أَسْبَابَ الْكَرَى الْأَرْقُ^٣
مِنْ الْقَذَى وَلَغَيْرِي الشُّوبُ وَالرَّنَقُ^٤
إِذَا تَخَاصَمَ عَزَمُ الْمَرْءِ وَالْفَرَقُ
مَا دَامَ يَعْجِزُ عَنْ أَعْدَائِي الْحَنْقُ

١ ساورتني : غالبتي . رقصاء : حية منقطة بسواد وبياض . البرق : السواد والبياض .

٢ المجاسد ، الواحد مجسد : ما يلبس على الجسد . القميص . الغسق : ظلمة أول الليل .

٣ جاب : قطع . الأرق : السهر كرهاً .

٤ الشوب : الماء المشوب ، المخلوط . الرنق : الماء المكدر .

ويح من عشق

لَجَّ الْفِرَاقُ ، فَوَيْحَ مَنْ عَشِقَا ، مَا الدَّمْعُ إِلَّا لِلنَّوَى خُلِقَا
أَرَأَيْتَ لِحَظَّتَيْهَا ، وَمَا صَنَعَتْ ؟ هَلْ بَعْدَهَا لِلْعَاشِقِينَ بَقَا

مراض الحديق

قُلْ لِمِراضِ الْحَدَقِ ، وَطُرُرٍ مِّنْ حَلَقٍ
هَلْ فِي فُؤَادِي لِلْهَوَى ، أَوْ جَسَدِي شَيْءٌ بَقِيَ
إِنْ لَمْ تُرَوِّوا عَطَشِي ، بُخْلًا ، فَبُلُّوا رَمَقِي
يَا مُقْلَةً أَجْفَانُهَا مَفْتَوِّقَةٌ بِالْأَرْقِ
بَقِيَتْ فِي رِقِّ الْهَوَى شَقِيَّةٌ ، فِيمَنْ شَقِي

١ الطرر ، الواحدة طرة : الناصية ، طرف كل شيء .

الغزال المقرط

وغزالٍ مقرطٍ ، ذي وشاحٍ مُمنطَقٍ
زَيْنَ اللَّهِ خَدَهُ ، بعِذارٍ مُعلَّقِ
لم أكنْ فيه بِدَعَةٍ ، كنتُ ممَّنْ بهِ شَقِي
يا مُحِلَّ السَّقامِ بي ، خُذْ منَ الحُبِّ ما بَقِيَ

جرح الفراق

ومُتَّيِّمٍ جَرَحَ الفِراقُ فُؤادَهُ ، فالدمْعُ من أَجفانِهِ يَتَدَقُّ
بَهْرَتُهُ ساعَةً فِرْقَةٍ ، فكأَنَّمَا في كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ قَلْبٌ يَخْفِقُ

نظرة على خوف

أَمَّا عَلِمْتَ عَيْنَاكَ أَنِّي أَحِبُّهَا ، كما كُلُّ مَعشوقٍ عَلِيمٌ بِعَاشِقِ
أَلَمْ تَرَ عَيْنِي ، وهي تَسْرِقُ نَظْرَةً إِلَيْهَا على خَوْفٍ بِعَبْرَةٍ وَامِقِ
أَرَانِي سَأْبِدِي حَبَّةً مُتَعَرِّضاً ، وإنْ لم أكنْ في الحُبِّ مِنْهُ بُوائِقِ

١ المقرط : اللابس القرط ، وهو قباء ذو طوق واحد . المنطق : اللابس المنطقة ، ما يشد به الوسط كالزئار .

يا نفس موتي

ما لي وما لك يا فراقُ ، أبدأ رحيلُ ، وانطلاقُ
يا نفسِ موتي بعدهم ، فكذا يكونُ الاشتياقُ
كذبُ الهوى متصنعُ ، الحبُّ شيءٌ لا يُطاقُ

موسم العشاق

بفناءِ مكّةٍ للحجيجِ مَواسِمُ ، والياسِريّةُ مَوسِمُ العُشّاقِ
ما زِلْتُ أُنْتَقِدُ الوجوهَ بِنَظَرَتِي ، نَقَدَ الصَّيارِفِ جَيِّدَ الأوراقِ

ما بال قلبك

ما بالُ قَلْبِكَ لا يَقَرُّ خُفُوقًا ، وأراكَ تَرعى النسرَ والعَيّوقًا
وجفونُ عَيْنِكَ قد ثَرَنَ من البكا فوقَ المَدامعِ لَوْلُؤًا وعَقِيقًا
لو لم يكنْ إنسانُ عَيْنِكَ ساجدًا في بحرِ دَمْعِهِ ، لَمَتَ غَرِيقًا

١ النسر والعَيوق : كوكبان .

ابرق أم براق

أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَا صَنَعَ الْفِرَاقُ ، عَشِيَّةَ جَدَّةٍ بِالْحَيِّ انْطِلَاقُ
بلى ! قد ماتَ من جَزَعٍ وَخَلَّى معَ الْأَطْعَانِ مُهْجَتَهُ تُسَاقُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرَ هَذَا ، كَذَاكَ يُمِيتُ بِالْخَوْفِ الْفِرَاقُ
وما أدري وقد حَشَوُا الْمَطَايَا ، أَيْحَمِلُ شُرَّ بَرَقٍ أمْ بُرَاقُ
فَكَمْ رَدَّ الْأَعِنَّةَ مِنْ جَمُوحٍ وَرَدَّ دُمُوعَ حُزْنٍ لَا تُطَاقُ^١

ليته يدري

كَفَى حَزَنًا أَنِّي بِقَوْلِي شَاكِرٌ لَغَيْرِي وَتَخَفَى ، بَعْدَ ذَلِكَ ، الْحَقَائِقُ
وَجَلَّ ، فَمَا أَجْزِيهِ إِلَّا بِشُكْرِهِ ، فَيَا لَيْتَهُ يَدْرِي بِأَنِّي صَادِقُ

١ البراق : دابة .

٢ الجموح : الفرس يركب رأسه لا يرده شيء .

أَيْنَ الصَّبَاحُ مِنَ الظَّلَامِ !

قَرُبَ الْحَبِيبُ إِلَى الْمَحَبَّةِ الْوَاقِعِ ،
فَالآنَ قَدْ لَوَتْ النُّوَى أَعْنَاقَهَا ،
أَقْدِمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى الرَّضَا ،
أَسَدٌ بَدَا مِنْ غَايِهِ فَتَضَعُضَعَتْ
حَتَّى إِذَا عَرَفُوا الْهَلْدَى ، وَرَمَتْ يَدُ
شَامَ السَّيُوفِ وَقَدْ رَأَيْنَ مَوَاقِعًا ،
حِلْمًا وَإِبْقَاءً ، وَرَأْفَةً وَاسِعًا
وثنى أَعْيُنَهُ ، وَلَوْ حَضَرَ الْوَعْيُ
سَيَرُوا عَلَى خَطِّ الطَّرِيقِ ، فَإِنَّهُ
لَا تَحْسَبُوا الْيَوْمَ الْجَدِيدَ كَأَمْسِكُمْ ،
مِنْ بَعْدِ مَا فَتَكَ الْفِرَاقُ بَعَاشِقِ
وَدَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ كُلِّ مُفَارِقِ
وَاسْلَمْ لِإِهْلَاكِ الْعَدُوِّ الْمَارِقِ
مِنْهُ الشَّعَالُ ، عِنْدَ شَدِّ صَادِقِ
مَا جَمَعَتْ لُمُخَاتَلِ ، وَلِسَارِقِ
فِي أُرُوسٍ وَكَوَاهِلٍ وَعَوَاتِقِ
إِنْعَامٍ لَا كَزَّ ، وَلَا مَتَضَايِقِ
كَانَتْ دِمَاؤُهُمْ كَنْفَسَةً بَاصِقِ
إِنْ رُحِمَ لِلنَّكَثِ أَسْرَعُ لَاحِقِ
أَيْنَ الصَّبَاحُ مِنَ الظَّلَامِ الْغَاسِقِ !

احكم ، لك الدنيا

هذا الفراقُ ، وكنتُ أفرقهُ ، قد قُرَبْتُ للبَيْنِ أَيْنُفُهُ
 وأكُفُّ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَذَرٍ ، والدَّمْعُ يَسْبِقُنِي ، وَالْحَقُّهُ
 يَجْرِي دَمِي دَمْعاً عَلَيْكَ ، وَكَمْ يَبْدُو بُكَاءَ عَيْنِي وَأَسْرِقُهُ
 رِشَاءً كَسَاهُ الْحُسْنُ خِلَعَتَهُ ، وَجَرَى عَلَى خَدَّيْهِ رَوْنَقُهُ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ ، فَقَدْ جَلَى الدُّجَى ، وَأَنَارَ مَشْرِقُهُ
 بَدْرٌ تَنْزَلَ فِي مَنَازِلِهِ ، سَعْدٌ يُصَبِّحُهُ وَيَطْرُقُهُ
 فَرِحْتُ بِهِ دَارُ الْمُلُوكِ ، فَقَدْ كَادَتْ إِلَى لُقْيَاهُ تَسْبِقُهُ
 وَلِذَاكَ قَدْ كَانَتْ مَنَازِلُهُ تَنْبُو بِسَاكِنِهَا ، وَتُقْلِقُهُ
 يَا خَيْرَ مَنْ تُزَجِّي الْمَطِيَّ لَهُ ، وَيُمِرُّ حَبْلَ الْعَهْدِ مُوَثِّقُهُ
 أَضْحَى عِنانُ الْمُلِكِ مَتَشَرًّا ، بِيَدَيْكَ تَحْبِسُهُ ، وَتُطْلِقُهُ
 فَاحْكُمْ ، لَكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا ، مَا طَاشَ سَهْمٌ ، أَنْتَ تَرَشِّقُهُ
 مَتَفَرِّدٌ يُمْلِي الصَّوَابَ عَلَى آرَائِهِ رَبُّ يُوَفِّقُهُ
 قَرَّ السَّرِيرُ ، وَكَانَ مَضْطَرِبًا ، وَأَقْلَّ تَاجَ الْمُلِكِ مَفْرِقُهُ

لطف الدهر

حالَ من دونِ رُوَيْسِي للوزيريِّ نِ ، وقد كنتُ راجياً للتلاقي
طُولُ سُقْمٍ ما إنْ يُفارقَ جِسمي ، دائِرُ سرِّه شَدِيدُ الوِثاقِ
حينَ أملتُ في الدُّنُو اجتماعاً ، لطفَ الدهرُ في دَوامِ الفراقِ

اللقاء بالذكر

ما وَجدُ صادٍ في الحِبالِ مُوثِقِ لَماءِ مُزْنٍ بارِدٍ مُصَفَّقِ^١
صَرِيحِ غَيْثٍ خالِصٍ لم يُمَذَّقِ ، إلّا كَوَجدي بك لكن أَتَقِي^٢
يا فاتحاً لكلِّ عِلِمٍ مُغْلَقِ ، وصَيَرَفِيّاً ، ناعِداً للمنطِقِ
إن قال: هذا بَهْرَجٌ ، لم يَنْفَقِ ، إنا على البُعادِ والتَّفَرَّقِ^٣
نَلْتَقِي بالذِّكْرِ وإن لم نَلْتَقِ

١ المصفق : المصفى .

٢ يُمَذَّق : يَخْلَط .

٣ البهرج : الزائف .

ميت الشوق

أيا مَنْ ماتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لِحْيَتِهِ الْحَلَقُ
فَأَمَّا الْقَصُّ وَالنَّتْفُ ، فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ
وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ شَا بَ فِي عَارِضِهَا ذَرْقُ^١
وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسٍ كُلُّهُ فَرَقُ
وَقُرْطَاسٌ قَفَاهُ يَصْ لُحُ فِي طُومَارِهِ الْمَشَقُ^٢
وَلَوْ صَيَّرَ بَرَجَاسًا ، لَمَّا أَخْطَاهُ رَشَقُ^٣
وَيَا مَنْ مَدَحُهُ كَذِبٌ ، وَيَا مَنْ ذَمُّهُ صِدْقُ
خَنَقَتِ الْكَبْشَ حَتَّى كَا دَ لَا يَبْقَى لَهُ خَلْقُ
وَقَدْ قَدَّرَ أَنْ يَصْرُ خَ لَكِنْ مَا بِهِ طَرَقُ^٤
طَيِّبُ الْكَفِّ لَا يَنْدُ بُلُ فِي قَبْضَتِهِ عِرْقُ

١ الذرق ، من ذرق الطائر : أفرغ ما في بطنه .

٢ القرطاس : الهدف . الطومار : الصحيفة . المشق : الجذب ، والمد .

٣ البرجاس : الهدف في الهواء على رأس رمح .

٤ الطرق : الضعف في ركبة البعير ، أو الاعوجاج في ساقه ، والمعنى غامض .

غناء بدعة

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ ، فَأَبَيْنَا ، فَتَغَنَّتْ ، فَظُنُّنَا فِي الْبَيْتِ بُوقٌ^١
وإذا شَوْكَةٌ تَقْصَفُ يُبْسًا ، فَوْقَهَا رَأْسُ فَارَةٍ مَحْلُوقُ

الحاسد المتضاحك

كَمْ حَاسِدٍ حَنِيقٍ عَلَيَّ بَلَا جُرْمٍ ، فَلَمْ يَضُرِّيَ الْحَنَقُ
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي ، كَمَا ضَحِكْتُ نَارُ الذُّبَالَةِ ، وَهِيَ تَحْرِقُ

أشوق ام حريق

أَبَى أَبِي الْهَوَى أَنْ لَا تُفِيقَا ، وَحَمَلَكَ الْهَوَى مَا لَنْ تُطِيقَا
بِرُغْمِ الْبَيْنِ لَا صَارَمْتُ شُرًّا ، وَلَا زَالَتْ ، وَإِنْ بَعُدَتْ ، صَدِيقَا
كَذَاكَ بِكَيْتٍ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهَا ، وَبِتُ أَشِيمُ^٢ بِالنَّجَفِ الْبُرُوقَا

١ بدعة : اسم قينة ، كما يدل معنى البيت .

٢ الطرب هنا : الحزن . أشيم : أنظر .

وما أدري ، إذا ما جَنَ لَيْلٌ ،
ألا يا مُقَلَّتِي دَهَمْتُمَانِي
لقد قالَ الرَّوَافِضُ في عَلِيٍّ
زنادِقَةٌ "أَرَادَتْ كَسْبَ مَالٍ ،
وأشْهَدُ أَنَّهُ مِنْهُمْ بَرِيٌّ ،
كما كَذَبُوا عَلَيْهِ ، وَهُوَ حَيٌّ ،
وكانوا بِالرِّضَا شُغِفُوا زَمَانًا ،
وقالوا : إِنَّهُ رَبُّ قَدِيرٌ ،
أَبْرَكَ لَوْنَهُ لَا ضَوْءَ فِيهِ ،
فَظَلَّ إِمَامُهُمْ فِي الْبَطْنِ دَهْرًا ،
فَلَمَّا أَنْ أُتِيحَ لَهُ طَرِيقٌ ،
وَفَرَ مِنَ الْأَنَامِ وَكَانَ حِينًا
فَمَنْ يَقْضِي إِذَا كَانَ اخْتِلَافٌ ،
وَقَالَ الْمَوْصِلِيُّ : إِلَيْهِ بَابٌ ،
أَشَوْقًا فِي فُؤَادِي أَمَ حَرِيقًا
بَلَحَظِكُمَا ، فذوقا ، ثُمَّ ذُوقَا
مَقَالًا جَامِعًا كُفْرًا وَمُوقًا
مِنَ الْجُهَالِ ، فَاتَّخَذَتْهُ سُوقًا
وَكَانَ بِأَنْ يُقْتَلَهُمْ خَلِيقًا^١
فَأَطْعَمَ نَارَهُ مِنْهُمْ فَرِيقًا
وَقَدْ نَفَخُوا بِهِ فِي النَّاسِ بُوقًا
فَكَمْ لَصِقَ السَّوَادُ بِهِ لُصُوقًا
وَيَكْسُو الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ الْبَرِيقًا
وَلَا يَجِدُ الْمُسِيكِينَ الطَّرِيقًا^٢
تَغَيَّبَ نَازِحًا عَنْهُمْ سَحِيقًا^٣
يُقَاسِي بَيْنَهُمْ ضُرًّا وَضِيقًا
وَيَسْتَأْذِي الْفَرَاثِضَ وَالْحَقُوقًا
فَلِمَ لَمْ يُعْطَ لِلشَّغْنَةِ لَعُوقًا^٤

١ الموق : الحق .

٢ الخليق : الجدير .

٣ المسيكين ، مصغر مسكين : الذليل المقهور .

٤ السحيق : البعيد .

٥ اللعوق : كل ما يؤكل لعمق كالعسل ونحوه . وعجز البيت مختل الوزن .

وَيَبْرِيه ، فقد أضناه سُقْمٌ ، كَأَنّ بوجهِه منه خَلُوقًا^١
 وقالَ ، وفي الأئمة زُهدٌ ديني ، ولم يرَ مثَلَ شِيعَتِهِمْ فُسُوقًا
 وقد عُرِضَتْ قِيَانُهُمْ عَلَيْنَا ، وباعُوا بَعْضَهُمْ مِنَّا رَقِيقًا
 يُنَاطِحُ هَامُئِنَ لَكلَ بابٍ من السّودانِ يَحَسِبُهُنَّ بُوقًا
 عَظِيمَاتٌ مِّنَ البُخْتِ اللّوَائِي تَخَالُ شِفَاهَهَا عُشْرًا فَلِيقًا^٢

المجلس النتن

قد نَتَنَ المَجْلِسُ مُذْ جِئْتَنَا ، فكلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَبْصُقُ^١
 فغَدَّ لِبطيكَ وأشْبِعَهُمَا ، في الصَّيْفِ بالمَرْتَكِ يا أَحْمَقُ^٣
 ولا تَقُلْ ما فِيهِمَا حِيلَةٌ ، فالْحَشُّ قد يُكْنَسُ أو يُطْبَقُ^٤

١ الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

٢ البخت : الإبل الخراسانية . العشر : ضرب من الشجر .

٣ المرتك : اسم دهن .

٤ الحش : الكنيف .

نافخ الزق

لقد كان يصطادُ المحبينَ يوسفُ بوجهٍ مَلِيحٍ لا يُخلّي من العِشقِ
وقد طالما نادَوْهُ: يا قَمَرَ الدُّجى، فلما التَحَى نادَوْه: يا نافخَ الزَّقِّ

بنية بسطام

دَسَتْ بُنْيَةَ بِسْطامٍ عَقارِبَها نحوي ونامتُ على الأَصْغانِ والحَنقِ
حتى كَأَنِّي قد فَرَعْتُ والدَها في المَهْدِ فانقَلَبَتْ عِناهُ من فَرَقِ

الثريا جنى نرجس

أَتاني والإصباحُ يَنْهَضُ في الدُّجى، بصفراءَ لم تُفسدَ بطَبِخٍ وإحراقِ
فناولنيها ، والثَرِيّا كَأَنها جنى نرجسٍ حَيًّا النَّدامى بها السَّاقِ

نجم في شفق

أَبَاحَ عَيْنِي لَطُولِ اللَّيْلِ وَالْأَرْقِ ، وصَاحَ إِنْسَانُهَا فِي الدَّمْعِ بِالْفَرْقِ
ظَبْيٌ مُخَلَّتِي مِنَ الْأَحْزَانِ أَوْقَرَهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ قَلَقٍ
كَأَنَّهُ ، وَكَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ ، هَلَالٌ تَمَّ ، وَنَجْمٌ غَابَ فِي شَفَقِ

نار الحمرة

وَنَدَمَانِ دَعَوْتُ وَهَبَ نَحْوِي وَسَلَسَلَهَا كَمَا انْخَرَطَ الْعَنْبِقُ^١
كَأَنَّ بِكَأْسِهَا نَارًا تَلْظَتِي ، وَلَوْلَا الْمَاءُ كَانَ لَهَا حَرِيقُ
وَقَدْ مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَا ، كَمَا أَصْغَى إِلَى الْحَسِّ الْفَرُوقُ^٢
كَأَنَّ غَمَامَةً بَيْضَاءَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّاحِ تُحْرِقُهَا الْبُرُوقُ
كَأَنَّ نُجُومَهَا، وَالْفَجْرُ يَحْدُو بَلِيلَتِهِ ، سُلَيْمَانُ يُفِيقُ^٣

١ انخرط : انتظم .

٢ الفروق : الكثير الخوف .

٣ وجه الشبه في تشبيه النجوم بسليمان يفيق غامض . ولعله يشير إلى سليمان مخصوص وحالة مخصوصة .

يا نائمين افيقا

سَلِّ بِالصُّبُوحِ غَبُوقًا ، وَلَا تَكُنْ مُسْتَفِيقًا
واعصرِ العَدُولَ ودَعُهُ يَنْفُخْ بِعَذْلِكَ بُوقًا
دَعِ الْمُسَيِّكِينَ حَتَّى يُقِيمَ بِالنَّسكِ سُوقًا
لَا تَسْلُكَنَّ إِلَى غَيٍّ رِيًّا مَا تُحِبُّ طَرِيقًا
فإنَّ فِي ذَاكَ عِنْدِي رَأْيًا مُضِيئًا ، وَثَبَاتًا
وخذُ ، وَهَاتِ سُلَافًا مِنْ الشَّرَابِ رَحِيقًا
لَا تَشْرَبَنَّ سِوَاهَا ، أَوْ مِنْ حَبِيبِكَ رِيقًا
أَمَّا تَرَى الصُّبْحَ يَدْعُو : يَا نَائِمِينَ أَفِيقًا

الجزر مذبة من سندس

انظُرْ إِلَى الْجَزْرِ الَّذِي يَحْكِي لَنَا هَبَّ الْحَرِيقِ
كِمِذْبَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ ، وَبِهَا نِصَابٌ مِنْ عَقِيقٍ^٢

١ الرحيق : أطيّب الخمر .

٢ المذبة : ما يذب به الذباب ، أي يطرد .

الدنيا الخادعة

أَتَعْمُرُ بُسْتَانًا زَكَا لَكَ غَرْسُهُ ، وَتَخْرِبُ وُدَّآ مِنْ خَلِيلٍ مُوَافِقِ
فَأَعْجِبُهُ كَرَمٌ يَرِيقُ نَبَاتُهُ ، وَإِغْدَاقُ عِيدَانٍ رُوءِ الْخَدَائِقِ
يَقِيلُ الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِي شَجَرَاتِهِ ، فَمِنْ هَادِرٍ يَدْعُو الْإِنَاثَ ، وَصَافِقِ
وَجِيَّاشَةٍ بِالْمَاءِ طَيِّبَةِ الثَّرَى ، تَغُورُ عَلَى أَيْدِي السُّقَاةِ الدَّوَافِقِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا خَدَعُ دُنْيَا وَزُخْرُفٌ ، وَأَسْبَابُ إِنْفَاقٍ لِمَالِكَ مَاحِقِ
لَعَلَّكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي لَكَ وَاجِدٌ ، بِنَا بَدَلًا ، كَلَّا وَرَبِّ الْمَشَارِقِ

لونا الورد

أَهْدَتْ لِي الَّتِي نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهَا الْوَرْدَ نَوَعَيْنِ مَجْمُوعَيْنِ فِي طَبَقِ
كَانَ أَيْضَهُ مِنْ فَوْقِ أَحْمَرِهِ كَوَاكِبُ أَشْرَقَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ

١ اغداق العيدان : ردها وابتلاعها . الرواء : حسن المنظر ، وبكسر الراء : المرتوية .

أرواح أهل العشق

كَأَنَّ أَرْوَاحَ أَهْلِ الْعِشْقِ سَائِرَةٌ إِلَى جَمَالِكَ بِالتَّقْرِيبِ وَالْعَنْقِ^١
تَوْمٌ كَعَبَةٍ حُسْنٍ، خَالُهَا حَجَرٌ، فِي الْخَلْدِ أَسْوَدُهُ فِي أَيْضٍ يَفْقُ^٢

رحلنا المطايا

رَحَلْنَا الْمَطَايَا مُدْبِلِجِينَ ، فَشَمَّرَتْ بِكُلِّ فِتْنَى غَمْرٍ إِلَى الْمَوْتِ سَبَاقٍ^٢
أَطَلْنَا السَّرَى حَتَّى كَانَ عِيُونُهَا زُجَاجَاتُ جَامَاتٍ أُدِيرَتْ عَلَى السَّاقِ^٣

الدهر الأكل

يَا دَهْرُ مَا أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَدِيقٍ عَاشَرْتُهُ دَهْرًا ، وَلَا مِنْ شَفِيقٍ
تَأْكُلُ أَصْحَابِي وَتُفْنِيهِمْ ، ثُمَّ تَلْقَانِي بِوَجْهِ صَفِيقٍ^٤

١ التقريب والعنق : ضربان من السير السريع .

٢ الغمر : الواسع الخلق .

٣ الجامات : الكؤوس ، الواحد جام .

٤ الصفيق : الوقح .

رفقاً يا دهر

أيا دهرُ لا تُرعي علينا ولا تُبقي ، فرِفقاً بنا بل لا أرى لك من رِفقٍ^١
فكم من حبيبٍ قد شَقَقَتْ ضَريحَهُ وأسكنتَهُ بيتاً هو البيتُ من حقِّ

الشباب الخائن

قلْ لمشيبي ، إذْ بدا ، وايبضْ مني المَفرِقُ^١
ناطقَةً لكنها كاسفةٌ لا تنطقُ^٢
إنَّ الشبابَ خانَني ، فالرأسُ مني أبلقُ^٢
أينَ غُرابٌ أسودٌ ، أطرتهُ يا عَقَعَقُ^٢

١ أرعى عليه : أبقاه ، وترحم .

٢ العقق : طائر أبلق يشبه صوته صوت اللفظ بالعين والقاف .

حرف الطاف

ضمان على عيني

ضمانٌ على عينيّ سقيّ دياركِ ، وإن لم تكوني تعلمينَ بذلكِ
وقلتُ لأصحابي : انظروا هل بدا لكم ضميرُ بلادٍ غيّبتْ أم مالِكِ
كأنّ المطايا ، إن غدّونَ بسُحرةٍ ، ترَكنَ أفاحيصَ القَطَا في المباركِ
فلا جَزَعٌ ، إن رابَ دهرٌ بصرفِهِ ، وبَدَلَ حالاً ، فالخطوبُ كذالكِ
لنا إيلٌ ميلٌ الفضاءِ ، كأنما حَمَلَنَ التَّلَاعَ الحوَّ فوقَ الحَوَارِكِ¹
ولكنْ إذا اغبرَّ الزَّمانُ تَرَوَّحَتْ ، فجاءَتْ عليهِ بالعُروقِ السَّوافِكِ
أبرُّ على الأعداءِ مني ابنُ حُرّةٍ ، جَرِيٌّ على الشَّحناءِ ، عَفُّ الْمَسَالِكِ²
أَقَمْتُ لهم سُوْقَ الجِلَادِ بِمُنْصَلِي ، وَعَلِمَتْهُمْ طَعَنَ الكُلَى بالنيازِكِ³
وما العيشُ إلّا مُدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي ، وما المالُ إلّا هالكٌ عندَ هالِكِ

١ الحو : الشديدة الاخضرار . الحوارك ، الواحد حارك : الكاهل .

٢ أبر : أرحم . الشحناء : البغضاء .

٣ النيازك ، الواحد نيزك : الرمح القصير .

قول هراء

أيا زاعماً أن الفضائل حازها أبوه، استمع قولاً يُزيل هراكا
كن ابن سعيد، إن تشاء، وابن طلحة، بجاه أبي أسقى الإله أباك

الحبس الطويل

شفّعني ، يا شرّ ، في ردّ نفسي ، فلقد طال حبس قلبي لديك
وأذني في الرقاد لي ، إن عيني تستعير الرقاد من عينيك
أوهبي لي صبراً أردّ به الدّم ع ، فإني أخاف دمي عليك

باح من احب

باح يا قوم من أحب بتركي ، فدعوني أبكي عليه ، وأبكي
قلت للكأس ، وهو يكرع فيها : ذقت ، والله ، منه أطيب منك

١ الهراء : المنطق الفاسد .

لبيك

لَبَّيْكَ ، يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَثَرَتِهِ ؛ لَبَّيْكَ أَلْفَيْنِ ، يَا مَوْلَايَ ، لَبَّيْكَ
لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي ، جَعَلْتُ خَدَّيْ أَرْضًا تَحْتَ رِجْلَيْكَ
جِسْمِي بِقَبْلِكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنَ أَلَمٍ ، وَدَمْعُ عَيْنِيَّ يَفْدِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ

انت الحسن

صَدَدْتُ ، وَإِنْ صَدَدْتُ بِرُغْمِ أَنْفِي ، فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
أُرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا عَيُّونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ الْحَسَنُ لَا صِفَةَ بِحُسْنٍ ، وَأَنْتَ الْحَمْرُ ، لَا مَا فِي يَدَيْكَ

قلبي بكفيك

مَا حَانَ لِي أَنْ أُرَاكَ ، وَأَنْ أَقْبَلَ فَارَاكَ
قَلْبِي بِكَفَيْكَ ، فَانْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

دعي العتاب

قالت: تبدلت أخرى؛ قلت: أفديكِ
قالت: وسميتها في الشعر؛ قلت لها:
دعي العتاب لطي الكُتبِ ، واغتنمي
من كلّ سوءٍ ومسكرٍ وهٍ ، وأحميكِ
سميتُ غيركِ لكن كنتُ أعنيكِ
يومَ التلاقي وروّي فاي من فيك

اغار عليك

أغارُ عليكِ من قلبي ، إذا ما
وطيفي ، حينَ نمتُ فباتَ ليلاً
وغيثاً جاداً ربّاً منكٍ قفراً ،
ومن عينِ الرسولِ ومن كتابٍ ،
وإذا ما فُضّ مسّتهُ يداكِ
ومن طرفِ القَضيبِ من الأراكِ
رآكِ ، وقد نأيتِ ، وما أراكِ
يسيرُ ، ولم أسِرْ حتّى أُنَاكِ
أليسَ كما بكيتُكِ قد بكاكِ
إذا أعطينته ، يا شرّاً ، فاكِ

يداك جنتا

وَيَحْكَمْ، بِلَ وَيَبْكَمْ، بِلَ وَوَيْكَا، إِنْ يَدَيْكَ قَدْ جَنَّتْ عَلَيْكَ
شَرًّا تَعَصُّ دُونَهُ كَفَيْكََا، فَلَا تَدْعُنِي كُرْبَةً إِلَيْكََا
وَمَنْ كِلَا أَذُنَيْكَ لَا لَبَّيْكََا

يا قرمطيون

يَا قَرْمَطِيُونَ هَلَا قَامَ قَبْلَكُمْ كَمَثَلِ مَا قَامَ قَبْلَ الْبَعْثِ أَوْ تَرِكَا
أَمَّا عَلِمْتُمْ بَأَنَّ اللَّهَ أَطْلَقَهُ، لَا تَذْكُرُوا بَعْدَهُ مُلْكًا وَلَا مَلِكًا

ملك السرور

أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ لَيْسَ لَهَا تَرْكُ، وَبِالْإِثْمِ ! لِي فِتْنَتِي وَلَكَ النَّسْكُ
دَعُونِي وَنَفْسِي، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ، أَمَّا لِأَسِيرِ الْغَيِّ مِنْ لَوْكُمْ فَكُ

إذا لم يكنْ للرشدِ والنصحِ قابلاً . فسُخطُكمُ جهلٌ ولومُكمُ مسحٌ^١
فخلّوا فتىً باللهوِ والكأسِ مغرماً . فما عندهُ سَمْعٌ فهل عندكم تركٌ
مُعْتَقَةٌ صاغَ المزاجُ لرأسِها . أكاليلَ درٍ ما لمنظومِها سِلكُ
جرتْ حرّكاتُ الدهرِ فوقَ سُكونِها . فذابَ كذوبِ التبرِ أخلَصَهُ السبْكُ
وأدرَكَ منها الآخرونَ بقيّةً . من الروحِ في جسمٍ أضرّ به النهكُ
فقد خفّيتُ من صفوها . بقايا يقيّنِ كادَ يدرِكُهُ الشكُ
وطافَ بها ساقٍ أديبٌ بميزلٍ . كخنجَرٍ عيارٍ صِناعَتُهُ الفَتكُ^٢
ورُدّتْ إلينا الشمسُ ترفلُ في الدجى . فكانَ لَسيرِ الليلِ من نُورها هَتكُ
إذا سكّنتُ قلباً ترحلَ همُّهُ . وطابتْ له دُنياهُ وانقَمَعَ الضنكُ
وما المُلْكُ في الدُنيا بهمٍ وحسرةٍ . ولكنّما مُلكُ السرورِ هوَ المُلْكُ

اياك من الدم

بُخلاً بهذا الدهرِ لستُ أراكِ . وإذا سلا أحدٌ . فلستُ كذاكِ
غادرتُ ذا سَقَمٍ بحبكِ مُدْنَقاً ، إياكِ من دَمٍ مثلهِ إياكِ
سَحَرَتْ عيونُ الغانياتِ وقَتَلَتْ . لا مثلَ ما فعلتُ بهِ عَيْنَاكِ

١ المحك : التماذي في اللجاج .

٢ الميزل : المصفاة . العيار : الكثير التجول والتطواف ، الذي يتردد بلا عمل يغلي نفسه وهواها .

لم تُقْلِعَا حَتَّى تَخْضَبَ مِنْ دَمِي سَهْمَاهُمَا ، وَحُسِبْتُ مِنْ قَتْلَاكِ
 بَاتَتْ يُغْنِيهَا الْحِلْيُ ، وَأَصْبَحَتْ كَالشَّمْسِ تَنْظِمُ جَوْهَرًا بِأَرَاكِ^١
 لَا مِثْلَ مَتَرَلَةِ الدَّوِيرَةِ مَتَرَلُ ، يَا دَارُ جَادَكَ وَابِلُ^٢ وَسَقَاكِ^٣
 بُؤْسًا لَدَهْرِ غَيَّرْتَكَ صُرُوفُهُ ، لَمْ يَمَحُ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَمَحَاكِ
 لَمْ يَحُلْ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنَظَرُ ، ذُمَّ الْمَنَازِلُ كُلُّهُنَّ سِوَاكِ
 أَيْ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أُنْدُبُ طَيْبِهِ ، مُمَسَّاكِ فِي الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكِ
 أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذِي الْعَيُونِ وَذِي الْحَيَا ، أَمْ أَرْضُكِ الْمِثْيَاءُ أَمْ رِيَاكِ^٣
 فَكَأَنَّمَا سَقَطَتْ مَجَامِرُ عَنَبِرٍ ، أَوْ فُتَّ فَاؤُ الْمِسْكِ فَوْقَ ثَرَاكِ
 وَكَأَنَّمَا حَصَبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ ، وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكِ
 وَكَأَنَّمَا أَيْدِي الرَّبِيعِ ، ضُحِيَّةٌ . نَشَرْتَ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكِ
 وَكَأَنَّ دِرْعًا مُفْرَغًا مِنْ فِضَّةٍ ، مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ

تنقيط الصدغ

نَقَطْتُ صُدْغَكَ ذَالًا ، فَالْوَيْلُ مِنْ شَكْلِ ذَالِكَ
 لَوْ أَنَّ ذَالِكَ ذَالِي ، سَجَدْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

- ١ تنظم : تولى في سلك واحد . الأراك : شجر تتخذ منه المساويك .
 ٢ الدويرة : محلة في بغداد .
 ٣ الميثاء : اللينة .

الحاذق بالمعاصي

أَلَا تَسْلُو فَتَقْصُرَ عَنْ هَوَاكَ ، أَلَا وَمَشِيبُ رَأْسِكَ خَانَ ذَاكَ
أَرَاكَ تَزِيدُ حَذَقًا بِالْمَعَاصِي ، إِذَا مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا مَدَاكَ

يا نفس صبراً

يَا نَفْسِ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ ، خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ
لَكِنَّ هُوَ الدَّهْرُ لُقْيَاهُ عَلَى حَذَرٍ ، فَرَبَّ حَارِسِ نَفْسِي تَحْتَ أَشْرَاكَ

حرف اللام

حنين ودمعة

تَعَاهَدَتْكَ الْعِيَادُ يَا طَلَلُ ، حَدَّثَ عَنِ الظَّاعِنِ ، مَا فَعَلُوا^١
 فَقَالَ : لَمْ أُدِرْ غَيْرَ أَنَّهُمْ ضَاغَ غُرَابٌ بِالْبَيْنِ ، فَاحْتَمَلُوا
 لَا طَالَ لَيْلِي ، وَلَا نَهَارِي مَنْ يَسْكُنُنِي ، أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلُ^٢
 وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ ، وَلَا النَّوْ رِ ، وَمَغْنَايَ مِنْهُمْ عَطَلُ^٣
 عَلَيَّ هَذَا ، فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ ؟ قُلْتُ : حَنِينٌ وَدَمْعَةٌ تَشِلُّ^٤
 وَإِنِّي مُقْفَلٌ الضَّمَائِرِ مِنْ حُبِّ سِوَاهُمْ ، مَا حَتَّتِ الْإِبِلُ
 فَقَالَ : مَهْلًا تَبِعْتُهُمْ أَبَدًا ، إِنْ نَزَلُوا مَتَرِلًا ، وَإِنْ رَحَلُوا
 هِيَاهُ ! إِنَّ الْمَحَبَّ لَيْسَ لَهُ هَمٌّ بِغَيْرِ الْهَوَى ، وَلَا شَغْلُ
 تَرَكْتُ أَيْدِي النَّوَى تَعُودُهُمْ ، وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسَلُّ^٥
 فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ : لَا قَرَارَ لَنَا ، مِنْ دُونِ سَلَمَى ، وَإِنْ أَبَى الْعَذَلُ

١ العياد : المطرة تلو المطرة .

٢ القفل : الرجوع ، أي يردهم قافلين ، راجعين .

٣ العطل : الخالي .

٤ تشل : تسيل وتقطر .

ولم نَزَلْ نَخِيطُ البلادَ بأخفا
 كأنما طارَ نَحْمَتنا قَرْعٌ ،
 يَفْرِي بطونَ النقا النقيِّ ، كما
 حتى تَبَدَّى في الفجرِ ظعنُهُم ،
 وفوقَهُنَّ البُدُورُ يَحْجُبُها
 فلم يكن بَيْننا سوى اللحظِ والدم
 هذا لهذا ، فما لذي إحْنٍ
 وإن حَضَرْتُ النديَّ وكلَّ بي
 يا ويلَهُ من وُثوبٍ مُفْتَرِسٍ ،
 استَبَقَ حِلْمي لا تُفْنِيهِ سَرَفًا ،
 وقد تَرَدَّيتُ بابنِ صاعِقَةٍ ،
 كم من عُداءٍ أبادَهم غَضْبي ،
 فِ المَطايا ، والظلُّ مُعْتَدِلٌ
 على أَكْفِ الرِّياحِ يَتَنَقَّلُ^١
 يَطْعَنُ بَيْنَ الجِوانِحِ الأَسَلُ
 وسائقُ الصَّبحِ بالدجى عَجِلُ
 هِوادِجٌ تحتَ رَقَمِها الكِليلُ^٢
 عِ كَلامٍ لَنا ، ولا رُسُلُ
 يدسُ لي كَيدَهُ ، ويَخْتَلِلُ^٣
 لحظًا بَنبَلِ الشَّحْناءِ يَتَنَضِّلُ
 رَبِّ سَكُونٍ من تَحْتِهِ عَمَلُ
 فَبَعْدَ حِلْمي لأُمِّكَ التَّكَلُّ
 أَخْضَرَ ما في غِرارِهِ فَلَئِلُ
 فلم أَقُلْ : أينَ هم ، وما فَعَلُوا

١ الفرع : قطع السحاب .

٢ الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود . الكلل ، الواحدة كلة : ما نسميه الناموسية .

٣ الإحن ، الواحدة إحنة : الحقد . يدس : يخفي . يختل : يخدع .

٤ ينتضل : يرمي بالسهم .

٥ ترديت : لبست رداء . ابن الصاعقة : السيف . غراره : حده . فلل : ثلم .

الشوق العطشان

أسألتَ طَلَلًا ، بالبُرْقِ قد خَلَا
 مُحَوَّلًا جَرَّتْ به الـ رِيَّاحُ ذِيلاً مُعْجَلًا
 هل أَصَابَ بَعْدَنَا من سُلَيْمَى مَتَرًا
 ساءَ لكَ الدَّهْرُ بِهَا ، وَقَدِيمًا فَعَلًا
 غَادَةٌ قد جُعِلَتْ لِفُؤَادِي شُغْلًا
 مُوقَرًّا بِمَائِهِ ، قَدْ أَتَمَّ حَيَلًا
 عَطِشَ الشَّوْقُ بِهِ ، وَسَقَى أَهْلَ الْمَلَا
 وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى غَارِبٍ قد كَمَلَا
 مَرَحٌ مِسْحَلُهُ ، لَا يَرُومُ مَرَحَلًا
 قد رأينا مَشْرَبًا غَدِقًا وَمَأْكَلًا
 فهوَ في حَاجَتِهِ ، مُدْبِرًا وَمُقْبِلًا
 فَلَحِيقَنَا نَفْسَهُ بَدَمٍ مُزْمَلًا

١ البرق ، الواحدة برق : أرض غليظة فيها عجارة ورمل وطين .

٢ المحول : الذي أقي عليه حول ، سنة .

٣ الغارب : كاهل الفرس .

٤ المسحل : اللجام . المرحل : من رحله : شد عليه الرحال ، أو ركبه .

٥ المزمّل : الملتف .

ودَقَعْنَا خَلْفَهُ صَلَتَانَا هَيْكَلَا
 قَدَرَتْ أَرْبَعُهُ لِلْوُحُوشِ أَجَلَا
 عَاصِفُ السَّيْرِ ، إِذَا مَا بِهِ السَّيْرُ غَلَا
 وَلَقَدْ بَلَّغَنِي الظَّا عَنُونَ أَمَلَا
 فَرَأَيْتُ شَادِنًا ، حَدَقَا تَكَحَّحَلَا
 طَلَعَ الْقَرْبُ بَنَا ، فَأَحَسَّ وَجَلَا
 جَاعِلًا الْحَاطِظُهُ بِالسَّلَامِ رُسُلَا
 حَلَّ قَلْبِي ، ثُمَّ قَدْ أَبَ بِي ، وَعَقَلَا
 وَسِعَ الشَّيْبَ النُّهَى فَأَصَابَ مَتَرِلَا
 وَالصَّبَا مُمْتَلِئٌ حَاجَةً وَأَمَلَا
 مَزَجَ الدَّهْرُ لَنَا صَبِيرًا ، وَعَبَسَلَا
 إِنَّمَا شَيْبُ الْفَتَى نَاصِحٌ ، إِنْ فَعَلَا
 مَا عَلَى النَّاصِحِ أَنْ يَنْتَهِيَ مَنْ جَهَلَا
 غَيْرَ أَنْ حَذَرَهُ ، وَأَرَاهُ السُّبُلَا
 وَلَقَدْ أَقْرَى الْأَسَى نَاقَةً ، أَوْ جَمَلَا
 طَارَ فَوْقَ أَرْبَعٍ عَجَبًا ، أَوْ مَثَلَا

١ الصلتان : النشيط ، الحديد الفؤاد . الهيكَل : الفرس الضخم ، الطويل .

٢ عقله : ربطه .

لَمْ يَطَأْ بِرِجْلِهِ ؛ كُلُّ أَرْضٍ لِكُلِّ
وَيَظَلُّ لِلخَلَا ، خَالِعاً مُسْتَعِلاً
لَا أَعُوذُ بِالِدَّجَى ، وَأُحِبُّ الرَّجُلَا
وَاحِدٌ كَأُمَّةٍ ، لَا يَخَافُ الْجَحْفَلَا
تَرَكَوْا عِزَّ الْهَوَى ، فَتَرَاهُمْ خَوَلَا
يَسْجُدُ الذَّلُّ لَهُمْ ، إِنْ بَدَا ، أَوْ أَقْبَلَا
صَيَّرُوا هَامَتَهُمْ فِي التَّرَابِ أَرْجُلَا

الدموع الحمر

إِذَا أَنَا لَمْ أَجِزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ ، تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبٍ سَهْلٍ
عَرَضْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْحَوَادِثَ طَاعَةً ، وَلَيْسَ يَطِيعُ الْحَادِثَاتِ فَتَى مِثْلِي
إِذَا ضَحِكْتُ حَرْبٌ عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا رَأَيْتَ الدَّمْعَ الْحُمْرَ تَجْرِي عَلَى نَصْلِي
أَبِينَا لِمَالٍ أَنْ نَصُونَهُ كَرَامَةً عَنْ الضَّيْفِ وَالْعَافِينَ فِي الْحَصْبِ وَالْمَحَلِ
وَنُصْلِحُ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودُنَا ، لَنَجْرِيَ مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

١ لكلا : لعشب .

٢ الخول : العبد والإماء وغيرهم .

عذر الشباب الجاهل

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ قَلَائِلِ ، إِذْ أَلَا فِي عُدْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
وَأَمَلِي مُطِيعُ قَلْبِ الْآمَلِ ، وَلِمَتِي مَصْقُولَةُ السَّلَاسِلِ
أَحْكُمُ فِي أَحْكَامِ دَهْرٍ غَافِلٍ ، فَقَصَّرَ الْحَقُّ عِنَانَ الْبَاطِلِ
وَوَعِظَ الدَّهْرُ بِشَيْبٍ شَامِلٍ ، وَشَكَّنِي بِأَسْهُمٍ قَوَائِلِ
صَوَائِبٍ تَهْتَزُّ فِي الْمُقَاتِلِ ، أَفْلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ الْقَاتِلِ
إِلَّا بَطُولِ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ ، قَدْ كُنْتُ حَيَّادًا عَنِ الْحَبَائِلِ
لَا تَلْتَقِي بِي طُرُقُ الْمَنَاهِلِ ، وَلَا أَرَى فَرِيسَةً لَأَكِيلِ
مِنْ مَعَشَرٍ هُمْ جِلَّةُ الْقَبَائِلِ ، مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ
وَأَدَبٍ يُكَثِّرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ ، وَقُوَّةِ نَفْسٍ كَانَ غَيْرَ وَاصِلِ
يُقْعِدُنِي عَنْهُ قِيَامُ السَّائِلِ ، وَيَفْتَدِينِي مِنْ رَجَاءِ الْبَاخِلِ
وَرَأْيُ قَلْبٍ كَالْحُسَامِ فَاصِلِ ، مُهَذَّبٍ ، يَرَسُبُ فِي الْمَقَاصِلِ
كَمْ قَدْ عَرَفْتُ مِنْ صَدِيقٍ بَاخِلٍ وَحَاسِدٍ يُشِيرُ بِالْأَنَامِلِ
يَرْجُمُنِي بِكَذِبٍ وَبَاطِلِ

١ الحِيَادُ : المُنْتَحَى . الْحَبَائِلُ ، الْوَاحِدَةُ حِبَالَةٌ : الْمَصِيدَةُ .

عز في اليأس

في اليأس لي عزٌ كَفَانِي ذُلِّي ، بِشَرَكُنِي فِي الْمَوْتِ كُلُّ خِلٍّ
وَلَسْتُ مَمَّنْ فَضْلُهُ مِنْ فَضْلِي ، وَالسَّيْفُ رَاعٍ لِي فِي الْمَحَلِّ
يَسُوقُهَا إِلَى قُدُورٍ تَغْلِي ، تُرْقِلُ فِيهَا بِالْقُدُورِ الْجُزْلُ^١
إِرْقَالُهَا ، وَالسَّيْرُ تَحْتَ الرَّحْلِ ، رَأَيْتُ بِالْجُودِ عَيُوبَ الْبُخْلِ

جل المنفرد

جَلَّ امْرُؤٌ مَفْرَدًا وَجَلًّا فِي زَمَنٍ لَمْ يَرَ فِيهِ مِثْلًا
قَدْ أَكَلَ الْحَمْدُ تِلَادِي أَكْلًا ، وَالْعَصْبُ لَا يَشْنِيهِ إِنْ يُفْلًا

١ ترقل : تسرع . الجزل : العظيمة . قوله القُدور الجزل : لعله القُدور ، قطع اللحم .

الفقر الغني

فَقَرِي غَنِيٌّ ، وَشَبَابِي كَهْلٌ ، وَكُلُّ فَضْلٍ لِي عَلَيْهِ فَضْلٌ
أَشْكُو لِحُودِي حِينَ يَشْكُو الْبَخْلُ ، وَلَيْسَ عِنْدِي لِحَوْنٍ وَصْلٌ
وَلَا ، إِذَا عَزَّ أَخٌ أَذْلٌ ، إِنْ كُنْتَ لَمْ تَبَلْ فَسَوْفَ تَبْلُوا

للدهر سر

أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْدُّوِيرَةِ مَتَزِلٌ ، يَجِدُ هُبُوبُ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
قَضَيْتُ زَمَانَ الشُّوقِ فِي عَرَصَاتِهِ ، بَدَمَعٍ هَمُولٍ فَوْقَ خَدَّيْ يَهْطِلُ
وَقَفْتُ بِهَا عَيْسِي تَطِيرُ بِزَجْرِهَا ، وَيَأْمُرُهَا وَحْيُ الزَّمَانِ فَتُرْقِلُ
طَلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيَا ، كَمَا اقْتَضَتْ يَدُ الْخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِ يُمِطِّلُ
وَبِالْقَصْرِ ، إِذْ خَاطَ الْحَلِيَّ جُفُونَهُ ، عَنَانِي بَرَقَ بِالْدُّجَيْلِ مُسْتَلْسَلٌ^٢
وَلَأَنِّي لَصَوْمُ الْبَرَقِ مِنْ نَحْوِ دَارِهَا ، إِذَا مَا عَنَانِي لَمَحَهُ ، لُمُوكَلٌ
تَشَقَّقَ ، وَاسْتَدْعَى كَمَا صَدَعَ الدَّجَى سَنَى قَبَسٍ فِي جُدُودِهِ يَتَأْكَلُ

١ تبلو : تجرب ، تختبر .

٢ عناني : همي . الدجيل : نهر في بغداد .

والله ميثاقٌ لَدَيَّ نَقَضْتُهُ .
 ووَعْدٌ ، وخُلِفَ بَعْدَهُ ، وَتَمَنَعُ ،
 وقد أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ شَاهِدٌ ،
 بَطْنِ تَضْيَعِ الْكَفِّ فِي لَهَوَاتِهِ ،
 وَخَيْلٍ طَوَّاهَا الْقَوْرُ حَتَّى كَأَنَّهَا
 صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا ،
 وَكُلَّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصْبَتْهُ ،
 فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ أُحْتَوِي
 إِذَا الْمَرْءُ أَفْنَى صُبْحَ يَوْمٍ وَثَانِيًا ،
 وَيَتَّبِعُ الْأَمَالَ مَوْقِعَ لَحْظِهِ ،
 وَلِلدَّهْرِ سِرٌّ سَوْفَ يَظْهَرُ أَمْرُهُ ،
 وَقُلْتُ : دَعُوهُ خَالِيًا يَتَنَقَّلُ
 وَسُرْعَةً هِجْرَانٍ ، وَوَصَلَ مُوَصَّلُ
 يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، وَيَعْدِلُ
 وَضَرَبَ كَمَا شَقَّ الرِّدَاءُ الْمُرْعَبِلُ^١
 أَنْابِيْبُ سُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبُلُ^٢
 فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
 وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَحْيَرُ وَأَوَّلُ
 عَلَى مُهَجَّتِي ، أَوْ أَيِّ شَيْءٍ أَوْمَلُ
 أَنَاهُ صَبَاحٌ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، مُقْبِلُ
 فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ فِي النَّاسِ مَسْتَرِلُ
 وَلِلنَّاسِ وَزَنُ جَائِرُ سَوْفَ يَعْدِلُ

١ المرعبل : المزق .

٢ القور ، بفتح القاف : المشي على أطراف القدمين . وبضم القاف : الجبال الصغيرة ، الواحدة قارة .

ألم مخزن

ألم تَحْزَنُ عَلَى الرَّيْعِ الْمُحِيلِ ، وَأُطْلَالٍ وَأَثَارٍ مُحُولٍ^١ ،
 عَقَّتَهُ الرِّيحُ تَعْدِلُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَجَالَتْ فِيهِ أَعْنَاقُ السِّيُولِ
 وَبَدَلْ ، بَعْدَ أَسْبَابِ التَّصَابِي ، بِأَسْبَابِ التَّذَكُّرِ بِالْقَلِيلِ
 أَنَارُ مِنْ نِهَامَةٍ لَمْ تُغْمَضْ ، أَمْ سَنَى بَرَقِ كَلِيلِ
 تَقَاضَاكَ الْهَوَى عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، فَلَمْ تَصْرِفْ إِلَى دَمْعٍ مَطْوُولِ
 أَيْقَتُلُ كُلَّ مُشْتَاقٍ هَوَاهُ ، كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ يَوْمِ الرَّحِيلِ
 وَيَوْمِ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ ، كَدَمْعٍ حَارٍّ فِي جَفْنٍ كَحِيلِ
 طَرَقَتْ بِسَعْمَاتٍ نَاجِيَاتٍ ، وَأَفَقُ الصَّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولٍ^٢ ،
 وَجَمَعَ سَارَ يَقْدُمُهُ لِيَوَاءُ ، كَفَضْلِ عِمَامَةِ الرَّجْلِ الطَّوِيلِ
 مَرِيضِ الْخَوْفِ تَخَفُّقُ رَايَتَاهُ ، عَلَى أَهْلِ الضَّغَائِنِ وَالتَّبْشُولِ^٣ ،
 شَهِدْتُ فَلَمْ أَنْمُ ثَاراً بِفَخْرٍ ، وَلَمْ أُغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
 وَمَالٍ قَدْ حَلَلْتُ الْوَعْدَ عَنْهُ ، إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ
 وَأَوْتِرُ صَاحِبِي بِفَضْلِ زَادِي ، وَأُحْيِي النَّفْسَ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ
 أَقَمْنَا الْمِيلَ آخِرَةً وَبَدَأَ ، مِنْ الْأَحْيَاءِ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ

١ الربيع المحيل : المنزل الذي أتى عليه الحول ، السنة . المحول : المجذبة .

٢ الناجيات : السريعات . الحجول ، الواحد الحجل : البياض في رجل الفرس .

٣ التبؤل ، الواحد تبل : العداوة .

بِمُشْعَلَةٍ تَزْفُ إِلَى الْأَعَادِي كَأَنَّ رِجَالَهَا آسَادُ غَيْلٍ^١
وَكُنَّا ، وَالْقَبَائِلَ مِنْ مَعَدٍّ ، كَذِي رَحْلٍ تَقْدَمَ بِالزَّمِيلِ^٢

هَاتِيكَ دَارَهُمْ

هَاتِيكَ دَارُهُمْ ، فَعَرَّجْ وَاسْأَلِ ، مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ
وَكَأَنَّنا لَمْ نَغْنِ بَيْنَ عِرَاصِهَا ، فِي غِبْطَةٍ ، وَكَأَنَّنا لَمْ نَحْلُلِ^٣
لَجَّتْ جُفُونُكَ بِالْبُسْكَاءِ ، فَخَلَّتْهَا تَسْفَحُ عَلَى طَلَلٍ ، لَشُرٍّ ، مُحُولِ
وَلَرُبَّ مُهْلِكَةٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا ، مَسْجُورَةٌ بِالشَّمْسِ ، خَرَقَ مَجْهَلِ^٤
خَلَفَتْهَا بِشِمْلَةٍ تَطَأُ الدَّجَى ، مَرْتَاعَةُ الْحَرَكَاتِ ، حِلْسٍ ، عَيْطَلِ^٥
تَرْنُو بِنَازِرَةٍ كَأَنَّ حِجَاجَهَا وَقَبْ أَنْفَ بَشَاقٍ لَمْ يُحْلَلِ^٦
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا ، إِذَا مَا عَرَسَتْ ، آثَارُ مَسْقِطٍ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ^٧

١ المشعلة : الحيول المبنوثة في الغارة ، والكتيبة المتفرقة .

٢ الزميل : ضرب من السير . والرفيق والرديف .

٣ لم نغن : لم نقم .

٤ المهلكة : المفازة تهلك من سار فيها . مسجورة : موقدة . الحرق : الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح . المجهل : الأرض لا يهتدى بها .

٥ الشملة : الناقة السريعة . الحلس : الملازمة السير . العيطل : الطويلة العنق في حسن .

٦ الحجاج : العظيم الذي ينبت عليه الحاجب . الوقب : النقرة في الصخر . أناف : ارتفع . الشاهق : الجبل العالي .

٧ مسقطها : محل سقوطها . عرست : نزلت ليلا . المتبتل : المنقطع عن الدنيا .

وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَقِّهَا ، مَسَرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامٍ أَهْيَلٍ^١ ،
 وَيَشُدُّ حَادِيهَا بِحَبْلٍ كَامِلٍ ، كَعَسِيبٍ تَخْلُ خَوْصُهُ لَمْ يَنْجَلِ^٢ ،
 وَكَأَنَّهَا عَدَوًّا قَطَاةً صَبَحَتْ مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِيلَ بِحَمَلِهَا ، زُرْقَ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَنْزِلِ^٣ ،
 قُدَّامَ كَلْكَلِهَا كَصُغْرَى الْحَنْظَلِ^٤ ، وَافٍ كَيْثِلِ الطَّبْلَسَانِ الْمُخْمَلِ^٥ ،
 حَمَلَتْهَا ثِقْلَ الْهُمُومِ ، فَقَطَعَتْ عَنْ عَزَمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ ، أَصَابَنَهُنَّ بَنَاتُ تَخُبٍ وَتَعْتَلِي^٦ ،
 عَضِبَ الْمَضَارِبِ ، صَائِبٌ لَلْمَفْصِلِ حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ^٧ ،
 سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلَائِصٍ نُحْلٍ^٨ ، حَتَّى اسْتَشَارَهُمْ دَكِيلٌ فَارِطٌ^٩ ،
 يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظِمِئِهَا ، يَوْمًا ، وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ^{١٠} ،
 لِبَسِّ الشُّحُوبِ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهُهُ ، فَكَأَنَّهُ مَآوِيَةٌ^{١١} لَمْ تُصْقَلِ^{١٢} ،
 سَارٍ بِلَحَظَتِهِ ، إِذَا اشْتَبَهَ الْهَدَى ، بَيْنَ الْمَجَرَّةِ وَالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ^{١٣} ،

- ١ النسوع ، الواحد نسع : جلد مضفور تشد به الرحال . الدف : الجنب . الأساود : الحيات .
 الهيام : الرمل المنهال دائماً . الأهيل : المنصب .
 ٢ العسيب من النخل : ما لم ينبت عليه الخوص : الورق .
 ٣ تستقل : ترفع وتحمل . الكلكل : الصدر . الحنظل : نبات يمتد على الأرض ثمرة كالبطيخ
 ولكنه مر .
 ٤ الجلمود : الصخر . القذاذ : الجبال . الطيلسان : نوع من الأكسية ، مدور .
 ٥ القلائص ، الواحدة قلوص : الناقة الفتية . نحل : هزلى .
 ٦ الفارط : المتقدم . الأجدل : الصقر .
 ٧ الظهائر ، الواحدة ظهيرة : نصف النهار . الماوية : المرأة .
 ٨ المجرة : هي ما نسميه درب التبان وهي كناية عن بياض معترض في السماء السماك الأعزل : نجم .

ولرُبَّ قِرْنٍ قد تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ، جَزَراً لُصَارِيَةً الذَّائِبِ العُسْلُ^١ ،
عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَخْفَرُ رُوحَهُ ، وِبِرَاسِهِ كَفَسَمِ الفَنِيْقِ الأَهْزَلِ^٢ ،
ولقد قَفَوْتُ الغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ ، والصَّبْحُ مَلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الأشْهَلِ^٣ ،
بَطْمِيرَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ ، كَحَلَاءِ تُعْرَبُ عَنْ ضَمِيرِ المُشْكِـلِ^٤ ،
فُوْهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرَيَّ وَجْهِيهَا نُورٌ ، تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةٌ مُنْصَلِ^٥ ،
وَكأَنَّمَا ، تَحْتَ العِذَارِ ، صَفِيْحَةٌ عُنِيَتْ بِصَفْحَتَيْهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ^٥ .

زائر على عجل

وزائِرٍ زَارَنِي عَلَى عَجَلٍ ، مُنْقَبِ الوَجْنَتَيْنِ بِالْحَجَلِ^١ ،
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الكِتَابَ لَنَا ، فَجَادَ بِالَاعْتِنَاقِ وَالْقُبُلِ^٢ ،
يَقُودُهُ الشُّوقُ خَائِفاً وَجِلاً ، تَحْتَ الدَّجَى ، وَالْعَيُونُ فِي شَغَلِ^٣ ،
فَنِلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلُهُ ، بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي^٤ .

١ الجزر : المذبوح . العسل ، الواحد عاسل : المضطرب في سيره .

٢ الفنيق : الفعل الكريم .

٣ ينطف : يسيل . دجنه : غيمه المطبق ، والمطر .

٤ الطمرة : الفرس . المشكل : الملتبس .

٥ المداوس ، الواحد مدوس : خشبة يدوس عليها الصيقل ، أي الذي يسن السيوف ، السيف حين يجلوه .

قمر يلبس الظلام ضياء

لي حَيِّبٌ يَسْكَدُنِي بِمِطَالِهِ ، غَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يُلْبِسُ الظَّلَامَ ضِيَاءً ، عَجِبَ النَّقْصُ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ أَمَّا لِي مِنْ طُولِ هَجْرِهِ وَاعْتِلَالِهِ
وَجْهَتُ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ ، فَأَقَامَتُ عَلَى انْتِظَارِ نَوَالِهِ

تفاحة معضوذة

تُفَاحَةٌ مَعْضُوزَةٌ ، كَانَتْ رَسُولَ الْقُبُلِ
لَوْ كَانَ فِيهَا وَجَنَةٌ ، تَنْقَبَتْ بِالْحَجَلِ
تَنَاوَلْتُ كَفِّي بِهَا نَاحِيَةً مِنْ أُمْلِي
لَسْتُ أَرْجِي غَيْرَ ذَا ، يَا لَيْتَ هَذَا دَامَ لِي

الحساب الطويل

مَا قَلِيلٌ مِنْكَ لِي بِقَلِيلٍ ، يَا مُنَى نَفْسِي ، وَغَايَةَ سُؤْلِي
سَلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَيْنَكَ عَنِّي ، هَلْ أَحَسْتُ فِي الْوَرَى بِقَتِيلِ
أَنْتَ أَفْسَدْتَ الْحَيَاةَ بِهَجْرٍ ، وَمَمَانِي بِحِسَابِ طَوِيلِ

عناء المحب

عَنَاءُ الْمُحِبِّ طَوِيلٌ طَوِيلٌ ، وَصَبْرُ الْمُحِبِّ قَلِيلٌ قَلِيلٌ
وَزَلَّاتُ رُسُلِ الْهَوَى لَا تُقَا لُ ، وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ نَفَاهُ الرَّسُولُ
أَسَاتَ بِي الظَّنَّ ، يَا سَيِّدِي ، وَمَا سُوءُ ظَنِّ بِمِثْلِي جَمِيلُ
إِذَا أَنَا خُنْتُ ، فَمَنْ ذَا يَبْقَى ، أَتَدْرِي ، فَدَيْتُكَ ، مَاذَا تَقُولُ

غالت الأصباح غول

أَيْهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ سِرٌّ وَخَفَفٌ ، يَا ثَقِيلُ
أَيْنَ ضَوْءُ الصَّبْحِ عَنِّي ، غَالَتْ الْأَصْبَاحُ غُولُ

لا تعذلي

أَعَاذِلْتِي لَا تَعْذِلِي عَاشِقًا مِثْلِي ، وَلَكِنْ دَعِيهِ وَاعْذِرِي الْحُبَّ مِنْ أَجْلِي
وَنُوحِي عَلَى صَبِّ بَكَتِ عَائِدَاتِهِ ، صَرِيحِ قُدُودِ الْبَانِ وَالْأَعْيَنِ النَّجْلِ
رَمَيْنَ ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي ، تَوَلَّيْنِ ، فَانْضَمَّتْ جِرَاحِي عَلَى النَّبْلِ

اي ورد

أَيُّ وَرْدٍ عَلَى خُدُودِ الْغَزَالِ ، أَيُّ مَيْلٍ فِي قَدِّهِ وَاعْتِدَالِ
أَيُّ دُرٍّ ، إِذَا تَبَسَّمَ يُبْدِيهِ ، وَسَحَرٍ فِي طَرَفِهِ وَدَلَالِ

لا تعاتب

لَا تُعَاتِبْ ، إِذَا هَوِيَ ، وَلَا تُكْثِرِ الْعَذْلَ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ الْهَجَرَ مَا دَامَ قَدْ عَقَلَ

مفرد في الحسن

يَا مُفْرَدًا فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ ، مَنْ دَلَّ عَيْنَيْكَ عَلَى قَتْلِي
الْبَلَدُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ ، وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَمْلِي

لو يعلمون

جسمُ المحبِّ بثوبِ السقمِ مُشتمِلٌ ، وجفنهُ بدَموعِ الشوقِ مُكتَحِلٌ
وكيفَ يَبْقَى على ذا مُدْنَفٍ كَمِيدٌ ، لم يَبْقَ من صبرِهِ رَسْمٌ ولا طَلَلٌ
وظلَّ عُدَّالُهُ ، لا كانَ عُدَّالُهُ ، لو يَعْلَمُونَ الذي ألقى لما عَدَّلُوا

عذول العذول

كم لي من عذولٍ ، بَيْتٌ له عَدُولَا
فرَّقَ لي ، وأَمْسَى على الهوى دَلِيلَا
وصارَ لي رَسُولَا ، وترَكَ الفُضُولَا
وقادَ لي حَبِيبِي ، ولم يَكُنْ ثَقِيلَا

ليل المحب طويل

أُطَلَّتْ ، وَعَدَّتْ بَنِي ، يا عذولُ ، بُليتُ ، فدَعني حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى باطنٌ ، ظاهرٌ ، قَدِيمٌ ، حَدِيثٌ ، لطيفٌ ، جَلِيلٌ
فَمَا بالُ ذا اللَّيْلِ لا يَنْقُضِي ، كَذَا لَيْلٌ كُلُّ مُحِبٍّ طَوِيلٌ
أَبَيْتُ أَساهِرُ بَدَرَ الدُّجَى إلى الصَّبْحِ وَحْدِي ودَمْعِي يَسِيلُ

فرج كربتي

قُمْ ، ففَرِّجْ عَن كَرْبَتِي ، يَا رَسُولُ ، إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى عُمِيدُ ذَلِيلُ
صَدَّ عَنِّي ، فَمَا يَرُدُّ جَوَابِي ، لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَقُولُ تَقُولُ

القمر المتبرم

صَدَّ عَنِّي تَبَرَّمًا ، وَتَمَلَّأَ قَمَرٌ لَّاحَ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّى
أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتَلِي ، لَمْ تَدَعْنِي فِي الْحُبِّ أَضَى وَأَبْلَى
أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ ، كُلَّمَا رُمْتُ وَصَلَهُ زَادَ بُخْلًا

سريع الى الأعداء

بُكَاهُ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ دَلِيلُ ، وَلَكِنْ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ بِخَيْلُ
وَلِي كَبِيدُ أَمْسَى يَقْطَعُهُ الْهَوَى ، وَدَمْعُ عَصَى الْأَجْفَانِ ، وَهُوَ يَسِيلُ
فَيَا عَاذِلِي ، لَا تُحْزِنْنِي بِغَادَتِي ، فَمَا ذَاكَ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ جَمِيلُ
فَهَلْ لِي إِلَّا أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا ضِيَاعًا ، وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ خَلِيلُ
إِلَيْكَ أَمْتَطِبُنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي السُّرَى ، وَلِلَّيْلِ طَرْفٌ بِالصَّبَاحِ كَحَيْلُ

وفتيانٍ هَبَّجٍ باذِلِينَ نَفُوسَهُمْ ، كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الرَّماحِ وَعُولُ
وَجَرَدْتُ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُرْهَفٍ ، إِذَا مَا انْتَضَتَهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنَدَ ، كَأَنَّمَا تَنْفَسُ فِيهِ الْقَيْنُ ، وَهُوَ ثَقِيلُ^١
فَأَعْلَمْتُهُ كَيْفَ التَّصَافُحُ بِالْقَنَّا ، وَكَيْفَ تُرَوَّى الْبَيْضُ وَهِيَ مُحُولُ^٢
سَرِيعٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ ، أَمَّا جَنَانُهُ فَمَاضٍ ، وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

سَلِيلُ الْمُلُوكِ

كَرِيمٌ سَلِيلٌ لِلْمُلُوكِ مُهَذَّبٌ ، سَرِيعُ الْعَطَايَا عِنْدَ كُلِّ سَوَالٍ
وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ كَلِيلَةَ سِرٍّ طَوَّقَتْ بِهِ لَالٍ

إِمَامُ ضَلَالَةٍ

ضَلُّوا وَقَادَهُمْ إِمَامُ ضَلَالَةٍ ، قَدْ كَانَ بَدَّلَ دِينَهُمْ تَبْدِيلًا
مَا زَالَ يَحْمِلُ دَائِبًا أَوْزَارَهُمْ ، حَتَّى أَتَيْتَ بِرَأْسِهِ مَحْمُولًا
فَلِيَهْنِكَ الظَّفَرُ الَّذِي أَوْتَيْتَهُ ، وَتَرَدَّدَ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ نُكُولًا

١ الفرند : وشي السيف وجوهره .

٢ المحول : العطشى .

قرد على فيل

أقولُ لما تَبَدَّى راكبُ الفيلِ ، وصَحَّ ما كانَ من قالٍ ومن قيلِ
يَزِفُ في القيدِ مَحْمُولاً إلى سَقَرٍ ، مُقَسِّماً بَيْنَ تَنْضِيجٍ وَتَبْطِيلِ
وأقبلَ المُكْتَفَى باللهِ يَتَّبَعُهُ ، فأكثرَ الناسُ من حَمْدِ وتَهْلِيلِ
انظرُ إلى حِكْمَةِ الأقدارِ في مَلِكٍ ، كالشَّمْسِ حُسناً ، وفي قِرْدٍ على فيلِ

وداع الغواني والصبا

يا صاحِ ! ودَّعتُ الغوانيَ والصِّبَا ، وسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلِهِنَّ سَبِيلَا
وَتَنَيْتُ أَعْنَاقَ الهوى نحوَ العُلَى ، ورَأَيْتُ شَاوَ العاشقينَ طَوِيلَا
فأَجَبْتُ واعِظَةَ النُّهَى ، فاستَجَمَعْتُ أَلْفَاظُ عَيْنِكَ وَاثْنَى مَغْلُولَا
عَهْدَانِ مَاتَا للأوائِسِ والصِّبَا ، فاندُبَهُمَا ، لا تَدُبَنَّ طَوِيلَا
ذَهَبَا بِمَعْسُولِ الحَيَاةِ وَأَيْسَا ، مِن رَجْعَةٍ وَتَعَجَّلِ تَحْوِيلَا
بُدِّلْتُ ، من لَيْلِ الشَّبَابِ بِمَقْرِقِي ، صُبْحَ النُّهَى ، أَحْبِبْ بِذَاكَ بَدِيلَا
لكنَّ في قلبي ، إذا صَدَّ الرَّشَا عَنِّي ، أَسَى يَعتَادُنِي ، وَغَلِيلَا

١ يزف : يسرع . سقر : من أسماء جهنم .

ولربّ ليلٍ لا تجِفَ جُفُونُهُ ، من دَمْعَةٍ مُلِقٍ عَلَيْهِ سُدُولا
 ماتتْ كَوَاكِبُهُ ، وأمسَى بَدْرُهُ ، في الأفقِ ، مُتَهَمَ الحَيَاةِ عَليلاً
 دَبَّتْ بنا في غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ ، حتّى تَوَهَّمنا الصَّبَاحَ أَصِيلاً
 صَفراءُ تَحسَبُها ، إذا ما صُفِّقَتْ ، ذَهَباً حَوْتَهُ كَأَسْها مَحْلُولاً
 أهلاً وسَهلاً بالإمامِ ومَرَحَباً ، لو أَسْتَطِيعُ إلى اللِقَاءِ سَبِيلاً
 لا يَمْتَطِي حِفْظاً ولا يُمسي لَهُ ، طَرَفٌ بِمِرودٍ رَقْدَةٍ مَكْحُولاً
 ومُشَمِّرٌ أَذْيالَهُ يَوْمَ الوَغَى ، جَرَتْ عَلَيْهِ السَّافِياتُ ذُبُولاً

غرابيل الحديث

إنّ الفِراقَ دَعَا الحَلِيطَ ، فزالا ، وقَعَدَت تَسألُ بَعْدَهُ الأَطلالا
 طالَتْ بهم ، والفَجْرُ قد أَخَذَ الدُّجَى ، عِيدِيَّةٌ قُودٌ يُخْلَنَ خِلالاً^١
 وكانَ في الأحْداجِ ، يومَ تَرَحَّلُوا ، آرامَ سِدْرٍ قد لَبَسْنَ ظِلالاً^٢
 يُبْدِنَ بَيَضاتِ الخُدودِ كأنّها صفَحاتُ هِنديٍّ كُسِينَ صِفالاً
 بانَتْ شُرَيْرَةُ عَنكَ ، إذْ بانُوا بها ، واستَخَلَفَتْ في مُقْلَتَيْكَ خيالاً

١ السافيات : الرياح تحمل التراب .

٢ عيديّة : نوق منسوبة إلى فعل كريم يدعى عيداً . القود ، الواحدة قوداء : الذلول المنقادة .

الخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع ، شبه به النوق في ضموها .

٣ الآرام : الغزلان . السدر : شجر النبق .

بَيْضَاءُ آنَسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا
فِي وَجْهِهَا وَرَقُ النِّعَمِ مَلَأَ الْعُيُ
عَجِبَتْ شُرَيْرَةُ ، إِذْ رَأَتْني شَاحِبًا ،
يَا شُرَّ قَدْ حُمِلْتُ بَعْدَكَ كُرْبَةً ،
وَفَسَادَ قَوْمٍ قَدْ تَمَزَّقَ وَدُهِمَ
مَا تَطْمَتِنُ نَفُوسُهُمْ مِنْ نَقْرَةٍ ،
قَوْمٌ هُمُ كَنْدَرُ الْحَيَاةِ وَسُقْمُهَا ،
يَتَأْكُلُونَ ضَغِينَةَ وَخِيَانَةٍ ،
وَهُمْ فَرَّاشُ السَّوْءِ يَوْمَ مُلِمَةٍ ،
وَهُمْ غَرَابِيلُ الْحَدِيثِ إِذَا دَعَوْا
صَرَفَتْ وَجُوهُ الْيَأْسِ وَجْهِي عَنْهُمْ ،
وَوَهَبْتُهُمُ لِلصَّرْمِ ، وَابْتَلَّ الثَّرَى ،
وَلَقَدْ أَجَازِي بِالضَّغَائِنِ أَهْلَهَا ،
قَدْ أَشْعَلْتُ ، مِنْ حُسْنِهَا ، إِشْعَالًا
نَ مَلَا حَةً ، وَظَرِافَةً ، وَجَمَالًا
يَا شُرَّ قَدْ قَلِبَ الزَّمَانُ ، وَحَالًا
وَهُمُومَ أَشْغَالٍ عَلَيَّ ثِقَالًا
فِعْلًا ، وَضَاعُوا مِنْ يَدَيَّ ضَلَالًا
قَطَعْتُ وَسَائِلَ خِلَةٍ وَحِبَالًا
عَرَضَ الْبَلَاءُ بِهِمْ عَلَيَّ وَطَالَا
وَيَرُونَ لَحْمَ الْغَافِلِينَ حَلَالًا
يَتَهَافَتُونَ تَعَاشِيًا وَخَبَالًا
شَرًّا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ ، أَوْ سَالَا
وَقَطَعْتُ مِنْهُمْ خِلَةَ ، وَوَصَالَا
وَوَجَدْتُ عُلُرًا فِيهِمْ وَمَقَالَا
وَأَكُونُ لِلْمُتَعَرِّضِينَ نَكَالًا

١ الخلة : المصادقة والوداد .

٢ يتهافون : يتساهلون . التعاشي : ضعف النظر . الخبال : الجنون .

٣ النكال : اسم ما يحمل عبرة للغير .

عز مثل ذل

شُخوصٌ ولَايَةُ كَشُخوصِ عَزَلٍ ، على دَهَشٍ وَعِزٍّ مِثْلِ ذُلٍّ
وَمَجْنُونٌ يُخَلِّصُ بَعْدَ حَبْسٍ ، وَأَقْيَادٌ ، وَسِلْسِلَةٌ وَغُلٌّ
وَلَمْ تُقْضَ الْحُقُوقُ وَلَا اقْتَضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدُّعٍ لِحِلٍّ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً ، وَطُومَارًا بِرَحْلِ
وَأَحْسَبُهَا سَيَسْلُوهَا سَرِيعًا ، وَيَرْجِعُ خَائِبًا يَرْغُو وَيَغْلِي
وَوَجْهُ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَطْبِزُ فِي قَعَا الْوَالِي الْمُدِّلِ^١

اجهل ما شئت

أَفٌّ مِنْ وَصْفِ مَتَزَلٍ ، بَعْكَاطٍ ، فَحَوْمَلٍ
غَيْرَ الرِّيحِ رَسْمُهُ ، يَجَنُوبٍ وَشَمَالٍ
وَسَقَى اللَّهُ نَهْرَ عَرٍ شَيْ ، فَبَابَ التَّحَوَّلِ
حَيْثُ لَا لَوْمَ فِي الْمُجَوِّ نِ ، فَمَا شِئْتَ فَاجْهَلِ

١ الطومار : الصحيفة . الرحل : وعاء كالعدل .

٢ يطبز : يملأ .

يا خَلِيلِي أَسْقِيَا فِي رَحِيقِ السَّلْسَلِ^١
 ما تَرَى الْبَدْرَ قَدْ أَنَا لَكَ بِمَاءٍ مُصْنَدَلٍ^٢
 وَمَلِيحٍ مُقَرَّطَقٍ ، أَحْوَرِ الْعَيْنِ أَكْحَلِ
 قُلْتُ لِمَ لَا تَزُورُنِي ؟ قَالَ : مَنْ لِي ، وَكَيْفَ لِي ؟
 وَرِفَاقِي ، وَغَفْلَةٌ ، لَيْسَ يَدْرُونَ مَنْ يَلِي

شوق وتناس

مَنْ لَأُذْنِي بِعَنُودٍ ، وَلِكَفِّي بِشُمُولٍ^٣
 قَهْوَةٌ ، تَذْهَبُ عَنَّا بِهُمُومٍ وَعُقُودٍ
 اسْتَعِنَ بِالرَّاحِ يَا صَا حَ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
 قُلْ لِمَنْ يَبْخُلُ عَنِّي بِقَلِيلٍ مِنْ قَلِيلِ
 بِسَلَامٍ مِنْ كَلَامٍ ، وَبِلَحْظٍ مِنْ رَسُولِ
 هَلْ إِلَى وَصْلٍ ، وَإِلَّا ، فَسَلُّوا : هَلْ مِنْ سَبِيلِ ؟
 وَبِحَ نَفْسِي مِنْ حَبِيبٍ نَاقِضِ الْعَهْدِ ، مَكُولِ

١ السلسل : البارد العذب .

٢ المصنل : المطيب بالمصنل .

٣ الشمول : الخمرة المبردة بريح الشمال .

ظبي إنسٍ ، فاترِ الألدِّ حاظِ ذي جفنٍ كَحِيلِ
 عَيَّرُوا عَارِضَهُ بِالْمِسِّ لكِ في خَدِّ أُسِيلِ
 تحتَ صُدُغَيْنِ يُشِيرَا نِ إلى وَجهِ جَمِيلِ
 عندي الشَّوقُ إِلَيْهِ ، والتَّناسي عندَهُ لي
 فَلَقَدَ قَلْتُ لِيَحْيَى ، عندَ تَقْرِيْبِ الحُمُولِ
 إِنَّمَا يَنْعَوْنَ نَفْسِي ، إِذْ تَدَاعَوْا بِالرَّحِيلِ

مأثور المقال

أعاذِلَ قد أبحتُ اللهوَ مالي ، وهانَ عليَّ مأثورُ المقالِ^١
 دَعَيْني ، هَكَذَا خُلِقَني ، دَعَيْني فَمَا لكِ حيلةٌ فيه ، ولا لي
 ويومٍ فاخِتيُّ اللونِ مُرُخٍ عزاليهٍ بطلٍ ، وانهمالٍ^٢
 ربحْتُ سرُورَهُ ، وظَلَلْتُ فيه ، برُغمِ العاذِلَاتِ ، رَخِيَّ بالِ
 وساقٍ يَجْعَلُ المِنْدِيلَ منه مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطُّوَالِ
 غَلَالَةُ خَدِّهِ صُبِغَتْ بِوَرْدٍ ، ونُونُ الصُّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ

١ مأثور المقال : المنقول خلفاً عن سلف .

٢ الفاخِتي ، المأخوذ من الفخت : ضوء القمر أول ما يبدو . العزالي ، الواحدة عزلاء : مصب
الماء من الراوية . الطل : المطر الخفيف . الانهمال : الانسكاب .

غدا والصُّبحُ تحتَ اللَّيلِ بادٍ ، كطيرٍ أبلقٍ مُلقَى الجِلالِ ١
 بكأسٍ من زُجاجٍ فيه أَسَدٌ ، فرائسُهُنَّ ألبابُ الرِّجالِ
 إذا ما صرَعَتْ مِنّا نَدِيماً تَوَسَّدَ باليَمينِ ، وبالشِّمالِ
 أَلَمْ تَرَني بُلَيْتُ بذي دَلالٍ ، خَلِيٍّ لا يَرِقُ ، ولا يُبالي
 أقولُ ، وقد أخذتُ الكأسَ منه : وَقَتَكَ السَّوءَ رَبَّتْ الجَمالِ

أكثر يا عاذلي

أكثرَ يا عاذلي منَ العَدَلِ ، إنِّي عن العاذِلينَ في شَغَلِ
 أحسنُ من وَقْفَةٍ على طَلَلٍ ، ومن بُكاءٍ في لِأثرٍ مُحْتَمِلِ ٢
 كأسُ مُدَامٍ أَحْظَيْتُ فَضْلَتَها كَفَّ حَيِّبٍ والفِعلُ من قِبَلِي
 في مَجْلِسٍ حُشَّتِ الكُؤُوسُ بِهِ ، فالقَوْمُ من مائِلٍ ومُنْجَدِلِ ٣
 يَطُوفُ بِالرَّاحِ بَيْتُهُمْ رَشَاءً " مُحَكَّمٌ في القُلُوبِ والعَقْلِ ٤
 أفرَغَ نُوراً في قِشْرِ لَوْلُوءَةٍ ، تُجَلِّ عن قِيمَةٍ وعن مِثْلٍ ٥
 يَسْكَادُ لِحْظُ العُيُونِ حينَ بَدَا يَسْفِكُ من خَدِّهِ دَمَ الحَجَلِ

١ الطرف : الفرس الكريم . الأبلق : ما فيه سواد وبياض .

٢ المحتمل : أراد الراحل ، المسافر .

٣ المنجدل : المطروح على الجدالة ، الأرض .

٤ حرك القاف في عقل مراعاة لقافية .

٥ حرك الثاء في مثل مراعاة لقافية .

مشغول عن العدل

صَحَا عَاذِلِي عَنِّي وَلَمْ أَصْحُ مِنْ ضَلَّتِي ، وَيَا حَبَّذَا شُرًّا عَلَى الْمَنَعِ وَالْبَدَلِ
وَهَبْتُ لَهَا قَلْبِي ، فَلَا تَطْلُبُوا دَمِي ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا مِنْ فِدَاءٍ وَلَا قَتْلِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْعَاذِلِينَ عَلَى الْهَوَى ، جَعَلْتُ لَهُمْ شُغْلًا ، وَخَلَّاهُمْ شُغْلِي
خَلِيلِي طُوفًا بِالْمُدَامِ ، وَبَادِرًا بَقِيَّةَ عُمْرِي ؛ وَالسَّلَامُ عَلَى مِثْلِي
أَلَا إِنَّهَا جِسمِي لِرُوحِي مَطِيَّةٌ ، وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَعَرَّى مِنَ الرَّحْلِ
وَيَا عَاذِلِي ! هَلَا اشْتَغَلْتَ بِسَامِعٍ ، كَمَا أَنَا مَشْغُولٌ بِكَأْسِي عَنِ الْعَدْلِ

العيش تعليل

أَلَا عَتَلَانِي ! إِنَّمَا الْعَيْشُ تَعْلِيلٌ ، وَمَا لِحَيَاةٍ ، بَعْدَهَا مَيَّةٌ ، طَوَّلُ
دَعَانِي مِنَ الدُّنْيَا أَنْتَلُ مِنْ نَعِيمِهَا ، فَإِنِّي عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ مَشْغُولُ
خُذْ لَذَّةَ مِثْنِ سَاعَةٍ مُسْتَعَارَةً ، فَلَيْسَ لَتَعْوِيقِ الْحَوَادِثِ تَمَثِيلُ

لا تنكري شيبي

عَدَّتْ بَنِي بَاعْتِلَالِكَ ، وَطَوَّلَ عُمْرِ مِطَالِكَ
لَا تُنْكِرِي شَيْبَ رَأْسِي ، فَإِنَّهُ مِنْ فِعَالِكَ

قم واسقني

قُمْ ، واسقني ، يا خليلي من المدام الشمولِ
أولى الشهورِ تَقَضَّتْ شَعْبَانُ في أيلولِ
قد زادَ في الليلِ لَيْلٌ ، وطابَ ظِلُّ المَقِيلِ

على جناح الخوف

شُغِلْتُ بِلَذَّةِ القُبُلِ ، ووَعَدِ الكُتُبِ والرُّسُلِ
ومعشوقٍ يُواصِلُنِي ، بلا وَعْدٍ ولا عِلَلِ
أتى عَجَلًا ، يطيرُ بهِ جَنَاحُ الخَوْفِ والوَجَلِ^١

واصل نهارك

واصلْ نهارَكَ ، يا خليلي ، واطرُدْ همومَكَ بالشمولِ
ودعِ العَنولَ ، فإنه سَيَمَلُّ من قالٍ وقيلِ

١ الوجل : الفرع .

وداع دعا

ألا حيٍّ من أهلِ المحبةِ مَترِلاً ، تَبَدَّلَ من أَيَّامِهِ ما تَبَدَّلَا
 أبينُ لي، سَقَاكَ الغيثُ حتى تَمَلَّه ، عن الآنِسِ المَفقودِ أينَ تَحَمَّلَا
 كأنَّ التَّصابي كانَ تَعريسَ نازِلٍ ثوى ساعةً من ليلِهِ وتَرَحَّلَا
 وماءٍ كَأفْقِ الصَّبَحِ صافٍ جِمامِهِ دَفَعْتُ القِطَا عنه وخَفَّفْتُ كَدَكِلَا
 إذا اسْتَجَفَلَتَهُ الرِّيحُ جالَتْ قَدائِهِ وجُرَّدَ من أَعمادِهِ فَتَسَلَّسَلَا
 زَجَرْتُ بِهِ سَيَّاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ يَخَافُ لَجَاقاً ، أو يُبادِرُ أَفِلَا
 ويبدأ مِمَّحالٍ أَطارَ بها القِطَا ، كما قَذَفْتُ أَيدي المُرَّامينَ جَنَدَلَا
 كأَنِّي على حَقَباءَ تَنَلُّو لَواحِقاً ، غَدَوْنَ بِإِمْساءٍ يُطالِبَنَ مَنَهَلَا
 يُسَوِّقُها طاوٍ أَقْبُ كَأَنَّمَا يُحَرِّكُ في حَيَزومِهِ النِّهَقُ جُلُجَلَا
 أَتِجَ لَهُ لَهْفانٌ يَخْطِرُ قَوْسُهُ بِأَصْغَرَ حَنانٍ القَرَا غيرَ أَعْزَلَا
 فأودَعَهُ سَهْماً كَمِدرى مَواشِيطٍ ، بَعَثَنَ بِهِ في مَفْرِقٍ ، فَتَغَلَّغَلَا

١ التمریس : نزول آخر الليل .

٢ الحمام : الماء الكثير . الكلكل : الصدر .

٣ السیاح : الكثير السیاحة ، الجولان .

٤ الممحال : المجدبة .

٥ الحقباء : الناقة البیضة موضع الحقب أي الحزام .

٦ الطاوي : الجائع والفاصر . الحيزوم : الصدر . الجلجل : الجرس الصغير .

٧ القرا : الظهر . الأعزل : الخالي من السلاح .

بَطِينًا إِذَا أَسْرَعَتْ إِطْلَاقَ فُوقِهِ ،
أَذْلِكَ أَمْ فَرَدُّ بِقَفْرِ أَجَادَهُ
لَدَى لَيْلَةٍ خَوَّارَةِ الْمَزْنِ ، كَلَّمَا
كَانَ عَلَيْهَا ، مِنْ سَقِيطِ قَطَارِهَا ،
فَبَاتَ بَلِيلِ الْعَاشِقِينَ مُسَهَّدًا ،
فَنَقَضَ عَنْ سِرْبَالِهِ لَوْلُو النَّدَى ،
إِذَا هَزَّ قَرْنِيهِ حَسِبْتَ أَسَاوِدًا
كَانَ عُرُوقَ الدَّوْحِ مِنْ تَحْتِهِ الثَّرَى
وَدَاعٍ دَعَا ، وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
دَعَا مَا جِدًّا لَا يَعْلَمُ الشُّعَّ قَلْبُهُ ،
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ مُهْتَدًا ،
وَجَيْشًا كَرُّكَنِ الطُّودِ رَحْبًا طَرِيقَهُ ،
وَجَرَّوْا إِلَيْنَا الْحَرْبَ حَتَّى إِذَا غَلَّتْ
وَعَاذُوا عِيَاذًا بِالْفِرَارِ ، وَقَبْلَهُ
بَنِي عَمَّنَا أَيْقَظْتُمْ الشَّرَّ بَيْنَنَا ،
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَّرْتُمْ ، فَإِنَّكُمْ

وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأَتْ فِي الرِّيحِ عَجَلًا
مِنَ الْغَيْثِ أَيْكَ فَرَعُهُ قَدْ تَهَلَّلَا
تَنْفَسَ فِي أَرْجَائِهَا الْبَرْقُ أُسْبَلَا
جُمَانًا وَهَتْ أَسْلَاكُهُ فَتَفَصَّلَا
إِلَى أَنْ رَأَى صُبْحًا أَغْرَّ مُحَجَّلَا
وَأَيْسَرَ ذُرْعًا قَلْبُهُ ، فَتَأَمَّلَا
سَمَتْ فِي مَعَالِيهِ لِتَحْتَلَّ مَقْتَلَا
قُوَى مِنْ حِبَالٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُفْتَلَا
فَكُنْتُ مَكَانَ الظَّنِّ مِنْهُ وَأَفْضَلَا
إِذَا مَا عَرَاهُ الْحَقُّ يَوْمًا تَهَلَّلَا
وَأَسْمَرَ خَطِيئًا ، إِذَا هَزَّ أَرْفَلَا
إِذَا مَا عَلَا حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَسْهَلَا
وَفَارَتْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْحَرْبِ أَفْضَلَا
أَضَاعُوا بَدَارِ السَّلَامِ حِرْزًا وَمَعْقِلًا
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عَدُوَّةَ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَتَحَمَّ لَنَا بَابًا مِنَ الشَّرِّ مُقْفَلَا

١ الفوق : موضع الوتر من السهم .

٢ أرفل : تمايل .

٣ الحرز : الموضع الحصين . المقل : الملجأ .

وما كنتُ أخشى أن تكونَ سيوفُنا تردُّ علينا بأسها وتُقتلّا
ولما أَسَنَّا الضُّعْنَ تحتَ صُدُورِهِمْ حَسَمناهُ عَنَّا قَبْلَ أن يَتَكَهَّلّا

اين الرضا؟

يا رَبَّ غَيَّرْ كُلَّ شَيْءٍ سِوَى رأي أبي العَبَّاسِ ، فاتركهُ لي
قد كانَ لي ذا مَشْرَعٍ طَيِّبٍ ، حيناً ، فَشَيْبَ الآنَ بالْحَنَظَلِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهٌ ، لا رَأَتْ وَجْهَ حَبِيبٍ ، أَبَدًا ، مُقْبِلِ
إن كانَ يَرْضَى لي بِذا أَحْمَدُ ، فَلَيْسَ يَرْضَى لي بِهَذَا عَلِي

عقول مريضة

عَذَلْتُ بَنِي عَمِّي وطابَ بِهِمْ عَذَلِي ، لَعَلَّهُمْ يَوْمًا يُفَيِّقُونَ من جَهْلِ
مُعَافِينَ إِلَّا من عُقُولٍ مَرِيضَةٍ ، وَكَم من صَاحِبِ الجِسمِ خَلَوِ من العَقْلِ

١ أسنوه : أنبتواسته .

اياكم وخداع البغي

لَئِنِّي أَرَى فِتْنَةً بِالشَّرِّ قَدْ أَرِقْتُ كَحَامِلٍ مُتَشِمٍ فِي تَاسِعِ الْحَبَلِ
فَكَيْفَ أَنْتُمْ لَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ تُرَى ، إِيَّاكُمْ وَخِدَاعَ الْبَغِيِّ وَالْأَمَلِ

طمر قارح

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمِيرٍ قَارِحٍ ، عَقَدَتِ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ^١
مُتَلَشِّمٍ لُجْمَ الْحَدِيدِ يَلْكُوكُهَا ، لَوَكَ الْفَتَاةَ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحِلِ^٢
وَمُحَجَّلٍ ، غَيْرَ الْيَمِينِ ، كَأَنَّهُ مُتَبَخِّخِرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبِلِ

مظلة تهدي الهموم

أَفْدِي الَّذِي أَهْدَى إِلَيَّ مِظْلَةً ، أَهَدْتُ إِلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ بَلَابِلَا
فكَأَنَّمَا هِيَ زَوْرَقٌ مِنْ فِضَّةٍ ، قَدْ أَوْدَعُوهُ فِي اللُّجَيْنِ سَلَاسِلَا

١ القارح : الذي أتم الخامسة . القسطل : الغبار .

٢ الاسحل : شجر يستاك به .

بدور في وجوه ليال

رُبَّ رَكْبٍ عَرَّسُوا ثَمَّ هَبَّوْا نَحْوَ إِسْرَاجٍ وَشَدَّ رِحَالِ
وَعَدَوْنَا فَوْقَ مَتْنِ نِيَاقٍ ، تَأْخُذُ الْأَرْضَ بِأَيْدٍ عِجَالِ
زَيْنَتَهَا غُرَّرُ ضَاحِكَاتٍ ، كَبُدُورٍ فِي وَجْهِ لَيَالِ

طول البقاء هم طويل

مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ دَامَ عَلَيْهِ ، مَعَ طُولِ الْبَقَاءِ هَمٌّ طَوِيلُ
عَطَّلَ الدَّهْرُ مَوْضِعاً مِنْ فَوَادِي ، لَيْسَ فِيهِ بَعْدَ ابْنِ يَحْيَى خَلِيلُ
أَكَلَ الْمَوْتُ زَيْنَ كُلِّ حَيَاةٍ ، لَا هُنَا الْمَوْتُ شِلْوُهُ الْمَأْكُولُ

يا ليلتي

أَيَا لَيْلَتِي لَسْتَ مِثْلَ اللَّيَالِي ، وَطُلْتَ ، وَلَا كَاللَّيَالِي الطُّوَالِ
خَلِيلِي لَا تَرْتَجِي نَائِلًا ، فَقَدْ قَطَعَ الْمَوْتُ كَفَّ النَّوَالِ

خلو من الأحباب

سَقِيًّا لَمَن فِي الثَّرَى أَمَسَتْ مَنَازِلُهُ ، وَمَن بَدَارِ الْبِلَى قَرَّتْ رَوَاحِلُهُ
أَمَسَتْ خِلَواً مِنَ الْأَحْبَابِ مُنْفَرِداً ، وَالسَّيْفُ يَبْقَى ، وَلَا تَبْقَى حَمَائِلُهُ

اين الرجال ؟

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ ، وَمَاتَ الْكَمَالُ ، وَنَادَتْ الْأَيَّامُ أَيْنَ الرِّجَالُ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ ، قَوْمُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ
يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بَآرَائِهِ ، بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لَيَالٍ طِوَالُ

اصبر على حسد الحسود

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُودِ ، فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا ، إِنَّ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

زاد التقى

تَرَحَّلْ مِنْ الدُّنْيَا زَادٍ مِنَ التَّقَى ، فَعُمْرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلَائِلُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا تَجْرِي بِهِ لُجَجُ الْهَوَى إِلَى غَمَرَاتٍ لَيْسَ فِيهِنَّ عَاقِلُ

دع الناس

دَعِ النَّاسَ ! قَدْ طَالَ مَا أَتَعَبُوكَ ، وَرُدَّ إِلَى اللَّهِ وَجَهَ الْأَمَلِ
وَلَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ طَالِبِيهِ ، وَاطْلُبْهُ مِمَّنْ بِهِ قَدْ كَفَلَ

الطالب المستعجل

يَا طَالِبًا مُسْتَعْجِلًا رِزْقَهُ ، الْمَوْتُ يَأْتِيكَ عَلَى مَهْلٍ
أَعْقِلْ فِي قَوْلِي ، وَلَكِنِّي مِنْ بَعْدِهِ أَجْهَلُ فِي فِعْلِي

خادم الامل

لَا تَسْأَلْنِ سِوَى الْأَسْفَارِ مِنْ رَجُلٍ ، فَالْمَرْءُ مَا دَامَ حَيًّا خَادِمُ الْأَمَلِ
قَالَتْ : عَزَمْتَ عَلَى بَيْنٍ ، فَقُلْتُ لَهَا : لِي عَزْمَةٌ قَدْ أَجَازَ اللَّهُ لِي عَمَلِي

من يشتري حسبي؟

مَنْ يَشْتَرِي حَسْبِي بِأَمْنٍ خُمُولٍ ، مَنْ يَشْتَرِي أَدَبِي بِحِطِّ جَهُولٍ
سَاءَ الزَّمَانُ وَأَوْجَعَتْكَ صُرُوفُهُ ، وَعَسَى الزَّمَانُ يُسِرُّ بَعْدَ قَلِيلٍ

حرف الميم

تهد الأرض غدوته

أَعَاذِلَ لَيْسَ سَمْعِي لِلْمَلَامِ ، عَقَفْتُ عَنِ الْغَوَانِي وَالْمُدَامِ
وَبِئْتُ عَنِ الشَّبَابِ ، فَلَيْسَ مِنِّي ، وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ لَانْصِرَامِ
رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُنْقِصُ ، كُلَّ يَوْمٍ ، قُوَى حَبْلِ الْبَقَاءِ ، وَكُلَّ عَامِ
يُقَتِّلُ بَعْضُنَا بِأَكْفَ بَعْضٍ ، وَيُشْحَذُ بَيْنَنَا سَيْفُ الْحِمَامِ
وَحَرْبٍ قَدْ قَرَنْتُ الْمَوْتَ فِيهَا ، بِجَيْشٍ يَهْمُرُ الْهَيْجَا لُهِامِ
وَفِتْيَانٍ يُجَيُّونَ الْمَنَايَا ، إِذَا غَضِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ كِرَامِ
وَطَرَفٍ كَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِي ، حَيْثُ السَّيْرِ يَرْقَى فِي اللَّجَامِ
وَهَاجِرَةٍ يَصُدُّ الْعَيْسَ فِيهَا ، حَرُورٌ مِّنْ لَّوَاغٍ كَالضَّرَامِ^١
تُقِيمُ عَلَى رُؤُوسِ الرِّكَبِ شَمْسًا ، كَصَوْلِ الْقِرْنِ بِالذِّكْرِ الْحُسَامِ
قَطَعْتُ هَجِيرَهَا بِذَوَاتِ صَبْرِ ، عَلَى أَمْثَالِهَا ، وَالْيَوْمُ حَامِي
يُصَافِحُنَ الظَّلَالَ بِكُلِّ خَرَقٍ ، مُصَافِحَةَ الْمُحَيَّا بِالسَّلَامِ^٢

١ يهمر : يسكب . اللهم : الجيش العظيم .

٢ الحرور : الريح اللافة .

٣ الخرق : الفلاة الواسعة .

رَمَتْ أَرْضٌ بِهَا أَرْضاً فَأَرْضاً ، كَنَبَدِ الْقَوْمِ صَائِبَةَ السَّهَامِ
أَبَيْتُ الضَّمِيمَ بِأَسَـ يَدٍ وَصَبْرٍ ، إِذَا التَّقَتِ الْمَحَامِي بِالْمَحَامِي
بَأَنَّ مَكَانَ بَيْتِي فِي الْمَعَالِي ، مَكَانَ السَّلَكِ فِي خَرَزِ النَّظَامِ
أَبَاعِدُ بَيْنَ مَتْنِي وَالْعَطَايَا ، وَأَجْمَعُ بَيْنَ بَرْقِي وَانْسِجَامِي
وَسَاسَ الْمُلْكَ مَنَا كُلُّ خَرِقٍ ، كَمَثَلِ الْبَدْرِ أَشْرَقَ فِي الظَّلَامِ
تَهْدُ الْأَرْضَ غَدَوْتُهُ بِجَمْعٍ ، كُلُّجِ الْبَحْرِ يَرْجَحُ بِالْأَنَامِ

عزمة صماء

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءٌ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى ، تُبَيْتُ قُلُوبَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رُغْمِ
وَلَنَا لِنُعْطِيَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ ، عَلَيْنَا ، وَلَوْ شِئْنَا كَتَمْنَا عَلَى ظُلْمِ

النسب الكريم

وَبَكْرٍ ، قُلْتُ مَوْتِي قَبْلَ بَعْلِ ، وَإِنْ أَثَرَى وَعْدَةً مِنَ الصَّمِيمِ
أَمْزُجُ بِاللَّثَامِ دَمِي وَلَحْمِي ، فَمَا عُنْدِي عَلَى النَّسَبِ الْكَرِيمِ

١ الخرق : الفقى الظريف في سباحة .

غريم لكل نجم

طَالَ لَيْلِي ، وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ ، وَكَأَنْتِي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ
 سَاهِرًا هَاجِرًا لِنُومِي حَتَّى دَامَ كَثْرُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْشُو
 وَرَحَى تَحْتَنَا ، وَأُخْرَى عَلَيْنَا ، وَسُرُورٌ ، وَكُرْبَةٌ ، وَافْتِقَارٌ ،
 وَمَعَافَى ، وَذُو سَقَامٍ ، وَحَيٌّ ، وَغُويٌّ عَاصٍ ، وَبَرٌّ تَقِيٌّ ،
 وَبُخِيلٌ ، وَذُو سَخَاءٍ ، وَلَوْلَا وَنَرَى صَنْعَةً تُخَبِّرُ عَنْ خَا
 كَيْفَ نَوْمِي ، وَقَدْ حَلَلْتُ بِيَغْدَا بِلَادٍ فِيهَا الرَّاكِيَا عَلَيْهِ
 وَيَحْ دَارِ الْمُلْكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمِسْ وَكَأَنَّ الرِّبْعَ فِيهَا ، إِذَا نَدَ
 كَيْفَ قَدْ أَقْفَرَتْ ، وَحَارَبَهَا الدَّهْ فَهَنِي هَاتِيكَ أَصْبَحْتَ تَتَنَاجَى ،
 وَكَأَنْتِي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَجَرٌّ سَقِيمُ
 ثَيْنٌ ، ذَا مُنْبِهٍ ، وَهَذَا مُنِيمُ كُلُّ مَرَّةٍ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمُ
 وَبَرِيقٌ كَزُخْرُفٍ لَا يَدُومُ وَحَيْسٌ تَحْتَ التَّرَابِ مُقِيمُ
 وَاسْتَبَانَ الْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ بُخْلُ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمُ
 لَقِينَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمُ دَبٌّ ، مُقِيمًا فِي أَرْضِهَا لَا أَرِيمُ^١
 نَ أَكَالِيلُ مِنْ بَعُوضٍ يَحُومُ^٢ لَكَ ، إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهَا النَّسِيمُ
 وَرَ ، وَشَيٌّ ، أَوْ جَوْهَرٌ مَنْظُومُ رُ ، وَغَنَى الْجِنَانِ فِيهَا الْبُومُ
 بِالتَّشَكُّتِي خَرَابُهَا الْمَهْدُومُ

١ لا أريم : لا أفارق .

٢ الركايا : الآبار ، الواحدة ركية .

طَرَفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ ، وَيُجْنَى الْ
نَحْنُ كُنَّا سُبُكَاتِهَا ، فَاَنْقَضَى ذَا
رُبَّ خَوْفٍ خَرَجْتُ مِنْهُ فَرَا لَ الْ
وَجَهَ الصُّنْعَ لِي ، وَجَلَّتْ لِي الْكَرَ
أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَسْهَرُ لَلْمَسْجِ
وَمَلِي بِصَمْتَةِ الْحِلْمِ إِنْ طَا
يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى ،
أَبْدَأَ فَارِغِينَ إِنْ تَطْعَمُوا الْمُلْدُ
أَبُو طَالِبٍ كَمَثَلِ أَبِي الْفَضْ
سَائِلُوا مَالِكاً وَرُضْوَانَ عَنْ ذَا ،
وَعَلِيٌّ ، فَكَابِنِهِ ، غَيْرَ شَكٍّ ،
فَدَعَا الْمُلُوكَ نَحْنُ بِالْمُلُوكِ أَوْلَى ،
وَاحْذَرُوا مَاءَ غَابَةِ لَمْ يَزَلْ طَا
إِنَّ فِيهَا أَسْدًا ضَرَاغِمَ أَشْبَا
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَصْبِغَ الْأَر
غَيْرَ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَلَا يَصْ
لَوْ تَهَيَّأَ هَذَا ، وَلَا يَتَهَيَّأَ ،

وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
كَ ، وَبِنَا ، وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ
بِأَسْ مِنْي وَأَفْحِمَ التَّرْخِيمُ
بِإِلَهِ ، رَبُّ ، لَطِيفٌ ، رَحِيمٌ
لِ ، إِذَا غَطَّ فِي الْفِرَاشِ اللَّثِيمُ
رَتَّ سَرِيعاً مِثْلَ الْفِرَاشِ الْحُلُومُ
لَيْسَ مَا تَطْلُبُونَهُ يَسْتَقِيمُ
لَكَ ، كَمَا ذِيدَ عَنْ رَضَاعٍ فَطِيمُ
لِ ، أَمَا مِنْكُمْ بِهَذَا عَلِيمُ
أَيْنَ هَذَا ، وَأَيْنَ هَذَا مُقِيمُ
وَاجِبٌ حَقُّهُ عَلَيْنَا عَظِيمُ
قَدْ أَقَرَّتْ لَنَا بِذَلِكَ الْخُصُومُ
ثُرُ حَرَصٍ عَلَيْهِ مِنْكُمْ يَحُومُ
لَ رَعِيلٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا كَلِيمُ
ضَرَّ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ كَرِيمُ
لُحُ مِنْ زَعَمِكُمْ عَلَيْنَا زَعِيمُ
لَتَسْهَوَتْ مِنَ السَّمَاءِ النَّجُومُ

١ الترخيم : الترفيق .

٢ الصنع : الإحسان .

٣ مالك ورضوان : ملاكان .

لأنهم هم

دَعُوا آلَ عَبَّاسٍ وَحَقَّ أَيْهِمُ ، وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ هُمُ
مُلُوكٌ ، إِذَا خَاضُوا الْوَعْيَ ، فَسِوْفُهُمْ مَقَابِضُهَا مِسْكٌ ، وَسَائِرُهَا دَمٌ

جائر في حكمه

خَانَ عَهْدِي ، وَظَلَمَ ، جَائِرٌ ، فِيمَا حَكَمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ : بِلَا ، أَكْذَبُ النَّاسِ : نَعَمَ
قُلْ لِمَنْ يَحْلِفُ لِي صَادِقًا ، فِيمَا زَعَمَ
إِنَّهُ يَعْشَقُنِي عَاشِقٌ لِي وَلَكُمْ
خَلَّ قَلْبِي هَكَذَا ، لَا تَزِدْ قَلْبِي هَمَّ

ألا تسألون الله؟

أَلَا تَسْأَلُونَ اللَّهَ بُرْءَ مُتَيْمٍ ، تَمَكَّنَ مِنْهُ السَّقَمُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَرُدُّوا دُمُوعَ الشَّوْقِ بَيْنَ جَفُونِهِ ، يُفِيقُ ، أَوْ فَرُدُّوا لَحْمَهُ فَوْقَ أَعْظُمِ
وَقَدْ قَبِلُوا غَيْرَ الْفَقِيرِ بِأَمْرِهِ ، وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَى مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ

كيف الصبر ؟

وقالوا: تَصَبَّرْ ! قلتُ: كيفَ، وإنما أريدُ الهوى حتى ألدَّ ، وأنعمًا
وبأخذُ لحظة العينِ ممنُ أحبُّهُ شفاءً ، وألقى زائرًا ومُسَلِّمًا
ولو كنتُ ممنُ يتَّقِي الناسَ في الهوى لكانَ تَقَى رَبِّي أعفَّ وأكرمًا

هل من مغفرة ؟

يا مَنْ رَمَتْنِي عَيْنُهُ بِسَهْمٍ أَصابَ جِسمي فتداعى جِسمي
هل لكَ في مَغْفِرَةٍ عن جُرمٍ ، وقُبْلَةٍ تُريحُنِي عن هَمِّي

ليل الهموم طويل

أقولُ ، وقد طالَ لَيْلُ الهمومِ ، وقاسيتُ حُزنَ فؤادٍ سَقِيمِ
عسى الشمسُ قد مُسِختُ كوكبًا وقد طَلَعَتْ في عِدادِ النجومِ

حديث لا ينكتم

لحظُ المحبِّ على الأسرارِ مُتَّهَمٌ ، إذا استَشَقَّوا الهوى من نحوه عِلِمُوا
مَنْ كان يَكْتُمُ ما في القلبِ من حُرْقٍ ، ففي دُموعي حَدِيثٌ لَيْسَ يَنْكَتِمُ

فضلة الكأس

وَفَضْلَةُ ذَكَرْتَنِي رِيقَ تَارِكِهَا ، في الكأسِ مَمْرُوجَةٌ مِنْهُ بِطِيبِ فَمٍ
أَرَادَ لَمَّا رَأَى سُقْمِي ، فَرَّقَ لَهُ ، بُرْثِي فَقَدْ زَادَنِي سُقْمًا عَلَى سَقَمٍ

ملوم غير ملیم

يا لائمِي قد لُئِمْتَ غَيْرَ مَلِيمٍ ، كم جاهلٍ مُغَرِّى بِلَوْمِ حَكِيمٍ^١
ضَنَّتْ شُرَيْرُ بَوَصْلِهَا ، وَلَطَلَا لَعِبَتْ مَوَاعِدُهَا بِكُلِّ غَرِيمٍ

١ المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .

سكر الرقيب

البرقُ في مُبتَسِمِهِ ، والخمرُ في مُلْتَمِسِهِ
ووجههُ في شعرِهِ كقَمَرٍ في ظِلْمِهِ
نامَ رَقِيبِي سَكْرًا ، يَحْرُسُنِي في حُلْمِهِ
وباتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي ، يُذِيقُنِي رِيقَ فَمِهِ

خالي القلب

يا خاليَ القلبِ عن جَوَى كَبِيدِي ، وطُولُ وَجْدِي يُغْري بِإِ السَّقَمَا
أغراكَ مِنِّي الهَوَى ، فكَيْفَ تَرَى ، والجَمْرُ يُعْدي بِلَوْنِهِ الفَحَمَا

دولة الجور

ألا حَبَدًا النَّاعِي ، وأَهْلًا وَمَرْحَبًا ، كَأَنَّكَ قَدْ بَشَّرْتَنِي بِغُلَامِ
وَكَمْ دَوْلَةً لِلجَوْرِ ، مِنْ قَبْلِ هَذِهِ ، وَاِنْقَضَتْ عَنَّا بِغَيْرِ سَلَامِ
وَهَلْ يَحْمِلُ الضَّيْمَ الْفَتَى ، وَهُوَ آخِذٌ بِقَائِمِ سَيْفٍ ، أَوْ عِنانِ لِحْجَامِ

سلام وداع

قَضَى وَطَرًا مِنْ لَذَّةٍ وَنَعِيمٍ ، وَسَاقٍ ، وَجُلَّاسٍ ، وَمَاءٍ كَرُومٍ .
وَمُصْطَبِحٍ لِلرَّاحِ لَمَّا أَدَارَهَا ، قَرَنْتُ يَدَيَّ مِنْ كَأْسِهَا بِنَدِيمٍ .
فَقُلْتُ لَهُ : لَسْتَ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً سِوَى رَجُلٍ بَاقِي السَّمَاحِ كَرِيمٍ .
سَلَامٌ عَلَى اللَّذَّاتِ وَاللَّهْوِ وَالصَّبَا ، سَلَامٌ وَدَاعٍ لَا سَلَامَ قُدُومٍ .
هَنْتَكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَلَامَةً ، بَرُغْمٍ عَدُوٍّ فِي الْحَدِيدِ كَظِيمٍ ١
وَتَبَّتْ إِلَيْهِ وَثْبَةٌ أَسَدِيَّةٌ ، طَوَتْ خَبْرًا ، وَاسْتَأَثَرَتْ بِعُلُومٍ .
وَمَا رَاعَهُ إِلَّا أَسْنَةُ عَسْكَرٍ كَظْلَمَةٍ لَيْلٍ نُقِبَتْ بِنُجُومٍ .
كَأَنَّ سَلِيمَانَ النَّبِيَّ أَطَارَهُ بِخَنَانَةٍ تَنْضُو الرِّيَّاحَ عَقِيمٍ ٢
وَيُثْمِنَاكَ مِفْتَاحُ الْفُتُوحِ وَمَا حَنَّتْ عَلَى قَلَمٍ إِلَّا لِكَشْفِ هُمُومٍ .

أخي في يوم اللذة

أَبَا حَسَنٍ أَنْتَ ابْنُ مَهْدِي فَارِسٍ ، فَرِيقًا بِنَا لَسْتَ ابْنُ مَهْدِي هَاشِمٍ .
وَأَنْتَ أَخِي فِي يَوْمِ كَأْسٍ وَلَذَّةٍ ، وَلَسْتَ أَخِي فِي النَّائِبَاتِ الْعَظَائِمِ .

١ الكظيم : المكروب .

٢ تنضو : تكشف . الرياح العقيم : التي لا يصحبها مطر .

خيثة البخيلة

أَمِنْ فَقْدِ جُودِ الْحِسانِ الْمِلاحِ سَقَطَتْ مُكِبًّا عَلَى خَيْثَمَةِ
 وَظَلَّتْ تُسَابِقُ رَحْلَ الْحُدا ةِ ، حِرْصاً ، وما هِيَ بِالْمُطْعِمَةِ
 إِذا ما أَذَعَتْ لَها دِرْهَماً ، وَجَدَتْ عَزِيزَتَهُ مُحْكَمَةً
 إِذا رُزِقَتْ دِرْهَماً زائِفاً يَظَلُّ عَلَيْهِ لَها زَمَومَةٌ
 وَلَوْ مَلَكَتْ كَفُّها سِمْسِماً ، لَمَّا ضَيَّعَتْ كَفُّها سِمْسِماً
 لَها مَتَرٌ سادِجٌ لَيْسَ فِيهِ سِواها ، وَمَقْنَعَةٌ مُعْلَمَةٌ
 كَأَنَّكَ إِن جِئْتَهَا سائِلاً ، تُقَطِّرُ فِي عَيْنِها حِصْرَمَةً
 يُطِيعُكَ تَمْرِيزُ الْخاطِطِها ، وَتَحْتَ سِوَالِها حَمَحَمَةٌ
 تَرى بَيْنَ أَسانِها لالِعا ، إِذا فَتَحَتْ فَمَها ، قَرطَمَةٌ^١

١ المَقْنَعَةُ : النِطاء . مَعْلَمَةٌ : مَنقُوشَةٌ .

٢ القَرطَمَةُ : قِطْعَةٌ صَغيرَةٌ .

يا بخيلا

يا بَخِيلاً أَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ ، حَرَّمَ النَّوْمُ عَلَى فِيهِ نَعَمُ
حَدِّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بَمَا سَرَّيَ مِنْ يَقْظَةٍ فِيمَا حَكَمُ
وَاسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ، ثُمَّ ضَحَى بِقَفَاهُ وَاحْتَجَمُ

كيف نومي ببغداد

كَيْفَ نَوْمِي ، وَقَدْ حَلَلْتُ بَبْغَدَا دَ مُقِيمًا فِي أَرْضِهَا ، لَا أَرِيمُ^١
بِبِلَادٍ فِيهَا الرِّكَايَا عَلَيْهِ نَ كَاللَّيْلِ مِنْ بَعْوَضٍ تَحُومُ^٢
جَوْهَا وَالشَّتَاءُ وَالصَّيْفُ وَالْفَصَّ لُ دُخَانٌ ، وَمَاوَاهَا يَحْمُومُ^٣

١ لا أريم : لا أبرح .

٢ الركايَا ، الواحدة ركية : البشر .

٣ اليموم : الأسود من كل شيء .

صوت حمار

ودِيسِيَّةٌ بالإسمِ لكنَّ صَوْتَهَا كَصَوْتِ حِمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُفْجِعًا^١
يُلَامِسُ مِنْهَا الْكَفَّ عِيدَانُ مُصْخَبٍ كَنَبَاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظَمًا^٢
وعابِدَةٌ لكنَّ تُصَلِّيَ عَلَى الْقَفَا ، وتَدْعُو بِرَجْلَيْهَا ، إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يا خليلي هبا

يا خَلِيلِي هُبَا ، واسْقِيَانِي الْمُدَامَا
إِذْ تَرُومُ الثَّرِيَا فِي الْغُرُوبِ مَرَامَا
كَاسِيَاتِ طِمِيرٍ كَادَ يُلْقِي اللَّجَامَا^٣

١ المفعم : المسكت .

٢ قوله : مصخب ، هكذا في الأصل . الناووس : المقبرة .

٣ الطمر : الفرس الخفيف .

الخمارة القاتلة

مَوَلَايَ أَجُودُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ ، وَإِنْ ظَلَمَ
لَعِبَ الْقِلَى بِوُعُودِهِ ، فَكَأَنَّمَا كَانَتْ حُطَمًا^١
وَمُصَرَّعِينَ مِنَ الْخُمَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللِّثَمِ
قَتَلْتَهُمْ خَمَارَةً عَمْدًا ، وَلَمْ تُوْخَذْ بِدَمٍ
وَسَقَتَهُمْ مَشْمُولَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمٍ^٢
لَمَّا أَرْتَهُمْ كَاسَهَا ، شَرَبُوا ، وَمَا قَالُوا بِكُمْ

جائر في حكمه

يَا جَائِرًا فِي حُكْمِهِ ، وَسَاخِطًا فِي جُرْمِهِ
وَعَامِلًا بِظَنَّتِهِ ، وَجَاهِلًا بِعِلْمِهِ
وَقَاتِلًا لِعَبْدِهِ ، وَمُسْرِفًا فِي ظُلْمِهِ
مَاذَا تَرَى فِي مُدْنَفٍ ، يَشْكُوكَ طُولَ سُقْمِهِ
أَضْنَيْتَهُ ، فَلَمْ يُطِيقْ مِنْ ضَعْفِهِ حَمْلَ اسْمِهِ

١ حطم : أجزاء منكسرة من اليبس .

٢ إرم : قيل إنه والد قوم عاد .

ولا تَراهُ عائِداً ، إلاَّ بعَيْنٍ وَهَمِهِ
 ورُبَّ عَيْنٍ في الهَوَى ساهَرَ عَيْنَ نَجْمِهِ^١
 بَدْرُ تَمَشَّى مَرَحاً ، مُلتَوياً بِكُمِهِ
 سَقياً لَعَمِي مَزالاً ، أَظلالُهُ مِنْ كَرَمِهِ
 كم فيه مِنْ يَوْمٍ مَضَى ، بِحَمْدِهِ ، لا ذَمَّهُ
 يُدِيرُ كَأْساً بَرَقاً ، لَحْظَتُهُ كَسَمِهِ^٢
 مَشْمُولَةً كَرِيقِهِ ، في طَعْمِها وطَعْمِهِ
 كم مِنْ حَلِيمٍ خَامَرَتْ ، فَذَهَبَتْ بِحِلْمِهِ^٣
 وَرَفَعَتْ هِمَّتَهُ ، وَبَطَشَتْ بِهَمِّهِ
 ألَطَفُ في رُوحِ الفَنَى ، مِنْ رُوحِهِ في جِسْمِهِ

الداء القديم

يا رُبَّ يَوْمٍ قد مَضَى بالقادِسيَّةِ لو يَدُومُ
 في ظِلِّ كَرَمٍ لا يَطُومُ فُ به الهَجِيرُ ولا السَّمومُ^٤

١ العين الأولى : الذات . العين الثانية : الباصرة .

٢ قوله : بَرَقاً ، هكذا في الأصل .

٣ خامرت : خالطت .

٤ السموم : الريح الحارة .

وسَمَاوُهُ الْوَرَقُ الْجَدِيدُ ، وَأَرْضُهُ الْوَرَقُ الْهَشِيمُ
وَيَحْتَنِي بِالكَاسِ سَا قِي لِحْظُ مُقْلَتِهِ سَقِيمُ
أَغْرَى بِقُبْلَتِهِ كَمَا يَغْرَى بِمَرْضِعَةٍ يَتِيمُ^١
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى ، دَعْنِي ، فَذَا دَاءٌ قَدِيمُ

بادر بجودك

الآن سَرَتْ فَوَادِي مُقْلَةٍ الرِّيمِ . وَاهْتَزَّ كَالْغُصْنِ فِي مِيلٍ وَتَقْوِيمِ .
الآن نَاجَى بَوَحِي الْحُبِّ عَاشِقَهُ . وَاسْتَعْجَلَ اللَّحْظَ فِي وَدٍّ وَتَسْلِيمِ .
قَدْ بَتَّ أَلْمُهُ ، وَاللَّيْلُ حَارِسُنَا ، حَتَّى بَدَا الصَّبْحُ مُبْيَضَ الْمَقَادِيمِ^٢ .
وَقَامَ نَاعِي الدُّجَى فَوْقَ الْجِدَارِ كَمَا نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادٍ بِتَحْكِيمِ^٣ .
وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ ، وَيَتْرُكُهُ ، كَأَنَّهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِ مَلْطُومِ .
فَظُنَّ مَا شَتَّ مَا حَاجَاتُ ذِي طَرَبٍ مَقْضِيَّةٌ ، وَسُؤَالٌ غَيْرُ مَحْرُومِ .
يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ لَيْتَ الصَّبْحَ يَهْجُرُهَا ؛ يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ دُومِي ، هَكَذَا دُومِي .
بَاتَتْ أَبَارِيقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا . حَيْثُ السُّقَاةُ بِتَكْبِيرٍ وَتَعْظِيمِ .

١ أغراه : أوله ، حظه .

٢ المقاديم : الأوائل .

٣ أراد بناعي الدجى : الديك . المرقب : الموضع العالي .

فَلَمْ نَزَلْ لَيْلَنَا نُسْقَى مُشَعَّعَةً ، كَأَنَّمَا الْمَاءُ يُغْرِهَا بِتَصْرِيمِ
 كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا ، وَالْمَاءُ يَفْرَعُهَا ، أَكَارِعَ النَّمْلِ ، أَوْ نَقَشَ الْخَوَاتِيمِ^١
 لَا صَاحِبَتَنِي يَدٌ لَمْ تُغْنِ أَلْفَ يَدٍ ، وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَا حُمْرَ الْحَيَاشِيمِ
 بَادِرٌ بِجُودِكَ ، بَادِرٌ قَبْلَ عَائِقَةٍ ، فَإِنَّ وَعْدَ الْفَتَى عِنْدِي مِنَ اللُّؤْمِ^٢

خمرة عتيقة

قَدْ نَعَى الدَّيْكَ الظَّلَامَا ، فَاسْقِنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا
 قَهْوَةً^١ بِنْتُ دِنَانٍ ، عُنُقَتْ خَمْسِينَ عَامَا
 خَلَتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدًا ، صَفَّقُوا حَوْلِي قِيَامَا

١ شبه حباب الخمرة بعد مزجها بالماء بأكارع النمل أي مستدق سوقها ، أو نقش الخواتم
 ٢ اللوم : مسهل اللوم .

الهم اليقظان

لم يَنَمْ هَمِّي ، ولم أنَمْ ، نَهَبُ كَفِّ الْوَجْدِ وَالسَّقَمِ
 فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى ، لَمْ أَنْلُ مِنْهُ سِوَى التَّهَمِ
 وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَثَرِي ، لِلْحَيَا رَاضٍ عَنِ الدَّيَمِ
 حِينَ دَبَّ الْفَجْرُ مُنْبِلِجاً ، كَدَيِّبِ النَّارِ فِي الْفَحَمِ
 وَغُصُونُ الرُّوضِ يَرْقِصُهَا نَشْرُ رِيحِ ظِلِّهِ الْوَهَمِ
 فَاسْقِنِي لِلرَّاحِ صَافِيَةً ، تَنْشُرُ الْإِصْبَاحَ فِي الظُّلَمِ
 فَإِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا ، رَاضٍ مِنْهَا سَهْلَةَ الشَّيَمِ
 وَنَقَى مَكْرُوهَ سَوَرَتِهَا ، ثُمَّ هَدَّاهَا إِلَى الْكَرَمِ
 وَاکْتَسَبَ مِنْ شَكْلِهِ حَبَاباً بَيْنَ مَشْثُورٍ وَمُسْتَظِمِ
 رَحَلُهَا كَفُّ تَسِيرُ بِهِ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ نَحْوَ فَمِي
 وَكَسَاهَا قِشْرَ لَوْلُؤَةٍ ، لَيْسَ فِيهَا سِرٌّ مَكْتُمِ
 رَشَاءٌ قَدْ زَانَ طَرَّتَهُ مَشْقُ نُونٍ لَيْسَ بِالْقَلَمِ
 لَا تَلُمُ عَقْلِي ، وَلَمْ نَظَرِي ، إِنَّ عَقْلِي غَيْرُ مُتَّهَمِ
 لِي ، وَتَرَكَ فِي الْمُدَامِ فَيَا لَاثِمِي أَقْصِرْ ، وَلَا تَلُمِ

وفاة الصبا

أَخَذَتْ مِنْ شَبَابِي الْإِيَامُ ، وَتُوَفِّي الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَارْعَوَى بَاطِلِي ، وَبَرَّ حَدِيثُ الْإِ
 وَنَهَانِي الْإِمَامُ عَنْ سَفَهِ الْكَأ
 عِفْتُهَا مُكْرَهًا وَلذَاتِ عَيْشٍ
 وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفِّي
 عَجَبًا يَنْهَبُ الْعُيُونَ ، وَيَشْتَ
 وَنَدَامِي فِي شَبَابٍ وَحُسْنٍ ،
 بَيْنَ أَقْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ ،
 وَغَنَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ غَضُّ ،
 وَكَأَنَّ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى

وَتُوَفِّي الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 نَفْسٍ مِنِّي ، وَعَقَّتِ الْأَحْلَامُ
 سِرِّ فَرُدَّتْ عَلَى السَّقَاةِ الْمُدَامُ
 قَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ الْإِمَامُ
 غُصْنُ بَانٍ عَلَيْهِ بِدَرُ تَمَامُ
 قُ إِلَيْهِ التَّقْبِيلُ وَالْإِلْتِزَامُ
 أَتْلَفَتْ مَالَهُمْ نَفُوسٌ كِرَامُ
 هُوَ سِحْرٌ ، وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
 وَكَمَا نَاحَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ
 أَلِفَاتٌ عَلَى السَّطُورِ قِيَامُ

شمس في الظلال

قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، يَا نَدِيمِي ،
 فَاقْدَحْ لَنَا النَّارَ بِالْمُدَامِ
 كَأَنَّنا وَالْوَرَى رُقُودٌ ،
 نُقْبَلُ الشَّمْسَ فِي الظَّلَامِ

عج الى دار السرور

ألا عَجْ إلى دارِ السرورِ ، وسلِّمْ ، وقُلْ أينَ لذاتي ، وأينَ تكَلِّمي
وقُلْ : ما حَلَّتْ بالعينِ دارُ سكنتُها سواكِ ، فإنْ لم تَعَلِّمي ذاكَ فاعَلِّمي
وصَفراءَ من صَبَغِ الهَجِيرِ لرأسِها إذا مُزِجَتْ لِكَلِيلِ دُرٍّ مُنَظَّمِ
قَطَعَتْ بِها عُمَرَ الدُّجَى وشَرِبَتْها ، ظَلَامِيَّةَ الأجسامِ نُورِيَّةَ الدَّمِ

ليل كله سحر

يا رَبَّ لَيْلٍ ، سَحَرٌ كُلُّهُ ، مُفْتَضِحُ البَدْرِ عَليْلُ النِّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الأنفاسَ بَرْدُ النَّدَى فِيهِ فِيهِدِيهِ لَحَرُ السَّمُومِ
لم أَعْرِفِ الإِصْباحَ في ضَوْئِهِ . لَمَّا بَدَأَ ، إِلَّا بِسُكْرِ النَّدِيمِ

طول شهر الصيام

طَوَّلَ في أَيْلُولَ شَهْرُ الصِّيَامِ ، وما قَضَيْنَا فِيهِ حَقَّ المُدَامِ
واللهِ لا أَرْضَى على الدَّهْرِ ، أو يَسْرِقَ شَهْرَ الصَّوْمِ في كُلِّ عامِ

الفؤاد العاصي

طَالَ وَجَدِي وَدَامَا ، وَفَنَيْتُ سَقَامَا
 أَكَلْتُ اللَّحْمَ مِنِّي ، وَأَذَابَ الْعِظَامَا
 أَلُّ سَلَمَى غِضَابُ ، فَمَاذَا عَلَيَّ مَا ؟
 جَعَلُوا الْقُرْبَ مِنْهَا ، وَالْكَلَامَ حَرَامَا
 وَدَّ مِنْهُمْ كَثِيرٌ ، لَوْ أَلَاقِي الْحِمَامَا
 انْتَضَوْا لِي قِسِيًّا ، وَأَحَدُوا سِيَهَامَا
 وَفُؤَادِي عَاصٍ ، لَا يُطِيعُ الْمَلَامَا
 كَلَّمَا جَذَبُوهُ ، لِيُلَاقِي الرُّشْدَ هَامَا
 قُلْ لِمَنْ نَامَ عَنِّي : صِفْ لِعَيْنِي الْمَنَامَا
 مَا يَضُرُّ خَائِيًّا ، لَوْ شَقَى مُسْتَهَامَا
 مُفْرَدًا بَضْنَاهُ ، يَحْسَبُ اللَّيْلَ عَامَا
 يَا خَلِيلِي هَيَّا ، وَاسْقِيَانِي الْمُدَامَا
 قَدْ لَيْسْنَا صَبَاحًا ، وَخَلَعْنَا ظَلَامَا
 وَتَرُومُ الثَّرِيَّا ، فِي الْغُرُوبِ مَرَامَا
 كَانِكِيَابِ طَمِيرٍ ، كَادَ يُلْقِي اللَّعْجَامَا
 أَرَقُّ الْعَيْنِ بَرَقٌ ، شَقَّ مِنْهَا رُكَامَا
 كَيْدٍ حَلَّتْ وَسَلَتْ ، مَشْرِفِيًّا حُسَامَا

وأرى وجهَ هندی ، وألحَ دَوامًا
 فإذا قلتُ خلُّ أرضَ نجدٍ أقامًا
 وقليلٌ لهندي أنْ يُسقى الغمامًا
 وجدَّ الهمُّ عِندي مَوطِنًا ، ومقامًا
 يا لقومي ، وقومي جرَّعوني السَّمامًا
 وكلُّوا بكَرِيمٍ حَسَدًا وغرامًا
 إسهرُوا كيفَ شِئتمْ ، قرَّ ليلٌ ونامًا
 لستُ أدري قُعودًا أنتمُ أم قِيامًا

دعهم يناموا

إذا فتحَ القومُ أفواههم لغيرِ كلامٍ ولا مَطعمٍ
 فلاخيرَ فيهم لشربِ النِّبذِ ، ودعهم ينامُوا معَ النومِ

الزمان لثيم على الكريم

لَجَّ الزَّمانُ ، فليسَ يعبَثُ صَرفُهُ ، إنَّ الزَّمانَ على الكريمِ لثيمٌ
 لم يندِرِ ما تَحْتَ التَّجَمُّلِ حاسِدٌ ، بالغيظِ يَقعدُ مرَّةً وَيَقُومُ
 قُلْ للحَسودِ ، إذا تَنَفَّسَ صَعْدَةً : يا ظالِمًا ، وكأنَّهُ مَظْلُومٌ

السحابة السوداء

جاءت تَهَادَى كَالْغُرَابِ الْهَائِمِ ، مَلْطُوظَةً ، مُسَوَّدَةً الْقَوَادِمِ^١
تَصِيحُ بِالتَّهْتَانِ وَالْهَمَاهِمِ ، حَتَّى شَقَّتْ غُلَّةَ تَرْبٍ هَائِمِ^٢
وَعَطَّتِ الْمَحْلَ بَوْبِلٍ دَائِمِ

ليل الهموم

أَقُولُ ، وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهُمُومِ ، وَسَامَرْتُ نَجْوَى فُؤَادٍ سَقِيمِ
تُرَى ، الشَّمْسُ قَدْ مُسَخَّتْ كَوَكَبًا وَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ ؟

الناقة الطيارة

وَلَيْلٍ كَكُحْلِ الْعَيْنِ خُضْتُ ظِلَامَهُ بِأَزْرَقَ لَمَاعٍ وَأَبْيَضَ صَارِمِ
وَطَيَّارَةٍ بِالرَّحْلِ حَرْفٍ كَأَنَّهَا تُصَافِحُ رَضْرَاضَ الْحَصَى بِجَمَاجِمِ^٣

١ المَلْطُوظَةُ : الدائمة المطر .

٢ هَائِمٌ : عطشان .

٣ الرَضْرَاضُ : مارق من الحصى .

يداه تسقي قبره

ذَكَرْتُ عُيُودَ اللَّهِ ، وَالتُّرْبُ دُونَهُ ، فَلَمْ تَمْلِكِ الْعَيْنَانِ إِلَّا بُكَاهُمَا
وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلٍ سَقَى الْغَيْثُ قَبْرَهُ ، يَدَاهُ تُسَقِّي قَبْرَهُ مِنْ نَدَاهُمَا

لا تخرزن

لَا تَخْرُزَنَّ ، وَوَقِيتَ الْحُزْنَ وَالْأَلَمَ ، وَلَا عَدِمْتَ بَقَاءً يَصْحَبُ النِّعَمَ
أَلَيْسَ قَدْ قِيلَ ، فِيمَا لَسْتَ تُنْكِرُهُ ، فِي مَكْرُمَاتِ الْفَقْرِ تَقْدِيمُهُ الْحُرْمَ
يَا شَامِتًا بَيْنِي وَهَبٍ ، وَقَدْ فَجِعُوا ، لَا تَفْرَحَنَّ بِنَقْصِ زَادِهِمْ كَرَمًا

بكاء الدم

قَدْ مَاتَ تَارِيخُ عِزِّ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ ، فَمَا الْبُكَاءُ بُكَاءٌ عِنْدِي بِغَيْرِ دَمِي
مَاتَ الَّذِي كَانَ وَثَابًا عَلَى فُرْصٍ ، وَآخِذًا مِنْ عُدَاةِ الْمُلْكِ بِالْكَظْمِ

الموت مر

المَوْتُ مُرٌّ ، والعَيْشُ هَمٌّ ، وأيَّ هَذَيْنِ لا أَذُمُّ
أَهْلَكَ نَفْسِي ، متى تُنَاجِي ، لها وَرَاءَ الْغُيُوبِ رَجْمٌ^١
أثْقَلَ رَحْلي مِنْ كُلِّ زَادٍ ، خَوْفَ الْمَنَابِ ، والأَرْضُ رَسَمٌ
وقد تَعَجَّبْتُ ، إِذْ دَهَانِي عَيْشٌ ، وَعِنْدِي بِالْمَوْتِ عِلْمٌ
وَالرُّوحُ مُسْتَوْفِزٌ بِجِسْمِي ، لَهُ عَلَى الْإِنْتِقَالِ عَزَمٌ^٢

الشيب نور الهموم

أُنْكَرْتُ هِنْدٌ مَشِيبي ، وَوَلَّتْ بِدُمُوعٍ فِي الرَّدَاءِ تَحُومُ
فَاعْذُرِي ، يَا هِنْدُ ، شَيْبِي بِهَمِّي ، إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ نُورُ الْهَمُومِ

الغنى مسود

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنًى ، فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صَوْرَةٌ ، تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

١ الرجم : الظن بالغيب .
٢ المستوفز : المتهيء للوثوب .

هرف النون

يا آمناً

ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاحُ نَاجِيَةٍ ، مَقْلُوفَةٍ بِالنَّحْصِ كَالرَّعْنِ^١
زَبَدُ اللُّغَامِ يَطِيرُ مِنْ فَمِهَا ، نَقْضَ النَّوَادِفِ نَاعِمَ الْقُطْنِ^٢
وَكَانَ ذِفْرَاهَا مُعَلَّقَةً ، أَوْ لَبَةً رُوِيَتْ مِنَ الدُّهْنِ^٣
وَكَانَ كَلْكَلَتَهَا ، إِذَا وَخَدَتْ ، فُتِلُ الْمَرَّاقِ عَنْ رَحَى طَحْنِ
تُصْفِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَقَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْغُصْنِ
وَكَانَ ظَعْنُ الْحَيِّ غَادِيَةً ، نَخْلٌ ؛ سَقِيَتْ الْغَيْثَ مِنْ ظَعْنِ
أَوْ أَبَكَّةٌ نَاحَتْ حَمَائِمُهَا ، مَسْثُورٌ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدُنِ
يَصْفِقْنَ أَجْنِحَةً ، إِذَا انْتَقَلَتْ فِي فَرْعٍ كَطِبَالِسٍ دُكْنِ^٤
وَجَدُ الْمُتَسِيمِ ، وَهِيَ هَائِفَةٌ مَا شِثَّ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
لِلَّهِ مَا ضَمِنَتْ هَوَادِجُهَا ، مِنْ مَنَظَرٍ عَجَبٍ وَمِنْ حُسْنِ

١ الناجية : الناقة السريمة . النحس : اللحم المكتنز . الرعن : أنف الجبل .

٢ اللغام : زبد أفواه الإبل .

٣ ذفراها : العظم الشاخص خلف أذنها . اللبة : موضع القلادة من الصدر .

٤ عجز البيت مختل ، ولعل فيه تحريفاً . الدكن ، الواحد أدكن : ما كان لونه مائلاً إلى السواد .

يا هند! حسبك من مضارمتي ، لا تحكمني في الحب بالظن
فات الصبا ، ورُميت بالوهن ، ويدُ المنية قد دنت مني
ولقد حلبت الدهرَ أشطره ، وعبرتُ حظَّ الجهل من سني
ووجدتُ في الأيامِ موعظةً ، نصرتُ ملائكتي على جنِّي
وشيعتُ من أمرٍ ومملكةٍ ، وحكمتُ بالملكاتِ والسنن
فعلَى مَ تلمعُ لي سيوفُكمُ ، حاشاي من جزعٍ ومن جبنٍ
كم طابحاً قِدرًا لأكليه ، فاضتُ عليه بفاترٍ سُخنٍ
ولقد نهضتُ لو طئكمُ ، فأبى مثقالُ حلُمٍ راجحِ الوزنِ
عندي من العِلاتِ سلهبةٌ ، ومقوّمٌ خضيلٌ من الطعنِ
لا مُصلي هجرَ الضرابِ ، ولا صدئتُ مضاربهُ من الحزنِ
كم من خليلٍ لا أمتعهُ ، لم يُبقه حذري ولا ضنِّي
ولتى ، وخلفني لغائرةٍ بالمُخزياتِ السودِ ، والأفنِ^١
أدى الإلهُ إليه صُحبتهُ ، وسقى ديارك صائبَ المزنِ
يا آمناً لا تبقَ من حذرٍ ، إنَّ المخافةَ جانبُ الأمنِ
لا تُخدعنَ بأقربيكَ ، وقد عقوقَ من عينٍ ومن أذنِ
ولقيتُ من قومٍ ذوي إحسنٍ لُحبتُ صدورهمُ من الطعنِ

١ العلات : الضرائر . السلهبة : الفرس الطويلة .

٢ الأفن : ضعف الرأي .

غِشَّ الْمَغِيبِ ، فَإِنْ لَقِيتُهُمْ سَجَنُوا الْعَدَاوَةَ أَيَّاماً سَجَنَ
وهي الْعَدَاوَةُ ، لَا خَفَاءَ بِهَا ، كَالشَّمْسِ تَكْشَفُ سَاعَةَ الدَّجَنِ

ولقد اغدو

ولقد أَعْدَوْ بِعَادِيَةٍ ، تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِفُرْسَانٍ^١
فَرَجَتْ عَنْهَا نَوَاصِيهَا ، غُرَّرَ خَيْطَتُ بِالْوَانِ
فَرَكْنَ الْعَيْرَ مُحْتَضِبًا^٢ بَدَمٍ فِي جَوْفِهِ قَانٍ^٣
وَبَنَيْنَا سَمَكَ خَافِقَةٍ^٤ كَرُقُومٍ بَيْنَ أَشْطَانٍ^٣
فَوَعَتْنَا غَيْرَ فَاضِلَةٍ ، تَزِنُ الْأَرْضَ بِمِيزَانٍ
وَشَرَبْنَا مَاءَ سَارِيَةٍ ، فِي قَرَارَاتٍ وَغُدْرَانٍ
ثُمَّ قُمْنَا نَحْوَ مُلْجَمَةٍ^٤ جِنَّةٍ طَارَتْ بِفَيْتَانٍ
فَتَلَقَيْنَا عَلَى قَدَمٍ بَيْنَ آجَالٍ وَصِيرَانٍ^٤
وَتَوَشَّحْنَا بِضَمَّتِهِ ، وَسَقَى جَرِيٍّ ، فَأَرَوَانِي
ذَاكَ إِذْ لِي فِي الصَّبَا عُدُرٌ ، قَبْلَ أَنْ يُؤْمَنَ شَيْطَانِي

١ العادية : أراد فرساً سريعة .

٢ العير : الحمار الوحشي .

٣ السمك : السقف . الرقوم ، الواحد رقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود .

٤ الآجال الواحد أجل ، والصيران الواحد صوار : القطيع من يقر الوحش .

وسلّ البیداءَ عن رَجُلٍ یَخطِمْ الرِّیحَ بُشَعبانِ
 ساهرٍ فیکَ ، ومُقلَّتُهُ لیسَ یَکسُوها بأُجفانِ
 وجَرَرْتُ الحَیشَ أَسَحَبُهُ لعدُوِّ کانَ من شانی
 فأذَقْتُ الأرضَ مُهَجَّتَهُ ، دینُهُ مِنْهُ کأَدیانِ

بعض الهوى والموت سیان

یا دارُ ، یا دارَ أطرابی وأشجانی ، أبلَى جَدیدَ مَغانیکِ الجَدیدانِ
 لَئِنْ تَحَلَّیْتُ مِنْ لَهوِی وَمِنْ سَکَنِی ، لَقَدْ تَأَهَّلْتُ مِنْ هَمِّی ، وَأُحْزَانِی
 جاءَ تَکَ رائِحَةُ فی لائِرِ باکِرَةٍ ، تَروِی ثَریَّ مَناکَ أَمَسَی غَیرَ رَیانِ
 حَتَّى أَرى النُّورَ فی مَغاناکَ مُبْتَسِماً ، کَأَنَّهُ حَدَقَ فی غَیرِ أُجفانِ
 لَمَّا وَقَفْتُ عَلى الأَطْلالِ أَبْکانِی ما کانَ أَضَحَکَنِی مِنْها وأَهلانِی
 فَمَا أَقُولُ لَدَهِی شَتَّتَتْ يَدُهُ شَمَلِی ، وَأَخْلَى مِنَ الأَحْبابِ أوطانِی
 وما أَتَانِی بِنُعمَی ظَلَّتْ لابسَها ، إِلَّا انشَنَى مُسرِعاً فیها ، فَعَرَّانِی
 کَم نِعمَةٍ عَرَفَ الإِخوانُ صَاحبَها ، لَمَّا مَضَتْ أَنْکَرُوهُ بَعْدَ عِرفانِی
 ومَهمَةٍ کَرِداءِ العَصَبِ مُشْتَبِهِ ، قَطَعَتْهُ ، والدُّجى والصَّبْحُ خَیطانِ
 والرِّیحُ تَجذِبُ أطرافَ الرِّداءِ ، کَما أَفضَى الشَّقِیقُ إلى تَنبِیهِ وَسنانِ
 حَتَّى طَوَّیْتُ عَلى أَحْشاءِ نَاجِیَةٍ ، کَأَنَّمَا خَلَقَها تَشیدُ بُنیانِی
 کَأَنَّ أَخفافَها ، والسَّیرُ یَنقُلُها ، دَلاءُ بَیْرِ تَدَلَّتْ بَینَ أَشطانِی

لها زمام" ، إذا أبصرتُ جَوْلَتَهُ
إلى هِلَالٍ تَجَلَّتْ عَنْهُ لَيْلَتُهُ ،
لَجَّتْ بِنَاهُجْرَةَ ، والقلبُ عندكم ،
أنا الذي لم تدعْ فيه مَحَبَّتُكُمْ
فإن أردتِ وِصَالاً فاقبلي صِلَتِي
ما الودَّ مني بمَقُولٍ إلى مَدَقٍ ،
ولا أريدُ الهوى ، إن لم يكن لهوى
ورُبَّ سِرٍّ كَنَارِ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ ،
لم يَتَسَيَّعْ مَنَظِّقِي فِيهِ بَبَاحَةٌ
ورُبَّ نَارٍ أْبَيْتُ اللَّيْلَ أَوْقِدُهَا
يُقَيِّدُ اللَّحْظَ فِيهَا عَنْ مَسَالِكِهَا ،
ما زلتُ أدعو بضوءِ النَّارِ مُقْتَرِباً ،
وقد تَشَقُّ غُبَارَ الحَرْبِ لي فَرَسٌ
وقدُ قَائِمَةٌ مِنْهُ مَرْكَبَةٌ
بَحَيْثُ لَا غَوْثَ إِلَّا صَارِمٌ ذَكَرٌ ،
وصَعْدَةٌ كَرِشَاءِ الْبِئْرِ نَاهِيضَةٌ ،

حسبتُ في قَبَضَتِي أَثَاءَ ثُعْبَانٍ
بَارِيهِ صَوْرَهُ فِي خَلْقِ إِنْسَانٍ
فأُطْلِقِي الْقَلْبَ ، أو قُودِي لِحُثْمَانِي
فضلاً لغيركِ من إنسٍ ولا جانٍ
منِّي ، وإلا ، فهجرانٌ بهجرانٍ
ولستُ أطرَحُ نَفْسِي حَيْثُ تَلْحَانِي
نَفْسِي ، وبعضُ الهوى والموتُ سَيَّانٍ
أَمْتُ إِظْهَارَهُ مِنْنِي ، فأحياني
حَزْماً ولا ضَاقَ عَنْ مَثْوَاهُ كِنَمَانِي
في لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْتَانٍ
كَأَنَّهَا لَيْسَتْ أَثْوَابَ رُهْبَانٍ
يُغْرِي دُجَى اللَّيْلِ مِنْهُ شَخْصٌ حَرَّانٍ ٢
مُقَدَّمٌ ، غيرُ هَيَّابٍ ، ولا وَاوٍ
في مَفْصَلٍ ضَامِرِ الْأَعْصَابِ ظِمَّانٍ
وَجُنَّةٌ كَحَبَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي ٣
بَأَزْرَقٍ كَانْتِقَادِ النُّجْمِ يَقْظَانٍ ٤

١ الملق : الملل .

٢ الحران : العطشان .

٣ الحنة : الدرع ، الترس .

٤ الصعدة : الرمح .

سَلِي، فَدَيْتُكَ، هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مِثْنِي خَلَقًا، وَهَلْ رُحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
 وَهَلْ مَزَجْتُ صَفَائِي لِلصَّدِيقِ، وَهَلْ أودعتُ، يَا هِنْدُ، غَيْرَ الْحَمْدِ خَزَانِي
 وَلَا عَقَقْتُ بِجَسِّ الْكَأْسِ سَاقِيَتِي، وَلَا عَقَقْتُ، وَظَلَّ الدَّهْرُ يَتَعَانِي
 أَسْرَرْتُ حُزْنَاً بِهَا وَالْقَلْبُ مُضْطَرِبٌ، وَرَاحَ يُنْبِي بِغَيْرِ الْحَقِّ إِعْلَانِي
 وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَائِرِهِ، وَالنَّوْمُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانًا بِأَجْفَانِ
 فِي مُكْفَهَرٍ كَرُّكَنِ الطُّودِ مُصْطَخِبٍ، كَأَنَّ إِرْعَادَهُ تَحْنَانُ تُسْكَلَانِ

ملكننا الهوى

مَلَكْنَا الْهَوَى حِينًا، وَكَانَ وَكَانَا، فَأَرْخَصْنَا دَهْرًا، فَكَيْفَ تَرَانَا
 أَلَمْ نَتَلَقَّ الْحَادِثَاتِ بِصَبْرِنَا، وَكَمْ جَازَعٍ لِلْحَادِثَاتِ سِوَانَا

١ المكفهر : أراد سبحانه مكفهرًا ، أسود . مصطخب : مصوت .

هل في الناس انسان ؟

شَجَاكَ الْحَيُّ ، إِذْ بَانُوا ، فَدَمَعُ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
وفيهـم أَلْعَسُ أَغْيَا ، سَاجِي الطَّرْفِ وَسَنَانُ
ولم أنسَ ، وَقَدْ زُمْتُ لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَظْعَانُ
وقد أَنهَبَنِي فَاهُ ، وَوَلَّتِي ، وَهُوَ عَجَلَانُ
فَقُلْ فِي مَسْكَرٍ عَذَبٍ ، وَقَدْ وَافَاهُ عَطْشَانُ
وَضَمَّ لَمْ تُحَسِّنْهُ لَهُ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقٌ سَا بَحًا ، وَالْمَاءُ طُوفَانُ
وَمَا خِفْنَا مِنَ النَّاسِ ، وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ ؟
جَزَيْنَا الْأُمُويِّينَ ، وَدِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
وَذَاقُوا ثَمَرَ الْبَغْيِ ، وَخُنَاهُمْ كَمَا خَانُوا
وَالْخَيْرِ وَاللَّشَرِ ، بِكَفِّ اللَّهِ مِيزَانُ
وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطَّفِّ مَجَانُ
فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ ، وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
بِأَسْيَافٍ لَكُمْ أَوْدَى حُسَيْنٌ ، وَهُوَ ظِمَّانُ

١ العس : في شفتيه سواد . الأغيد : المائل العنق ، اللين الأعطاف . ساجي : ساكن .

٢ مجان : بلا ثمن .

يُرَى فِي وَجْهِهِ الْجَهَنَّمُ ، لَوَجْهِ الْمَوْتِ أَلْوَانُ
وَدَابُّ الْعَلَوِيِّينَ ، لَهُمْ جَحْدٌ وَكُفْرَانُ
فَهَلَا كَانَ لِمَسَاكٍ ، إِذَا لَمْ يَكُ إِحْسَانُ
يَلُومُونَهُمْ ظُلْمًا ، فَهَلَا مِثْلَهُمْ كَانُوا

السلطان الدليل

يَا غُصْنًا إِنْ هَزَّهْ مَشِيهُ ، خَشِيتُ أَنْ يَسْقُطَ رُمَانُهُ
لِإِرْحَمَ مَلِيكًا صَارَ مُسْتَعْبِدًا ، قَدْ ذَلَّ فِي حُبِّكَ سُلْطَانُهُ

الحسن الكامل

أَرَأَيْتَ كَيْفَ بَدَأَ لِيَقْتُلُنَا ذَاكَ الرَّشَا وَالْبَدْرُ وَالْغُصْنُ
بِبَيَاضِ وَجْهِهِ مَعَ عَيُونِ ظِلْبَا ، فَتَكَامَلَ الْحُسْنُ

هَبْنِي لَبْدَر

يا عاذِلِي كَمْ ، لِحَاكَ اللهُ ، تَلَحَّانِي ، هَبْنِي لَبْدَرٍ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ
قَدْ مَرَّ بِي ، وَهُوَ يَمْشِي فِي مُعَصْفَرَةٍ عَشِيَّةً ، وَسَقَانِي ، ثُمَّ حَيَّانِي
وَقَالَ : تَلْعَبُ جُنَّابًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ جَدَّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْعَبْ بِهَجْرَانِ ١

ضَحِي بِالْهَجَرِ

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ ، يَا مُعَذِّبَتِي . لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا ، وَأَحْزَانًا
قُومِي فَضَحِّي بِالْهَجَرِ فِيهِ لَنَا ، وَصَبِّرِيهِ ، يَا شُرُّ ، قُرْبَانًا

الْحَبِيبُ السَّالِي

يَا حَبِيبًا سَلَا ، وَلَمْ أَسْلُ عَنْهُ ، أَنْتَ تَسْتَحْسِنُ الْوَفَاءَ فَكُنْهُ
خَجَلِ الْوَرْدُ لِذَرَأَى وَجْهِ مَنْ أَمَّ وَاهُ ، وَالْجُلُنَّارُ أَخْجَلُ مِنْهُ
لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنْكَ بُدٌّ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَكْرِمْهُ يَبْتَدِي أَوْ أَهِنُهُ
أَيْتَهَا اللَّائِمُ ، الَّذِي لَمْ فِيهِ ، دَعُ مُحِبًّا ، بِجُهِدِهِ ، أَوْ أَعِنَهُ

١ الجناب : المسير إلى الجنب ، ولعلها لعبة معروفة عندهم .

العيون المتكاملة

قد كَلَمْتُ عَيْنَهُ عَيْنِي فَهَنُونِي ، وَحَدَّثُونِي بِحَبِّ لَيْسَ بِالذَّوْنِ
قالوا: جُنِنْتَ بِلَا شَكِّ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

ليتني

أَنَا مُذْ صَارَ لِي سَكَنٌ فِي ضُرُوبٍ مِنَ الْحَزَنِ
هَائِمُ الْعَقْلِ فِي نَهَا رِي ، وَلَيْلِي بِلَا وَسَنِ
لَيْتَنِي عُدْتُ مِثْلَ مَا كُنْتُ أُرْعَى بِلَا رَسَنِ

ولما التقينا

وَلَمَّا التَقَيْنَا بَعْدَ حِينٍ مِنَ الْحِينِ ، حَلَفْنَا بِأَنَّا لَا نَعُودُ إِلَى الْبَيْنِ
وَقُلْتُ : تَعَالَيْ يَا شُرَيْرَةُ نَمْتَزِجْ كَمِثْلَ امْتِزَاجِ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ نِصْفَيْنِ
وَقَدْ أَخْرَسَتْنَا قُبْلَةً عَنْ حَدِيثِنَا ، إِلَى الصَّبْحِ حَتَّى غَرَّدَ الدِّيكُ صَوْتَيْنِ
وَطُولُ عَتَابٍ فِي التَّلَاقِ يُرِيبُنِي ، وَيُنْبِي بَعَجَزٍ أَوْ تَغْيِيرِ قَلْبَيْنِ

١ الحين : الهلاك .

حصباء جوهر

حاجيتُكُم يا كلَّ مَنْ لامَسني ، قولوا بحَقِّ ، أو دَعوني إِذَنْ^١
ما خَصَبَة حَصَباءُها جَوهرٌ ، إن لم تَكُنْ في فَمِ شُرٍّ ، فَمَنْ^٢ ؟

صبري لا يكون

عِندي من الحُبِّ اليَقينُ ، كَذَبَ الهَوَى بَدَنَ سَمينُ
مَوني كَذَا أَلَمُ الهَوَى ، لكنَّ صَبري لا يَكُونُ

كتمان الكتمان

أَسَرَفْتُ في الكِتْمَانِ ، وَذاكَ مِمَّا دَهَانِي
كَتَمْتُ حَبْلَكَ حَتَّى كَتَمْتُهُ كِتْمَانِي
فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ ذِكْرِهِ بَلِيسَانِي

١ حاجيتكم ، من حاجاه : فاطمه ، وألقى عليه كلمة محبة أي مستورة .

٢ قوله ما خصبة : هكذا في الأصل ، ولعلها خصبة أي أرض كثيرة الحمى .

فر فؤادي مني

يا دائمَ الهَجْرِ دَعْنِي من الصَّدُودِ ، فقطني !
فرَّ فؤادي مِنِّي ، فسَلْ يُحَدِّثْكَ عَنِّي

فداك أبي

فِداكَ أبِي ! ما لي أراكِ بِحَسْرَةٍ ، بُلِّيتِ بِهَجْرِ أودُهِيتِ بِبَيْنِ ؟
وما لي أرى دِياجَ خَدِّكَ أَصْفَرًا ، وَنَرَجِسْتِي عَيْنَيْكَ ذَابِلَتَيْنِ
زَعَمْتَ بَأَنِّي لستُ أَحْسَنُ عُذْرَةً ، أَلَا إِنَّ ذَا عُدْرِي ، فَكَيْفَ تَرَيْنِي ؟

تكذيب الحسن

قُلْ لِيَعْقُوبَ : فدَيْنَاكَ بِنَا ، ما نَرَى بعدَكَ شَيْئًا حَسَنًا
شَنَعَ الظَّنُّ عَلَيْنَا عِنْدَكُمْ ، إِنَّمَا كَذَّبَهُ الْحَسَنُ لَنَا

١ قطي : حسي .

حاشا لوجه شريرة

أما ، وقد بانوا ، فلم تبين نفسي ، فما أحسنت في الحزن
يا ربيع ، واستبدلت بعدهم ، وسكنت بعدهم إلى سكن
هلا خلوت كما خلا وعفا رسم سواك ، وقى ولم يخن
والله ما استحدثت مثلهم ، حاشا لوجه شريرة الحسن

معتذر في المنام

أبصرته في المنام مُعتذراً إليّ مما جناه يقظانا
ولان حتى إذا هممت به ، نُبّهت ، عند الصبح ، لا كانا

الإثساء بالحزن

أفدي التي قلت لها ، والبين منا قد دنا :
بالحزن بعدي فأتسي ، قالت : إذا قل العنا
قلت لها : حبك قد أذ حل مني البدنا
قالت : فماذا حيلتي ؟ كذاك قد دُبْتُ أنا

زودي او عدي

زَوَدِينَا نَائِلًا ، أَوْ عِدِينَا ،
 خَبَّرْنِي كَيْفَ أَسْلُو ، وَإِنْ لَمْ
 أَوْ أُرِيحْنِي ، فَقِي الْمَوْتَ كُفُوً ،
 يَا هَلَالًا تَحْتَهُ غُصْنُ بَانٍ ،
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْجَى ،
 وَدُعِينَا لَكَ بَيْعَةَ حَقٍّ ،
 بِنَفْسٍ أَمَلْتِكَ زَمَانًا ،
 وَلَكَ الْمِنَّةُ فِيهَا عَلَيْنَا ،
 جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ قُلُوبًا ،
 أَنْتَ أَقَرَّرْتَ عَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ ،
 وَحَصَرْتَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ عَادٍ ،
 وَإِذَا مَا زَارَتْ أَسَدُ أَرْضٍ ،
 بِرُكَامٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ خَيْلًا ،
 رُبِطَ النَّصْرُ بِهِمْ أَيْنَ كَانُوا ،
 ضَمَّتْهُمْ فِي غُرْفَةِ الْحَزَمِ مِنْهُمْ

قَدْ صَدَقْنَاكَ ، فَلَا تَكْذِبِينَا
 أَرَا إِلَّا زَفَرَةً ، أَوْ أُنِينَا
 وَاقْتُلْنِي مِثْلَ مَنْ تَقْتُلِينَا
 أَيُّ ذَنْبٍ فِيكَ لِلْعَاشِقِينَا
 قَدْ أَقَرَّ اللَّهُ فِيكَ الْعِيُونَا
 فَسَعِينَا نَحْوَهَا مُسْرِعِينَا
 سَبَقَتْ أَيْدِينَا طَائِعِينَا
 لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ فِي الْعَالَمِينَا
 مُزَقَّتْ فِي مَعَشَرٍ آخَرِينَا
 وَفَرَشْتَ الْأَمْنَ لِلْخَائِفِينَا
 بِسُيُوفٍ وَقَنًا قَدْ رَوِينَا
 دُسْتَهَا حَتَّى تَثْنَّ أُنِينَا
 وَرِجَالٍ لَا تَهَابُ الْمُنُونَا
 إِنَّ شِمَالًا ذَهَبُوا ، أَوْ يَمِينَا
 رَأْسُ بَرٍّ سَاسَ دُنْيَا وَدِينَا

١ الركام : الجيش الكثيف .

قَرَّ فِي كَفِّكَ خَاتَمُ مُلْكٍ لَكَ صَاغَتُهُ الْخِلَافَةُ حِينًا
وَلَقَدْ كَانَ إِلَيْكَ فَقِيرًا ، لَا يَرَى مِثْلَكَ فِي اللَّابِسِينَ

مصائب الإخوان

يَا جَوْهَرَ الْإِخْوَانِ ، وَحِيلَةَ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي ، وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عِشْ لِي كَعُمْرِ قَوْلِي فَيْكَ ، فَقَدْ كَفَانِي
دَاوَيْتَ غَيْرَ وَدَّيْ ؛ مَصَائِبُ الْإِخْوَانِ

ناصر الإسلام

يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ عِشْ ، وَاسْلَمْ عَلَى رَبِّ الزَّمَنِ
شَقَّ الْجَمْعُ بِسَيْفِهِ ، وَشَقَّى حَزَازَاتِ الْإِحْنِ
دَامِي الْجِرَاحُ كَأَنَّهُ وَرَدٌ تَفْتَحُ فِي غُصْنِ

١ الحزازات ، الواحدة حزازة : وجع في القلب من غيظ ونحوه .

جوهرة

لَنتِي رُزِقْتُ مِنِ الْإِخْوَانِ جَوْهَرَةً ، مَا إِنْ لَهَا قِيَمَةٌ عِنْدِي وَلَا ثَمَنٌ
فَلَسْتُ مُعْتَذِراً مِنْ أَنْ أَشُحَّ بِهَا ، وَلَا يَزَالُ لَدَيَّ الدَّهْرُ يَخْتَرِنُ
بِحَيْثُ لَا يَهْتَدِي هَجْرٌ وَلَا مَلَلٌ ، وَلَا يَطُورُ بِهَا عَتَبٌ وَلَا ضَغْنٌ^١
فَمَا الْخِيَانَةُ مِنْ شَأْنِي ، وَلَا خُلُقِي ، وَلَيْسَ عِنْدِي لَهَا عَيْنٌ وَلَا أُذُنٌ

الدهر الحرون

أَيَا مَعْقِلِي لِلنَّائِبَاتِ ، وَإِنْ قَسَسْتُ عَلَيَّ خَطُوبُ الدَّهْرِ ، وَهِيَ تَلِينُ
خُلِقْتُ لِأَسْقَامِ النَّوَى قَبْلَ كَوْنِهَا ، فَكَيْفَ تَرَانِي إِنْ نَأَيْتَ أَكُونُ
أَكُونُ كَلْذِي دَائٍ يُعَدُّ دَوَاؤُهُ ، لَهُ كُلُّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَأَنْيُنُ
أَلَا رَبَّ حَالٍ قَدْ تَحَوَّلَ بُؤْسُهَا ، وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا نَبْوَةٌ^٢ وَسُكُونُ^٢
وَقَدْ يَعْقِبُ الْمَكْرُوهَ يَوْمًا مَحَبَّةً ، وَكُلُّ شَدِيدٍ مَرَّةً سِيَهُونُ
وَيَا قَلْبَ صَبْرًا عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ، وَخَلَّ عِنَانَ الدَّهْرِ ، فَهوَ حَرُونُ

١ يطور : يحوم .

٢ النبوة : عدم الموافقة .

ابن بدر وشمس

يا رَبِّ قَدْ أَبْلَانِي ، حُبِّي لِيذا الْخَوَّانِ
 وَبَاحَ دَمْعِي بِسِرِّي ، وَخَانَنِي كَيْتَمَانِي
 يَا زَهْرَةَ الْبُسْتَانِ ، يَا نَفْحَةَ الرَّيْحَانِ
 أَنْتَ ابْنُ بَدْرِ وَشَمْسٍ ، مَا أَنْتَ مِنْ إِنْسَانِ
 مَا لِلثَّرِيَا شَبِيهِ ، فِيمَا بَنَى قَطُّ بَانَ^١
 حَيْطَانُهُ مِنْ نُورٍ ، وَالسَّقْفُ مِنْ نِيرَانِ
 وَالصَّحْنُ يَأْقُوتُ دُرَّ ، لِلْعَيْنِ فِي جِنَانِ
 وَالْمَاءُ يَبْعُدُو عَلَيْهَا ، فِي جَسَدِ رِيَّانِ
 فَعِشْ بِذَاكَ سَلِيمًا ، خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ
 وَكُنْ مَعَ الدَّهْرِ دَهْرًا ، عُمْرًا ، كَمَا عُمُرَانِ
 فَتَبْقَيَانِ جَمِيعًا ، وَيَنْفَدُ الثَّقْلَانِ^٢
 مِثْلُ اقْتِرَابِ جَنَاحَيْهِ ، نِذَاذَا وَذَا دَائِبَانِ
 أَسَفٌ هَذَا وَهَذَا ، وَوَقَعَا فِي مَكَانِ
 وَلَيْسَ يَخْلُدُ شَيْءٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَنَانِ

١ الثريا : أراد قصر الثريا .

٢ الثقلان : الإنس والجن .

كن فكان

أدامَ الْمُهِيمِينَ عِزَّ الْوَزِيرِ ، وزادَ الْحَسُودَ عَلَيْهِ هَوَانًا
وعَرَّفَهُ يَمْنَ شَهْرِ الصَّيَامِ ، وأعطاهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَمَانًا
أَيَا جَابِرَ الْمُلْكِ مِنْ كَسْرِهِ ، وَيَا مُظْهِرَ الْحَقِّ حَتَّى اسْتَبَانَا
وَيَا مَنْ أَلُوذُ بِأَرْكَانِهِ ، وَأَحْمَدُهُ ، وَأَذُمُّ الزَّمَانَا
جَمَعْتَ الَّذِي فَرَّقَ الْعَاذِلُو نَ ، فِيكَ وَصَيَّرْتَ لِلْمُلْكِ شَانَا
وَمَا شَاءَ رَأْيُكَ فِي الْحَادِثَا تِ ، قَالَ الْإِلَهِ لَهُ : كُنْ فَكَانَا

نصر الله

نَصَرَ اللَّهُ بِالْوَزِيرَيْنِ مُلْكًا ، كَانَ أَوْدَى وَاسْتَمَكْنَ الذَّلُّ مِنْهُ
فَأَجَادَا نَصِيحَةَ لِإِمَامٍ ، إِنَّ دَهَاها فِي شِدَّةٍ لَمْ تَخُنْهُ
هُوَ مِثْلُ الْحُسَامِ بَيْنَ غِرَارِيهِ ، فَهَذَا وَذَا يُجَاهِدُ عَنْهُ

زاجر الدهر

هل من معينٍ على أحداثِ أزماني .
 كلاًّ أليستَ تقيني للزمانِ يدُ .
 الزاجرِ الدهرِ عني إذا شحافمه .
 حملتَ نفسك ، لازالتَ مُعمّرةً .
 كذلكَ كانَ عبيدُ اللهِ ، واحزني
 أقولُ ، لما علا صوتُ النعي به .
 يا ناعيته ! بحقٍ مات ، وبحكماء .
 لئنْ فُجِعنا بما لا خلقَ بعدلهُ .
 تبتَ يدُ قبرتِه أيُّ بحرٍ ندَى
 كانَ المصيبَ بسهمِ الرأي قبضتهُ .
 كم ليلةٍ قد نفَى عني الرقادُ بها
 كأنَّ حاطبةً كانتَ تُحطّبُ ، في
 إن نتركِ الشركَ لا يتركه من يده .
 أسأتَ مُعتمداً لي بعدَ إحسانِ
 لقاسمٍ ذاتُ تمكينٍ وسلطانِ
 ومدةً كفيه في ظلمٍ وعدوانِ
 ردَّ المسكاره عَن نفسي وجثماني
 عليه . ما عِشتُ في سري وإعلاني
 وما ملكتُ عليه دمعَ أجفاني :
 أتدريانِ لنا ماذا تقولان ؟
 وما له في الورى . إلا ابنه . ثانِ
 طمى . وهضبةً عزّ ذاتِ أركانِ
 والقائلَ الحقَّ موزوناً بميزانِ
 ما يعلمُ اللهُ من همٍّ وأحزانِ
 قلبي : فتاداً . وتسكويه بنيرانِ
 لا بدَّ للحلو في الإيمانِ من جانِ

الامذكر بي

تَبَدَّى فَأَيْنَ الْغُصْنُ مِنْ ذَلِكَ الْغُصْنِ ،
وَالْغَالِبَتْ حُبِّي سَاعَةً ثُمَّ لَمْ أُطِيقْ
وَقَدْ لَامَ عَقْلِي فِيهِ نَفْسِي ، فَمَا انْتَهَتْ ،
هَنَتِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خِلَافَةً ،
وَلَمَّا أَقَرَّتْ فِي يَدَيْكَ عِنَانَهَا ،
لَقَدْ زَقَّهَا فِي حَلِيهَا رَأْيُ قَاسِمٍ
وَلَمْ يَظْلِمِ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ،
أَلَا مُذَكِّرٌ بِي عِنْدَ خَيْرِ خَلِيفَةٍ ،
مُجَالَسَتِي إِيَّاهُ فِي حُلُمِ الْكَرَى ،
وَأَحْضَرْتُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ خَلِيعَةً ،
فَيَا جُودَ كَفَيْهِ امْحُ أَثَارَ بَأْسِهِ ،
وَبَدْرُ الدُّجَى مِنْ ذَلِكَ الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ
طَلَّاعَةً فِي اللَّحْظِ وَالْدَّمْعِ وَالْحُزْنِ
وَقَالَتْ : أَعِنِّي بِاحْتِيَالِكَ ، أَوْ دَعْنِي
أَتَتَكَ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيُمْنِ
نَشَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا جَنَاحًا مِنَ الْأَمْنِ
إِلَى مَلِكٍ كَالْبَدْرِ مُقْتَبِلِ السَّنِ
وَأَنْفَذَ حُكْمَ اللَّهِ فِي الْيَدِ وَابْنِ
جَزِيلِ الْعَطَايَا ، وَاسِعِ الْفَضْلِ وَالْمَنِّ
وَجَائِزَتِي تُمَسِّي إِلَى خَلْفِهَا عَنِّي
وَأَبْتُ عِشَاءً ، وَهِيَ فَارِغَةٌ مِنِّي
فَإِنَّ عَلَيْهِ أُرْشَ حَبْسِي وَلَمْ أَجْنِ

١ الأرش : بذل ما دون النفس من الأطراف .

حملتموه

لا ذنبَ لا ذنبَ لابنِ العَيرِ حينَ هَوَتْ قُواهُ من خَوَرٍ فيها ومِن لَينِ
حَمَلْتُمُوهُ الَّذي ما كانَ يَحْمِلُهُ فُرُهُ البِغالِ وأَصنافُ البراذينِ
الشمسَ والبدرَ والطُورَ الرَّفيعَ مَعاً ، في الغَيْثِ واللَّيْثِ والدُّنيا مَعَ الدِّينِ

الصاحب المتلون

لي صاحبٌ مُخْتَلِفُ الألوانِ ، متَهَمُ الغَيْبِ على الإخوانِ
مُنْقَلِبُ الودِّ مَعَ الزَّمانِ ، يَسْرِقُ عِرْضِي حَيْثُ لا يَلْقَانِي
وهوَ إِذا لَقِيتَهُ أَرْضاني ، فَلَيْتَهُ دَامَ على الهِجرانِ

لمن القَتيل ؟

لِمَنِ القَتيلُ . وما تَحَلَّلَتِ الحُبا ، هل كانَ غَيرَ مُسَوِّدٍ مَدْفُونٍ^١
بِالشَّامِ ، مَلَكًا قَد تَبَدَّدَ مُلْكُهُ بِمَسَرَّةٍ مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونٍ

١ الفره ، الواحد فاره : النشيط الخفيف . البرذون من الخيل : غير العربي الأصل .
٢ تحللت الحبا : فكت ، والحبا ، الواحدة حبة : الاشتغال بشوب أو نحوه .

لا بُدَّ أَنْ يَقَعَ الْجَزَاءُ بِظَالِمٍ ، وَتُحَرَّكَ الْأَحْقَادُ بَعْدَ سُكُونِ
لا يُصْلِحُ الْجَبَّارَ إِلَّا ضَرْبَةٌ ، تَشْفِيهِ مِنْ خَبَلٍ بِهِ وَجُنُونِ

عورة في العقل

تَرَكْتُ حَيِّباً مِنْ يَدَيِ مِنْ هَوَانِهِ ، وَأَقْبَلْتُ فِي شَأْنِي ، وَوَلَّيْتُ بِشَانِهِ
أَرَى عَوْرَاتِ النَّاسِ يَخْفَى مَكَانَهَا ، وَعَوْرَتُهُ فِي عَقْلِهِ وَلِسَانِهِ

لحمة كالذنب

وَكَمْ جَوْلَةٍ لَا يُحَسِّنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا ، أَنْتَ عَجَلًا لَمْ يَجْنِ مَكْرُوهَهَا جَانِ
وَفَكَ ، إِذَا غَنَّتِي يُحَرِّكُ لَحْمَةً كَمِثْلِ ذُنَابِي صَعُودَةٍ لَيْسَ بِالْوَانِي

الصاحب الخائن

كَانَ لَنَا صَاحِبٌ زَمَانًا ، فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَنَا
تَاهَ عَلَيْنَا ، فَتَاهَ مِنَّا ، فَلَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

جعفر الاسود

ضَحِكَ المَشْرِفَاتُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، إِذْ رَأَوْا جَعْفَرًا يَحُثُّ العِنَانَا
قُلْنَ ، لَمَّا رَأَيْتُهُ حَالِكًا أَسُودَ جَعْدًا ، يُنَاسِبُ السُّودَانَا :
لَيْتَ هَذَا لَنَا فَتَعْمَلَ مِنْ جِلْدَتِهِ فِي وُجُوهِنَا خِيَلَانَا

قد تجتريء الاماني

لَيْتَ مَا قَدْ شَرِبْتُهُ فِي جُمَادَى ، كُنْتَ أَسْقَيْتَنِيهِ فِي شَعْبَانَ
لَمْ أَزَلْ أَمْلُ المَزِيدَ ، كُتِرْتُ فِي ذَا المِطَالِ والحِرْمَانِ
كُلَّ يَوْمٍ أَمُدُّ عَيْنِي إِلَى الْبَا بِرَجَاءٍ لِمِثْلِ تِلْكَ القَنَاسَانِي
أَوَلِمَا دُونَهَا ، إِذَا مَا سَوَى ذَاكَ ، وَقَدْ تَجْتَرِيءُ عَلَيْهِ الأَمَانِي

يا سافي للراح

أَيَا سَافِيَ الرِّاحِ لَا تَنْسَنَا ، وَيَا جَارَةَ العُودِ غَنِّي لَنَا
فَقَدْ أَسْبَلَ الدَّجَنُ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ مُطَرِّفَهُ الأَدَكْنَا

ميت فيه حياة

مَن عائدي من الهموم والحزن ،
 وشرب كأسٍ في مجلسٍ بهجٍ
 من كفّ ظبيٍ مُقرطقٍ ، غنجٍ ،
 تَلَوَّحُ صُلبانُهُ بِلَبَّتِهِ ،
 يا لَيْتَ مَن جاءَهُ يُقَرِّبُهُ ،
 جاءَ بها كالسراجِ ضافيةً ،
 من ماءٍ كَرَمٍ قد عَتَقَتْ حِقْباً
 كأنَّهُ ، مُنْذُ قامَ مُعْتَمِداً
 مَيِّتٌ وفيهِ الحَيَاةُ كامنةٌ ،
 ما لي ، وللباكراتِ والطَّعْنِ .
 شُغِلِي عَنْهَا بِالرَّاحِ في غَلَسٍ ،
 وَلَحْظِ عَيْنٍ يُريدُ ذاكَ وذا ،
 وذكرٍ ما قد مضى من الزَّمانِ
 لم أَرِ فيه هَمَّاً ، ولم يَرِنِ
 يَعْشَقُهُ مَن عليه يَعدُّ لِي
 كنُورِ زَهْرِيَّةٍ بلا غُصْنِ
 من فَضْلِ قُرْبانِهِ يُقَرِّبُنِي
 سُلَافَةً لم تُدَسِّ ، ولم تُهِنِ
 في بَطْنِ أَحوى الضَّمِيرِ مُخْتَرِنِ^١
 بعَظَمِ ساقٍ مُثْقَلِ البَدَنِ
 بِرُوحِها العَنكَبُوتِ في كَفَسِ
 ومُقْفِرَاتِ الطَّلُولِ والدِّمَنِ
 ووَضْعِ رِيحانَةٍ على أُذُنِي
 خِوانَةٍ تُجَرِّى على العَيْنِ^٢

١ الأُحوى : الأسود .

٢ الخِوانة : ما يوضع عليه الطعام . العين : الجماعة من الناس .

مجنون بالحب

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعَذَّالِ مِنْ دِينِي ،
 لَا تَسْمَعْ النَّصِاحَ إِلَّا الْقَلْبُ يَقْلِبُهُ ،
 أَقَرَّرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحُبِّكُمْ ،
 وَصَاحِبٌ بَعْدَ سَنِّ النَّوْمِ مُقْلَتُهُ ،
 نَبَّهْتُهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِعَةٌ ،
 رُكُوعَ رُهْبَانٍ دِيرٍ فِي صَلَاتِهِمْ ،
 فَقَامَ يَمَسِّحُ عَيْنَيْهِ وَسُنَّتَهُ ،
 وَطَافَ بِالدَّنِّ سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ ،
 كَأَنَّ خَطَّ عِذَارٍ ، شَقَّ عَارِضُهُ ،
 وَخَطَّ فَوْقَ حِجَابِ الدُّرِّ شَارِبُهُ ،
 فَجَاءَ بِالرَّاحِ يَحْكِي وَرَدَّ وَجَنَّتِهِ ،
 عَلَيْهِ لِكَلِيلُ آسٍ فَوْقَ مَفْرِقِهِ ،
 لَا أَتَقِي الرِّاحَ بِالنَّدَمَانِ مِنْ يَدِهِ ،
 قُولُوا الْمَسْكُومَ : يَا نُورَ الْبَسَانِينَ ،
 قَدْ كُنْتُ مُتَنْظَرًا هَذَا ، فَجَثَّ بِهِ ،
 مَا السَّلَامُ الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا كَمَحْزُونٍ ،
 يَكْفِيكَ رَأْيُكَ لِي رَأْيٌ سَيَكْفِينِي ،
 وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عِذْرُ الْمَجَانِينِ ،
 دَعَوْتُهُ ، وَلِسَانُ الصَّبْحِ يَدْعُونِي ،
 فِي مَحْفِلٍ مِنْ بَقَايَا لَيْلِهَا جُونٍ ،
 سَوْدٍ مَدَارِعُهُمْ شُمٌّ الْعَرَانِينَ ،
 بِقَعْدَةِ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يُلَبِّبُنِي ،
 وَطَرَفُهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٍ ،
 مِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنِيسَرِينَ ،
 بِنِصْفِ صَادٍ وَدَالٍ الصُّدْغِ كَالنُّونِ ،
 مُقَرَّطٌ مِنْ بَنِي كِسْرَى وَشِيرِينَ^٢ ،
 قَدْ رَصَّعُوهُ بِأَنْوَاعِ الرِّيحِينَ ،
 وَإِنْ سَقَتْنِي حَوْلًا ، قُلْتُ : زَبَدِي ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ، حَتَّى أَنْتِ تَجْفُفُونِي ،
 وَلَيْسَ خَلْقٌ عَلَى غَدْرِ بِمَأْمُونٍ .

١ السنة : الوجه .

٢ كسرى : ملك فارسي . شيرين : زوجته .

ذَكَرْتُ مِنْ خَوْفِ أَهْلِي مِنْ بُلَيْتٍ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَاحْتَمَلْتُ الْعَارَ فِي دِينِي
صَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِي عَنْ ظُنُونِهِمْ ، عَمَدًا ، كَمَنْ فَرَّ مِنْ مَاءٍ إِلَى طِينٍ

صحوة بعد فتون

صَحَوْتُ ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونٍ ،
وَدَبَّ مَشْيِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضِهِ ،
فَمَا أَحْضَرُ اللَّذَاتِ إِلَّا تَخَلُّفًا ،
وَأَفْرَدْتُ إِلَّا مِنْ خَلِيلٍ مُكَاشِرٍ ،
وَحِمَارَةٍ تَعْنِي الْمَسِيحَ بَرَبَهَا ،
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَيْقَنْتُ بِمُعْدَلٍ
فَجَاءَتْ بِهَا فِي كَأْسِهَا ذَهَبِيَّةٌ .
كَأَنَا وَضَوْءُ الصَّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى
فَمَا زِلْتُ أُسْقَاهَا بِكَفِّ مُقَرَّطَقٍ ،
لَوْى صُدْغَهُ كَالنَّوْنِ مِنْ تَحْتِ طُرَّةٍ

فَلَا تَسْأَلْنِي صَبَوَةً ، وَدَعَيْتِي
وَأَخْرَجْتَنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونٍ
وَلَمْ أَرَ مَخْلُوقًا بَغَيْرِ يَمِينٍ
سَرِيعِ شَرَارِ الْجَهْلِ غَيْرِ أَمِينٍ
طَرَقَتْ وَضَوْءُ الصَّبْحِ غَيْرُ مُبِينٍ
قَصِيرِ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَمِينٍ
لَهَا حَدَقٌ لَمْ تَتَّصِلْ بِجُفُونٍ
نُطِيرُ غُرَابًا ذَا قَوَادِمَ جُونٍ
كَغُصْنٍ ثَنَتْهُ الرِّيحُ بَيْنَ غُصُونٍ
مُمَسَّكَةٍ ، تُزْهِى بِعَاجِ جَبِينٍ

١ المكاشر : المضاحك .

٢ المذل : الذي يذلونه ، يلومونه لكثرة جوده .

٣ أراد بالحدق : الحباب .

لا تملا واسقيانا

لا تَمَلَا حَشْنًا واسقيانا ، قد بَدَا الصَّبْحُ لَنَا ، واستَبَانَا
واقتُلَا هَمَّنَا بِصَرْفِ عُقَارٍ ، وَاثْرُكَا الدَّهْرَ ، فَمَا شَاءَ كَانَا
وَامزُجَا كَأَسْنَا بِرِيقَةِ شُرٍّ ، طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرِدًّا ، وَحَانَا
مَنْ قَسَمَ قَدْ غُرْسَ الدُّرِّ فِيهِ ، نَاصِحِ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَانَا
وَنَدِيمٍ قَدْ أَمْرَضَ السَّقَمُ مِنْهُ ، مُقْلَةً فَاتِرَةً وَلِسَانَا
قَدْ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْكَأْسِ حَتَّى هَشَّ لِلْسَاقِي وَمَدَّ الْبَنَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْقُصُ ، وَهُوَ طُرُوبٌ ، ثُمَّ عَلَقْنَا عَلَيْهِ الْقِيَانَا

فارغ الحسن من كل عيب

سَقَانِي مِنْ مُعْتَقَةِ الدُّنَانِ ، مَلِيحُ الدَّلِّ مُخْتَضِبُ الْبَنَانِ
وَهَبْتُ لَوَجْهِهِ الْحَاطَةَ عَيْنِي ، بَلَا خَوْفٍ لِأَوْلَادِ الزَّوَانِي
وَفَرَّغَ حُسْنَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَجَلَ عَنْ الْمُشَاكِيلِ وَالْمُدَانِي
فَجَاءَ كَمَا تَمَنَّى كُلُّ نَفْسٍ ، لَهُ بَدَعٌ دَقِيقَاتُ الْمَعَانِي
وَحَمَلَ كَفَّهُ كَأْسًا تَلْظِي بِنَارٍ لَا تُقْنَعُ بِالْدَّخَانِ
فَلَمَّا صَبَّ فِيهَا الْمَاءَ ثَارَتْ كَمَا ثَارَ الشَّجَاعُ إِلَى الْجَبَانِ
فَخِلْتُ الْكَأْسَ مَرْكَزَ أَقْحُوَانٍ ، وَتُرْبَتُهُ سَحِيقُ الزَّعْفَرَانِ

ناصر لا يطاع

رَدَّتْ عَلَيَّ التَّوَمَ ظِلَامَةً ، وَيَحْكُ لَا أَغْلَبُ بِالْعَازِلِينَ ،
 هَلْ يَجْبِسُ النَّفْسَ عَلَى جِسْمِهَا جَارٌ هَزِيلٌ ، وابنُ بِنْتٍ سَمِينٌ
 قَدْ أَقْبَلَتْ تَعَذُّلُنِي بِاطِلَالٍ ، وانصرفت عن وجهِ حقِّ مُبِينٍ
 لَا أَحْمِلُ الْبُخْلَ إِلَى حُفْرَتِي ، لتَأْكُلِي الْبُخْلَ مَعَ الْآكِلِينَ ،
 مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي عَلَى قُرْبِهِمْ ، وَبُعْدِ أَسْمَاعٍ عَنِ الْوَاعِظِينَ
 هُبُوا فَقَدْ طَالَتْ بَكُمْ رَقْدَةٌ ، من بَعْدِهَا أَحْسَبُ لَا تَرْقُدُونَ
 حُشُوا مَطَايَا الْجَدَّةِ تُرْقِلُ بَكُمْ نَاجِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ مُعْذِرِينَ^١
 يَا عَجَبًا مِنْ نَاصِحٍ لَمْ يُطْعَمَ ، كَمْ حَازِمٍ قَدْ ضَاعَ فِي جَاهِلِينَ
 رَأَى مِنَ الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَرَوْا ، وَكَانَ يَهْمُهُمْ ، وَهُمْ يَفْرَحُونَ
 إِنِّي أَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ رَسَخُوا دَوَاهِيًا ، أَنْتُمْ هَا حَافِرُونَ
 سَلُّوا قِيبَابَ الْمُلْكِ عَنْ مَعَشَرٍ كَانُوا هَا مِنْ قَبْلِكُمْ مُبْتَنِينَ
 تُخْبِرُكُمْ عَنْ زَمَنٍ لَمْ يَزَلْ يَجِدُ بِالْقَوْمِ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ
 كَذَاكَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وَما أَشْبَهُ مَا كَانَ لشيءٍ يَكُونُ
 عَانَقْتُمْ الْأَحْلَامَ فِي مَضْجَعٍ ، سَيُنِيتُ الشُّوكَ لَكُمْ بَعْدَ حِينٍ
 يَا لَهْفٍ قُرْبَايَ عَلَى مَعَشَرٍ ، إِنْ لَمْ تَشِقْ بِاللَّهِ ، مَا يَتَّقُونَ ؟

١ معذرين : مظهرين ما تعذرون به .

الصبح الصبح

قد مضى أبٌ صاغراً، لَعْنَةُ الـ لهِ عَلَيْهِ ، وَلَعْنَةُ اللاعِينَا
وأنا أبلولٌ ، وهو يُنادي : الصُّبُوحَ الصُّبُوحَ يا غافلينَا

ألا من لنفس

ألا مَنْ لِنَفْسٍ وأحزانِها ، ودارٍ تَدَاعَتْ بِحِطَانِها
أظَلُّ نَهَارِي فِي شَمْسِها ، شَقِيئاً ، مُعْتَنَى بِبُيُوتِها
ولا أَحَدٌ مِنْ ذَوِي قُرْبَتِي يُسَاعِدُنِي عِنْدَ إِتْيَانِها
أَسْوَدُ وَجْهِي لَتَبْيِضِها ، وأهدِمُ كَيْسِي لِعُمُرَانِها

البيت الضيق

يا رَبِّ بَيْتِ زُرْتُهُ ، فَكأَنَّمَا قَدْ ضَمَّنِي مِنْ ضَيْقِهِ سِجْنُ
لم يُحْسِنِ الرِّمَانُ جَمْعَ أَجَبَةٍ فِي قِشْرَةٍ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

جامع الحسن

غَدَا بِاحْمَرَارِ الْخَلْدِ لِلْحُسْنِ جَامِعًا ، وَمَنْ فِيهِ أَبْدَى لِلتَّبَسُّمِ رُضْوَانًا
فَأَبْدَى لَنَا مِنْ ثَغْرِهِ وَرُضَابِهِ وَعَارِضِهِ رَاحًا وَرَوْحًا وَرِيحَانًا

لا ترتب بفهمي

إِذَا أَحْسَسْتَ فِي خَطِّي فَتُورًا ، وَحَظِّي وَالبَلَاغَةِ وَالْبَيَانِ
فَلَا تَرْتَبْ بِفَهْمِي ، إِنَّ رَقْصِي عَلَى مِقْدَارِ لِمَقَاعِ الزَّمَانِ

البعوض الزمار

بَيْتٌ يَجْهَدُ سَاهِرَ الْأَجْفَانِ ، يَلْدَغُ جِلْدِي شَرَرُ النَّيْرَانِ
مِنْ طَائِرٍ زَمَرَ فِي الْأَذَانِ . مِنْ الدَّمَاءِ مُتَرَعٍ مَلَانِ

أتدريين؟

تَلُومُ ، وَدَمْعِي وَكَيْفَ فَوْقَ قَبْرِهِ . أَتَدْرِيْنَ مَنْ هَذَا؟ أَتَدْرِيْنَ مَنْ كَانَا؟
فَتَى مُورِقًا بِالْبِشْرِ قَبْلَ عَطَائِهِ . يَبَارِي مِنَ الرَّاجِينَ جُودًا وَإِحْسَانًا
دَعْنِي أَصِفُ . وَالْغَيْثُ وَابِلُ كَفِّهِ . وَيَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ سَحًا وَتَهْتَانًا

خلق الزمان

صَبْرًا عَلَى الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ ، وَفُرْقَةً الْأَحْبَابِ وَالْإِخْوَانِ
فَإِنَّ هَذَا خُلِقَ الزَّمَانُ

مسامرة القلب الحزين

أَقُولُ ، وَقَدْ طَالَ لَيْلِي الَّذِي عَلَيَّ . فَسَامَرْتُ قَلْبًا حَزِينًا
وَمَاتَ ابْنُ وَهْبٍ خَلِيَّ الْخُطُوبِ . عَوَابَثَ فِيهِنَّ دُنْيَا وَدِينَا :
أَيَا دَهْرُ خَلَطْتَ مِنْ بَعْدِهِ ، كَذَا يَنْبَغِي بَعْدَهُ أَنْ تَسْكُونَا

اجزه يارب

لَقَدْ أَيْسَرْتُ مِنْ هَمٍّ وَحُزْنٍ ، وَبِنتُ مِنَ السَّرُورِ وَبَانَ مِنِّي
وَوَلَّى قَاسِمٌ عَنِّي حَمِيدًا ، فَيَا رَبَّ اجْزِهِ ، يَا رَبَّ ، عَنِّي

حركات الفطن

ذَكَرْتُ ابْنَ وَهْبٍ ، فَلَيْلَهُ مَا ذَكَرْتُ ، وَمَا غَيَّبُوا فِي الْكَفَنِ
يُقَطِّرُ أَقْلَامَهُ مِنْ دَمٍ ، وَيَعْلَمُ بِالظَّنِّ مَا لَمْ يَكُنْ
وِظَاهِرُ أَطْرَافِهِ سَاكِنٌ ، وَمِنْ تَحْتِهِ حَرَكَاتُ الْفِطَنِ

لست من الشباب

أَلَمْ تَرَنِي سَخِطْتُ عَلَى الزَّمَانِ ، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِالدُّنْيَا دَهَانِي
وَلَسْتُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَلَيْسَ مِنِّي ، فَقَدْ أُعْطِيتُ حَابِسَتِي عِنَانِي

شاكي الدهر

يَا شَاكِيَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ أَلْوَانُ ، فِيهِ لِصَاحِبِهِ بُؤْسٌ وَأَحْزَانُ
وَفِي الْمَمَاتِ غِنًى لِلْمَرءِ يَسْرُهُ ، وَلَيْسَ مُسْتَغْنِيًّا مَا عَاشَ إِنْسَانُ

لست تنجو

لست تنجو من كل ما حِدَتْ عنه ، فاصْحَبِ الصَّبْرَ دائماً واتبَعْنَهُ
وتَيَقَّظْ ، إذا اضْطُرِرْتَ إلى وَصْءٍ لِي عَدُوٍّ ، ودُمْ على الخوفِ مِنْهُ

ظلمة الانسان

اصْبِرْ لَعَلَّكَ عَنْ قَلِيلٍ بِالْبَيْعِ بِتَفَضُّلِ الْوَهَّابِ وَالْإِحْسَانِ
فرجاً يُضِيءُ لَكَ انْفِتَاقُ صَبَاحِهِ ، مُتَبَلِّجاً مِنْ ظُلْمَةِ الْإِحْسَانِ

حرف الراء

حظ مضى

وَقَفَ الشَّبَابُ ، وَأَنْتَ تَابِعُ غَيْتَهُ ،
 يَاجْهَلُ قَلْبٍ مِنْكَ عَطَّلَ حِلْمُهُ ،
 أَمَسْتَ بِلَادُ الْخَوْفِ تَضْرِبُ بَابَهَا
 خَلَلْتُ غَلِيلَ الشُّوقِ بَيْنَ جَوَانِحِي
 أَبْلَى الْهَوَى وَالْوَجْدُ سِلْكَ دُمُوعِهِ ،
 لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ مُضَاجِيعُ جَنْبِهِ
 حَظٌّ مَضَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَدْرَهُ ،
 أَفْنَيْتُهُ وَسَنَانَ أَخْبِطُ غَمْرَةَ
 لَا مِثْلَ أَيَّامٍ مَضَيْنَ بِلَهْوِهَا ،
 أَيَّامَ عُمْرِي فِي سِنٍ . وَرُتَبَتِي
 وَجْهَلْتُ مَا جَهِلَ الْفَتَى زَمَنَ الصَّبَا ،
 لَا تَرَعَوِي لِنَذِيرِ شَيْبٍ قَدْ نَهَى
 لَوْ كَانَ دَانِي غَيْتَهُ ، أَوْ أَشْبَهَا
 دُونِي ، وَأَمَسَى دُونَهَا لِي مُسْتَهَى
 قِطْعًا ، فَعَدْتُ كَيْفَ كَانَ وَدَلَّهَا
 فَإِذَا نَجِيُّ الْفِكْرِ حَرَكُهُ وَهَى
 حَتَّى الصَّبَاحِ تَقْلَبًا وَتَأَوُّهَا
 حَتَّى انْتَهَى ، فَعَرَفْتُهُ ، حِينَ انْتَهَى
 بِيَدِي ، فَأَنْبَهَهُ الزَّمَانُ وَنَبَّهَا
 مَنَكُورَةً أَعْطَتْ فُؤَادِي مَا اشْتَهَى
 مَنِّي ، وَسُلْطَانِي عَلَى حَدَقِ الْمَهَا
 فَالآنَ قَدْ وَعَظَ الْمَشِيبُ وَفَوَّهَا

١ عجز البيت غامض .

٢ قوله : فوه ، لعله أراد نطق .

فَالآنَ قَدْ كَشَفَ الزَّمَانُ قِنَاعَهُ
وَلَهَوْتُ مِنْ لَهْوِ النَّفُوسِ بِغَادَةٍ
وَكَاثَتِهَا وَالشَّرْبُ قَدْ أَذِنُوا لَهَا .
وَنَذِيرُ نَاطِرَتَيْنِ فِي أَجْفَانِهَا .
وَكَأَنَّ لِإِبْرِيْقِ الْمُدَامَةِ ، بَيْنَنَا .
لَمَّا اسْتَحَثَّتْهُ السَّقَاةُ حَتَّى لَهَا .
حَسَنَاتُ دَهْرٍ قَدْ مَضَيْنَ لِلدِّبْدَةِ .
يَا مَنْ يُشِيرُ إِلَى الْعِدَاوَةِ بُرْدَهُ .
فَطِنٌ إِذَا مَا الذَّمُّ قَامَ خَطِيئُهُ .
لَا تُخْدَعَنَّ بِوَاعِدٍ لَكَ نُصْرَةٌ .
وَلَقَدْ تَكَلَّفْتُ حَاجَتِي عِيدِيَّةً .
طَارَتْ بِأَجْنِحَةِ الْقَيْوُدِ مُدْلَةً .
قُبٌّ، بَنَاهَا النُّجْمُ ، فَهِيَ عَرَائِسُ .
لَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ خَلَقَنَ الصَّدَى .
لَبَصِيرَتِي وَحَلَلْتُ فِي دَارِ النُّهَى
تَحْكِي بِنَعْمَتِهَا الْحَمَامَ الْمُؤَلَّهًا
دَيْفٌ أَشَارَ بِرَأْسِهِ ، فَتَأَوَّهًا
لَمْ تَعْرِفَا عَنَتَ الدَّمُوعِ فَتَمَرَّهًا
ظِيٌّ عَلَى شَرَفٍ أَنَافَ مُدْلَتَهَا
فَبَكَى عَلَى قَدَحِ النَّدِيمِ ، وَقَهَقَهَا
وَبَقِيَ مُعْتَلٌّ الْبَقَاءِ . مُؤَلَّهًا
إِرْجِعْ بِكَيْدِكَ طَائِعًا . أَوْ مُكْرَهًا
فَإِذَا خَطِيبُ الْحَمْدِ أَسْمَعَهُ سَهًا
مَنْ سَلَ سَيْفَكَ لِلْعُقُوقِ فَقَدْ وَهَى
جِنَاتُ قَفْرِ يَنْتَهَيْنَ الْمَهْمَهَا
فِي السَّيْرِ يَخْبِطُنَ الطَّرِيقَ الْأَفْوَهَا
أَشْبَاهُ خَلْقٍ ، لَمْ تَجَابِ الْأَفْرَهَا
وَخَرَجْنَ مِنْ سُقْمِ الْهَوَاجِرِ نُقَهَا

١ تمرها : تفسدا .

٢ يشير برده : أراد يرفعه .

٣ العيدية : نياق منسوبة إلى فعل كريم يدعى عيداً . جنات قفر : أي هي كالجان في انتهاهن ، أي قطعهن المهمة : الفلاة الواسعة .

٤ الأفوه : الواسع الفم .

٥ قوله لم تجاب : هكذا في الأصل . الأفره : النشيط .

٦ الصدى : العطش . نقه ، من نقه المريض : شفي .

ولقد شهدت الحرب تلمع بيضها ، ورأيت من غول المتايا أوجها
ورأيت من عشراء دهر قسوة ، وبلغت مأمول النعيم الأرفها
وفعلت ما فعل الكرام ، وإنما أحطى الورى بالحمد إعطاء الله
وفتقت أسمع الخوصوم بحجة ، بيضاء تبرى بالبيان الأكمها
إنني ، إذا فطين الزمان ، لناطق ، وسكت حين رأيت دهرأ أبلها

شاهدي الله

لا ، والذي لا إله إلا هو ، أنت بهذا علي تيساه
ما لي ذنب سوى محاسنه ، شاهدي الله ، حسبي الله
لم تر عيني من قبله قمرأ ، حكى هلال الدجى فاراه^٣

منتهى الهوى

أيا من حسنه عذر اشتياقي ، ويحسن سوء حالي في هداه
أعني بالوصال ، فدتك نفسي ، فقد بلغ الهوى بي متتهاه

١ الهى : المطايا .

٢ الأكمه : الأعمى .

٣ قوله فاراه : هكذا في الأصل .

عبد الشوق

إِنْ عَيْنِي قَادَتْ فَوَادِي إِلَيْهَا عَبْدَ شَوْقٍ ، لَا عَبْدَ رِقٍّ لَدَيْهَا
فَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْمَجْرِ مَوْقُو فَتُحْزَنُ مِنْهَا وَحُزْنٌ عَلَيْهَا

قمر فوق قضيب

قَمَرٌ فَوْقَ قَضِيبٍ ، لَا يَرَى الْعُشَّاقَ نَيْهَا
مَا رَأَيْنَا لَشُرَيْرٍ قَطُّ فِي النَّاسِ شَبِيهَا
دَمَعَتِي تَعْلَمُ وَجَدِي وَاشْتِيَاقِي ، فَسَلِيهَا
لِي مِنْ ذِكْرِكَ مِرَا ةٌ أَرَى وَجْهَكَ فِيهَا

العينان الساخرتان

يَا ذَا الَّذِي تَسْخَرُ عَيْنَاهُ ، بِي مِنْكَ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ
إِذَا بَدَأَ يَخْطِرُ فِي مَجْلِسٍ ، فَكَمْ مُحِبٍّ فِيهِ يَتَهَوَاهُ
يَسْتَرْزِقُ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَمَا دَرَى مَوْلَاهُ مَعْنَاهُ

إمام ما له شبه

أَفَنَسَى الْعُدَاةَ إِمَامٌ مَا لَهُ شَبَهُ ، وَلَا تَرَى مِثْلَهُ خَلْقًا وَلَمْ تَرَهُ
ضَارٍ إِذَا انْقَضَ لَمْ تُحَرِّمْ مَخَالِبُهُ ، مُسْتَوْفٍ لَا تَبَاهِ الْجَزْمِ مُنْتَبِهٍ^١
مَا يُحْسِنُ الْقَطْرُ أَنْ يَنْهَلَ عَارِضُهُ كَمَا تَتَابِعُ أَيَّامُ الْفَتْوحِ لَهُ

الابريق المقهقه

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُنْتَهٍ ، وَفِي الْغَيِّ مِطْوَاعٍ وَفِي الرَّشْدِ مُكَرَهٍ
أَشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ ، فَيَقُولُ : لَا ، فَإِنْ قُلْتُ : تَأْتِي فِتْنَةٌ ، قَالَ : أَيْنَ هِيَ ؟
وَيَا سَاقِيَّ الْيَوْمَ عُدَدًا وَثْنِيًّا بِإَبْرِيقٍ رَاحٍ فِي الْكُؤُوسِ مُقَهَّقِهِ
أُورِّثُ نَفْسِي مَالَهَا قَبْلَ وَاِرِثِي ، وَأُنْفِقُهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي

١ المستوفز : المتهيء للوثوب . الجزم بالفتح : الأمر يأتي قبل حينه ، وبالكسر : النصيب .

إلى أي حين ؟

إلى أي حين كنت في صَبَوةٍ اللّاهي ، أمّا لك في شيءٍ وُعِظْتَ بهِ نَناه ؟
ويا مُذنباً يَرْجُو مِنّ الله عَفْوَهْ . أتَرْضَى بِسَبِّ المُتَّقِينَ إلى الله ؟

مسهد أواه

مَسْهَدٌ في ظَلامِ اللَّيْلِ أَوَاهُ ، عَضَّتْهُ لَدَهْرِ أَنْيَابٍ وَأَفْوَاهِ
إن كانَ يُخْطِئُ سَمْعِي ما أَقْدَرَهُ فليسَ يُخْطِئُ ما قَدَ قَدَّرَ اللهُ

حرف الواو

واهاً لأيام الصبا

يا صاحبي شُيِّبْتُ عَفْوًا ، وَشَرِبْتُ بِالتَّكْدِيرِ صَفْوًا
وَسُقِيتُ كَاسَاتِ الْهَوَى ، فَوَجَدْتُهَا مُرًّا وَحُلْوًا
ظَنَنْتُ يُجَاهِرُ بِالْقَلَى ، تَبَهَّأَ عَلَيَّ ذَلَّتِي وَقَسْوًا
شَغَلَ الْفَوَادَ بِكُرْبَةٍ ، قَبَضْتُ عَلَيْهِ ، وَصَارَ خِلْوًا
واهاً لأيام الصَّبَا ، مُحِيتُ مِنَ الْآثَامِ مَحْوًا
أَزْمَانِ أُلْبِغُ فِي الْمُنَى ، أَقْطَارَهَا مَرَحًا وَلَهْوًا
أَيَّامَ تَغْفَرُ زَلَّتِي ، وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْوًا
يَغْدُو عَلَيَّ بِكَاسِهِ رَشَاءُ مَرِيضِ الطَّرْفِ أَحْوَى ١
حُشِيتُ عَقَارِبُ صُدْغِهِ ، بِالمِسْكِ فِي خَدَّيْهِ حَشْوًا
وَكَأَنَّمَا أَجْفَانُهُ تَشْكُو إِلَيْكَ السَّقَمَ شَكْوًا
فِي فِتْيَةٍ قَدْ مَتَّهَمُ ٢ قَبْلِي ، وَمَا اسْتَخْلَفْتُ كُفْوًا ٢

١ الرشأ : ولد الظبية . أحوى : أسمر الشفة .

٢ الكفور : النظير .

أَمْسَوْا جَوَى فِي الْقَلْدِ بَ يُحْزِنُهُ وَأَحْزَانًا وَشَجَوَا
سَلْ لَامَنَازِلِ سَقِيَّةً ، وَالرَّبْعِ وَالْدَّيْرِينَ أَقْوَى
حَتَّى تَنْظِلَ بِقَاعُهُ شُهْبًا ، مُنَوَّرَةً ، وَحُورًا
وَيَهْزُ أَجْنَحَةَ النَّبَا تِ نَسِيمُهُ ، وَيَحْنُ زَهْوَا
مَنْ كُلَّ عَيْشٍ قَدْ أَصَبَ تْ لَذِيذُهُ ، وَسَلَكْتُ نَحْوَا
زَمَنُ الصَّبَا ، وَرَدَدْتُكَ فَمَا بَعْدَهُ وَقَصَرْتُ خَطْوَا
سَلْ الْمَشِيبُ سَيُوفُهُ ، فَسَطَا عَلَى اللَّذَاتِ سَطْوَا
حَتَّى انْشَنَّتْ حُمَةُ الشَّبَا بَ كَلِيلَةٍ ، وَصَحَوْتُ صَحْوَا
وَلَقَدْ لَقِيتُ عَظِيمَةً مَحْدُورَةً وَحَمَلْتُ عَبْوَا
وَرَفَلْتُ فِي قُمْصِ الْحَدِيدِ دِ ، وَمَا أَرَى فِي اللَّيْلِ ضَوْا
بِشِمْلَةٍ جَوَالَةِ ، تَنْضَوُ مَطَايَا الرِّكَبِ نَضْوَا
رَحَلْتُ بِهَا هِمَمُ أَمْرِي ، وَمُقَامُهَا فِي الْهَمِّ أَسْوَا
أَوْمَى إِلَيْهَا بِالزَّمَا مِ ، فَلَمْ تَدْعُ لِلْسَطْوِ عَدْوَا
وَلَقَدْ فَضَضْتُ عَنِ الصَّبَا حِ ظَلَامَهُ سَحَرًا وَغُدْوَا
بِمُخَنَّتِ ذِي مِيعَةٍ يَتَزَوُ أَمَامَ الْحَيْلِ نَزْوَا
فِي لَأَثَرٍ سَارِيَةٍ تَبْطِنُ نُورُهَا خَفَضًا وَرَبْوَا
نُحِرْتُ عَلَى حَرِّ الثَّرَى بِسَقَاتُ وَابِلِهَا ، فَأَرْوَى

١ عبوا : أي عبثاً ، حملاً ثقيلاً ، وهي لغة .

٢ تنضو : تسبق .

٣ المخنث : المتمايل ليناً . الميعة : النشاط . ينزو : يقفز .

٤ بسقات وابلها : أوائل سحابها الماطر .

أيها الموعد

أَلِلمْتَزَلِ بِالْحَنَوِ ، وَمَغْنَى الطَّلَلِ النَّضْوُ^١
 وَأَحْجَارِ كَأَخْلَالِ مُقِيمَاتٍ عَلَى بَوَّ^٢
 تَصَابَيْتَ ، وَقَدْ أَرَهَقَ تَعَزَمَ الدِّينِ وَالصَّحْوِ
 عَلَى حِينِ ابْيَاضُ الرَّأْسِ وَاللَّوْمُ عَلَى الْهَقْوِ
 وَرَدُّ الشَّيْبِ بِالْخَضْبِ ، وَمَا لِلشَّيْبِ مِنْ رَفْوٍ^٣
 صَنَعْنَا لِلْمَلِمَاتِ شَدِيداً صَادِقَ الْعَدْوِ
 يُرَوِّى لَبَنَ الْكَرَمِ ، وَلَا يَطْوِي عَلَى حَقْوِ
 فَلَمَّا فُلِقَ الرَّدْفُ بَنَحْضِ حَسَنِ النُّجْوِ
 عَصَرْنَاهُ بِتَضْمِينِ كَعَصْرِ الْحَبْلِ بِالصَّغْوِ^٤
 طِمِرّاً يُوْنِسُ الْفَارِ سَـ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ كَبْوِ
 يَطِيرُ بِالْحَدِيدَاتِ سَبُوحاً مَرِحَ الْخَطْوِ

١ الحنو : موضع . النَّضو : البالي .

٢ الأخلال ، الواحد خل : الصديق الودود . البو : الرماد .

٣ الرفو : الإصلاح .

٤ أراد جواداً سريع الجري .

٥ يطوى : يجوع . الحقو : الخصر ، وسفع الجبل .

٦ الردف : عجز الدابة . النحض : اللحم المكتنز . النجو : القطع .

٧ الصغو : ناحية البئر .

٨ الطمر : الفرس الخفيف . الأين : التنب . انكبو ، من كبا : انكب على وجهه .

مِنْ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْقَوِ دِ يَتْلُوها عَلَى حَذْوِ
 نَوَاصِيهِمْ كَالسَّعْفَا تِ . وَالْأَذْنَابُ كَالسَّرَوِ
 وَلَكِنْ رَبُّ مَطْرُوحِ مَلِيحِ الدَّلِّ وَالزَّهْوِ
 خَلَا عَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ تَسَامَى نَفْسُهُ نَحْوِي
 تَجَاسَرْتُ عَلَيْهِ رِيَّ شَمَا يَجْسُرُ ذُو الشَّجْوِ
 وَخَلَفْتُ عُرُوسَ النُّو مِ وَالْأَحْلَامَ لِلخَلْوِ
 فَأَدَيْتُ إِلَى بَدْرِ مَلَا عَيْنِي مِنَ الضُّو
 وَبِتَنَا بِأَكْفِ الْخَوِ فِ نَجِي ثَمَرَ اللّهُو
 وَسَقَتْنِي ثَنَائِيهِ عُقَارًا مِنْ قَمِ حُلْوِ
 غَزَالٌ مُخْطَفُ الْكَشْحِ لَطِيفُ الْحَصْرِ وَالْحَقْوِ
 وَقَدْ نَضِجَتْ ثِمَارُ بَنَا نِ كَفَيْهِ مِنَ الْقَنُو
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُوعِدُ قَصَرَ خُطْوَةَ النُّحُو
 وَلَا تَنْفُتْ إِلَى الْعَيْ ظِ ، فَمَا أُمْلِكُ بِالسَّطْوِ
 وَأَعْطِنِي عَلَى كُرْهِ . وَخُذْ مِنِّي عَلَى عَفْوِ

الغلام الصياد

صَادَ وَصِيفُ أَسَدًا بِاسْلَاءً . بَوَثْبَةً مَنصُورَةً السَّطْوِ
 فَقُلْ لِمَنْ يَنْظُرُ فِي نَجْمِهِ : يَا دَلُّوْ هَذَا كَانَ فِي الدَّلْوِ

- ١ القود : الخيل التي تقاد ولا تركب تكون معدة ليوم الحاجة . الخدو ، من حذاء : كان بإزائه
 ٢ القنو : العذق ، وهو من النخل كالمنقود من العنب .

حرف الباء

عظة الشيب

صاح بالوعظ شيبُ رأسٍ مُضيٍّ ، حشني للتقى ، وقلبي بطي^١
وأراني وجهَ المنيّةِ من قُر ب ، ولكنني عليها جري^٢
سحرتني الدنيا ، وعاداتُ لَدَا تي ، فجسيمي كهلٌ ، وقلبي صبي^٣
أصرعُ العقلَ بالهوى ، فسراجُ الـ رَشْدِ ، من تحتُ ، بالظلامِ خفي^٤
تركتني عينُ الخليّ لما بي ، وتمطى عليّ ليلٌ قسي^٥
غيرَ ليلائي القديمةِ إذ ده ريَ غيرُ بالحادثاتِ غبي^٦
وغصونُ الدنيا قريبٌ جناها ، وغديرُ الحياةِ صافٍ هتي^٧
لم تنزلْ بالرحيلِ دارُ سُلَيْمَى ، يتهدى بها المها الوحشي^٨
مُشعلاتٌ مثلُ الفساطيطِ قد رُ كَزَ فيها الصُّعَادُ والخطي^٩
ومن العُفرِ بارِحٌ وسنحٌ ، جامدُ الظلفِ ، قرْنُهُ مَلَوِي^{١٠}

١ مضي وبطي : مهمل مضي وبطي . وكذلك ما سيأتي بعدهما ألفاظٌ حقها الهمز .

٢ الفر : الذي لا خبرة له .

٣ الفساطيط : الخيام . الصعاد والخطي : الرماح .

٤ العفر ، الواحد أعفر : الظبي المبيض في غبرة .

وثلاثٌ حنَّتْ لنوءٍ رَمَادٍ ، يَأْكُلُ الصَّبْحُ جَمْرَهُ ، والعَشْيُ^١
 فَهِيَ لِلرَّيحِ كُلِّ يَوْمٍ ، وَلِلْقَطْرِ . غَرِيبٌ فِي رَبْعِهَا الْإِنْسِي^٢
 كُلُّ دَارٍ لَهَا وَظِيفَةٌ دَمَعٍ . مِنْ جُفُونِي حَتَّى تَكِيلَ الْمَطْيَ^٣
 عَاقَبَتَنِي شُرَيْرُ بِالْصَدَّةِ ، وَالْهَجَجِ . وَتَحْتَ الْعِقَابِ قَلْبٌ جَرِي^٤
 وَتَعَجَّبْتُ مِنْ مَعَاشَرٍ دَسَّوْا . لِي شَرًّا . وَاللَّهُ كَافٍ عَلَيَّ^٥
 حَذَرًا أَيُّهَا الْحَسُودُ فَلَا تَنَ . فِرٌّ لِلْحَمِي . فَإِنَّ لِحْمِي وَبَنِي^٦
 أَنَا جَاهُ النَّاسِ الَّذِي يَحْمِلُ الْعِرْ . بَاءَ وَيُمرَى بِهِ الزَّمَانُ الْبَسْكَي^٧
 سَاحِبُ ذَيْلٍ جَحْفَلٍ بِمَلَأُ الْأَرَضِ . ضَ . كَمَا عَسَمَ حَافَتِيهِ الْآتِي^٨
 رَاجِعٌ بِي مِيزَانُ مُلْكٍ وَمَجْدٍ . لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْأَنَامِ كَفْيُ^٩
 ثُمَّ ظَنَنْتِي بِأَنْ مَا يَسْعَدُ الْعَا . قَلُّ وَالْحَاسِدُ الْمُعْنَى الشَّقِي^{١٠}
 ضَنَّ عَنِّي فَلَمْ يَضِرْنِي حَسُودِي . وَحَبَّانِي رَبُّ عَلِيٍّ . سَخِي^{١١}
 وَفَلَاةٍ عَمِيَاءَ يَرْدِي بِهَا السَّفَ . رُ . خَلَاءٍ ، يَهَابُهَا الْجِنِّيَّةُ^{١٢}
 تَقِيفُ الْعُصْفُ الزَّعَازِعُ فِيهَا . وَلَهَا قَبْلَهَا جَنَاحٌ سَرِي^{١٣}
 قَدْ تَجَاوَزَتْهَا ، وَتَحْتِي سَبُوحُ ، ذُو مَطَارٍ فِي عَدْوِهِ مَهْرِي^{١٤}

- ١ الثلاث : أراد حجارة الموقد . النوء : المطر . ولعله استعاره للرماد .
- ٢ قوله : تغفر للحمي ، هكذا في الأصل ولعلها تغفر : أي تلوث وتدنس لحمي بالتراب .
- ٣ يمرى ، من مرى الناقة : مسح ضرعها لتدر .
- ٤ الآتي : السيل .
- ٥ أراد بالعمياء : المجهولة لا تعرف سبلها . يردى : يهلك .
- ٦ الزعازع : الرياح الشديدة التي تزعزع ما تمر به . السري : الجيد .
- ٧ مهري : منسوب إلى مهرة بن حيدان ، والإبل المهرية هي مشهورة بجرها السريع .

وَيُمَدُّ الزَّمَامُ مِنْهُ يُجْزَعُ مِثْلَ مَا مُدَّ حَيَّةٌ مَطْوِيًّا^١
كَابَنٍ قَفَرٍ أَصَابَ غَيْثًا خَلَاءً . جَادَهُ صَوْبُ وَابِلٍ وَسَمِيًّا^٢
وَأَجَادَتْ بِلَادُهُ بَنَسَاتٍ عِرْقُهُ بَارِدُ الشَّرَابِ غَنِيًّا
قَاعِدًا فِي الثَّرَى يُطَيِّرُ سَاقًا ، يَتَمَشَّى فِيهَا شَبَابٌ وَرِيًّا
وَلَهُ ، كَلَّمَا تَغَلَّغَلَ فِي الْأَرَى ضِرٌّ ، فِرَاشٌ مِنَ التَّرَابِ وَطِيًّا
فَخَلَا مِنْهُ أَمْنًا بَاغِي الطَّلَا عِ ، لَهُ مُشْرَبٌ ، وَبَقْلٌ جَنِيًّا
شَاحِجٌ ، يَرْفَعُ النَّهْيَ كَمَا غَا رَدَّ حَادٍ بِأَيْنُقٍ نَجْدِيًّا^٣
طَابَ فِيهِ لَهُ مُرَاحٌ وَمَغْدَى ، وَمَصِيفٌ عِدٌّ ، وَمَشْتَى عَدِيًّا^٤
فَلَهُ ، حِينَ يَقْبِضُ الْمَالُ كَفِيًّا هِ ، وَيَمَشِي النَّهَارَ ، بَالٌ رَخِيًّا
شَغَلَتْهُ لَوَاقِحٌ مَلَأَتْهُ عِبْرَةٌ ، فَهَوَّ خَلْفَهُنَّ كَمِيًّا^٥
قَابَلَنَ جَمْعَهَا إِلَيْهِ كَمَا جَمَعَ عِ أَتْبَاعَهُ إِلَيْهِ الْوَحْيِ^٦
فَدَعَاها لِمَشْرَبِ الْمَاءِ عَطْشًا نَ ، فَكَّرَتْ لَوْعِيْنٍ بَغْيِ^٧

١ الجزع : المحور الذي تدور فيه الكرة التي يدخل فيها الزمام .

٢ ابن القفر : أراد به الحمار الوحشي .

٣ يشحج : يرفع صوته . الأينق : النياق .

٤ العد : الماء الجاري . والكثير من كل شيء . وقوله : عدي ، هكذا في الأصل ، ولم نجد لها معنى موافقاً .

٥ اللواقح : النياق تقبل اللقاح . العبرة ، بفتح العين : الدفعة . وبكسرهما : العظة ، والنظر في الأحوال والعجب .

٦ قابلن : هكذا في الأصل ولعلها محرفة . الوحي : السريع .

٧ لوعين : لعله أراد لوقع قوائمها . البغي : هكذا في الأصل .

كلما شَمَّ لاقحاً شَمَّ منها رأسَ فحلٍ برجلِها مغلي^١
خارجٌ من ظلالِ نَقْعٍ كما مَـ زَقَّ جلبابهُ الخَلِيعُ الغوي^٢
قد طَوَّاهَا التَّسْوِيقُ والشَّدُّ حَتَّى هَنَ قُبُّ كَأَنَّهُنَّ الرِّكِي^٣
فَتَبَدَّى لَهْنَ بالتَّجَفِّ المَقْفَ يَ ماءٌ صافي الجِمامِ غَري^٤
يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلَبِ الرِّيِّ حُ قَدَاهُ . فَمَتْنُهُ مَجْلِي^٥
فإذا ضاحكتهُ دُرَّةُ شَمْسٍ ، خِلْتَهُ كُسِّرَتْ عَلَيْهِ الحِلِي^٦
وسطَ غابٍ وأبْكَةٍ يَتَغَنَّى فوقَ أغصانِ أَيْكِهَا القُمْرِي^٧
عندَها مُلْحِمٌ لِسَهْمٍ خَضِيبٍ . كلَّ يومٍ لَهُ شِوَاءُ طَري^٨
فَتَمَطَّى لَهُ بِأَهْزَعٍ ماضٍ . مُوقَدِ النَّصْلِ مَتْنُهُ مَبْرِي^٩

كالموت ما بي

بَلَيْتُ ، وَمَلَّ الْعَائِدُونَ ، وَرَابَنِي تَرَايِدُ أَدَوَائِي . وَفَقَدُ دَوَائِيَا
وَعُطِّلَ مِنْ نَفْسِي مَكَانُ رَجَائِيهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ ، فَكَالْمَوْتِ مَا بِيَا
فِي أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ، أَقِرُّوا بِرُزْئِي ، أَوْ فَسَدُوا مَكَانِيَا
يُجَرِّحُهُ قَوْمٌ ، وَيَرْجُونَ عَمَوَهُ ، فَكَيْفَ ، وَآلَامٌ بِجِسْمِي كَمَا هِيَآ؟

١ مغلي : لعله أراد به مرمي من غلا السهم : رماء .

٢ النجف : المكان المرتفع . المقفي : المتبع . الجمام : معظم الماء . الغري : البارد .

٣ الملحم : الذي كثر عنده اللحم .

٤ الأهزَع : آخر سهم من الكنانة رديئاً كان أو جيداً .

ليس لي صبر

أَسْرَ الْقَلْبَ ، فَأَمْسَى لَدَيْهِ ، فَهُوَ يَشْكُوهُ ، وَيَشْكُو إِلَيْهِ
خُلِيعَ الْحُسْنِ عَلَى وَجَنَّتَيْهِ ، وَرُقَى هَارُوتَ فِي مَقْلَتَيْهِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ ، وَلَا أَدْعِيهِ ، يُشْهِدُ الدَّمْعُ دَمًا سَائِلِيهِ
لَوْ رَأَى الْعُذَّالُ مَا بَقَايَ لَمْ يَجِدُوا ، وَاللَّهِ ، غَيْرَكَ فِيهِ
لَا أَقُولُ الْبَدْرُ أَنْتَ ، وَلَا غُصْنٌ بَانَ أَنْتَ لَا أَشْتَهِيهِ

يا جافياً

يَا جَافِيًا مُسْتَعْجِلًا بِالْقِلَى ، لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهِ بَاقِيَه
قَدْ كَانَ لِي ، فِيمَا مَضَى ، وَاصِلًا ، فَقَدْ دَهَنَتِي عِنْدَهُ دَاهِيَه
وَطَالَمَا اسْتَسْقَيْتُ مِنْ رَيْقِهِ ، وَكَمْ لَهُ مِنْ زَوْرَةٍ خَافِيَه
وَعَمَزَةٍ مِنْ كَفِّهِ كُلَّمَا صَافَحْتُهُ نَافَعَةً شَافِيَه
حُبُّكَ لِي فِي سَقَمٍ دَائِمٍ ، لَكِنْ حُبِّي لَكَ فِي عَافِيَه

عودي اليه

يا عَيْنِ لَا تُغْلِبِي عَلَيَّ ، وارْعِي رِياضاً بوجنتيه
عودي إليه ، إليه عودي ، فمُنْدُ اطْرَقَتْ لَمْ تَرِيه

يا بديعاً

يا بَدِيعاً بَلَا شَبِيهٍ ، ويا حَقِيقاً بِكُلِّ تِيهٍ
وَمَنْ جَفَانِي ، فَلَا أَرَاهُ ، هَبْ لِي رُقَاداً أَرَاكَ فِيهِ

لعل الريح

قلوبُ الناسِ أَسْرَى فِي يَدَيْهِ ، وثوبُ الحُسْنِ مَخْلُوعاً عَلَيْهِ
أَسِيرُ ، إِذَا بُلِيتُ وَذَابَ جِسْمِي ، لَعَلَّ الرِّيحَ تَسْمَعِي بِي إِلَيْهِ

رب عذر

كَمْ صَنَعَ شُكْرَتُهُ لِبَنِي وَه بِ بَدَا لِي ، وَمَا اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ
وَعَدَوِي يُرِيدُ قَتْلِي ، وَلَكِنْ يَدُ صُنْعٍ مِنْهُمْ تَرُدُّ يَدَيْهِ
رُبَّ عَذْرِ حُلُوِّ أُنَيْتُمْ وَعَيْتُمْ ، وَوَفَاءٍ مُرٍّ صَبَرْتُمْ عَلَيْهِ

يا رب أبق

يَا رَبَّ أَبْقِ وَلِيَّ دَوْلَةٍ هَاشِمٍ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَاقِيًا
مَنْ أَيْنَ مِثْلُكَ لَا أَرَاهُ بَاقِيًا ، فِيمَا يَكُونُ ، وَلَا أَرَاهُ مَاضِيًا
وَكَأَنَّمَا سَامَى أَبَاهُ وَجَدَّهُ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعَالَمِينَ مُسَامِيًا
كَأَنَّا لَعَمْرِي عَالِيَيْنَ عَلَى الْوَرَى ، وَعَلَيْهِمَا ، لَا شَكَّ ، أَصْبَحَ عَالِيًا
لَا زَالَ فِي نِعَمٍ مُحَدَّثَةٍ لَهُ ، وَقَدِيمَةٍ تَبْقَى عَلَيْهِ كَمَا هِيَ

أحدث هو؟

أَمْسَى يُحَدِّثُنِي ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : أُمُحَدَّثٌ أَمْ مُحَدِّثٌ مِنْ فِيهِ
يَا وَيْحَ رِيحَانِ نُحْيِيهِ بِهِ ، وَالْوَيْلُ لِلْكَأْسِ الَّتِي نَسْقِيهِ

ألف سرية

قد غَضِبَتْ بِنْتُ النَّمِيرِية ، ولي سِوَاهَا أَلْفُ سُرِّيَّة^١
 إِذَا غَدَتْ يَوْمًا إِلَى حَاجَةِ ، سَارَتْ عَلَى أَلْفَيْنِ جَنِيَّة^٢
 وَإِنْ جَرَى ذِكْرِي لَهَا أَعْرَضَتْ ، وَمَسَحَتْ ذِكْرِي بِلَا نِيَّة^٣
 وَضَاحَكْتُ بِنْتًا لَهَا غَثَّة^٤ ، وَجَارَةً عَرَجَاءَ قَصْرِيَّة^٥
 يَظُنُّهَا الشَّيْعَةُ بَابَ الْهُدَى ، وَخَلَفَ ذَاكَ الْبَابَ بَرِّيَّة^٦

يا شقي

يَا رَاكِبًا فَوْقَ بَغْلٍ لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوِيٌّ
 لَهُ إِذَا مَا تَمَشَّى فَقَا إِلَيْهَا شَهِيٌّ
 يُعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا شِيعٌ عَلَيْهَا خَفِيٌّ^٣
 بِمَا تَتَّبِعُهُ . عَلَى النَّسَا سِ ، قُلْ لَنَا يَا شَقِيٌّ

١ السرية : الأمة التي بوأتها بيتاً .

٢ الفثة : الهزيلة . القصيرية : الخاصة دون العامة ، المحببة في قصر .

٣ الشيع : أحد سيور النمل .

الكروم المعشرة

كم غُدوةٍ وعَشِيَّةُ نَعِمْتُ بالقادسيَّة
 وكم هَجِيرٍ وَقَتْنِي من حَرِّ شَمْسٍ ذَكِيَّة
 مُعَشَّرَاتُ كُرُومٍ أَبَاوْهَا حَبَشِيَّة
 لَمْ يَبْقَ من وَهَجِ الشَّمْسِ سِ بَيْنَهُنَّ بَقِيَّة
 يُسْكِرْنَ أَنهَارَ مَاءٍ زُرْقًا ، عِذابًا ، نَقِيَّة
 تَحْكِي ذَوَائِبُهَا فِي رَوَاحِيهَا وَالْمَجِيَّة
 عَقَارِبًا شَائِلَاتٍ أَذْنَابُهَا مَحْمِيَّة
 تَدْبُ فوقَ زُجَاجٍ مَصْقُولَةٍ طَبْرِيَّة^١
 وَإِنْ أَرَدْتُ سَقَتْنِي خَمَّارَةٌ قِبْطِيَّة
 تَرْنُو بَعِينَ غَزَالٍ ، سَحَّارَةٌ بَابِلِيَّة
 جَاءَتْ إِيَّيَّ تَهَادَى عَشِيَّةً شَاطِرِيَّة^٢
 فِي قُرْطَقٍ خَصَّرَتْهُ مَنَاطِقٌ ذَهَبِيَّة
 قَدْ زُرِدَتْ فوقَ فَرَعٍ من فَوْقِهِ شَمْسِيَّة^٣
 يَا طَيْبَ ذَلِكَ عَيْشًا ، لَوْ صَالِحَتْنِي الْمَنِيَّة

١ طبرية : منسوبة إلى طبرستان .

٢ قوله : شاطرية ، لعلها نسبة إلى الشاطر وهو الموصوف بالدهاء والخبائة .

٣ شمسية : لعلها قماش يوضع فوق الشعر .

سَقِيًّا لِعَصْرِ شَبَابِي ، إِذْ لِمَتِي سَبْجِيَّةٌ
وَإِذْ أُمِدُّ رِدَائِي ، بِقَامَةِ خَطِيئَةٍ
فَالآنَ آنَسْتُ لِلْعَدُوِّ لِ ، وَاسْتَمَعْتُ الْوَصِيَّةَ
وَبُيِّضَتْ شَعْرَاتُ فِي مَفَرِّي فِضِيَّةَ

يا خليلي اسقياني

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَأَحْيَا مَيِّتًا يُخَسَّبُ حَيًّا :
مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبْقَيْتَ فِي الْكَأْسِ بَقِيَّةً
أَتُرَانِي مِثْلَ ، أَوْ لَا ، كَيْفَمَا قَدْ قِيلَ فَيَا
يَا خَلِيلِي اسْقِيَانِي قَهْوَةَ ذَاتِ حُمِيَّةٍ
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا ، فَرُشْدًا ، أَوْ يَكُنْ غِيًّا ، فَغِيًّا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا ، وَطَوَاهُ الْقُرْبُ طَبِيًّا
وَكَانَ الصَّبْحُ ، لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الثَّرِيَّا
مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي تَا جِ يَفْدَى وَيُحْيَا

١ سبجية : نسبة إلى السبج وهو غرز أسود .

٢ قوله : بقيا ، أصلها بقية قلب التاء المربوطة ألفاً مراعاة للقافية .

العقل الواهي

خَلِيلِي ! إِنِّي قَدْ أَرَانِي نَاعِيًا لَكُمْ صَحَوْنَ نَفْسِي فَاتْرَكُوا صَحَوَهَا لِيَا
أَلَمْ يَكُ فِي شَرْطِ السَّقَاةِ عَلَيْكُمَا ، بَأَنَّ النَّدَامَى تَرُكُ الْعَقْلَ وَاهِيًا؟

وادي الأحباب

أَيَا وَادِيِ الْأَحْبَابِ سَقَيْتَ وَادِيَا ، وَلَا زِلْتَ مَسْفِيًا ، وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا
فَلَا تَنْسَ أَطْلَالَ الدُّجَيْلِ وَمَاءَهُ ، وَلَا نَخْلَاتِ الدَّيْرِ إِنْ كُنْتَ سَاقِيَا
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَبِستُ ظِلَالَهُ ، كَمَا أَغْمَدَ الْقَيْنُ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَمْ أَنْسَ قُمْرِيَّ الْحَمَامِ عَشِيَّةً عَلَى فَرْعِهَا تَدْعُو الْحَمَامَ الْبَوَاكِيَا
إِذَا مَا جَرَى حَاكَتْ رِيَاضَ أَزَاهِرٍ جَوَانِبُهُ ، وَانْصَاعَ فِي الْأَرْضِ جَارِيَا
وَإِنْ ثَقَبَتْهُ الْعَيْنُ لَاقَتْ قَرَارَهُ تَخَالُ الْحَصَى فِيهَا نُجُومًا رَوَاسِيَا
فِيَا لَكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا كِدْتَ أَرْعَوِي ، وَأَهْجُرُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَالتَّصَايَا
وَأَصْبَحْتُ أَرْفُو الشَّيْبَ ، وَهُوَ مَرَقَّعٌ عَلِيٌّ ، وَأَخْفِي مِنْهُ مَا لَيْسَ خَافِيَا
وَقَدْ كَادَ يَكْسُونِي الشَّبَابُ جَنَاحَهُ ، فَقَدْ حَادَ عَنْ رَأْسِي ، وَخَلَّفَ مَاضِيَا
مَضَى فَمَضَى طِيبُ الْحَيَاةِ وَأَسْخِطَتْ خَلَائِقُ دُنْيَا كُنْتُ عَنْهِنَّ رَاضِيَا

١ الدجيل : شعب من نهر دجلة .

ولم آتِ ما قد حرّمَ اللهُ في الهوى ،
إذا ما تَمَشَّتْ في عَيْنِ خَرِيدَةٍ ،
فيا عاذلي دَعني وشأني ، ولا تَكُنْ
وليلٍ كجلبابِ الشَّبابِ قَطَعَتْهُ
سروا ثم حَطُّوا عن قلاصِ خوامِسٍ
ألم تَعَلِّمًا يا عاذلي بأنما
وأعددتُ للحربِ العَوانِ طِمِيرَةً ،
ولا بُدَّ من حَتَفٍ يُلَاقِيكَ يَوْمُهُ ،
وجَمَعَ سَقِينَا أرضَهُ من دِمَائِهِ ،
ودُسْنَاهُمُ بالضربِ والظعنِ دَوَسَةً
خَلُّوا حَظَّكُمْ من خَيْرِنَا ، إنْ شَرْنَا
فَرَشْنَا لَكُمْ مَنَا جَنَاحَ مَوَدَّةٍ ،
أَظُنُّكُمْ من حاطِبِ اللَّيْلِ جَمَعَتْ

ولم أتركُ ممَّا عفا اللهُ باقياً
فليستَ تَخْطِئَانِي إلى مَنْ وَرَائِيَا
شجٍ في الذي أهوى ، ودَعني لما بيَا
بفتيانِ صِدْقٍ لا تَمَلُّ الأمانِيَا
كما عَطَّلَ الرامي القِسيَّ الحَوَانِيَا
يَمِينِي مَرَعِي في الندى وشِمَالِيَا
وأَسْمَرَ مَطَرُورَ الحَديدَةِ عَالِيَا
فلا تَجْزَعَنَّ من مِيتَةٍ هيَ ما هِيا
ولو كانَ عافانا قَبِلنا العَوافِيَا
أَمَاتَتْ حُقُوداً ، ثم أَحْيَتْ مَعَالِيَا
مَعَ الشَّرِّ لا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
وأَنْتُمْ زَمَانًا تُلْجِثُونَ الدَّوَاهِيَا
حَبَائِلُهُ عَقَارِبًا وَأَفَاعِيَا

١ الخريدة : الفتاة الحية الطويلة السكوت ، والبكر لم تمس قط .

٢ قوله : شجٍ ، هكذا في الأصل ، والوجه : شجياً .

٣ القلاص ، الواحدة قلوص : الناقة الفتية . الخوامس : التي ترعى ثلاثة أيام وترد في الرابع وتصدر في الخامس .

العباذ بالجن

يا رَبِّ جاري نَهَرٍ فِضِّي ، مضطربٍ على حصَى نَقِيٍّ
 وثُرْبَةٍ ذاتِ ثَرَى وَضِيٍّ ، وزَهَرٍ مُبْتَسِمٍ رِبْعِيٍّ
 مُكْتَهَلٍ ، ومُرْضَعٍ صَبِيٍّ ، كأنَّهُ فَرَايِدُ الحُلِيِّ
 باكَرَ بالغَدَاةِ والعَشِيِّ ، ريقَ النَّدَى في شَبِيمٍ غَدَرِيٍّ
 ظَلَّ بِيالٍ فارغٍ خَلِيٍّ ، وما ادَّعَى من شَبَعٍ وريٍّ
 قد عاذَ بالجنِّ من الإنسِيِّ ، مُحْكَمًا في سَمَكِ اللُّجِيِّ^٣
 يَلْفِظُهَا بِمِعْوَلٍ دُرِّيٍّ ، لَفْظَ نِصَالِ الغَرَضِ الرَّمِيٍّ
 صَبَّحَتْهُ بِأَجَلٍ وَجِيٍّ ، ومُقْلَةٍ تَلَحَّقُ بالقَصِيِّ^٤
 قد لُحِقَتْ بالسَّنَجِ الحَقِيِّ ، كأنَّها دِينَارُ صَيْرَفِيٍّ^٥
 واتَّصَلَتْ بِرَأْيِهِ القَوِيِّ ، ساقٍ كَفُصْنِ الذَّهَبِ المَجْلِيِّ
 وفي سِلَاحٍ بَطْلٍ كَمِيٍّ ، أَشْوَسَ ، أَبَاءِ على الأَبِيِّ

١ الربيع : ما ينتج أيام الربيع .

٢ الشيم : البارد . الغدري : المنسوب إلى غدِير الماء .

٣ اللجِي : الماء العميق .

٤ الوجي : الذي رقت قدمه من الخفاء .

٥ السنج : مادة سوداء .

السماء الباكية

أَمَّا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا مُخَضَّرَةً ، وَاكْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا
فَلِلسَّمَاءِ بُكَاءٌ فِي حَدَائِقِهَا ، وَلِلرِّيَاضِ ابْتِسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا

المجرة والهلal

وَكُنَّ الْمَجَرَ جَدُولُ مَاءٍ نَوَّرَ الْأَفْحَوَانُ فِي جَانِبَيْهِ
وَكُنَّ الْهِلَالَ نِصْفُ سِوَارٍ ، وَالشَّرِيَا كَفٌّ تُشِيرُ إِلَيْهِ

اترك الدهر

رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ ، جَرَّ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ
خَفِيَ الْمَحْبُوبُ مِنْهُ ، وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ
فَاتْرُكِ الدَّهْرَ وَسَلِّمْ ، إِلَى عَدَلٍ يَلِيهِ

كشف الدهر قناع الشك

قد كَشَفَ الدهرُ عن بَقِيَّيْ ، قِنَاعَ شَكِّي في كلِّ شَيْءٍ
لا بُدَّ من أن يَحُلَّ مَوْتُ عُقْدَ نَفْسٍ من كلِّ حَيٍّ

ألا يا نفس

ألا يا نَفْسَ إن تَرْضَي بِقُوتٍ ، وَأَنْتِ عَزِيزَةٌ أَبَدًا غَنِيَّةُ
دَعِي عَنْكَ المَطَامِعَ والأَمَانِي ، فَكَمْ أُمْنِيَّةٌ جَلَبَتْ مَنِيَّةُ

الاراجيز

شكوى الجن

لي صاحبٌ قد لامني ، وزادا ،
وقال : لا تشربُ بالنهارِ ،
إذا وشى بالليلِ صبحٌ ، فانتضخُ ،
والنجمُ في حوضِ الغروبِ وَّارِدُ ،
وتنفضُ الليلُ على الوردِ الندى ،
وقد بدتْ فوقَ الهلالِ كُرتهُ ،
فتورَ الدَّارِ ببعضِ نورهِ ،
وقدَّتِ المجرةُ الظلاما ،
تنفَسَ الصَّبحُ ، ولما يشتعلِ ،
وقالَ : شربُ الليلِ قد آذانا ،
وشكتِ الحينُ إلى إبليسِ ،
أما تَرَى البُستانَ كيفَ نورًا ،
في تركيِّ الصُّبوحِ ثمَّ عَادَا ،
وفي ضياءِ الفجرِ والأسحارِ ،
وذكرَ الطائرِ شجواً ، فصَدَحُ ،
والفجرُ في لَثيرِ الظلامِ طارِدُ ،
وحركتْ أغصانهُ رِيحُ الصِّبا ،
كهامةِ الأسودِ شابتْ لِحِيتهُ ،
والليلُ قد أزيحُ من سُتورهِ ،
تَحسبُها في ليلِها ، إذا ما ،
بينَ النجومِ مِثْلَ فَرَقِ مُكتهِلِ ،
وطمسَ العقولَ والأذهانَا ،
لأنَّهُمْ في أَضيْقِ الحُبوسِ ،
ونشَرَ المشوْرُ بُرداً أصفرا ،

وَضَحِكَ الْوَرْدُ عَلَى الشَّقَائِقِ ،
 فِي رَوْضَةٍ كَحَلَّةِ الْعَرُوسِ ،
 وَيَاسَمِينٍ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ ،
 وَالسَّرُورِ مِثْلُ قِطْعِ الزَّبْرِجَدِ ،
 وَفَرَشَ الْخَشْخَاشُ جَبِيًّا وَفَتَقَ ،
 حَتَّى إِذَا مَا انْتَشَرَتْ أَوْرَاقُهُ ،
 صَارَ كَأَقْدَاحٍ مِنَ الْبَلُورِ ،
 وَبَعْضُهُ عُرْيَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ ،
 تُبْصِرُهُ بَعْدَ انْتِشَارِ الْوَرْدِ ،
 وَالسَّوسَنِ الْأَزْرُ مَنْشُورُ الْحُلَلِ ،
 نَوَّرَ فِي حَاشِيَتَيْ بُسْتَانِهِ ،
 وَقَدْ بَدَتْ فِيهِ ثِمَارُ الْكَبِيرِ ،
 وَحَلَقَ الْبَهَارُ فَوْقَ الْأَسْرِ ،
 حَبَالُ نَسَجٍ مِثْلُ شَيْبِ النَّصْفِ ،
 وَاعْتَبَقَ الْقَطَرُ اعْتِنَاقَ الْوَامِقِ^١ ،
 وَخَدِمَ كَهَامَةَ الطَّاوُوسِ ،
 مُتَّظِمًا كَقِطْعِ الْعَقِيَانِ^٢ ،
 قَدْ اسْتَمَدَّ الْمَاءَ مِنْ تَرْبٍ نَدِيٍّ
 كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضُ الْوَرَقِ ،
 وَكَادَ أَنْ يُرَى إِلَيْنَا سَاقُهُ
 كَأَنَّمَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
 قَدْ أَخْجَلَ الْأَعْيُنَ مِنْ أَصْحَابِهِ
 مِثْلَ الدَّبَابِيسِ بِأَيْدِي الْجُنْدِ
 كَقُطُنٍ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ الْبَلَلِ^٣ ،
 وَدَخَلَ الْبُسْتَانُ فِي ضَمَانِهِ
 كَأَنَّمَا حَمَائِمٌ مِنْ عَنَبَرٍ
 جُمُجُمَةٌ كَهَامَةُ الشَّمَّاسِ
 وَجَوْهَرٌ مِنْ زَهْرٍ مُخْتَلِفٍ^٤

١ الوامق : المحب .

٢ العقيان : الذهب الخالص .

٣ السوسن : الزنبق . الأزرق : الأبيض .

٤ الكبير : شجر له حبوب كحبوب الحمص .

٥ النصف : الذي في نصف سنة .

وجلتار^١ مثلُ جَمَرِ الحَدِّ ، أو مثلُ أعرافِ ديوكِ الهِنْدِ^١ ،
 والأفحْوَانُ كالثنايا الغُرِّ ، قد صَقَلَتْ نُوارَها بالقَطْرِ^٢ ،
 قُلْ لي : أهذا حسنٌ بالليلِ ، وَيَلِيَّ ممَّا تشتهي وعَوِي^٣ ،
 وأكثرَ الفُصُولِ والأوصافِ ، فقلتُ : قد جَنَّبْتُكَ الخِلَافِ ،
 بَيْتَ عَندنا، حتَّى إذا الصَّبَحُ سُفِرَ ، كأنَّهُ جدولُ ماءٍ مُفَجِرٍ ،
 قُمْنَا إلى زادٍ لَنَا مُعَدٍّ ، وقَهْوَةٍ صِرَاعَةٍ للجَلْدِ^٤ ،
 كأنما حَبَابُها المِثْوَ ، كواكبٌ في فَلَكٍ تَدُورُ ،
 ولا تَقُلْ لَقَدْ أَلِفْتُ مَترِي ، فتُفسِدَ القولَ بعُذْرِ مُشْكِـلِ ،
 فقالَ : هذا أولُ الجُنُونِ ، متى ثَوَى الضَّبُّ بوادي التَّونِ^٥ ،
 دعوتُكم إلى الصَّبَوحِ ثمَّ لا أكونُ فيه ، إذ أَجَبْتُمْ ، أوْلا ،
 لي حاجةٌ لا بُدَّ من قَضَائِها ، فتَسْرِحُ النَّفْسُ من عَنَائِها ،
 ثمَّ أَجِي والصَّبَحُ في عِنانِ ، مِن قَبْلِ أن يَبْدَأَ بِالآذَانِ^٦ ،
 ثمَّ مَضَى يَعيدُ بالبُكُورِ ، وهَزَّ رَأْسَ فَرِحٍ مَسْرُورِ ،
 فقامتُ منه خائفاً مُرتاعاً ، وقلتُ : ناموا، ويَحْكَمْ سِراعاً

١ الجلتار : زهر الرمان .

٢ نوارها : زهرها .

٣ عولي : شدتي .

٤ الجلد : الشديد القوي .

٥ الضب : حيوان يشبه ولد التماسح . التون : الحوت . وواديه : البحر .

٦ في عنان : أي لجام واحد ، يريد : معاً .

ونحن نُصْغِي السَّمْعَ نَحْوَ الْبَابِ ، فلم نَجِدْ حِسًّا مِنَ الْكَذَّابِ ،
حتى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ ، وأَوْجَعَ النَّدْمَانُ سَوَاطِئَ الرَّاحِ ،
وقَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ ، وَمَلَكَ السَّكْرُ عَلَى النَّفُوسِ ،
جَاءَ بَوَّجُهُ بَارِدِ التَّبَسُّمِ ، مُفْتَضِّحٍ لَمَّا جَنَى مُدْمَمٌ ،
يَعْشُرُ وَسَطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ ، وَيَكْشِفُ الْأَهْدَابَ مِنْ وَرَائِهِ ،
تَعَطَّطَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى بَدَرَ ، وَاِفْتَتَحَ الْقَوْلَ بَعِي وَحَصَرَ ،
لِتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرِّقَادِ ، حِظًّا إِلَى تَعْلِيَةِ الْمُنَادِي ،
فَمَسَّحَتْ جَنُوبُنَا الْمَضَاجِعَ ، وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعًا ،
ثُمَّ قُمْنَا ، وَالظَّلَامُ مُطْرَقٌ ، وَالطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا لَا تَنْطِقُ ،
وَقَدْ تَبَدَّى النَّجْمُ فِي سَوَادِهِ ، كَحُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي حِدَادِهِ ،
وَقَالَ : يَا قَوْمُ اسْمَعُوا كَلَامِي ، لَا تُسْرِعُوا ظُلْمًا إِلَى مَلَامِي ،
فَجَاءَنَا بِقِصَّةِ كَذَّابِهِ ، لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ ،
فَعَسَدَرَ الْعَيْنَيْنِ يَوْمَ السَّابِعِ ، إِلَى عَرُوسِ ذَاتِ حِظٍّ ضَائِعٍ ،
قَالُوا : اشْرَبُوا ! فَقُلْتُ : قَدْ شَرِبْنَا ، أَتَيْتَنَا ، وَنَحْنُ قَدْ سَكِرْنَا ،
فَلَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِهِ مُنْفَرِدًا ، يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدًا

١ المدمم : القبيح الخلقة .

٢ الأهداب : أطراف الثوب .

٣ تعطلط : ضج وأجلب . بدر : أسرع . الحصر ، كالمي : المعجز عن الكلام .

٤ تعلية المنادي : أراد رفع صوته بالنداء .

٥ عذر : اتخذ طعام السرور . العنين : العاجز عن إتيان النساء .

والقومُ من مُستَقِظِ نَشْوَانٍ ، أو غَرِقٍ في نَوْمِهِ وَسَنَانٍ
 كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الحَلَبَةِ ، له من السَّوَّاسِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ
 مُجْتَهِدًا كَأَنَّهُ قَدْ أَفْلَحَا ، يَطْلَعُ في آثَارِهَا مُفْتَحًا
 فَاسْمَعِ ، فَإِنِّي للصَّبوحِ عَائِبٌ ، عِنْدِي من أَخْبَارِهِ العَجَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشُّرْبَ عِنْدَ الفَجْرِ ، والنَّجْمُ في لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِي
 وَكَانَ بَرْدٌ بالنَّسِيمِ يَرْتَعِدُ ، وَرِيقُهُ على الثَّنَايا قَدْ جَمَدُ
 وَلِلْغُلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَّهُمْ ، وَشَتْمَةٌ في صَدْرِهِ مُجْمَعَةٌ
 يَمْشِي بِلا رِجْلٍ مِنَ النِّعَاسِ ، وَيَدْفُقُ الكَأْسَ على الجُلَّاسِ
 وَيَلْعَنُ المولى ، إِذَا دَعَاهُ ، وَوَجْهُهُ إِن جَاءَ في قَفَاهُ
 وَإِنْ أَحْسَنَ من نَدِيمِ صَوْتَا ، قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وَإِنْ يَكُنْ للقَوْمِ سَاقٍ يُعَشِّقُ ، فَجَفْنُهُ بِجَفْنِهِ مُدْبِقُ
 وَرَأْسُهُ كَمِثْلِ فَرْقٍ قَدْ مُطِرَ ، وَصُدْغُهُ كَالصَّوْلِحَانِ المُنْكَسِرِ
 أَعْجَلَ مِينَ مِسْوَاكِهِ وَزِينَتِهِ ، وَهَيْئَةً تَنْظُرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 فَجَاءَهُمْ بِفَسْوَةِ اللِّحَافِ ، مَحْمُولَةً في الثَّوْبِ والأَعْطَافِ
 كَأَنَّمَا عَضَّ على دِمَاغٍ ، مُتَّهَمُ الأنْفَاسِ والأَرْفَاقِ
 فَلِنْ طَرَدْتَ الكَأْسَ بالسَّنَوْرِ ، وَجِئْتَ بِالكَاثِنِ والسَّمُورِ
 فَأَيُّ فَضْلٍ للصَّبوحِ يُعْرِفُ ، على الغَبوقِ ، وَالظَّلَامِ مُسْدِفُ^١

١ الأرفاغ ، الواحد رفع : كل مجتمع وسخ من البدن .

٢ السمور : حيوان بري يتخذ من جلده فراء ثميثة .

٣ المسدف : المرخي ستوره .

يَحْسُ من رياحه الشمائل ، صَوَارِمًا تَرَسُّبُ في المفاصلِ
وَقَدْ نَسِيتُ شَرَرَ الكَانُونِ ، كَأَنَّهُ نِثَارُ يَاسَمِينِ
يرمي بهِ الجمرُ إلى الأحداقِ ، فَإِنْ وَتَى قَرطُسَ في الآماقِ^١
وَتَرَكَ النِّيَاطَ بَعْدَ الحَمْدِ ، ذَا نَقْطِ سَوْدٍ كَجِلْدِ الفَهْدِ^٢
وَقَطَعَ المَجْلِسَ في اِكْتِنَابِ ، وَذَكَرِ حَرَقِ النَّارِ لِلثِّيَابِ
وَلَمْ يَزَلْ للِقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا ، وَأَصْبَحَتْ جِيبُهُمْ مَنَاحِلًا
حَتَّى إِذَا مَا ارْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى قِيلَ : فُلَانٌ وَفُلَانٌ قَدْ أَتَى
وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ ، فَطَوَّلَ الكَلَامَ حِينًا وَجْشَمُ^٣
وَرَفَعَ الرِّيحَانِ والنَّبِيذَا ، وَزَالَ عَنَّا عِشْنَا اللَّذِيذَا
وَلَسْتُ فِي طَوْلِ النَّهَارِ آمِنًا ، مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكُ قَبْلًا كَائِنَا
أَوْ خَيْرٍ يُكْرَهُ ، أَوْ كِتَابٍ يَقْطَعُ طِيبَ اللُّهُوِّ وَالشَّرَابِ
فَاسْمَعْ إِلَى مَثَالِبِ الصُّبُوحِ ، فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
حِينَ حَلَا النُّومُ وَطَابَ المَضْجَعُ ، وَانْحَسَرَ اللَّيْلُ ، وَلَدَّ المَهْجَعُ
وَانْهَزَمَ البَقُ وَكُنَّ رُتْعًا ، عَلَى الدَّمَاءِ وَارِدَاتٍ شُرْعَا
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ أَكَلُوا الأَجْسَادَا ، وَطَيَّرُوا عَنِ الْوَرَى الرَّقَادَا

١ قرطس : أصاب القرطاس ، أي الهدف المنصوب .

٢ النياط : القلب ، أو عرق معلق فيه .

٣ جشمه : تكلفه على كره .

٤ قوله : عشنا اللذيذا ، بالنصب هكذا في الأصل ، والوجه الرفع ولعل فيه تحريفاً .

فَقَرَّبَ الزَّادَ إِلَى نِيَامٍ ، أَلْسُنُهُمْ ثَقِيلَةً الْكَلَامِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ التَّمَلُّ ، وَحَيَّةٌ تَقْدِفُ سُمًّا ، صِلُ
وَعَقْرَبٌ مَدُودَةٌ قَتَالَهُ ، وَجُعَلٌ ، وَفَارَةٌ بِوَالِهِ
وَالْمُغْنَى عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ ، وَنَفْسُهُ قَدْ قَدَحَتْ فِي حِذْقِهِ
وَلِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَالصَّبْحُ قَدْ سَلَ سِیُوفَ الْحَرِّ
فَسَاعَةٌ ، ثُمَّ تَجِيكَ الدَّامِغَةُ ، بِنَارِهَا ، فَلَا يَسُوعُ سَائِغُهُ
وَيَسْخُنُ الشَّرَابُ وَالْمِزَاجُ ، وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضُّجَاجُ
مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ جَرَعُوا حَمِيمًا ، وَطَعِمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا
وَغَبِمَتْ أَنْفُسُهُمْ أَقْدَاحُهُمْ ، وَعَذَبَتْ أَقْدَاحُهُمْ أَرْوَاحُهُمْ
وَأُولِعُوا بِالْحَلَكِ وَالتَّفَرُّكِ ، وَعَصَبُ الْآبَاطِ مِثْلُ الْمَرْتَكِ^٢
وَصَارَ رِيحَانُهُمْ كَالْقَتِّ ، فَكُلُّهُمْ لِكُلِّهِمْ ذُو مَقْتٍ^٣
وَبَعْضُهُمْ يَمْشِي بِلَا رِجْلَيْنِ ، وَيَأْخُذُ الْكَاسَ بِلَا يَدَيْنِ
وَبَعْضُهُمْ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ ، مِنْ السَّمُومِ مُحَرَّقٌ خَدَاهُ
وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ ، يَحْسُ جُوعًا مَوَلًّا لِلنَّفْسِ
فَلِنْ أَسَرَ مَا بِهِ تَهَوُّسًا ، وَلَمْ يُطِيقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْقُصًا
وَطَافَ فِي أَصْدَاغِهِ الصُّدَاعُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمِثْلِهِ انْتِفَاعُ

١ الدامغة : التي تصيب الدماغ . السائغة ، من ساغ الشراب : سهل .

٢ المرتك : ضرب من الادهان .

٣ القت : حب بري . المقت : البغض .

وكشُرَتْ حَدِّتُهُ وضَجَرُهُ ، وصارَ كالحُمَى يطيرُ شَرَرُهُ
وهمَّ بالعَرَبْدَةِ الوَحْشِيَّةِ ، وصَرَفَ الكاساتِ والتحيَّةِ
وظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ في حَلَقِهِ ، وماتَ كُلُّ صَاحِبٍ من فَرَقِهِ
وإن دعا الشَّقِيَّ بالطَّعامِ ، خَيَّطَ جَفَنِيَّه على المَنَامِ
وكلَّما جاءت صلاةٌ واجبه ، فسا عليها ، فتولَّتْ هارِبَةً
فكَدَّرَ العيشَ بِيَوْمٍ أبلَقِ ، أقطارُهُ بلَهْوِهِ لم تَلْتَقِ
فمَنْ أدامَ للشَّقاءِ هذا من فعلِهِ ، والتذهُ التِّذاذا
لم يُلَفَ إِلَّا دَنِيسَ الأَثوابِ ، مُهَوِّسًا ، مُهَوِّسَ الأَصْحَابِ
فازدادَ سَهْوَاً وضَنَى وسُقْمًا ، ولا تَرَاهُ الدهرَ إِلَّا فَدَمًا
ذا شاربٍ وظُفُرٍ طويلِ ، يُنْغَصُّ الزَّادَ على الأَكِيلِ
ومُقْلَةٍ مَبِضَّةِ المَآقِي ، وأُذُنٍ كَحَقْقَةِ الدَّبَّاقِ
وجسدٍ عليه جِلْدٌ من وَسَخٍ ، كأنَّهُ أَشْرَبَ نَقْطًا ، أو لُطَخَ
تخالُ تحتَ ابطِهِ ، إذا عَرِقَ ، لِحْيَةٍ قَاضٍ قد نَجَا مِنَ الغَرَقِ
وريقُهُ كمثلِ طَووقٍ من أَدَمَ ، وليسَ من تَرَكِ السَّوَالِ يَحْتَشِمِ
في صَدْرِهِ من واكفٍ وقاطرِ ، كأثَرِ الذَّرَقِ على الكَنَادِرِ
هذا كذا وما تَرَكْتُ أَكْثَرُ ، فَجَرَّبُوا ما قُلْتُهُ ، وفَسَكُرُوا

١ القدم : العيبي ، الثقيل .

٢ الذرق : خره الطائر . الكنادر ، الواحدة كندرة : مقعد البازي يهيا له من خشب .

باسم الاله

يسرد الشاعر في هذه القصيدة أسماء من كانوا
في أيامه يتلاعبون بالخلافة الإسلامية العربية في
منتصف القرن الثالث العباسي ، ويصف متكرراتهم
الفظيمة :

باسمِ الإلهِ الملِكِ الرَّحْمَنِ ، ذي العِزِّ والقُدْرَةِ والسُّلْطَانِ
الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلائِهِ ، أَحْمَدُهُ ، وَالْحَمْدُ مِنْ نِعَمَائِهِ
أَبْدَعَ خَلْقًا لَمْ يَكُنْ ، فَكَانَا ، وَأَظْهَرَ الْحُجَّةَ وَالْبَيَانَ
وَجَعَلَ الْخَاتَمَ لِلنُّبُوَّةِ . أَحْمَدَ ، ذَا الشَّفَاعَةِ الْمَرْجُوَّةِ
الصَّادِقَ ، الْمُهَذَّبَ ، الْمُطَهَّرَ ، صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا . فَأَكْثَرَ
مَضَى ، وَأَبْقَى لِبَنِي الْعَبَّاسِ : مِيرَاثَ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَسَاسِ
بِرُغْمِ كُلِّ حَاسِدٍ يَبْغِيهِ . يَهْدِمُهُ . كَأَنَّهُ يُبْنِيهِ
هَذَا كِتَابُ سِيَرِ الْإِمَامِ . مُهَذَّبًا مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ
أَعْنِي أبا الْعَبَّاسِ خَيْرَ الْخَلْقِ . لِلْمَلِكِ قَوْلُ عَالِمٍ بِالْحَقِّ
قَامَ بِأَمْرِ الْمُلِكِ لَمَّا ضَاعَا . وَكَانَ نَهْبًا فِي الْوَرَى مُشَاعَا
مُذَلَّلًا لَيْسَتْ لَهُ مَهَابَةٌ ، يَخَافُ إِنْ طَنَّتْ بِهِ ذُبَابَةٌ
وَكُلَّ يَوْمٍ مَلِكٌ مَقْتُولٌ ، أَوْ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ ذَلِيلٌ

١ آلائه : نعمه .

أو خَالِيعٌ للعَقْدِ كَيْمَا يَغْنَى ، وذاك أدنى للردى ، وأدنى
وكم أميرٍ كانَ رأسَ جَيْشٍ قد نَغَصُوا عليه كلَّ عَيْشٍ
وكلَّ يومٍ شَفَبٌ ، وغَصَبٌ ، وأنفُسٌ مَقْتُولَةٌ وحَرْبُ
وكم فتى قد راحَ نَهَباً رَاكِباً إِمَّا جَلِيسَ مَلِكٍ ، أو كَاتِباً
فَوَضَعُوا فِي رَأْسِهِ السَّيَاطِنَ ، وجَعَلُوا يَرُدُونَهُ شَطَاطِنًا
وكم فتاةٍ خَرَجَتْ مِنْ مَنَزِلٍ ، فغَصَبُوهَا نَفْسَهَا فِي المَحْفِلِ
وفَضَحُوهَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهَا ، وصدَّقُوا العَشِيقَ كَيْ يَقْرِفَهَا
وحَصَلَ الزَّوْجُ لضعفِ حِيلَتِهِ ، على نَوَاحِيهِ وَنَتَفٍ لِحِيلَتِهِ
وكلَّ يومٍ عَسْكَرًا ، فعَسْكَرًا ، بالكَرْخِ والدُّورِ ، مَوَاتًا أَحْمَرًا
ويَطْلُبُونَ كلَّ يومٍ رِزْقًا ، يَرَوْنَهُ دَيْنًا لَهُمْ وَحَقًّا
كَذَلِكَ حَتَّى أَفْقَرُوا الخِلَافَةَ ، وَعَوَدُوهَا الرَّعْبَ وَالمَخَافَةَ
فَنِلَكَ أَطْلَالَ لَهُمْ قِفَارًا ، تَرَى الشَّيَاطِينَ بِهَا نَهَارًا
بِالتَّلِّ والجَوْسَقِ والقَطَائِعِ ، كَمْ ثَمَّ مِنْ دَارٍ لَهُمْ بِلا قِيعٍ
كَانَتْ تُزَارُ زَمَنًا وَتُعَمَّرُ ، وَيُنْتَقَى أَمِيرُهَا المُوَمَّرُ
وَتَصْهَلُ الخَيْلُ عَلَى أَبْوَابِهَا ، وَيَكْشُرُ النَّاسُ عَلَى حُجَابِهَا
وكم هُنَاكَ وَالجَأَ كَرِيمًا ، وَرَاجِعًا مُدْفَعًا ، مَظْلُومًا

١ يردونه : يقتلونه . الشطاط : الظلم .

٢ يقرفها : يصمها بتهمة .

٣ التل والجوسق والقطائع : أمكنة . البلاغ : المقفرة .

وواقفاً يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ ، مَخَافَةَ الْعِقَابِ وَالتَّهْدِيدِ
حَتَّى إِذَا مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ ، ضَجَّتْ بِهَا الْأَصْوَاتُ وَالْأَوْتَارُ
وَدَارَتِ السَّقَاةُ بِالْمُسْدَامِ ، وَارْتُكِبَتْ عِظَائِمُ الْأَنَامِ
ثُمَّ انْقَضَى ذَاكَ كَانَ لَمْ يَفْعَلِ ، وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ ذُو تَنْقَلٍ
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ ، لَمَّا أُتِيحَ لَهُمُ الْقَضَاءُ
وَكَانَ قَدْ مَرَّقَ ثَوْبَ الْمُلْكِ ، طَوَائِفُ إِيْمَانُهُمْ كَالشَّرِكِ
فَمِنْهُمْ فِرْعَوْنُ مِصْرَ الثَّانِي ، عَاصِي الْإِلَهِ طَائِعُ الشَّيْطَانِ
وَالْعَلَوِيُّ قَائِدُ الْفُسَاقِ ، وَبَائِعُ الْأَحْرَارِ فِي الْأَسْوَاقِ
وَالدُّلْفِيُّ الْعَوْدُ ، وَالصَّفَّارُ ، وَمِنْهُمْ إِسْحَاقُ الْبَيْطَارُ
أَعْلَمُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْمَاخُورِ ، وَعَسَدَدٍ مُثَلَّثٍ وَزِيرٍ
وَأَعَشَقَ النَّاسَ لِمَنْ لَا يَنْصُرُهُ ، حَتَّى يُطِيلَ لَيْلَهُ وَيَسْهَرُهُ
وَمِنْهُمْ عِيسَى بْنُ شَيْخٍ وَابْنُهُ ، كِلَاهُمَا لُصٌّ حَلَالٌ لَعْنُهُ
يَدْعُونَ لِلْإِمَامِ كُلِّ جُمُعَةٍ ، وَلَا يَرُدُّونَ إِلَيْهِ قُطْعَةً
وَهُمْ يَجُورُونَ عَلَى الرَّعِيَةِ : فَسَادُ دِينٍ وَفَسَادُ نِيَّةِ
وَيَأْخُذُونَ مَا لَهُمْ صُرَاحًا ، وَيَخْضِبُونَ مِنْهُمْ السَّلَاحَ
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّ النَّاسِ ، حَتَّى أُغِيثُوا بِأَبِي الْعَبَّاسِ
السَّاهِرِ الْعَزْمِ إِذَا الْعَزْمُ رَقَدَ ، الْحَامِمْ الدَّاءِ إِذَا الدَّاءُ وَرَدَ

١ الماخور : مجتمع أهل الفسق . الزير : دن الحمر . ولم ندرك ماذا أراد بالعدد المثلث .

٢ قطعه : حصه .

فَجَمَعَ الرَّأْيَ الَّذِي تَفَرَّقَا ، وَأَبْرَأَ الدَّاءَ الَّذِي أَعْيَا الرُّقْيَا ،
كَمْ عَزَمَةٌ بِنَفْسِهِ أَمْضَاهَا ، لَمْ يَسْكِلِ الْأَمْرَ إِلَى سِوَاهَا ،
كَانَ لَنَا كَأَزْدَ شِيرٍ فَارِسٍ ، إِذْ جَدَّ فِي تَجْدِيدِ مُلْكٍ دَارِسٍ ،
حَتَّى اتَّقَوْهُ كُلُّهُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَصَارَ فِيهِمْ مَلِكَ الْجَمَاعَةِ ،
فَلَمْ يَزَلْ بِالْعَلَوِيِّ الْخَائِنِ ، الْمُهْلِكِ الْمُخْرَبِ الْمَدَائِنِ ،
وَالْبَائِعِ الْأَحْرَارِ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَصَاحِبِ الْفُجَارِ وَالْمُرَاقِ ،
وَقَاتِلِ الشُّيُوخِ وَالْأَطْفَالِ ، وَنَاهِبِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ ،
وَمَالِكِ الْقُصُورِ وَالْمَسَاجِدِ ، وَرَأْسِ كُلِّ بِدْعَةٍ ، وَقَائِدِ ،
حَتَّى عَلَا رَأْسَ الْقَنَاةِ رَأْسُهُ ، وَزَالَ عَنْهُ كَيْدُهُ وَبَأْسُهُ ،
شَيْخُ ضَلَالٍ شَرُّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ، لِحَيْثُهُ كَذَتَبِ الْبِرْدَوْنَ ،
إِمَامُ كُلِّ رَافِضِيٍّ كَافِرٍ ، مِنْ مُظْهِرِ مَقَالَةٍ وَسَاتِرِ ،
يَلْعَنُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ الْمُهْتَدِي ، إِلَّا قَلِيلًا ، عُصْبَةً لَمْ تَزِدْ ،
فَكَفَّرَ النَّاسُ سِوَاهُمْ عِنْدَهُ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحْدَهُ ،
مَا زَالَ حِينًا يَخْدَعُ السُّودَانَا ، وَيَدْعِي الْبَاطِلَ وَالْبُهْتَانَا ،
وَقَالَ : سَوْفَ أَفْتَحُ السُّوَادَا ، وَأَمْلِكُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَا ،
وَيَدْخُلُونَ عَاجِلًا بَغْدَادَا ، فَلَمْ يَرَ الْكَذَّابُ ذَا ، وَلَا ذَا ،
صَاحِبَ قَوْمًا كَالْحَمِيرِ جَهْلَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَدْعِيَهُ فَهُوَ لَهُ ،
وَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ الْغِيُوبَا ، لَمْ يَرَ فِيهَا عَالَمًا مُجِيبَا ،

١ الرقي : التعاويذ ، الواحدة رقية .

وَبَعْضُهُمْ يُرِيدُ مِنْهُ نَفَقَةً . وَيَتْرُكُ الدَّرْسَ عَلَيْهِ صَدَقَةً .
فَخَرَّبَ الْأَهْوَاذَ وَالْأَبْلَةَ . وَوَاسِطًا قَدْ حَلَّ فِيهِ حَلَّةٌ .
وَتَرَكَ الْبَصْرَةَ مِنْ رَمَادٍ ، سَوْدَاءَ لَا تُوقِنُ بِالْمِيعَادِ .
وَأَطْعَمَ الذُّبُوحَ أَطْفَالَ النَّاسِ . مَكِيدَةً مِنْهُ فَأَعْظِمُ مِنْ بَاسِ .
فَوَاحِدٌ يُشْدَخُ بِالْعَمُودِ . وَوَاحِدٌ يُدْخَلُ فِي السَّفُودِ ١ .
وَبَعْضُهُمْ مُسَمَّطٌ مَرْبُوطٌ ، وَبَعْضُهُمْ فِي مِرْجَلٍ مَسْمُوطٌ .
وَجَعَلَ الْأَسْرَى مُكْتَفِينَا ، أَغْرَاضَ نَبْلِ ، وَمَعَلَّقِينَا .
وَبَعْضُهُمْ يُحْرَقُ بِالنَّيْرَانِ . وَبَعْضُهُمْ يُلْقَى مِنَ الْخَيْطَانِ .
وَبَعْضُهُمْ يُصَلَّبُ قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَبَعْضُهُمْ يَثْنُ تَحْتَ الْبَيْتِ .
وَهَزَمَ الْعَسَاكِرَ الْجَلِيلَةَ ، بِشَدَةِ الْبَاسِ . وَلُطْفِ الْخِيلَةِ .
وَرَامَهُ مُوسَى ، فَمَا أَطَاقَهُ ، وَمَجَّهُ مِنْ فِيهِ . حِينَ ذَاقَهُ .
وَقَدْ سَقَى مُفْلِحَ كَأْسِ الْقَتْلِ . وَشَكَّهُ بِمِخْصَفٍ ذِي نَصْلِ ٢ .
وَتَرَكَ الْأَتْرَاكَ ، بَعْدَ فَقْدِهِ . كَذِي يَدٍ قَدْ قُطِعَتْ مِنْ زَنْدِهِ .
وَقَتَلَ ابْنَ جَعْفَرٍ مَنصُورًا ، وَكَانَ قَبْلَ قَتْلِهِ كَبِيرًا .
مِنْ بَعْدِ مَا صَابَرَ أَيَّ صَبْرٍ . وَأَرْجَفَ النَّاسُ لَهُ بِالنَّصْرِ .
وَالشَّيْخُ قَدْ غَرَّقَهُ نَصِيرًا ، وَقَالَ : حَسْبِي فَقَدْ هَذَا خَيْرًا .
أَعْنِي غُلَامًا لَسَعِيدٍ الْأَعْوَرَا . قَدْ كَانَ فِي الْحُرُوبِ مَوْتًا أَحْمَرَا .

١ السفود : حديدة ذات شعب معققة يشوى بها اللحم .

٢ المخصف : المخرز .

وكم سوى ذلك ، وهذاك ، وذا ،
حتى إذا ما أسخطَ الإلهَا ،
وشكَّت الأرضُ إلى السماءِ ،
وضاقتِ القلوبُ في الصدورِ ،
وارتفعتْ أيدي العبادِ شُرْعَا ،
أغرى به اللهُ هزبراً ضيغما ،
قد جرَّبَ الحروبَ حتى شابا ،
لا عاجزَ الرأيِ ، ولا بليداً ،
فلم يزلْ عاماً وعاماً ثانيًا ،
مُجاهداً برأيه ، ونصليه ،
حتى لقد سمَّوهُ بالكناسِ ،
مُسائفاً ، مُطاعيناً ، مُنابلاً ،
فكم له من شدةٍ وحمله ،
إن رقدوا ، فإنه لا يرقُدُ ،
يحبُّو المطيعَ ، ويبيدُ العاصيَا ،
ويقبلُ المستأمنَ المُنِيَا ،
ولا تراهُ ناقِضاً لعهدِه ،
حتى قضى اللهُ لهُ بالفتحِ ،
ونصبَ الناسُ لهُ القيابَا ،
أبادهم حتفاً ، وقتلاً هكذا
وبلغتْ فِتنتهُ مداها
ما فوقها من كثرةِ الدماءِ
وأيقنتْ بحادثٍ كبيرِ
بعدَ الصلاةِ جمعاً ، فجمعاً
إذا رأى أقرانهُ تقدماً
فإن دَعاهُ حادثٌ أجاباً
لكن شجاعاً يخضبُ الحديدَا
وثالثاً يكابدُ الدواهيَا
وماله ، وقوله ، وفعله
وعاينوا صعباً شديداً الباسِ
مواقفاً ، مُنازلاً ، مُجاولاً
وضربةً ، وطعنةً ، وقتله
أو قعدوا ، فإنه لا يقعدُ
ويخضبُ السيوفَ والعواليَا
ويتغفرُ الزلاتِ والذنوبَا
ولا يشوبُ باطلاً بجدَه
من بعدِ طولِ تعبٍ وكدحِ
وشكروا المهيمينَ الوهابَا

ثُمَّ سَمًا مِنْ بَعْدُ لِلشَّامِينَ ،
وَعَرَفُوا ، عِنْدَ اللَّقَاءِ ، صَبْرَهُ ،
سَلَّ عَنْهُ قَبِيلًا صُرَعُوا بِشَيْزَرَا ،
وَرَاكِبًا عَلَى النَّجِيبِ هَارِبًا ،
جَاءَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْفُسْطَاطِ ،
وَحَارَبَ الصَّفَّارَ بَعْدَ الرَّنَجِ ،
وَفَرَّ مِنْ قُدَامِهِ فِرَارًا ،
وَمَا نَسِينَا مَصْرَعَ الْكَفُورِ ،
إِذْ قَدَّرَ الْخِلَافَ وَالْعِصْيَانَا ،
يُكْنَى بِصَقْرِ ، وَأَبُوهُ بُلْبُلٌ ،
مَا زَالَ فِي نَخْوَتِهِ وَتَيْبِهِ ،
يُجْهَرُ اللَّقْظَ إِذَا تَكَلَّمَا ،
أَجْرًا خَلَقَ اللَّهُ ظُلْمًا فَاحِشًا ،
يَأْخُذُ مِنْ هَذَا الشَّقِيِّ ضَبْعَتَهُ ،
وَوَيْلُ مَنْ مَاتَ أَبُوهُ مُوسِرًا ،
وَطَالَ فِي دَارِ الْبَلَاءِ سَجْنُهُ ،
فَقَامَ جِبْرَانِي وَمَنْ يَعْرِفُنِي ،
وَأَسْرَفُوا فِي لَكْمِهِ وَدَفْعِهِ ،
وَلَمْ يَزَلْ فِي أَضْيَقِ الْحَبُوسِ ،
فَجُرْعُوا مِنْ كَأْسِهِ الْأَمْرَيْنِ ،
وَشَدَّهْ ، يَوْمَ الْوَعْيِ ، وَكَبْرَهُ ،
وَأَخْرَأَ ، وَأَخْرَأَ ، وَأَخْرَأَ ،
لَمَّا رَأَى مِنْ فِعْلِهِ الْعَجَائِبَا ،
يَحُثُّ عَدُوَّ الْخَيْلِ بِالسِّيَاطِ ،
فَطَارَ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي سَرَجِ ،
وَكَانَ قَدِمًا بَطْلًا كَرَارًا ،
الْجَاهِلِ ، الْمُخْلَطِ ، الْمَغْرُورِ ،
فَزَادَهُ رَبُّ الْعَلَى هَوَانَا ،
هَذَا لَعْمَرِي بَاطِلٌ لَا يُقْبَلُ ،
لَا يَأْخُذُ الصَّوَابَ مِنْ وُجُوهِهِ ،
وَيَزْجُرُ الْعَافِي وَالْمُسْلِمَا ،
وَأَجُورُ النَّاسِ عِقَابًا بِالْوِشَا ،
وَذَا يُرِيدُ مَالَهُ وَحُرْمَتَهُ ،
أَلَيْسَ هَذَا مُحْكَمًا مُشْهَرًا ،
وَقَالَ : مَنْ يَدْرِي بِأَنْتَكَ ابْنُهُ ؟
فَنَتَفَّؤُا سِبَالَهُ حَتَّى فَنِي ،
وَانْطَلَقَتْ أَكْفُهُمْ فِي صَفْعِهِ ،
حَتَّى رَمَى إِلَيْهِمُ بِالْكَيْسِ

وتاجرٍ ذي جَوْهَرٍ ومالٍ ، كانَ منَ اللهِ بِحُسْنِ حالٍ
قِيلَ لَهُ : عندَكَ لِلسَّلاطِنِ ، ودائعٌ . غَالِيَةُ الأَثْمَانِ
فقالَ : لا واللهِ ما عِنْدِي لَهُ ، صَغِيرَةٌ منَ ذا ، ولا جَلِيلَهُ
وإنَّما رَبِحتُ في التَّجارَةِ ، ولم أَكنْ في المالِ ذا خِيسارِهِ
فدَخَنُوهُ بِدُحَانِ التَّبَنِ ، وأوقَدُوهُ بِثِفَالِ اللَّبَنِ
حتى إذا مَلَ الحَيَاةَ وَضَجِرَ ، وقالَ : لَيْتَ المالَ جَمَعاً في سَقَرٍ
أَعْطاهُمْ ما طَلَبُوا فَأُطْلِقَا ، يَسْتَعْمِلُ المَشْيَ وَيَمْشِي العَنَقَا^١
ثمَ بَنَى منَ الغُصُوبِ داراً ، فأَصْبَحَتْ مُوحِشَةً قِفاراً
ما ماتَ حتى انْتَهَبَتْ وهوَ يَرى ، وبلَّغُوا في هَدْمِها إلى الثَّرَى
وَأَثَبَتْ الأَعْرَابَ في الدِّيَوانِ ، وقالَ : إِنِّي مِن بَنِي شَيْبَانِ
مُضْطَرِبُ الآراءِ والأحوالِ . والزَّيِّ ، والألفاظِ ، والأفْعالِ
يَسْتَعْمِلُ الغَرِيبَ في خِطابِهِ . وغامضاتِ النَحْوِ في كِتابِهِ
ويزَجُرُّ النَّاسَ ، إذا تَكَلَّمَا ، مُفْخَمًا ، مُجْهَوِرًا ، مُغْلَصِمًا^٢
كَأَنَّهُ قَحْطانُ ، أو مَعَدُّ ، ودارُهُ تِهَامَةٌ ، أو نَجْدُ
وكانَ قد كَتَبَ ابْنَهُ بِشَعْلَبِ ، كَذا يَكُونُ العَرَبِيُّ ، واقلبِ
وهوَ على الفِطامِ ذو زَثِيرِ . أبلِغَ للمُجْدِي من التَّنَوُّرِ

- ١ الثفال : جلد يبسط تحت طاحون اليد ليسقط عليه الدقيق . اللبن : المضروب من التين مربعاً للبناء ، الواحدة لبنة .
٢ العنق : السير السريع .
٣ منلصماً : متكلماً من غلصمته ، وهي رأس الحلقوم .

مُرْسَمٌ لِيَسْفَعَ طَوِيلٌ ، مِثْلَ جَنَاحِ الطَّائِرِ الْمَبْلُولِ
ثُمَّ إِذَا مَا قَامَ عَنْ غِذَائِهِ ، وَفُرِّغَتْ قَهْوَتُهُ بِمَائِهِ
تَنَاوَلَ الرَّيْشَةَ وَالطَّنْبُورَا ، فَأُضْحِكَ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَا
وَضَاعَتِ الْأُمُورُ عِنْدَ ذَاكَ ، وَأُظْهِرَ التَّعْطِيلَ . وَالْإِشْرَاكَ
وَمَدَحَ أَفْلَاطُونُ وَالْفَلَّاسِفَةُ ، وَسَاعَدَتْهُ فِي هَوَاهُ طَائِفَةُ
وَذَكَرَ السُّعُودَ وَالنَّحُوسَا ، وَالْجَوْهَرَ الْمَعْقُولَ وَالْمَحْسُوسَا
وَذَرَعَ طُولَ الْأَرْضِ وَالْأَفْلَاكَ ، وَكَمْ بِلَادِ الصَّبْرِ وَالْأَتْرَاكَ
وَالْعَرَضَ الظَّاهِرَ فِي التَّجْسِيمِ ، وَالْقَوْلَ فِي طِلَاحِ النَّجُومِ
وَذَكَرَ التَّعْدِيلَ وَالْإِقَامَةَ ، وَقَدَّمُوا النِّظَامَ . أَوْ تِمَامَةَ
وَاسْتَقْلَلُوا مَنْ قَامَ لِلصَّلَاةِ ، فَكَيْفَ مَنْ طَوَّلَ فِي الْقِرَاءَةِ
وَطَعَنُوا فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ، وَعَجَبُوا مِنْ مَيِّتٍ مَبْعُوثِ
فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَ الْجَاهِلِ ، حَتَّى رُمِيَ بِسَهْمٍ حَتَفٍ قَاتِلِ
فَلَيْتَ شِعْرِي كَانَ ذَا فِي لَجْمِهِ ، وَكَانَ ذَا فِيمَا يَرَى مِنْ عِلْمِهِ
سَبْحَانَ مَنْ أَرَاخَ مِنْهُ الْخَلْقَا ، فَكَيْفَ يَحْيَا مِثْلُهُ وَيَبْقَى
ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْخِلَافَةُ ، وَزَالَتِ الرَّهْبَةُ وَالْمَخَافَةُ
وَوَلِيَ الْمُلُوكَ إِمَامٌ عَادِلٌ ، قَائِلٌ كُلَّ حِكْمَةٍ ، وَفَاعِلٌ
مِثْلُ حُسَامِ الْعَضْبِ فِي جَلَاتِهِ ، عَدَا بِهِ صَيْقَلُهُ بِمَائِهِ
فَلَقِيَتْ يَبْعَتُهُ بِالطَّاعَةِ ، وَرَضِيَتْ بِذَلِكَ الْجَمَاعَةُ

١ القراءه : مسبل قراءة .

فَأَنْفَذَتْ مِصْرُ إِلَيْهِ مَالَهَا ،
 وَسَارَعَ الصَّفَّارُ بِالْإِذْعَانِ ،
 وَاخْتَارَ مِنْ جُنُودِهِ كُلَّ بَطَلٍ ،
 ثُمَّ نَفَى كُلَّ دَخِيلٍ قَدْ مَرَّقَ ،
 فَإِنْ غَدَا مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ نَدْبٍ ،
 وَإِنْ رَمَى كَانَ مَرِيضَ السَّهْمِ ،
 يَضْحَكُ مِنْهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ ،
 وَهَرَبَتْ سِيَاهُ مِنْ الْهَدَفِ ،
 وَإِنْ بَدَأَ بِالرَّمْحِ كَانَ أَعْجَبًا ،
 حَتَّى إِذَا صَفَا خِيَارُ الْجُنْدِ ،
 سَارَ إِلَى الْمَوْصِلِ يَتَوَى أَمْرًا ،
 وَكَبَسَ اللَّصُوصَ وَالْأَفْرَادَا ،
 وَجَزَعَتْ مِنْ خَوْفِهِ الْفَرَاعْنَةُ ،
 وَكَانَ فِي دِجْلَةٍ أَلْفُ مَاخِرٍ ،
 يَجْبُونَ كُلَّ مُقْبِلٍ وَمُدْبِرٍ ،
 كَمْ تَاجِرٍ رَوَّغَهُمْ بَزْوَاقِهِ ،
 وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ فِي الْبِلَادِ ،
 فَأَصْلَحَتْ حَصْرًا إِلَيْهِ حَالَهَا ،
 وَقَبِلَ الْبَيْعَةَ غَيْرَ وَانٍ ،
 مُجَرَّبٍ إِنْ حَضَرَ الْمَوْتُ قَتْلُ ،
 إِذَا رَأَى السَّيْفَ قَضَى مِنَ الْفَرَقِ ،
 كَانَ إِلَى الْأَرْضِ سَرِيعَ الْجَنْبِ ،
 ذَا وَتَرٍ رِخْوٍ ، ضَعِيفِ الرَّجْمِ ،
 وَيَشْتَهِي بِرِجَاسِهِ قَفَاهُ ،
 كَأَنَّهُ يَرْمِي بِرِجْلٍ لَا بِكَفٍ ،
 تَحْسِبُهُ قِرْدًا يَجْرُ ذَنْبًا ،
 وَقَالَ : يَا حَرْبُ اهْزِلِي وَجُدِّي ،
 فَمَلَأَ الْبَرَّ مَعًا ، وَالْبَحْرَا ،
 وَأَمَّنَ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَا ،
 وَأَصْبَحَتْ سَفْنُ الْبِحَارِ آمِنَةً ،
 لَمْ يَعْنيهَا إِلَّا جَنَاحُ طَائِرٍ ،
 مُجَاهِرِينَ بِفِعَالِ الْمُنْكَرِ ،
 فَأَغْمَدُوا سِوْفَهُمْ فِي مَفْرِقِهِ ،
 وَأَهْلِكُوا إِهْلَاكَ قَوْمٍ عَادٍ

١ البرجاس : غرض على رأس رمح أو نحوه .

٢ الماخِر ، من مخرت السفينة : شقت الماء بصدورها وجرت .

فأودِعُوا السُّفْنَ مُكْتَفِينَ ،
وَبَعْضُهُمْ مُرَاقَةٌ دِمَاؤُهُمْ ،
وَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ لَصًّا عَادِيًا ،
لَمَّا رَأَى مِنَ السِّيُوفِ بَرَقًا ،
فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ الْيَابِسِ ،
حَتَّى أَتَى الْمُوصِلَ فَاسْتَهْلَتِ ،
وَأَرْسَلَ الرَّسْلَ إِلَى ابْنِ عَيْسَى ،
وَهُمْ أَنْ يَدْخُلَ أَرْضَ الرُّومِ ،
حَتَّى افْتَدَى حَيَاتِهِ ، وَأَدَّى
وَوَرَدَ الرَّسْلُ مَعَ الْهَدَايَا ،
فَاقْتَرَتِ الْحَيَاةَ وَالْهَوَانَا ،
وَجَاءَ إِسْحَاقُ مُطِيعًا سَامِعًا ،
وَقَدْ أَتَى حَمْدَانُ مِثْلَ هَذَا ،
وَهْدِمَتْ قَلْعَتُهُ الْحَصِينَةَ ،
وَلَمْ يَدَعْ مِنْ بَعْدِهِ هَارُونَ ،
مُرَاوِغًا كَالثَّعْلَبِ الْجَوَالِ ،
يَلْعَنُ عُثْمَانَ ، وَيَبْرَأُ مِنْ عَلِيٍّ ،
مُغْلَلِينَ وَمُصْتَفِدِينَ ،
قَدْ عَبَقَتْ بِرِيحِهِمْ صَحَرَاؤُهُمْ
مَا زَالَ قِدْمًا يَعْمَلُ الدَّوَاهِيَا
مَلَا السَّرَاوِيلَ الطَّوَالَ ذَرْقًا
بِالْحَيْلِ وَالرَّجَالِ وَالْفَوَارِسِ
أَوْ قَدَرَتْ صَامَتْ لَهُ ، وَصَلَتْ
وَكَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ قِسِيَا
وُظِّلَ فِي كَرْبٍ ، وَفِي هُمُومٍ
مَالًا يَهْدُ الْحَامِلِينَ هَذَا
مِنْ عِنْدِهِ ، فَكَانَ هَذَا رَأْيَا
وَمَا هَذَا حَتَّى رَأَى الْأَمَانَا
وَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا سِوَى ذَا نَافِعَا
فَادْخَلُوهُ صَاغِرًا بَغْدَادَا
وَأَخَذَتْ نِعْمَتُهُ الثَّمِينَةَ
وَكَانَ رَأْيَا لِلشَّرَاقِ حِينَا
مُسْتَبْصِرًا فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ
وَاللَّهُ ذُو الْجَلَالِ مِنْهُ قَدْ بَرِي

١ الشراة : خوارج تماموا في الشر .

خَلِيفَةُ الْأَكْرَادِ وَالْأَعْرَابِ ، وَقَائِدَ الْفُجَّارِ وَالْخُرَّابِ ١
 يَدْعُونَهُ أَمِيرَ مُؤْمِنِينَ ، بَلْ كَافِرًا ، أَمِيرَ كَافِرِينَ
 حَتَّى حَوَاهُ كَفَّهُ أُسِيرًا ، وَالْبَسُوهُ الْوَشْيَ وَالْحَرِيرَا
 وَأَرْكَبُوهُ أَكْبَرَ الْبَهَائِمِ ، مَرْكَبَ كِسْرَى مَلِكِ الْأَعَاجِمِ
 آكَلُ خَلْقِ اللَّهِ لِلْعَصَائِدِ ، وَمُضْغَةُ اللَّحُومِ وَالسَّرَائِدِ ٢
 يَشْرَبُ جُبًّا وَيُعَرِّي مَائِدَهُ ، وَهِيَ عَلَيْهِ فِي الْعَشِيِّ عَائِدَهُ
 حَتَّى إِذَا قَامَ إِلَى الْحَفِيرَةِ ، أَلْفِي كَعْتَرٍ رَبَضَتْ كَسِيرَهُ
 بِمِثْلِ هَذَا طَلَبُوا الرِّيَاسَةَ ، وَلِلْحَمِيرِ مِنْهُ أَضْحَوْا سَاسَهُ
 لَا لِمَقَالَتٍ وَعَقْدٍ دَيْنٍ ، لَكِنْ لِحَدْعِ الْجَاهِلِ الْمُقْتُونِ
 فَنَزَلُوا مَنَازِلًا عَلَيْهِ ، وَارْتَفَعُوا عَنْ مَوْضِعِ الرِّعْيَةِ
 وَكَانَ مِمَّا كَانَ قَبْلُ رَافِعُ ، النَّاكِثُ الْعَهْدِ الْغَرُورُ الْخَالِعُ
 غَرَسَ "مِنَ الرَّفْضِ زَكَوَانًا وَأَيْنَعًا ، فَاجْتَثَتْ مِنْ مَكَانِهِ وَاقْتَلَعَا
 إِذَا أَرَادَ فِتْنَةً لَا يُجْتَرَى ، خَوْفًا ، وَيُبْدِي غَيْرَ ذَلِكَ وَيَرَى
 مَا زَالَ يُبْدِي طَاعَةً مَرِيضَةً ، وَهُوَ يَرَى عِصْيَانَهَا فَرِيضَةً
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَحْكَمَتْ مَرَاثِرُهُ ، وَثَقُلَتْ مِنْ دَائِهِ ضَمَائِرُهُ
 وَقَادَ آلَافًا مِنَ الضَّلَالِ ، يُعِدُّهُمْ لِلْحَرْبِ وَالْقِتَالِ
 نَادَاهُ سُلْطَانُ الْأَمَانِي الْكَاذِبَةِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِ الشَّقِيِّ غَالِبَةُ

١ الخراب ، الواحد خارب : الغاصب الناهب ، اللص .

٢ العصائد ، الواحدة عصيدة ، والثرائد ، الواحد ثريد : طعامان معروفان عند العرب .

وأظهرَ الخِلافَ والعِصيانا ، ونُصرةَ الباطلِ والبُهتانَا
وبَيَّضَ الزِّيَّ على أجناده ، فخلَعَ السَّودَدَ من سَوادِهِ^١
وما الذي أنكرَ من تَسْوِيدِنَا ، ومَن عَلَيهِ لَجَّ في تَفْنِيدِنَا
ولإنما كانَ حِدادُ الهِيمِ ، على الحُسَيْنِ وعلى إبراهيمِ
وكم حَوَى من فَجْرةٍ وغيَّةٍ ، مُدَكِّراً بما حَوَتْ أُمِّيَّةُ^٢
ولم يَزَلْ دَهْراً على ضلالِهِ ، ذا بَطَرٍ لِحُنْدِهِ ومالِهِ
يَدْعُو إلى النَّبِيِّ عليٍّ الرَضَى ، عَنْهُمْ وَعنا وَجْهَهُ قد أعرَضَا
ولو أضاعَ النَّاسُ هذا الدِّينَا ، لَقَعَدُوا يَبْغونَهُ سِنِينَا
فاختَلَفُوا ، فقالَ قومٌ : هذا ، وقالَ قومٌ آخرونَ : لا ذا
وضاعتِ الأحكامُ والشَّرائعُ ، ولم يَكُنْ للنَّاسِ أمرٌ جامعُ
وقرَّتِ العَيْنُ مِنَ الشَّيْطانِ ، بما يَرى في أُمَّةِ الإيمانِ
من خَيْرِ آلِ أَحْمَدَ المُطَهَّرِ ، وارثِ كُلِّ عِزَّةٍ ومُفَخَّرِ
عَلَيْكَ لَعْنُ الخالِقِ المُهَيِّمِ ، إلّا بَنو عَمِّ النَّبِيِّ المُؤْمِنِ
ذاك سَقَى اللهُ بِهِ عَلِيًّا ، وعُمراً منَ السَّماءِ الرِّيا
ونصَّبُوهُ قائِماً يَدْعو لَهُم ، فحَقَّقَ الرَّحْمَنُ فِيهِ سُؤْلَهُم
وهل رِضا إلّا أَبُو العَبَّاسِ ، الواسِعُ الحِلِمِ الشَّدِيدُ الباسِ
ما زالَ يَأْتِي لكَ ما تُريدُ ، حَتَّى أَتَى بِرَأْسِهِ البَرِيدُ

١ تبييض الزبي في عهد العباسيين : علامة على العصيان ، لأن السواد كان شعارهم .
٢ الغية : الضلال .

وَابْتَهَجَ الْحَقُّ وَأَهْلُ السُّنَّةِ ، وَشَكَرُوا ، وَاللَّهُ ، تِلْكَ الْمِنَّةُ
 وَأَصْبَحَ الرَّوَافِضُ الْفُجَارُ يُخْفُونَ حُزْنَاً فَوْقَهُ اسْتَبْشَارُ
 وَمِنْ أَيْادِهِ عَلَى الْكَبِيرِ مِنَ الْعِبَادِ وَعَلَى الصَّغِيرِ
 وَالنَّازِحِ الدَّارِ الْبَعِيدِ عَنْهُ تَأْخِيرُهُ النَّيْرُوزَ وَالْحَرَّاجَا ،
 تَكْرُمًا مِنْهُ ، وَجُودًا شَامِلًا ، وَحَزَمَ تَنْدِيرٍ وَحُكْمًا عَادِلًا
 وَعَيْدُنَا بِكُلِّ مَنْ كَانَ مَلِي ، مُسْتَأْدِيًا ، وَالزَّرْعُ لَمْ يُسْنَبِلِ
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ رَجُلٍ نَبِيلِ ، ذِي هَيِّئَةٍ وَمَرْكَبٍ جَلِيلِ
 رَأَيْتُهُ يَعْثَلُ بِالْأَعْوَانِ إِلَى الْحُبُوسِ ، وَإِلَى الدِّيَوَانِ
 حَتَّى أَقِيمَ فِي جَحِيمِ الْمَاجِرَةِ ، وَرَأْسُهُ كَيْثَلٍ قَدِيرٍ فَائِرَةٍ
 وَجَعَلُوا فِي يَدِهِ حَبَالًا مِنْ قُنْبٍ يَقْطَعُ الْأَوْصَالَ
 وَعَلَّقُوهُ فِي عُرَى الْجِدَارِ ، كَأَنَّهُ بَرَادَةٌ فِي الدَّارِ
 وَصَفَّقُوا قَفَاهُ صَفَقَ الطَّبْلِ ، نَصَبًا بَعَيْنٍ شَامِتٍ وَخِلَ
 وَحَمَرُوا نُقْرَتَهُ بَيْنَ النُّقَرِ ، كَأَنَّهَا قَدْ خَجَلَتْ مِمَّنْ نَظَرُ
 إِذَا اسْتَغَاثَ مِنْ سَعِيرِ الشَّمْسِ أَجَابَهُ مُسْتَخْرِجٌ بَرْقَسِ
 وَصَبَّ سَجَّانٌ عَلَيْهِ الزَّيْتَا ، فَصَارَ بَعْدَ بَرْقَةٍ كُمَيْتَا

١ النيروز : عيد رأس السنة وهو مغرب نوروز أي يوم جديد .

٢ القنب : نبات لحاؤه ليفي يقتل منه حبال وخيطان .

٣ أراد بالعري : المسامير ونحوها .

٤ البرقة : الثياب ، والهيئة .

حتى إذا طالَ عليه الجهدُ ، ولم يكن ممّا أرادَ بُدُّ
 قالَ أذُنُوا لي أسألِ التجارَ ، قرضاً ، وإلاّ بعثهمُ عقاراً
 وأجلّوني خمسةً أيّاماً ، وطوّقوني منكمُ إنعاماً
 فضايقُوا وجعلوها أربعةً ، ولم يؤمّل في الكلامِ منفعةً
 وجاءهُ المعينونَ الفجرةً ، وأقرضوهُ واحداً بعشرةً
 وكتبوا صكّاً يبيع الضيعةً ، وحلفوهُ يمينَ البيعة
 ثمّ تأدّى ما عليه وخرَجَ ، ولم يكن يطمعُ في قربِ الفرجِ
 وجاءهُ الأعوانُ يسألونه ، كأنّهم كانوا يذلّونه
 وإن تملكنا أخذوا عِمّامتهُ ، وخمشوا أخذعه وهامتهُ
 فالآنَ زالَ كلُّ ذاكِ أجمعُ ، وأصبحَ الجورُ بعدلٍ يُمعُ
 ولا بنى بانٍ من الخلائفِ ، ولا ملوكِ الرومِ والطوائفِ
 كما بنى من أعجبِ البناءِ ، لا زالَ فينا دائمَ البقاءِ
 فرجعتُ كغادةٍ كعابٍ ، تقرُّ فيها أعينُ الأجابِ
 فمن رأى مثلَ الرّبابِ قصراً ، كم حكمةٍ فيه تُخالُ سحرًا
 والنهرَ ، والبُستانَ ، والبُحيرةَ ، قد جمَعَ الماءُ إليها طيرةَ
 وللبراةِ معها وقائعُ ، فغائصٌ في جوفِها وواقِعُ
 وبعضُها يُذبحُ في الأكفِ ، مأسورةٌ قد رُميتُ بحتِفِ

١ المعينون : التجار .

٢ الأخدع : عرق في صفحة العنق وهما أخذعان . هامته : رأسه .

وما رأى الراؤونَ مثلَ الشجرةِ
ولم تكن غرساً تُرابُهُ الثراءُ ،
لكنّها تُخبرُ عن حَكيمٍ
مُفكّرٍ من قَبْلِ أن يَقولا ،
كانّها من شجراتِ الجنةِ ،
والقبةُ العلياُ والأُترجةُ
وبالزُّبُوداتِ ، فلا تنساها ،
أبنيةٌ فيها جنانُ الخلدِ ،
ربّ عدوها بها وذُعرًا ،
كانتْ على ساكنيها دليلاً ،
ومُذكراتِ لجنانِ الخلدِ ،
ومُظهِراتِ قوّةِ الإسلامِ
تُخبرُ عن عزٍّ وعن تَمَكُّينِ ،
كذلكَ كانَ فاعلاً سُلَيْمانُ ،
والتَّبْعِيُّونَ ، وبُخْتُ نَصْرٍ ،
ومَلِكُ الملوكِ أعني جَعْفَرًا ،
كم لهم من نَهَرٍ وقَصْرِ ،
فلَم يَزَلْ للعابرينَ عَجَبًا ،
ذاتَ غُصُونٍ مُورِقاتٍ مُثمِرَةٍ
ولم تكن من شَجَرٍ يُسقى بماءٍ^١
مُوفّقٍ ، مُجَرَّبٍ ، عَلِيمٍ
ويُحسِنُ التفهيمَ والتّمثيلاً
أنزلها إلَهُنا ذو المِنَّةِ
مَلَكٌ فيها أربَعينَ حِجّةِ
قُرّةُ عَيْنٍ كلٌّ مَنْ رآها
لكلّ ذي زُهدٍ وغيرِ زُهدٍ
وملأتْ عَيْنِيهِ لَمّا نَظَرَها
جَلِيلَةً قد وَضَعَتْ جَلِيلًا
لَطيفَةً ما إن لها من نِدٍّ
على أَعادِيهِ من الأَنامِ
وحِكْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بالدِّينِ
إذ أَمَكَّنَتْهُ حِكْمَةٌ وسُلْطانُ
وحكّماءُ الرُّومِ والإِسْكَندَرِ
كَفَى بِهِ للفاخرينَ مَفْخَرًا
وأثَرٍ باقٍ ، جَدِيدِ الذِّكْرِ
ومَفْخَرًا للوارِثينَ حَسَبًا

١ الثراء : الغنى .

وَمَنْ أَطَاعَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، أَكْثَرُ مِنْ قَوْمٍ أَطَاعُوا حَسْبَةً^١ ،
 لَا سِيَّامَا إِنْ طَالَ عُمُرُ الْأُمَّةِ ، وَنَظَرَتْ سَلَامَةً وَنِعْمَةً ،
 وَاخْتَلَفَتْ وَأُحْدِثَتْ أَحْدَاثًا ، وَالثَّانِي أَمْرٌ دِينِيهَا التَّيَّانَا^٢ ،
 فَمَا لِذَلِكَ الدَّاءِ مِنْ دَوَاءٍ ، إِلَّا امْتَرَّاجَ الْخَوْفِ بِالرَّجَاءِ ،
 وَكَلَّمَا فَخَمَ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ ، وَجَدَّ ضِغْنٌ لِلْأَعَادِي حَتَّكَهْ ،
 وَمُعْظَمُ الْفُتُوحِ فِيهِ آمِدٌ ، مَعْقِلٌ كُلُّ فَاجِرٍ مُعَانِدٌ^٣ ،
 لَمْ تَرَ قَطُّ مِثْلَهَا مَدِينَةً ، مَنِيعَةً بِسَعْدِهَا حَصِينَةً ،
 فَلَمْ يَزَلْ بِرَأْيِهِ وَحِيلِهِ ، وَحَزَمِهِ فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ ،
 يَذُوقُهَا بِالرَّفَقِ أَيْ ذَوْقٍ ، وَالْجَيْشُ حَوْلَ سَوْرِهَا كَالطُّوقِ ،
 حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِالْأَمَانِ صَاغِرَةً ، وَغَمَدَ السَّيْفَ بِكَفِّ قَادِرَةٍ ،
 وَحَازَ مِنْهَا كُلَّ مَا كَانَ جَمْعٌ ، فِيهَا قَدِيمًا لُكْعٌ^٤ ابْنُ لُكْعٍ ،
 نَعَمَ عَقًّا عَنْ ابْنِ شَيْخٍ بَعْدَمَا ، قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ الَّذِي قَدْ أَحْكَمَا ،
 ثُمَّ أَتَى الرَّقَّةَ يَنْوِي أَمْرًا ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا مُقِيمًا شَهْرًا ،
 فَزَلَزَلَ الشَّامَ وَعَقَّرَ دَارِهِ ، وَقَرُبْتُ مِنْهَا شَبَابُ أَظْفَارِهِ ،
 وَبَادَرَتْ مِصْرُ إِلَى رِضَائِهِ ، تَنْتَظِرُ الْإِصْعَاقَ مِنْ سَمَائِهِ ،
 وَحَمَلَتْ أَمْوَالَهَا إِلَيْهِ ، وَخَافَتِ الْبَطْشَةَ مِنْ يَدَيْهِ

١ الحسبة : الأجر والثواب .

٢ الثَّانِي : اِخْتَلَطَ .

٣ آمِدٌ : بَلَدٌ . الْمَعْقِلُ : الْحَصْنُ ، الْمُلْجَأُ .

٤ الْكُكُ : اللَّيْمُ .

وعادَ مَسْجُوراً إِلَى الثَّرِيَا ،
وَجَاءَهُ الْوَزِيرُ وَالْأَمِيرُ
مُظْفَرٌ مَنْ قَدْ أَبَانَ مَكْرًا ،
لَمَّا رَأَى الْجُيُوشَ صَارَ ثَعْلَبًا
وَقَتْلًا لِلتَّصَوُّصِ وَالْأَكْرَادَا ،
لَمْ يُرَ قَطُّ صَاحِبًا لِإِمَامٍ
إِلَّا أَبَا الْحُسَيْنِ أَعْنِي قَاسِمًا ،
ثَلَاثَةٌ لِلْمَلِكِ كَالْأَنَافِي ،
دِينُهُمُ الطَّاعَةُ لِلْخَلِيفَةِ ،
وَحَزْمَةٌ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ ،
وَانْظُرْ إِلَى التَّوْفِيقِ بِاخْتِيَارِهِمْ ،
وَصَالِحُ بْنُ مُدْرِكٍ قَدْ أَدْرَكَمَا
فَكَمْ مُلَبَّ شَعَثٍ قَدْ أَحْرَمَا
جَاءَ إِلَى الْكَعْبَةِ مِنْ أَرْمِينِيَةِ ،
وَعَابِدٍ جَاءَ مِنَ الشَّامَاتِ ،
وَتَاجِرٍ مَعَ حَجَّةٍ وَعُمْرَتِهِ ،
مُقَدَّرٍ فِي الرَّبْحِ أَضْعَافَ الثَّمَنِ
فَهُمْ كَذَلِكَ سَائِرُونَ ظُهُرًا ،
إِذْ قَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ الْأَعْرَابُ ،
وَكُلُّ مَا أَرَادَ قَدْ تَهَيَّأَ
بَغِيطَةً ، فَكَمَّلَ السَّرُورُ
وَمَاتَ خَوْفًا مِنْهُمَا وَذُعْرًا
يَجْرُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ ذَنْبًا
وَعَمَرًا مِنْ بَعْدِهَا الْبِلَادَا
مِثْلَهُمَا فِي سَائِرِ الْأَنَامِ
أَحْضَرَ خَلْقَ اللَّهِ رَأْيًا حَازِمًا
قَوَادِمٌ لَيْسَتْ مِنَ الْخَوَافِي
وَنِيَّةٌ نَاصِحَةٌ ، عَقِيفَةٌ
قَدِيمَةٌ ، مَعْرُوفَةٌ ، مَشْهُورَةٌ
وَالْعِلْمُ بِالنَّاسِ ، وَبِاخْتِيَارِهِمْ
بِمَا جَنَاهُ ظَالِمًا وَانْتَهَكَمَا
يَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْعَطَاءَ الْأَعْظَمَا
وَمِنْ خُرَاسَانَ ، وَمِنْ إِفْرِيقِيَةِ
قَدْ سَارَ فِي الْبَرِّ وَفِي الْفُرَاتِ
يَطْلُبُ رِبْحَ مَالِهِ فِي سَفَرَتِهِ
مَنْ قَاصِدٌ صَنَعَ إِلَى أَرْضِ عَدَنَ
أَوْ تَحْتَ لَيْلٍ أَوْ ضَحَى أَوْ عَصْرًا
وَكَثَرَ الطَّعَانُ وَالضَّرَابُ

وصارَ في حَجَّتِهِمُ جِهَادُ .
 وصالحٌ يُسْعِرُ نارَ الحَرْبِ ،
 فكَمَّ أباحَ من حَرِيمٍ مَمْنُوعُ .
 وكم وكم من حُرَّةٍ حَوَاها
 وتاجرٍ عُرِيانَ يَدْعُو بالحَرْبِ ،
 فلم يَزَلْ كَيْدُ الإمامِ يَرْقُبُهُ ،
 حتى إذا حاطَتْ بهِ آثامُهُ ،
 دَسَّ إِلَيْهِ قاصِداً أبا الأغرِّ ،
 قد راضَها في قلبِهِ زَمَانًا .
 أظهرَ ما في قلبِهِ المَقْبُولِ ،
 يَمِيلُ مَغْرُوزاً على القَنَاقَةِ .
 حتى إذا قاربَ عندَ العَشْرِ
 وقَمَعَ الجورَ بِحُكْمٍ عادِلِ ،
 بدا لَهُ النَّبِيُّ في المنامِ ،
 يَشْكُرُهُ لِحَزْمِهِ ورَأْفَتِهِ ،
 بِشارَةٍ دَلَّتْ على الرِّضوانِ
 واللهُ يُؤَلِّي الفضلَ مَنْ يَشَاءُ ،
 فدَفَعَ اللهُ الخطوبَ عَنْهُ ،
 واحمَرَّتِ السِّيوفُ والصُّعَادُ .
 في شَرِّ أعوانٍ ، وشَرِّ صَحْبِ
 وكم قَتِيلٍ وجَرِيحٍ مَصْرُوعُ
 سَبِيَّةٍ ، وزَوْجُها يَراها
 لا مالَ أبقاهُ لَهُ إِلَّا سَلَبُ
 يَتْرُكُهُ طَوَراً ، وطَوَراً يَطْلُبُهُ
 وقَرُبَتْ من الرَّدَى أَيامُهُ
 بِحِيلَةٍ مَكْتُومَةٍ عن البَشَرِ
 حتى إذا أَتَقَنَها إِنْقَانًا
 فَجاءَهُ برَأْسِهِ المَقْتُولِ
 كَمِثْلِ نَشْوانٍ على الأصواتِ
 في مُلْكِهِ من السَّنِينَ الزُّهْرِ
 وملاً الدِّينَ بِحَقِّ شامِلِ
 حُلْمٌ يَقِينٌ لَيْسَ كالأحلامِ
 وحُسْنٌ ما يَفْعَلُ في خِلافَتِهِ
 من رَبِّهِ ذِي المَنِّ والإِحسانِ
 بكلِّ شَيْءٍ سَبَقَ القَضَاءُ
 ونحنُ للِسوءِ فِداءُ مِنْهُ

١ أراد بالأصوات : الأغاني .

ثم حوى من بعد ذاك فارسا ،
وطالما كانت لعمري طعمه
وكان لا يحمل من أموالها
سوى هدايا كل حول كامل ،
رسوائه ، كأنه قد أفلحا ،
منها رمادي كميث قد صفن ،
فإن عدا ذاك فباز أبيض ،
ثم أتت سعادة الخليفة ،
وانقض إسماعيل من بلاده
وهكذا عاقبة الطغيان ،
وجاء مال فارس موقرا ،
وحمل الصقار في القيود ،
ثم ابن زيد بعد ذاك قد قتل ،
وأسلمته للسيوف والقنا ،
وطالما عاث وجار وعند ،
سل عنه كل كدّة وحجر
كم نهب مال كان منه آيسا
ياكل منها ثمرات جمه
شيئا ويستقصي على استئصالها
يشهرها في السوق والحافل
وقد أتى بطائل وأنجحا
وغلصة في القيد يعلوهم درن^١
وفرس حافره مفضفض^٢
وحيلة خفية ، لطيفه
لأيه ، حتى صار في قياده
وطاعة الأنفس للشيطان
كعهده فيما مضى ، وأكثر
إلى إمام الأئمة السعيد
لم ينجه حصن ولا رأس جبل
جند تخلّوا عنه حين قد دنا
وقام يبغي الملك حيناً ، وقعد
في طبرستان ووادٍ وعري^٣

١ القد : السير يقدر من الجلد . الدرن : الوسخ .

٢ المفضفض : الموسع .

٣ الكدة : الأرض الفليضة . الحجر ، الواحدة حجرة : الناحية .

فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ أَنْ يَكُونَا ، وَصَارَ حَقًّا قَتْلُهُ يَقِينَا
وَاسْأَلْ تُغُورَ الشَّامِ عَنْ وَصِيفٍ يُخْبِرُ بِفَتْحِ عَجَبِ ظَرِيفٍ
قَالَ: أُرِيدُ الْغَزْوَ ، وَهُوَ آتِقٌ ، وَلَيْسَ يَخْفَى كَاذِبٌ مِنْ صَادِقٍ
وَقَالَ: وَلَتَوْنِي فِي مَكَانٍ ، وَجَاهِرَ الْإِسْلَامَ بِالْعِصْيَانِ
وَسَارَ بِلِ طَارَ إِلَيْهِ عَسْكَرُهُ ، مَا كَانَ إِلَّا بِالْعِيَانِ خَبَرُهُ
فَعَايَنَ الْمَوْتَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَمَنْ يَفُوتُ قَدْرًا إِذَا اقْتَرَبَ ؟
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ هَارِبٍ ذَلِيلٍ ، وَكَمْ أُسِيرٍ خَاضِعٍ مَغْلُولٍ
وَنَاطَتْ إِلَى الْأَمَامِ يَبْعُدُو ، وَذُلُّهُ مِنْ قَبْلِهِ أَشَدُّ
لَمَّا أَتَيْعَ لَوْصِيفٍ خَاقَانَ ، فَعَلِمَتْ كَيْفَ الرَّجَالُ الْخُصْيَانَ
وَمُؤْنِسٌ عَادَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَغُلَّ مِنْ سَاعَتِهِ يَدَيْهِ
وَلَوْصِيفٍ وَوَصِيفٍ أَيْضًا ، يَدٌ ، فَقَدْ خَاضَ الْمَنَابَا خَوْضًا
مِنْ بَعْدِ مَا أَشْجَى وَصِيفٌ فِي الْوَعَى ، سَمِيَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ بَغَى
وَمَاتَ الْإَفْشِينَ عَلَيْهِ حَسْرَهُ ، وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ عَلَيْهِ قَطْرَهُ
وَصَارَ أَيْضًا قَدْ طَغَى بُغْيِلٌ ، ذَاكَ الَّذِي تَصْحِيفُهُ نُغْيِلٌ
فَوَافَقَ الْخَادِمَ فِي الطَّرِيقِ مُقْبِدًا أَقْبَحَ مِنْ رَقِيقِ
وَإِبْنُ الْبُغْيِلِ وَأَنَاسٌ أُخْرُ ، قَدْ كُسِبُوا مِنْ أَرْضِهِمْ وَأُسِرُوا
فَادْخَلُوا مَدِينَةَ السَّلَامِ ، وَآخَذَتْهُمْ أَلْسُنُ الْأَنَامِ
تَخْطِرُ مِنْ تَحْتِهِمُ الْجِمَالُ ، وَفَوْقَهُمْ قَلَانِسٌ طِوَالُ

والقَرْمَطِيُّونَ ذُووِ الْآجَامِ ، وَشَرَعُوا شَرَائِعَ الْفَسَادِ .
كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا قَتَلْنَا مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ إِلَى أَهْلِنَا ،
وَضَرَطَ الْعَتَرُ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ ، يُجَاهِدُونَ عَنْ إِمَامٍ مُخْتَفِي ،
آلَ عَلِيٍّ ، يَا أَبَا عَلِيٍّ ، لَيْسَ يَزِيدُ النَّاسُ إِنْ تَرَوَسُّوا .
وَلَا أَرَاكُمْ تُحْسِنُونَ ذَاكَا ، وَلَا تَكُونُوا حَطَبًا لِلنَّارِ ،
وَأَدْخِلَ الصَّفَّارُ شَرًّا مَدْخَلَ . بَغْدَادَ فَوْقَ جَمَلٍ مَغْلُولا ،
وَقَالَ شَادَانُ ، وَقَدْ رَأَاهُ لَيْثُ رَمَاهُ اللَّهُ ذُو الْمَعَارِجِ ،
وَمَلِكُ الرُّومِ أَتَى كِتَابَهُ . فَأَدْخِلُوا بَغْدَادَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ،
وَسَأَلَ الْهَدَنَةَ وَالْفِدَاءَ ، صَغَوْا ، فَقَدَ بَاوُوا مَعَ الْآثَامِ^١
وَأَهْلَكُوا إِهْلَاكَ قَوْمٍ عَادٍ صَبْرًا عَلَى مِلَّتِنَا رَجَعْنَا
فَقَبَّحَ الرَّحْمَنُ هَذَا الدِّينَا فَهَؤُلَاءِ الْحُمُقُ مَنْ يَأْتِي سَقَرُ
يُقَرَّبُ الْوَعْدَ لَهُمْ ، وَلَا يَبْقَى هَذَا لَعَمْرِي سَفَهٌ وَعِي
وَلَا يَزِيدُ الْمَلِكُ إِنْ تَسَوَّسُوا كَلَّا ، وَلَا إِنْ تَهَلَّسَكُوا إِهْلَاكَ
فَرَّبَ أَشْرَارٍ مِنْ الْأَخْيَارِ يَثْنُ مِنْ عَصِّ حَنَدِيدٍ مُثْقِلِ
أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى كَمَا يُحِبُّ كُلُّ مَنْ عَادَاهُ :
بِفَالِجٍ قَبْلَ رُكُوبِ الْفَالِجِ^٢ بَزَلَةٍ تَزِفُهُ أَصْحَابُهُ
وَأَيُّقْنَ التُّرْكَ بِصُغُرٍ وَغَلَبَ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ دَائِهِ شِفَاءَ

١ الآجام : أراد الحصون . باؤوا : رجعوا .

٢ الفاليج الأول : الشلل . الثاني : الجمل الضخم .

ثُمَّ بَدَأَ لِلسَّرِّ مِنْ آلِ عَلِيٍّ مُجَانِبٌ فِعَالٌ ذِي الرُّشْدِ التَّقِيٍّ
 حَبْدًا وَعَادًا بَصْنَعَاءَ الْيَمَنِ وَبَاغَ أَجْلَادَ وَقْتَنَا ذَا دَرَنِ^١
 وَنَاسِجًا لِلْبُرْدِ وَالْحَبِيرِ ، وَمَا كَلَّا^٢ لِلْبَالِ فِي الْمَحْجَرِ^٢
 أَتْبَاعُ امْرَأَةٍ وَأَسْرَى هُدُودِ ، إِنْ حَضَرُوا لَمْ يُكْرَمُوا فِي الْمَشْهَدِ^٣
 وَحَقُّرُوا لَمَّا عَتَوْا وَأَشْرَكُوا ، فَفَرَّقُوا بَغَارَةً وَأَهْلِكُوا
 ضَاعُوا عَنِ الْإِرْشَادِ وَالتَّسْدِيدِ ، وَاقْتَبَسُوا خَلَائِقَ الْقُرُودِ
 وَسَمِعُوا نَعْقَةَ غَاوٍ جَاهِلٍ ، فَاتَّبَعُوهُ رَغْبَةً فِي الْحَاصِلِ
 فَسَلَطُوا ابْنَ يَعْغُرٍ عَلَيْهِمْ ، وَسَارَ فِي عَسْكَرِهِ إِلَيْهِمْ
 فَأَصْبَحُوا كَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا ، جَزَاءَ مَا قَدْ فَجَرُوا وَخَانُوا
 وَجَاءَ بِالْفَتْحِ كِتَابٌ وَارِدُ يَصْدُقُهُ الشَّدَّ بَرِيدُ جَاهِدُ
 وَأَشْخِصَ الْأَمِيرُ نَحْوَ طَاهِرٍ ، يَسْنَحِبُ أَذْيَالًا مِنْ الْعَسَاكِرِ
 حَتَّى نَقَاهُ مِنْ تُخُومِ فَارِسٍ ، وَبَانَ عَنْهَا بَضْمِيرُ آيِسِ
 وَاسْتَمِعَ الْآنَ حَدِيثَ الْكُوفَةِ ، مَدِينَةٍ بَعَيْنِهَا مَعْرُوفَةٍ
 كَثِيرَةِ الْأَدْيَانِ وَالْأَيْمَنِ ، وَهَمُّهَا تَشْتِتُ أَمْرَ الْأُمَةِ
 مَصْنُوعَةٍ بِكُفْرِ بُخْتِ نَصْرٍ ، وَكُفْرِ نَمْرُودٍ إِمَامِ الْكُفْرِ
 وَعَشَّشَ الشُّمْرُ بِهَا وَفَرَّخَا ، ثُمَّ بَنَى بِأَرْضِهَا وَرَسَخَا

١ هذا البيت محرف ، لا يدرك معناه ، ومختل الوزن .

٢ لعله أراد بالبال : الحوت العظيم المعروف من حيتان البحر .

٣ صدر البيت غامض ، ولعله يشير إلى شيء مخصوص .

وَعَرِقَ الْعَالَمُ مِنْ تَنَوُّرِهَا ، جَزَاءَ شَرِّ كَانَ مِنْ شُرُورِهَا
وَهَرَبَتْ سَفِينَةُ الطُّوفَانِ مِنْهَا إِلَى الْيُودِيِّ وَالْأُرْكَانِ
وَهُمْ بَنَوْا لِلجَّوْرِ صَرَاحًا مُحْكَمًا فَاتَّخَذُوا إِلَى السَّمَاءِ سُلَّمًا
وَلَمْ يَزَلْ سُكَّانُهَا فُجَّارًا ، مُسْتَبْصِرًا فِي الشَّرِّ أَوْ سَحَارًا
تَفَرَّقُوا وَبُلْبِلُوا بِلَبَالَا ، وَبُدِّلُوا مِنْ بَعْدِ حَالٍ حَالًا
وَهُمْ رَمَوْا فِي الْبَيْثِ إِبْرَاهِيمًا ، لَمَّا رَأَوْا أَصْنَامَهُمْ رَمِيمًا
وَدَانِيَالَ طَرَحُوا فِي الْجُبِّ ، كُفْرًا وَشَكَا مِنْهُمْ فِي الرَّبِّ
وَأَخَذُوا وَقَتَلُوا عَلِيًّا ، الْعَادِلَ ، الْبَرَّ ، التَّقِيَّ الزَّكِيَّا
وَقَتَلُوا الْحُسَيْنَ ، بَعْدَ ذَاكَ ، فَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ إِهْلَاكَ
وَجَحَدُوا كِتَابَهُمْ إِلَيْهِ ، وَحَرَّفُوا قُرْآنَهُمْ عَلَيْهِ
ثُمَّ بَكَوْا مِنْ بَعْدِهِ ، وَنَاحُوا جَهْلًا ، كَذَاكَ يَفْعَلُ التَّمَسَّاحُ
فَقَدْ بَقُوا فِي دِينِهِمْ حَيَارَى ، فَلَا يَهُودٌ هُمْ ، وَلَا نَصَارَى
وَالْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ بَرَاءُ ، رَافِضَةُ دِينُهُمْ هَبَاءُ
فَبَعْضُهُمْ قَدْ جَحَدَ الرَّسُولَا ، وَغَلَطُوا فِي فِعْلِهِ جَبْرِيلَا
وَبَعْضُهُمْ قَالُوا : عَلِيٌّ رَبُّنَا ، وَحَسَبُنَا ذَلِكَ دِينًا ، حَسَبُنَا
وَمِنْهُمْ الشَّرَاقُ وَالْحِرَابُ ، إِنْ سَمِعُوا بَيْعَةَ أَجَابُوا
كَمْ أَسْلَمُوا مِنْ طَالِبٍ مَغْرُورٍ ، وَهَرَبُوا فِي يَوْمِ حَرْبِ مَشْهُورٍ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ سِوَى ابْنِ النَّبِيِّ ، وَأَنَا أَفْذِيكَ بِأُمِّي وَأَبِي

١ بلبلوا : تفرقوا ، وتبددوا .

حتى إذا ما الحربُ قامتُ سوقُها بالضربِ والطعنِ وصاحَ بُوقُها
 طاروا كما طارَ رمادُ الجحيمِ ، وهمبُوهُ للرماحِ السُمريِّ
 وابنُ أبي القَوسِ لهم نبيُّ ، إمامُ عدلٍ لهم مَرَضِيُّ
 خَفَّفَ عَنْهُمْ من صلاةِ الفَرَضِ ، وقال : نابَ بَعْضُها عن بَعْضِ
 فاذهبْ إلى الجِسرِ تَجِدْهُ فارِسا على طِميرٍ لِأَسِيرٍ جالِسا
 وتلكَ عَقَبَى الغيِّ والضلالِ . والكفرِ بِالرَّحْمَنِ ذِي الجلالِ
 ثم انقَضَى أمرُ الإمامِ الْمُعْتَضِدِ ، وكلُّ عُمَرٍ ، فإلى يومٍ نَقِيدُ
 وماتَ بَعْدَ مائَتَيْنِ قد خَلَّتْ ، في عامٍ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ مَضَتْ
 والحيُّ مُنْقَادٌ إلى الفَناءِ ، والرِّزْقُ لا بُدَّ إلى انْتِهاءِ

ديوان ابن المعتز

ابن المعتز ٥

وسارية لا تمل البكا ٢١
 بني عمنا الأدين من آل طالب . . . ٢٣
 يا من به صمم عن الشكوى ٢٤
 عصيت في شر فما أنساها ٢٤
 بأبي من أناله ٢٥
 تغضب من أهوى فما أسمح الدنيا . . ٢٥
 قيدني الحب وخلاها ٢٥
 أهلا وسهلا بمن في النوم ألقاها . . ٢٦
 يا ناظراً أودع قلبي الهوى ٢٦
 أيا من حسنه عذر اشتياقي ٢٧
 جفاني النيري فيمن جفا ٢٧
 من رام هجو علي ٢٧
 لنا إمام ثقيل ٢٨
 قطعت عرى ودي ونخت أمانتي . . . ٢٨
 مضى من شبابك ما قد مضى ٢٩
 خل الذنوب صغيرها ٢٩

ب

ألا من لعين وتسكها ٣٠
 عتبت عليك مليحة العتب ٣٣

ألا انتظروني ساعة عند أسماء . . ٧
 بادرت منه موعداً حاضراً ٧
 أبى الله ما للعاشقين عزاء ٨
 يا من به قد خسرت آخرتي ٩
 قل لفنصن البان الذي يتثنى ٩
 فك حرراً للوجد قيد البكاء ١٠
 بالله يا ابن علي فض جمعهم ١٢
 كأيديكم دهركم بزامرة ١٢
 أمكنت عاذلتي من صمت أباء ١٣
 داو الهموم بقهوة صفراء ١٥
 ففتنتنا السلافة العذراء ١٦
 وكأس كمصباح السماء شربتها . . . ١٦
 هجم الشتاء ونحن بالبيداء ١٧
 ومقرطق يسمى إلى الندماء ١٧
 لما تفرى الأفق بالضياء ١٨
 والنجم في الليل البهيم تحاله ١٩
 ولي صارم فيه المنايا كوامن ٢٠
 لله ما يشاء ٢٠
 اصرف شرابي قد هجرت كؤوسه . . . ٢٠

٥٨ . . . لا وخد من خضرة الشعر جذب . . .	٣٥ . . . قد عضني صرف النواذب . . .
٥٨ . . . ألم تك قد منيتني أيها القلب . . .	٣٥ . . . رعين كما شئن الربيع سوارحاً . . .
٥٩ . . . أهدت إلي صحيفة مكتوبة . . .	٣٩ . . . جار هذا الدهر أو آبا . . .
٥٩ . . . لقد بليت نفسي بمن لا يجيبني . . .	٤٢ . . . لما رأونا في خميس يلتهب . . .
٥٩ . . . يا أيها المتتايه المتغاضب . . .	٤٢ . . . طوتكم يا بني الدنيا ركابي . . .
٦٠ . . . يوم سعد قد أطرق الدهر عنه . . .	٤٣ . . . عرج على الدار التي كفا بها . . .
٦٠ . . . عدني بشر ولا أهلك في خلف . . .	٤٤ . . . رأيت فيها برقها لما وثب . . .
٦٠ . . . عليني بموعد . . .	٤٧ . . . قرى الذكر مني أنة ونحيب . . .
٦١ . . . شيثان لا يجد المشتم بينهما . . .	٥٠ . . . أبى الله إلا ما ترون فما لكم . . .
٦١ . . . سقياً لمزلة الحمى وكثيها . . .	٥١ . . . أعاذل قد كبرت على العتاب . . .
٦٣ . . . يا رب إخوان صحتهم . . .	٥١ . . . حدثني يا هم سؤلي ونفسي . . .
٦٣ . . . يا إمام الهدى ويا أحكم الناس . . .	٥٢ . . . وابلائي من محضري ومغيبي . . .
٦٤ . . . وحلو الدلال ملجئ الغضب . . .	٥٢ . . . الموت من غادر أعذب به . . .
٦٧ . . . رثيت الحبيج فقال العداة . . .	٥٢ . . . له مقلة ترمي القلوب ووجنة . . .
٦٩ . . . بلوت أخلاء هذا الزمان . . .	٥٣ . . . أيا سدره الوادي على المشرع العذب . . .
٦٩ . . . نفس كوني ذات خوف . . .	٥٣ . . . لاح له بارق فأرقه . . .
٦٩ . . . صاحبت من بعدكم معشراً . . .	٥٤ . . . يقولون لي والبعد بيني وبينها . . .
٧٠ . . . غناؤها يصلح للتوبه . . .	٥٤ . . . قد وجدنا لفغلة من رقيب . . .
٧٠ . . . قد رأينا خبر المجلس . . .	٥٤ . . . لما رأيت الدمع يفصحني . . .
٧١ . . . نطق اللثام فمن يقول ومن . . .	٥٥ . . . زار الخيال وصد صاحبه . . .
٧١ . . . وصاحب سوء وجهه لي أوجه . . .	٥٥ . . . لقد عرضتني بالمحول قينة . . .
٧٢ . . . أتلّف المال وما جمعته . . .	٥٦ . . . أيا قادماً من سفرة الحجر مرحباً . . .
٧٢ . . . معصفرة أنخت بها . . .	٥٦ . . . كيف ابتليت بمطله وبوعده . . .
٧٣ . . . أما ترى يومنا قد جاء بالعجب . . .	٥٦ . . . وشمس ليل طرقتها فبدا . . .
٧٣ . . . أتيتك مشتاقاً وطاب لي الشرب . . .	٥٧ . . . لمنّي يا مسيء والذنب ذنبك . . .
٧٤ . . . لا بد للشيب أن يبدو وإن حجبا . . .	٥٧ . . . لا تمطل تصبّحاً لحبيب . . .
٧٥ . . . نبهت ندماني فهبا . . .	٥٧ . . . ومصطليح بتقيل الحبيب . . .
٧٥ . . . يا من يفندني في اللهو والطرب . . .	٥٨ . . . يا ليلي بالكرخ دومي هكذا . . .

- دعوا مغرمًا بالطرب . . . ٧٦
أتانا بها صفراء يزعم أنها . . . ٧٧
ألا ربما كأس سقاني سلافها . . . ٧٧
من كل جسم كأنه عرض . . . ٧٧
وساق إذا ما الخوف أطلق لحظه . . . ٧٨
أسقياني واعملا طربا . . . ٧٨
ألا فاسقنيها قد نمت الليل ديكه . . . ٧٩
طربت إلى قصف المجالس والشراب . . . ٧٩
رب ليل قد نعمت به . . . ٧٩
ألا رب يوم لي قصير نهاره . . . ٨٠
قد عصني صرف النوائب . . . ٨٠
من ينود الهموم عن مكروب . . . ٨٢
من يشتري مشيبي . . . ٨٥
قد أغتدي والليل في مأبه . . . ٨٦
قد أغتدي والصبح كالشيب . . . ٨٦
قد أغتدي والليل كالغراب . . . ٨٨
أسرع البرد هجوماً . . . ٨٨
غدير يرجرج أمواجه . . . ٨٨
إذا ما سقى الله البساتين كلها . . . ٨٩
أحرقنا أيلول في ناره . . . ٨٩
حفرتها جوفاء منقورة . . . ٨٩
كأنما النارنج لما بدت . . . ٩٠
يا حبذا ليمونة . . . ٩٠
عندنا سيدي نديم وريحان . . . ٩٠
بكرت تعير الأرض لون شبابها . . . ٩١
الله ما ضمن منك الرب . . . ٩١
فقل للشامتين به رويداً . . . ٩١
أخذت من المدامة والتصابي . . . ٩٢

ت

- ألم تستحي من وجه الشيب . . . ٩٢
مات الهوى مني وضاع شبابي . . . ٩٢
أيا نفس قد أثقلتني بذنوب . . . ٩٣
ولحمة كأنها غراب . . . ٩٣
آه من سفرة بغير إياب . . . ٩٣
تولى العمر وانقطع العتاب . . . ٩٤
رأت طالماً للشيب أغفلت أمره . . . ٩٤
جد الزمان وأنت تلعب . . . ٩٤
ألا عللاني قبل أن يأتي الموت . . . ٩٥
يا غزال الوادي بنفسي أتنا . . . ٩٨
ريم يتيه بحسن صورته . . . ١٠٠
نطقت مناطق خصره بصفاته . . . ١٠٠
ما لحبيبي كسلان في فكر . . . ١٠٠
ما بات صب بمثل ما بتا . . . ١٠١
أترجة قد أتتك برأ . . . ١٠١
كذبت يا من لحاني في محبته . . . ١٠١
يا مقلة أدنفت كما دنفت . . . ١٠٢
ولست أنسى في الخلد ما صنعت . . . ١٠٢
أيا عين قد أشقيتني وشقيت . . . ١٠٢
وشادن أفسد قلبي . . . ١٠٣
مولاي إن جفون العين قد قرحت . . . ١٠٤
يا ابن الوزير والوزير أتنا . . . ١٠٤
يا قلب ويحك خنتي وفعلها . . . ١٠٤
يا دهر يا صاحب الفجيمات . . . ١٠٥
من عذيري من صاحب خادع الوعد . . . ١٠٧

ج

- ١٢٧ . . . ألا ما لقلب لا تقضى حوائجه .
 ١٢٩ . . . بخيل قد شقيت به .
 ١٣٠ . . . لا تتبع النفس شيئاً فات مطلبه .
 ١٣٠ . . . تقول لي والدموع واكفة .
 ١٣٠ . . . ومحرق طاقين من سبيج .
 ١٣١ . . . رفعت يدي أستوهب الله صحة .
 ١٣١ . . . عجوز تصابى وهي بكر بزعمها .
 ١٣١ . . . وعروس زفت على بطن كف .
 ١٣٢ . . . حث الفراق بواكر الأحداج .
 ١٣٤ . . . كأنه لما غدا . . .
 ١٣٥ . . . وذات ناي مشرق وجهها .
 ١٣٥ . . . وسوداء ذات دلال غنج .
 ١٣٥ . . . كأن البركة الغناء لما . . .
 ١٣٦ . . . ألا فاسقياني قهوة ذهبية .
 ١٣٦ . . . كأن الثريا هودج فوق ناقه .

ح

- ١٣٧ . . . لمن دار وربيع قد تعفى .
 ١٣٩ . . . وآثار وصل في هواءك حفظها .
 ١٤٠ . . . ما زلت أطمع حتى قد تبين لي .
 ١٤٠ . . . يا شر هل للوعد من نبح .
 ١٤٠ . . . ذعرت بقمري أغن ينوح .
 ١٤١ . . . عرف الدار فحيا وناحا .
 ١٤٢ . . . وأبقيت مني فتي مدنفاً .
 ١٤٣ . . . تركت أخلاء كثيراً ذمتهم .

- ١٠٧ . . . تضمنت لي الحاجة .
 ١٠٩ . . . أخف من لا شيء في سجدته .
 ١١٠ . . . ما بال فروجين قد علقا .
 ١١٠ . . . بحياتي يا حياتي .
 ١١١ . . . أعاذل دع لومي وهالك وهات .
 ١١٢ . . . قد جمع الحسن والملاحة في .
 ١١٢ . . . ومدامة يكسو الزجاج شعاعها .
 ١١٣ . . . أنزلت من ليل كظل حصاة .
 ١١٤ . . . ولقد غدوت على طمر .
 ١١٧ . . . ما صائدات ليس بارحات .
 ١١٧ . . . يا كف ما حييت إذ غدوت .
 ١١٨ . . . أعددت للغايات سابقات .
 ١١٩ . . . للمكتفي دولة مباركة .
 ١٢٠ . . . لي في التصابي واللهو حاجات .
 ١٢٠ . . . ألم ترني ربطت بشر أرض .
 ١٢١ . . . وبركة ترهو بنبلوفر .
 ١٢١ . . . كذا تبني المحامد والمعالى .
 ١٢٢ . . . يا دهر كم من جموع .
 ١٢٢ . . . ظلمت إذا طالبت شيئاً وقد فاتا .

ث

- ١٢٣ . . . سار الرفيق لقصده وتلبثا .
 ١٢٤ . . . أيا فتنة ما كنت منتظراً لها .
 ١٢٥ . . . وفتية لا يخوض الشك أنفسهم .
 ١٢٦ . . . لا يكن للكأمر في .
 ١٢٦ . . . قل لذات اللحظة المخنثة .

- لقد شد ملك بني هاشم . . . ١٤٣
إياك من ناس وأمثاله . . . ١٤٤
شربتها والديك لم ينتبه . . . ١٤٤
عودوا إلى الإصباح . . . ١٤٥
لبسنا إلى الخمار والنجم غائر . . . ١٤٥
طافت علينا بماء المزن والراح . . . ١٤٥
خليلي أتركا قول النصح . . . ١٤٦
وليلة أحييتها بالراح . . . ١٤٦
عناني صوت مسمعة وراح . . . ١٤٦
راح مطوي الحشا . . . ١٤٧
قد اغتدى في نفس الصباح . . . ١٤٨
وجنود رميتهم بحريق . . . ١٤٨
كأنني حين ترتحل المطايا . . . ١٤٨
وموقرة بثقل الماء جاءت . . . ١٤٩
بأبي ما يحزن منك الضريح . . . ١٤٩
لقد صاح بالبين الحمام النوائح . . . ١٥٠
حلية الشيب في عذاري تلوح . . . ١٥٢
فنتت قلبك العيون الملاح . . . ١٥٢
بان الشباب وفيه اللهو والفرح . . . ١٥٢

خ

- يا مدخل الصلح حماماً يزيدهم . . . ١٥٣
تحالهم أسوار جيش أبلغا . . . ١٥٣

د

- طار نومي وعاود القلب عيد . . . ١٥٤
سرى ليلة حتى أضاء عمودها . . . ١٥٦

- راح فراق أو غدا . . . ١٥٧
وقد ألقى بأس العداة على . . . ١٥٧
مل سقامي عوده . . . ١٥٨
لما ظننت فراقهم لم أرقد . . . ١٥٨
أشكو إلى الله أن الدمع قد نفدا . . . ١٦٠
أرد الطرف من حذري عليه . . . ١٦١
يا صاحبي عصيت ذا فند . . . ١٦١
مات وصال وعاش صد . . . ١٦١
كأن فؤادي في مخالب طائر . . . ١٦٢
وغزلان إنس قد طرقت بسدقة . . . ١٦٢
أعلق قلبي بالأحاديث بعدكم . . . ١٦٢
يا نسيم الرياح من بلدي . . . ١٦٣
أخطأت يا دهر في تفرقتنا . . . ١٦٣
ومن حسرة الدنيا هواك لباخل . . . ١٦٣
ليت يومي بنهر فروخ عادا . . . ١٦٤
ما أقصر الليل على الراقد . . . ١٦٥
ألا ترى يا صاح ما حل بي . . . ١٦٥
جعلت عقلي لشهوتي عبدا . . . ١٦٦
لا تلق إلا بليل من توصله . . . ١٦٦
بأبي هل ملأت عيناً بشيء . . . ١٦٦
ومستنصر يزهي بخضرة شارب . . . ١٦٧
يا من يحود بموعد من حظه . . . ١٦٧
كيف أمسيت من الهجر فإني . . . ١٦٧
قد حمى غصن النقا أسده . . . ١٦٨
شفاني الخيال بلا حمده . . . ١٦٨
مضيت فكم دمة لي عليك . . . ١٦٨
وفاحم مال على الخد . . . ١٦٩
أيا حياتي طوبى لمن يردك . . . ١٦٩

- ١٨١ عللاني بصوت ناي وعود . ١٦٩ أين عنك الشمس يا ليل الصدود .
 ١٨١ يا ليالي القديمات ارجعي . ١٦٩ يا أيها الراكب المستعجل الغادي .
 ١٨٣ ما بالمنازل لو سألت أحد . ١٧٠ لم تبلغني السعادة بعد .
 ١٨٤ أرقمت جميع الليل للبارق الذي . ١٧٠ أنا بين الهوى وبين التجني .
 ١٨٤ ولما عدت خيلنا للطراد . ١٧٠ ليت شعري أفي المنام أرى ذا .
 ١٨٤ وفتيان غدوا والليل داج . ١٧٠ رأيته يتمشى متعباً ضجرأ .
 ١٨٥ غدوت للصيد بغضف كالقتد . ١٧١ قليل على ظهر الفراش رقاذه .
 ١٨٥ وصوت حمامة سجمت بليل . ١٧١ سهل المواهب لا تقاتل نفسه .
 ١٨٥ زارني والدجى أحمر الحواشي . ١٧١ عاد السرور إليك في الأعياد .
 ١٨٦ شربنا عصير الكرم تحت ظلاله . ١٧٢ يا حادي الأظعان أين تريد .
 ١٨٦ حمامنا كمجوز . ١٧٣ لا ورومان اليهود .
 ١٨٦ رويثا فما زرداد يا رب من حياً . ١٧٥ لله در معاشر .
 ١٨٦ لم يبق في العيش غير البؤس والنكد . ١٧٥ دعه وما قال فما .
 ١٨٧ ألسنت ترى موت العلي والمحامد . ١٧٥ كم تائه بولاية .
 ١٨٧ فإن تسألاني فيم حزني فإنه . ١٧٥ يا من يبعد وعدي .
 ١٨٧ تعالوا نزر قبر الساحة والعلی . ١٧٦ وصاحب يسخر في مواعده .
 ١٨٨ يا صاحبي قد كفالك الدهر تفنيدي . ١٧٦ لا خير في العالمين كلهم .
 ١٨٨ هو الدهر قد جربته وعرفته . ١٧٦ ومشمولة قد طال بالقفص حبسها .
 ١٨٨ أذاك الورد محبوباً مصوناً . ١٧٧ قم يا نديمي نصطبج بسواد .
 ١٧٨ ونار قدحناها صباحاً ببحرة . ١٧٨ ألا رب يوم بالدويرة صالح .
 ١٧٨ غدا بها صفراء كرخية . ١٧٨ غدا بها صفراء كرخية .
 ١٧٩ قم يا نديمي من منامك واقعد . ١٧٩ قم يا نديمي من منامك واقعد .
 ١٧٩ هل لك في ليلة بيضاء مقمرة . ١٧٩ هل لك في ليلة بيضاء مقمرة .
 ١٧٩ وليل قد سهرت ونام فيه . ١٨٠ وليل قد سهرت ونام فيه .
 ١٨٠ خليلي قد طاب الشراب المبرد . ١٨٠ خليلي قد طاب الشراب المبرد .
 ١٨٠ ومقتول سكر عاش لي إذ دعوته . ١٨١ ومقتول سكر عاش لي إذ دعوته .
 ١٨١ أهلاً وسهلاً بالناي والعود . ١٨١ أهلاً وسهلاً بالناي والعود .

- وقفت بالروض أبكي فقد مشبه . ١٩٥
نؤوم على غيظ الأعادي محمد . ١٩٥
أي رسم لآل هند ودار . ١٩٦
أيا ويحه ما ذنبه إن تذكر . ١٩٧
هي الدار إلا أنها منهم قفر . ٢٠٠
سقى الإله سر من را القطرا . ٢٠٣
إذا لم أجد بالمال جاد به الدهر . ٢٠٣
قف خليلي نسأل لثرة دارا . ٢٠٤
فكيف بها لا الدار عنها قرية . ٢٠٥
أبى القلب إلا حب من هو هاجر . ٢٠٥
يا ظالم القمل ومظلوم النظر . ٢٠٥
لما علمت بدأت بالمهجر . ٢٠٦
قد صاد قلبي قمر . ٢٠٦
قال أذنبت ولا أدري . ٢٠٧
بان الخليل ولم يطق صبرا . ٢٠٧
وظباء غرائر . ٢٠٨
يا ليلة بت فيها دائم السهر . ٢٠٨
فواحنني على غفلات عيش . ٢٠٨
إلى الله أشكو الشوق لا إن لقيتها . ٢٠٩
ما بال ليلي لا يرى فجره . ٢٠٩
بقلبي لنار الهوى جمرة . ٢٠٩
يا رب مالي صبر . ٢١٠
يا هلالاً يدور في فلك الماورد . ٢١٠
يا عاذلي في ليله ونهاره . ٢١١
حاشا لثرة بل طوبى لعاشقها . ٢١١
أشكو إلى الله هوى شادن . ٢١٢
يا من يسارقني النظر . ٢١٢
يا وجه شرة يا أخا البدر . ٢١٢
- أغار عليه من الحاظ قلبي . ٢١٣
طال النهار فأين الليل والسهر . ٢١٣
قد سقني خمراً وريقاً كخمر . ٢١٣
بأفه يا ذا المقلة الساهرة . ٢١٤
أصاب عينا عين فزيت . ٢١٤
سلمت أمير المؤمنين على الدهر . ٢١٥
علم بأعقاب الأمور كأنه . ٢١٦
أيا موصل النعما على كل حالة . ٢١٧
طال الفراق فبان عنه صبره . ٢١٧
تذكر لما ضاق بالهم صدره . ٢١٨
أمير المؤمنين فدتك نفسي . ٢١٩
ذهب الشباب وكدر العمر . ٢١٩
ألا أيها الربيع الذي عطل الدهر . ٢٢٠
أضاف إلي الليل طول تفكر . ٢٢١
ويا حاسداً يكوي التلهف قلبه . ٢٢٢
أقطع وصالي فلست مني . ٢٢٢
من ذمناه في المودة أكثر . ٢٢٢
أقول وقد صد عني امرؤ . ٢٢٣
وزائر زارني ثقيلاً . ٢٢٣
دبسية الاسم لكن . ٢٢٣
إذا ما تخلف من قد دعوت . ٢٢٤
قومي إلى النار لا تعودني . ٢٢٤
ظللتا نسقى سكرأ حامضاً . ٢٢٤
أردت الشرب في القمر . ٢٢٥
من معني على السهر . ٢٢٦
قد حشني بالكأس أو في فجره . ٢٢٧
ومختضب بجحي للعقار . ٢٢٧
يا رب يوم سرور . ٢٢٨

- ٢٢٩ . يا أرضي عمرو جادتك أطار .
 ٢٣٠ . أما ترى الدهر لا تفنى عجائبه .
 ٢٣٠ . صبوت الى الندامي والعقار .
 ٢٣٢ . أسقي الراح في شباب النهار .
 ٢٣٢ . ومستبصر في الغدر مستعجل القلى .
 ٢٣٣ . إذا كان يومي ليس يوم مدامة .
 ٢٣٣ . إشرى وأسق ابن بشر من مشعشة .
 ٢٣٤ . وليلة من حسنات الدهر .
 ٢٣٥ . ظللت بنعمي خير يوم وليلة .
 ٢٣٥ . اسكبوا الكأس إلى النوم .
 ٢٣٥ . يا رب ليل قد نعمت به .
 ٢٣٦ . أذاك الربيع بصوب البكر .
 ٢٣٧ . أفي رد كأس الخمر عني فلا خمر .
 ٣٣٧ . ونديم قمرته .
 ٢٣٨ . شربنا بالصخير وبالكبير .
 ٢٣٨ . وفيان هو غدوا للصبح .
 ٢٣٩ . ضحك للورد في قفا المنشور .
 ٢٣٩ . اذهب إلى بيت عذره .
 ٢٤٠ . سقياً لدار بنهر الكرخ من دار .
 ٢٤١ . يا نفس صبراً صبرا .
 ٢٤٣ . سأرحل عنكم لا جواداً بعبرة .
 ٢٤٣ . قد أغتدي على الجياد الضمر .
 ٢٤٥ . لا صيد إلا بوتر .
 ٢٤٦ . سقى المطيرة ذات الظل والشجر .
 ٢٤٧ . أهلا بفطر قد أثار هلاله .
 ٢٤٧ . يا من تبجح في الدنيا وزخرفها .
 ٢٤٨ . كأنما التفاح لما بدا .
 ٢٤٨ . أنعم بتين طاب طعماً واكتسى .
 ٢٤٨ . ولما دفنا جسمه في ترابه .
 ٢٤٩ . عليك بحسن الصبر في كل مورد .
 ٢٤٩ . إن كنت قد بلغت عني سبة .
 ٢٤٩ . ومنطقة شدت بخصر معذبي .
 ٢٥٠ . وقالوا لم بكيت دماً ودماً .
 ٢٥٠ . لا غرو إن أصبحت خيلان وجته .
 ٢٥٠ . عاينت حبة خاله .
 ٢٥١ . كأنما الليمون لما بدا .
 ٢٥١ . قم نصطحب فليالي الوصل مقمرة .
 ٢٥١ . أهلا بزازر عام مرة أبدأ .
 ٢٥٢ . وأشجار نارنج كأن ثمارها .
 ٢٥٢ . من لامي اليوم في سكر فلا عذرا .
 ٢٥٢ . وظاهرة في نصف شهر لمن يرى .
 ٢٥٣ . يا مسكة العطار .
 ٢٥٣ . زفت إلى الروض وهو يأملها .
 ٢٥٤ . أما ترى النرجس المياس يلحظنا .
 ٢٥٤ . مقمرة الربيع لج هاجرها .
 ٢٥٤ . ما ذقت طعم التوى لو تدري .
 ٢٥٥ . عيون كساها الفيث ثوباً من الهوى .
 ٢٥٥ . هذا الحمار من الحمير حمار .
 ٢٥٥ . رعى شهرين بالدير .
 ٢٥٦ . يا ليلة نسي الزمان بها .
 ٢٥٦ . ومزنة جاد من أجفانها المطر .
 ٢٥٦ . كم قد قطعت إليك من ديمومة .
 ٢٥٧ . أختان إحدهما إذا انتحبت .
 ٢٥٧ . وأسود في كف مجدولة .
 ٢٥٧ . لم تمت أنت إنما مات من لم .
 ٢٥٨ . وغرس من الأحباب غيب في الثرى .

- ٢٥٨ قد أنكرت مشيياً
 ٢٥٨ صدت شرير وأزمت هجري
 ٢٥٩ سأبكم حاجاتي عن الناس كلهم
 ٢٥٩ إن حارب الدهر قلبي
 ٢٥٩ سكتك يا دنيا برغمي مكرهاً

ز

- ٢٦٠ أبا حسن ثبت في الأمر وطأة
 ٢٦٠ أنت من معشر لهم قدم سوء
 ٢٦١ بليت بعد شبيه
 ٢٦١ تشاغل عنا صديق لنا
 ٢٦٢ يا صاح يشغل سمي عن عواذله
 ٢٦٣ لما رأوها وعلونا نشرأ
 ٢٦٣ يا قوم إني مرزا
 ٢٦٣ ألم تر أن الدهر قطعني حزا

س

- ٢٦٤ ظللت بحزن إن بدا البرق غدوة
 ٢٦٥ زفنا إلى الشام رجراجة
 ٢٦٥ لعلك يا مكتوم أن تعرف الناس
 ٢٦٥ هل حدثك النفس فيما قد ترى
 ٢٦٦ أرى أعين الأعداء قد فطنت بنا
 ٢٦٦ يا طول شوقي إلى تسليم مقلته
 ٢٦٦ أوأه يا سيدي فخذ بيدي
 ٢٦٧ دع نديماً قد تنأى وحيس
 ٢٦٧ أقول وقد ضاقت بأحزانها نفسي

- ٢٦٨ يا دار أين ظباؤك اللبس
 ٢٦٩ لا عذر للعاذل في الكاس
 ٢٧٠ إشر ب بكأس من كف طاووس
 ٢٧٠ يا حسن أحمد غادياً أمس
 ٢٧١ لا تبك للظاعنين والعيس
 ٢٧١ ألا أيها الخمار هات بما ترى
 ٢٧٢ راض نفسي حتى ترضيت إبليس
 ٢٧٣ وعاقد زنار على غصن الآس
 ٢٧٣ غدت على حال ورحت إلى الكاس
 ٢٧٤ وقهوة صفراء مثل الورد
 ٢٧٤ إشر ب فقد دارت الكؤوس
 ٢٧٥ سلام على غير الديار البساس
 ٢٧٦ ومعتل المواعد ذي مكاس
 ٢٧٦ كم ليلة محمودة أحييتها
 ٢٧٧ قد أغتدي قبل غدو بفلس
 ٢٧٧ يفضاء إن لبست بياضاً خلها
 ٢٧٨ انظر إلى حسن هلال بدا
 ٢٧٨ فنيت سوى حشاشات ترقى
 ٢٧٨ يا دهر كيف شفعت نفساً
 ٢٧٩ ذمك يا دنياي مدح نفسي
 ٢٧٩ وما زال أخذ الموت أهلي وجيرتي
 ٢٧٩ أشهى من القهوة والكاس

ش

- ٢٨٠ عذر الهوى عند العنول رشا
 ٢٨١ أيا من يحاربني غدره
 ٢٨١ أبا طيب خبرت أنك بعدنا

٢٩٤ تبدي عشاء هلال الصيام
 ٢٩٤ ألا تريان البرق ما هو صانع
 ٢٩٦ لما تولى النجم في انحطاط
 ٢٩٦ وكأنا النارنج في أغصانه
 ٢٩٧ راب دهر وسطا
 ٢٩٨ قنع الرأس مشياً

ظ

٢٩٩ قاس على سفك الدماء فظ

ع

٣٠٠ الدار أعرفها ربي وربوعا
 ٣٠٢ منزل أقوى بسلى وربوع
 ٣٠٣ نهى الجهل شيب الرأس بعد نزاع
 ٣٠٤ عليم بما تحت الصدور من الهوى
 ٣٠٥ وغادر مني الدهر غضباً مهتداً
 ٣٠٥ أصبح سري في الحب قد شاعا
 ٣٠٦ وأنت الذي ذلت للناس جانبي
 ٣٠٦ بعث الخيال إلي وامتنعا
 ٣٠٦ يتيه عندي وأنا أخضع
 ٣٠٧ أأسع ما قال الحمام السواحج
 ٣٠٨ عليك بذا وذا واقطع وواصل
 ٣٠٩ يا قاتلا لا ييالي بالذي صنعا
 ٣٠٩ قل للأمير سلمت للدنيا
 ٣١٠ لقد لطف الرحمن بآبنة قاسم
 ٣١٠ تمكن هذا الدهر مما يسوئني

٢٨٢ قد أغتدي في صبح ليل فاش
 ٢٨٢ قم صاحبي نغدو بجيش الوحش
 ٢٨٣ وبئر شربنا بها عذبة

ص

٢٨٤ ما غر من تسري عقابه
 ٢٨٤ هاتيك دار الملك مقفرة
 ٢٨٦ ونقبت عرسي بالطلاق مصمماً
 ٢٨٦ يا سارق الأنوار من شمس الضحى

ض

٢٨٧ قالوا اعتللت فصل عني وعن خبري
 ٢٨٧ يا ظبية الميدان وا حربا
 ٢٨٨ ولي وكيل كيس
 ٢٨٨ لا عيش إلا بكف ساقية
 ٢٨٨ قد أغتدي والليل قد تقضى
 ٢٨٩ ومما شجاني بارق لاح موهناً
 ٢٩١ بت بجهد لا أذوق الغمضا
 ٢٩١ زرجة لا تزال محدقة
 ٢٩٢ وسكان دار لا تواصل بينهم
 ٢٩٢ كن جاهلاً أو فتجاهل تفز

ط

٢٩٣ ما نلت منه غير غمزة عينه
 ٢٩٣ إني غريب بدار لا كرام بها

أيا رب لا تقبل صلاة معاشر . . . ٣١٠	ألا فاسقنيها قد مشى الصبح في الدجى . ٣٢٢
يا هائداً قد جاء يشمت بي . . . ٣١١	وندمان سقيت الراح صرفاً . . . ٣٢٢
أقبل يفري ويدع . . . ٣١١	ذم الزمان لدمته . . . ٣٢٣
قد قرب الله منا كل ما امتننا . . . ٣١٢	غفرت ذنب النوى إذ كنت باخله . ٣٢٦
أنتهي دجلة فيما أنت . . . ٣١٢	بني عمنا عودوا نعد لمودة . . . ٣٢٧
نفى ظلمة الشعر نور الجبين . . . ٣١٣	بت بليل كله لم أطرف . . . ٣٢٧
روضة من قرقت أنهارها . . . ٣١٣	يا من أراه لج في طيرانه . . . ٣٢٨
	لا تنكرون إذا أهديت نحوك من . . . ٣٢٨
	خل العدو فدهره . . . ٣٢٨

غ

صلاتك بين الملا نفرة . . . ٣١٤
إني أرى شراً تأجج ناره . . . ٣١٤
قطعت يوماً وليس يطعمه . . . ٣١٥
قد أغتدي وفي الدجى مبالغ . . . ٣١٦

ف

ومن دون ما أبديت لي يقتل الفقى . ٣١٧
قل لذات النقاب إن محباً . . . ٣١٧
أيا من فؤادي به مدنف . . . ٣١٨
لمعرك ما أزررت بيوسف لحية . . . ٣١٨
أنا يا قوم من فؤادي وطرفي . . . ٣١٨
خل لنا دمناء على وصله . . . ٣١٩
يا رب عاف الوزير واصرف . . . ٣١٩
كيف لي بالسلو يا شر كيف . . . ٣١٩
قويت على الهجران حتى ملأني . . . ٣٢٠
بنفسي مستسلم للرقاد . . . ٣٢٠
بشر بالصبح طائر هتفا . . . ٣٢١

ق

يا قلب قد جد بين الحمي فانطلقوا . . . ٣٢٩
لج الفراق فويح من عشقا . . . ٣٣١
قل لمراض الحدق . . . ٣٣١
وغزال مقرطق . . . ٣٣٢
ومتيم جرح الفراق فؤاده . . . ٣٣٢
أما علمت عينك أني أحبها . . . ٣٣٢
ما لي وما لك يا فراق . . . ٣٣٣
بفناء مكة للحجيج مواسم . . . ٣٣٣
ما بال قلبك لا يقر خفوقا . . . ٣٣٣
ألم تعلم بما صنع الفراق . . . ٣٣٤
كفى حزناً أني بقولي شاكر . . . ٣٣٤
قرب الحبيب إلى المحب الوامق . . . ٣٣٥
هذا الفراق وكنت أفرقه . . . ٣٣٦
حال من دون رؤيتي للوزيرين . . . ٣٣٧
ما وجد صاد في الهبال موثق . . . ٣٣٧
أيا من مات من شوق . . . ٣٣٨

٣٥١ . . . قالت تبدلت أخرى قلت أفديك
 ٣٥١ . . . أغار عليك من قلبي إذا ما . . .
 ٣٥٢ . . . ويحك بل ويحك بل وويكا . . .
 ٣٥٢ . . . يا قرمطيون هلا قام قبلكم . . .
 ٣٥٢ . . . أديرا علي الكأس ليس لها ترك . . .
 ٣٥٣ . . . بخلا بهذا الدهر لست أراك . . .
 ٣٥٤ . . . نقطت صدغك ذالاً . . .
 ٣٥٥ . . . ألا تسلو فتقصّر عن هواكا . . .
 ٣٥٥ . . . يا نفس صبراً لعل الخير عقباك . . .

ل

٣٥٦ . . . نعاذتك المهاد يا طلل . . .
 ٣٥٨ أسألت طللاً . . .
 ٣٦٠ . . . إذا أنا لم أجز الزمان بفعله . . .
 ٣٦١ سقياً لأيام مضت قلائل . . .
 ٣٦٢ . . . في اليأس لي عز كفاني ذي . . .
 ٣٦٢ . . . جل امرؤ منفرداً وجلا . . .
 ٣٦٣ . . . فقري غني وشبابي كهل . . .
 ٣٦٣ . . . أهاجك أم لا بالدورة منزل . . .
 ٣٦٥ . . . ألم تحزن على الربيع المحيل . . .
 ٣٦٦ . . . هاتيك دارهم فخرج واسأل . . .
 ٣٦٨ . . . وزائر زارني على عجل . . .
 ٣٦٩ . . . لي حبيب يكذني بمطاله . . .
 ٣٦٩ تفاحة معضوضة . . .
 ٣٦٩ . . . ما قليل منك لي بقليل . . .
 ٣٧٠ . . . عناء المحب طويل طويل . . .
 ٣٧٠ . . . أيها الليل الطويل . . .

٣٣٩ حدثونا عن بدعة فأبين . . .
 ٣٣٩ كم حاسد حلق علي بلا . . .
 ٣٣٩ أبى أبي الهوى أن لا تقيقا . . .
 ٣٤١ قد ننت المجلس مذ جئنا . . .
 ٣٤٢ لقد كان يصطاد المحبين يوسف . . .
 ٣٤٢ دست بنية بسطام عقاربها . . .
 ٣٤٢ أتاني والإصباح ينفض في الدجى . . .
 ٣٤٣ أباح عيني لطول الليل والأرق . . .
 ٣٤٣ وندمان دعوت وهب نحوي . . .
 ٣٤٤ سل بالصبوح غبوقاً . . .
 ٣٤٤ انظر إلى الخزر الذي . . .
 ٣٤٥ أتعمر بستاناً زكاً لك غرسه . . .
 ٣٤٥ أهدت إلي التي نفسي الفداء لها . . .
 ٣٤٦ كأن أرواح أهل العشق سائرة . . .
 ٣٤٦ رحلنا المطايا مدبلجين فشمريت . . .
 ٣٤٦ يا دهر ما أبقيت لي من صديق . . .
 ٣٤٧ أيا دهر لا ترعي علينا ولا تبقي . . .
 ٣٤٧ قل لمشيبسي إذ بدا . . .

ك

٣٤٨ ضمان على عيني سقي ديارك . . .
 ٣٤٩ أيا زاعماً أن الفضائل حازها . . .
 ٣٤٩ شفيعني يا شر في رد نفسي . . .
 ٣٤٩ باح يا قوم من أحب بتركي . . .
 ٣٥٠ لبيك يا من دعاني عند عثرته . . .
 ٣٥٠ صددت وإن صددت برغم أنفي . . .
 ٣٥٠ ما حان لي أن أراكا . . .

- أعاذلني لا تعذلي عاشقاً مثلي . . . ٣٧٠
 أي ورد على خدود الغزال . . . ٣٧١
 لا تعاتب إذا هويت . . . ٣٧١
 يا مفرداً في الحسن والشكل . . . ٣٧١
 جسم المحب بثوب السقم مشتمل . . . ٣٧٢
 كم لي من عنول . . . ٣٧٢
 أطلت وعذبتني يا عنول . . . ٣٧٢
 قم ففرج عن كربتي يا رسول . . . ٣٧٣
 صد عني تبرماً وتملأ . . . ٣٧٣
 بكاه على ما في الضمير دليل . . . ٣٧٣
 كريم سليل للملوك مهذب . . . ٣٧٤
 ضلوا وقادهم إمام ضلالة . . . ٣٧٤
 أقول لما تبدي راكب الفيل . . . ٣٧٥
 يا صاح ودعت الغواني والصبا . . . ٣٧٥
 إن الفراق دعا الخليط فزالا . . . ٣٧٦
 شخوص ولاية كشخوص عزل . . . ٣٧٨
 أف من وصف منزل . . . ٣٧٨
 من لأذني بعنول . . . ٣٧٩
 أعاذل قد أبحث اللهو مالي . . . ٣٨٠
 أكثرت يا عاذلي من العذل . . . ٣٨١
 صحعا عاذلي عني ولم أصح من ضلي . . . ٣٨٢
 ألا عللاني إنما العيش تعليل . . . ٣٨٢
 عذبتني باعتلاك . . . ٣٨٢
 قم واسقني يا خليلي . . . ٣٨٣
 شغلت بلذة القبل . . . ٣٨٣
 واصل نهارك يا خليلي . . . ٣٨٣
 ألا حي من أهل المحبة منزلاً . . . ٣٨٤
 يا رب غير كل شيء سوى . . . ٣٨٦

م

- عذلت بني عمي وطال بهم عذلي . . . ٣٨٦
 إنني أرى فتنة بالشر قد أرقّت . . . ٣٨٧
 ولقد غدوت على طمر قارج . . . ٣٨٧
 أفدي الذي أهدى إلي مظلة . . . ٣٨٧
 رب ركب عرسوا ثم هبوا . . . ٣٨٨
 من أحب البقاء دام عليه . . . ٣٨٨
 أيا ليّلي لست مثل الليالي . . . ٣٨٨
 سقياً لمن في الثرى أمست منازل . . . ٣٨٩
 قد استوى الناس ومات الكمال . . . ٣٨٩
 إصبر على حمد الحسود . . . ٣٨٩
 ترحل من الدنيا يزاد من التقى . . . ٣٨٩
 دع الناس قد طال ما أتعبوك . . . ٣٩٠
 يا طالباً مستعجلاً رزقه . . . ٣٩٠
 لا تسألن سوى الأسفار من رجل . . . ٣٩٠
 من يشتري حسبي بأمن خمول . . . ٣٩٠

٤١٢	أقول وقد طال ليل الموم	٣٩٧	لحظ المحب على الأسرار متهم
٤١٢	وليل ككحل العين خضت ظلامه	٣٩٧	وقضلة ذكرتني ريق تاركها
٤١٣	ذكرت عبيد الله والترب دونه	٣٩٧	يا لا نمي قد لمت غير ملهم
٤١٣	لا تحزنن وقيت الحزن والألما	٣٩٨	البرق في مبتسمه
٤١٣	قد مات تاريخ عز السيف والقلم	٣٩٨	يا خالي القلب عن جوى كبدي
٤١٤	الموت مر والعيش هم	٣٩٨	ألا حبذا الناعي وأهلاً ومرحباً
٤١٤	أنكرت هند مشيبي وولت	٣٩٩	قضى وطراً من لذة ونعيم
٤١٤	إذا كنت ذا ثروة من غنى	٣٩٩	أبا حسن أنت ابن مهدي فارس

ن

٤٢٥	ضمن اللقاء رواح ناجية	٤٠٢	ودبسية بالاسم لكن صوتها
٤١٧	ولقد أغدو بعادية	٤٠٢	يا خليلي هبا
٤١٨	يا دار يا دار أطرايبي وأشجاني	٤٠٣	مولاي أجود من حكم
٤٢٠	ملكنا الهوى حيناً وكان وكانا	٤٠٣	يا جائراً في حكمه
٤٢١	شجاك الحي إذ بانوا	٤٠٤	يا رب يوم قد مضى
٤٢٢	يا غصناً إن هزه مشيه	٤٠٥	الآن سرت فؤادي مقلة الريم
٤٢٢	أرأيت كيف بدا ليقتلنا	٤٠٦	قد نعى الديك الظلاما
٤٢٣	يا عاذلي كم لحاك الله تلحاني	٤٠٧	لم ينم همي ولم أتم
٤٢٣	قد جاءنا العيد يا معذبتي	٤٠٨	أخذت من شبابي الأيام
٤٢٣	يا حبيباً سلا ولم أسل عنه	٤٠٨	قد أظلم الليل يا نديمي
٤٢٤	قد كلمت عينه عيني فهنوني	٤٠٩	ألا عج إلى دار السرور وسلم
٤٢٤	أنا مذ صار لي سكن	٤٠٩	يا رب ليل سحر كله
٤٢٤	ولما التقينا بعد حين من الحين	٤٠٩	طول في أيلول شهر الصيام
٤٢٥	حاجيتكم يا كل من لامي	٤١٠	طال وجدي وداما
٤٢٥	عندي من الحب اليقين	٤١١	إذا فتح القوم أفواههم
٤٢٥	أسرفت في الكتمان	٤١١	لج الزمان فليس يعيث صرفه
٤٢٦	يا دائم المهجر دعني	٤١٢	جاءت تهادى كالغراب الهائم

- فذاك أبي ما لي أراك بحسرة . . . ٤٢٦
قل ليعقوب فدينك بنا . . . ٤٢٦
أما وقد بانوا فلم تب . . . ٤٢٧
أبصرته في المنام معتذراً . . . ٤٢٧
أفدي التي قلت لها . . . ٤٢٧
زودينا نائلاً أو عدينا . . . ٤٢٨
يا جوهر الإخوان . . . ٤٢٩
يا ناصر الإسلام عش . . . ٤٢٩
إنني رزقت من الإخوان جوهرة . . . ٤٣٠
أيا معقلي للثائبات وإن قست . . . ٤٣٠
يا رب قد أبلاني . . . ٤٣١
أدام المهيمن عز الوزير . . . ٤٣٢
نصر الله بالوزيرين ملكاً . . . ٤٣٢
هل من معين على أحداث أزماني . . . ٤٣٣
تبدى فأين الغصن من ذلك الغصن . . . ٤٣٤
لا ذنب لا ذنب لابن العير حين هوت . . . ٤٣٥
لي صاحب مختلف الألوان . . . ٤٣٥
لمن القتل وما تحللت الحبا . . . ٤٣٥
تركت حبيباً من يدي من هوانه . . . ٤٣٦
وكم جولة لا يحسن البغل مثلها . . . ٤٣٦
كان لنا صاحب زمانا . . . ٤٣٦
ضحك المشرفات في يوم عيد . . . ٤٣٧
ليت ما قد شربعه في جمادى . . . ٤٣٧
أيا سآتي الراح لا تنسنا . . . ٤٣٧
من عاتدي من الهموم والحزن . . . ٤٣٨
دعني فما طاعة العذال من ديني . . . ٤٣٩
صحت ولكن بعد أي فتون . . . ٤٤٠
لا تملا حشنا واسقيانا . . . ٤٤١
سقاني من معتقة الدنان . . . ٤٤١
ردت علي اللوم غلامه . . . ٤٤٢
قد مضى آب صاغراً لعنة الله . . . ٤٤٣
ألا من لنفس وأحزانها . . . ٤٤٣
يا رب بيت زرتة فكأنما . . . ٤٤٣
غدا باحمرار الخد للحسن جامعاً . . . ٤٤٤
إذا أحسست في خطي فتوراً . . . ٤٤٤
بت بجهد ساهر الأجفان . . . ٤٤٤
تلوم ودمعي واكف فوق قبره . . . ٤٤٤
صبراً على الهموم والأحزان . . . ٤٤٥
أقول وقد طال ليلى الذي . . . ٤٤٥
لقد أيسرت من هم وحزن . . . ٤٤٥
ذكرت ابن وهب فله ما . . . ٤٤٦
ألم ترني سخطت على الزمان . . . ٤٤٦
يا شاكلي الدهر إن الدهر ألوان . . . ٤٤٦
لست تنجو من كل ما حدث عنه . . . ٤٤٧
إصبر لعنك عن قليل بالغ . . . ٤٤٧
- هـ
- وقف الشباب وأنت تابع غيه . . . ٤٤٨
لا والذي لا إله إلا هو . . . ٤٥٠
أيا من حسنه عذر اشتياقي . . . ٤٥٠
إن عيني قادت بفؤادي إليها . . . ٤٥١
قمر فوق قصيب . . . ٤٥١
يا ذا الذي تسخر عيناه . . . ٤٥١
أفنى العداة إمام ما له شبه . . . ٤٥٢
ألا من لقلب في الهوى غير منته . . . ٤٥٢

إلى أي حين كنت في صهوة الالهي . ٤٥٣
مسهد في ظلام الليل أواه . ٤٥٣

يا رب أبق ولي دولة هاشم . ٤٦٤

أمسى يحدثني فقلت لصاحبي . ٤٦٤

قد غضبت بنت النميري . ٤٦٥

يا راكباً فوق بغل . ٤٦٥

كم غدوة وعشيه . ٤٦٦

قل لمن حيا فأحيا . ٤٦٧

خليلي لمني قد أراني ناعيا . ٤٦٨

أيا وادي الأحباب سقيت واديا . ٤٦٨

يا رب جاري نهر فضي . ٤٧٠

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها . ٤٧١

وكان المجر جدول ماء . ٤٧١

رب أمر تتقيه . ٤٧١

قد كشف الدهر عن يقيني . ٤٧٢

ألا يا نفس إن ترضي بقوت . ٤٧٢

باب الأراجيز

لي صاحب قد لامي وزادا . ٤٧٣

باسم الإله الملك الرحمن . ٤٨١

و

يا صاحبي شيت عفوا . ٤٥٤

ألم نزل بالخنو . ٤٥٦

صاد وصيف أمدأ بأسلاً . ٤٥٧

ي

صاح بالوعظ شيب رأس مضي . ٤٥٨

بليت ومل العائدون ورايني . ٤٦١

أسر القلب فأمسى لديه . ٤٦٢

يا جافياً مستمجلاً بالقل . ٤٦٢

يا عين لا تغلبي عليه . ٤٦٣

يا بديماً بلا شبيه . ٤٦٣

قلوب الناس أسرى في يديه . ٤٦٣

كم صنيع شكرته لبني وهب . ٤٦٤

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	٢٣ ديوان جميل بثينة
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	٢٤ الشريف الرضي (جزآن)
المعلقات السبع للزوزني	٣	٢٥ طرفة بن العبد
سقط الزند لأبي العلاء المعري	٤	٢٦ عمر بن أبي ربيعة
الزوميات	٥	٢٧ حسان بن ثابت الأنصاري
جمهرة أشعار العرب	٦	٢٨ ابن المعتز
ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٧	٢٩ ابن خفاجة
ديوان عبيد بن الأبرص	٨	٣٠ ترجمان الأشواق
امرئ القيس	٩	٣١ البحري (جزآن)
عنزة	١٠	٣٢ صفى الدين الحلبي
عبيد الله بن قيس الرقيات	١١	٣٣ أبي نواس
أبي فراس	١٢	٣٤ حاتم الطائي
عامر بن الطفيل	١٣	٣٥ ابن الفارض
الخنساء	١٤	٣٦ أبي العتاهية
زهير بن أبي سلمى	١٥	٣٧ بهاء الدين زهير
الناطقة الذيباني	١٦	٣٨ ابن هاني الأندلسي
ابن زيدون	١٧	٣٩ العباس بن الأحنف
ابن جمليس	١٨	٤٠ ليبد بن ربيعة العامري
الفرزدق (جزآن)	١٩	٤١ الخطيب
جرير	٢٠	٤٢ نقائض جرير والفرزدق
الأعشى	٢١	
أوس بن حجر	٢٢	